

المودد

مجلة تراثية نصف سنوية مدكية

المجلد العشرون - العدد الاول - ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

WWW.ATTAWHEEL.COM

أسبوع المديح

WWW.ATTAWHEEL.COM

المودد

مجلة زائفة فصلية



تصدرها وزارة الثقافة والاعلام - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد - جمهورية العراق

المجلد العشرون
العدد الاول ١٩٩٢

رئيس التحرير : عبد الحميد العلوجي

الهيئة الاستشارية

الاستاذ كوركيس عواد
د. نوري حمودي القيسي
د. صالح العابد
د. حاتم صالح الضامن
د. عماد عبدالسلام رؤوف
الاستاذ اسامة النقشبندى

● عنوان المجلة : دار الشؤون الثقافية العامة - الاعظمية - ص. ب. ٤٠٣٢ بغداد - جمهورية العراق .

● لاتعاد المواد لاصحابها سواء تنشر ام لم تنشر .

الاسعار

أ العراق : ديناراً، البلدان العربية ٨ دولارات أو مايعادلها ، الدول الاجنبية ٩ دولارات أو مايعادلها .

الاشتراكات

الاشتراكات : العراق خمسة دنانير . الدول العربية ٢٠ دولاراً ،
الدول الاجنبية ٢٥ دولاراً .

إعمارنا أقوى من ربهم

بقلم

نيس التحرير

المورد .. مجلة ، ساحة ، رافهة ، زامخة . هكذا عرفناها ، ولكن شيء لها أن يجزعها العدوان والخيانة والغدر والحصار تهام سنتين قاشورتين عجافوين أكلتا من عمرها الأزهر خريفيين وشتاءين وربيعين وصيفاً واحداً .. خلال ١٩٩٠ / ١٤١٠ هـ - ١٩٩٢ م / ١٤١٢ هـ . والأعداء - بهذا البقي الشامل - إنما عانقوا باطلاً ، وانتهكوا حرمة الصلح مع الانسانية .. وقد ظنوا أنهم ، حين اخترعوا لأحلامهم أضغاثاً خادعة ، يوهمون العراقيين بأنهم سيفجزون عن إعمار ما خرب من معالم النهوض والحضارة ، وإنعاش ما أدركه الذبول من حواضن الثقافة والفكر ، ورعاية الوصاب ممن عزت عليهم النقاها ، وزفد الطفولة الشغبانة بما يغصمها من الهلاك .

.. إنه قال مائذ وخائب ، نخضته المواهب العراقية بما استقام إعماراً وإنعاشاً ونقاهاً وحياءً . بهذا العزم .. إستانف «المورد» حياته دفاقاً بما ينفع ويؤدي . فهو بعد أن أفاق من نومته الطارئة متألقاً بالعافية سيحتبس قومته المعطاء على مصافاة نتاجه المألوف الذي

بَلُونَاهُ - مع سنوَاتِهِ الْخِصَابِ - لَا يُجَامَلُ عِيْبًا ، وَلَا يُنْصَرُّ عَاهَةً ، وَلَا يُهَادَنُ وَهْمًا ، وَلَا يُغَازَلُ
سَخَافَةً .. وَسَيَكُونُ - كَمَا كَانَ - مُحْكومًا بِأَرَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، مُشْدودًا بِرِعَايَةِ دَوْلَتِنَا
الْمُجَاهِدَةِ ، شَامخًا بِصَدَاقَةِ وَزَارَةِ الثَّقَافَةِ وَالْإِعْلَامِ .

وإِنِّي ، بَعْدَ هَذَا التَّمْهِيدِ ، يُشْعِدُنِي أَنْ أَلْمَعَ بِلِسَانِي وَقَلْبِي إِلَى الصَّدِيقِ الْإِسْتِثْنَاءِ طَرَادِ
الْكَبِيرِ الَّذِي سَاسَ هَذِهِ الْمَجْلَةَ رَاشِدًا مُهْدِيًا .. فَهُوَ شَرِيكِي وَأَنَا شَرِيكُهُ فِي مَنَاسِكِهَا ، وَكِلَانَا
أَمْتَعَى الْإِيثَارِ قَنَاعَةً مُحْمُودَةً عِنْدَمَا كَانَتْ مَجْلَتُنَا الْحَبِيبَةُ تُسَمَّى مُكُوكِيًا بَيْنَهُ وَبَيْنِي خَلْفًا
عَنْ سَلَفٍ ، لَمْ يُغَادِرْ تَسْلَمًا إِلَّا إِلَى تَسْلِيمٍ .. فِي أَفْيَاءِ خِلَافَةِ رَائِدَةٍ ، أَعْتَادَتْ أَنْ تَتَوَارَثَ رِئَاسَةً
التَّحْرِيرِ بِسَعَادَةٍ غَامِرَةٍ .

وَمِنَ اللَّهِ التَّوْفِيقُ .

عاصم بن أبي النجود

مفرد، العراق والآفاق وأصول قراءته

دراسة

د. أحمد نصيف الجنابي
كلية الآداب/الجامعة المستنصرية

القسم الأول المبحث الأول حياة عاصم

هو عاصم بن أبي النجود.
«وأبو النجود: هو أسم أبيه». والنجود بفتح «نون».
ويقال: إن أسم أبيه «عبد الله».
وأسم أمه «هذلة». وقبل هو أسم أبيه.
ويكنى عاصم أبا بكر.
ويُلقب «بالخطاط» لأنه كان في أول أمره خطاطاً، قبل أن يتفرغ
للقراءة والاقراء.
ونسب آل بني أسد ولقاء، والنسب إليهم هم: بنو
جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن أسد. ولذلك يقال له:
الأسدي.
ويظهر أن جبهة كبيرة من القراء الكوفيين كانوا أسديين
أصالة أو ولقاء.
روى الحديث عن أستاذيه في القراءة: أبي عبد الرحمن
السلمي ويزيد بن حبيش. وعن أبي وائل شقيق بن سلمة
والمسيب بن رافع ومصعب بن سعد بن أبي وقاص، ومعيد بن
خالد (وغيرهم).
ويذكر ابن الجوزي أن عاصمًا روى الحديث عن أبي رمة.

الملحة

من أهم الدراسات العربية الأصلية الغنية بالأصول
الصوتية هي «القراءات». وقد لفتت أنظار العلماء (قديماً)
فالحنوا هذه الدراسات.
غير أن الاهتمام بالقراءات. على أهميتها. قليل اليوم،
إذا ما قيس بدراسات القدماء...
ومن القراء المشهورين عاصم بن أبي النجود
(ت ١٢٧هـ)، وقد حازت قراءاته نصيب السبق، وصارت هي
القالة منذ القرن الحادي عشر، ومفروضة في العالمين: العربي
والإسلامي باستثناء أقطار المغرب العربي.
ولا أهميتها اخترتها ميداناً للدراسة والبحث.
فدرست حياة عاصم، وقراءته، متبعاً جذورها
التاريخية... ثم درست أصولها الصوتية وقد جاء بحثي في
قسمين:
القسم الأول: حياة عاصم وحياة قراءته.
القسم الثاني: الأصول الصوتية في قراءته.
وأهميت البحث بخاتمة يثبت فيها أهم النتائج التي توصلت
إليها.
وأرجو أن أكون قد وفقت. وما توفيقي إلا بالله.

رفاعة بن يثرب النخعي، والحارث بن حسان البكري، وكانت لها صحبة... والله أعلم.

وأخرج حديثه البخاري ومسلم مقروناً بغيره^(١).

وله أحاديث في بقية الصحاح الستة^(٢).

وروى عنه الحديث: الأعمش ومنصور وهما من أقرانه.

وعطاء بن أبي رباح، وهو أكبر منه. والسفبانان:

سفيان بن عُيينة وسفيان الثوري، والحمادان: حماد بن زيد

وحامد بن سلمة، وحفص بن سليمان وأبو بكر بن عياش^(٣).

(وغيرهم).

ولأنريد أن ندخل في تفاصيل ما قاله عنه علماء الحديث،

لأن بحثنا مكرس للحديث عنه مقروناً وعن أصول قراءته،

وانتشارها في جُلِّ الاقطار العربية والإسلامية.

ترجع:

جنود قراءته إلى قراءة الصحابي الجليل:

عبد الله بن مسعود (ت ٣٢هـ).

وفيها لمشاح من قراءة الخلفيتين الراشدين:

عثمان وعلي (رضي الله عنهما).

غير أن الأثر الأكبر كان لقراءة ابن مسعود وقد أرسله

الخليفة الراشد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، لأهل الكوفة

مقرناً ومعلّماً، مقروناً بقوله المشهورة: (لقد آثرنكم به علي

نفسه)^(٤).

إن الدارس لحركة الاقراء في الكوفة - بعد وفاة الصحابي

الجليل عبد الله بن مسعود - يجد أنها قد حفلت بمجموعة كبيرة

من القراء، فرق منهم من تلاميذ ابن مسعود، من تابعي

الكوفة، وقد استطعت أن أحصى منهم ثلاثة عشر:

١ - الأسود بن يزيد قيس النخعي ت ٧٥هـ.

٢ - الحارث بن عبد الله الهمداني ت ٦٥هـ.

٣ - الربيع بن شليم الثوري النخعي ت قبل ٩٠هـ.

٤ - زبر بن حبش الأسدي ت ٨٢هـ.

٥ - أبو وائل: شقيق بن سلمة الأسدي ت ٨٢هـ.

٦ - سعد بن أبياس الشيباني ت ٩٦هـ.

٧ - عبيد بن نضلة الخزاعي ت ٧٤هـ.

٨ - عبيدة بن عمرو السلماني الهمداني ت ٧٢هـ.

٩ - عبد الله بن حبيب (أبو عبد الرحمن السلمي)

ت ٧٤هـ.

١٠ - عمرو بن ميمون الأودي ت ٧٤هـ.

١١ - عمرو بن شرحبيل الهمداني (توفي قبل سنة ٩٠هـ)

(توفي في ولاية عبد الله بن زياد)

١٢ - علقمة بن قيس النخعي ت ٦٢هـ.

١٣ - مسروق بن عبد الرحمن الهمداني الاجدع

ت ٦٣هـ.

هؤلاء:

هم من الجيل الأول من قراء الكوفة (بعد الصحابة) أما

الجيل الثاني فهم الذين قرأوا على الجيل الأول، ومنهم

عاصم بن أبي النجود وأقرانه^(٥).

ولما توفي عبد الله بن مسعود خلفه في الاقراء في مكانه

وأبو عبد الرحمن السلمي، وانتهت إليه القراءة محبوساً

وضبطاً - بعد أسنانه ابن مسعود - وظل يقرئ في مسجد الكوفة

ما يقرب من أربعين سنة^(٦).

وكان أبو عبد الرحمن السلمي قد قرأ (أيضاً) على

الخلفيتين الراشدين: عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب

(رضي الله عنهما). وأخذ أيضاً عن زيد بن ثابت وأبي بن كعب

(رضي الله عنهما)، وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه. وهؤلاء

(جميعاً) قرأوا على النبي (ﷺ).

وبعد أربعين سنة حافلة بالاقراء توفي أبو عبد الرحمن

السلمي (سنة ٧٤هـ)، فجلس للاقراء بعده تلميذه عاصم بن

أبي النجود، وفي مكانه بمسجد الكوفة^(٧).

أخذ عنه جماعة من أهل الكوفة، وهم أكثر تلاميذه

وأشهرهم، وأضبطهم لقراءته، وبهم اشتهرت قراءته.

وقدم البصرة فأقرأ بها سلام بن سليمان المزني

البصري^(٨)، ثم الكوفي (المزني) (ت ١٧١هـ).

وأخذ عنه الحروف الخليل بن أحمد^(٩) الفراهيدي

(ت ١٧٥هـ)، كما أخذها عنه أبو عمرو^(١٠) بن العلاء

(ت ١٥٤هـ).

ولا غرواية بعد ذلك أن نجد كوكبة من تلاميذه من

البصريين.

ودرجة الاخذ عنه تجاوزت والأخذون عنه القراءة

والحروف، بين مكثرومقل ومقتصد.

والكثرون عنه خسة، كلهم كوفيون، وهم:

(١) أبان بن يزيد المطار (ت بعد ١٦٠هـ).

(٢) حفص بن سليمان (ت ١٨٠هـ).

(٣) حماد بن شعيب (ت ١٩٠هـ).

(٤) أبو بكر شعبة بن عياش (ت ١٩٤هـ).

(٥) الفضل بن محمد الضبي (ت ١٩٨هـ).

ولكل واحد من هؤلاء الخمسة رواية عن استاذته^(١).

ورواية حفص عن عاصم أشهر الروايات وأكثرها إتقاناً. فقد

قال يحيى بن معين: «الرواية الصحيحة التي رويت عن قراءة

عاصم رواية أبي عمر حفص بن سليمان»^(٢).

وقال أبو الحسين بن المنادي المقرئ البغدادي: «قرأ

حفص على عاصم مراراً، وكان الأولون يملونه في الحفظ فوق

أبي بكر بن عياش ويصفونه بضبط الحروف التي قرأها على

عاصم»^(٣). وقال أبو هشام الرافعي المقرئ: «كان حفص

أعلمهم بقراءة عاصم»^(٤).

فليس عجيباً - بعد ذلك - أن تشيع رواية حفص عن

عاصم وأن يكتب لها الخلود من بين كل الروايات الأخرى عن

عاصم.

لما قول أبي بكر بن مجاهد: (إن أضبط من أخذ من

عاصم أبو بكر بن عياش لأنه تعلمها منه تعلماً خساً خساً،

وكان أهل الكوفة لا يأتون في قراءة عاصم بأحد ممن يثبتونه في

القراءة عليه، إلا بأبي بكر بن عياش. وكان أبو بكر لا يكاد

يمكن من نفسه من أرادها منه، فقلت بالكوفة من أجل

ذلك)... فهو قول غير دقيق لأن آخره يُنقضُ أوله، فكيف

يقتصر أهل الكوفة في قراءة عاصم على رواية أبي بكر بن

عياش، وهو لا يمكن من أرادها منه إلا بشق الأنفس؟

وهو قول غير صحيح (أيضاً) لأنه قد عرض القراءة على

أبي بكر بن عياش من أهل الكوفة خسة أعلام هم:

(١) أبو يوسف الأعشى: يعقوب بن محمد بن خليفة

(ت ٢٠٠هـ).

(٢) ويحيى بن محمد بن قيس الأنصاري العلبي (ت

٢٤٣هـ).

(٣) وسهل بن شعيب.

(٤) وعبد الرحمن بن أبي حماد.

(٥) وعروة بن محمد الأسدي.

وأخذ عنه الحروف سماعاً من غير عرض علي بن حمزة

الكسائي^(٥). ويقول الذهبي: إنه قد عرض عليه^(٦).

غير أن رواية الذهبي غير مستفيضة ولا مشهورة بين علماء

القراءات، فهي أشبه بالتروكة.

وروى عنه آخرون يزيدون على عشرة ذكرهم أبو عمرو

الداني في كتابه «جامع البيان في القراءات السبع»^(٧)، والمذلي في

كتاب «الكامل في القراءات»^(٨)، ونقل ذلك عنهما ابن الجزري في

«طبقاته»^(٩).

فكيف غاب كل هؤلاء عن ابن مجاهد؟

ومهما يكن من أمر فإن الكمال لله وحده.

• • •

المبحث الثاني

حياة قرأته

(١)

إنَّ إرادة الله اقتضت أن يكون الناس - من حيث التأثير

والإرادة الحية، مختلفين فمنهم الذي منحه الله نعمة من عنده

فجعله قوي الإرادة جَمَّ التأثير، بعيد المدى لا يجلُ في مكان إلا

ويظهر أثره فيه، ولا يتزل متزلاً إلا ويسير ذكره فيه ويتشتر، حتى

صار بعض البشر واحداً باللف، أو بأمّة «كأبراهيم» عليه السلام

ومحمد (ﷺ). ومنهم الذي تراه ضعيف الإرادة قليل التأثير.

ومن الناس من يموت ذكره وهو في الحياة، فكيف به إذا ولّاه

التراب؟!

ومنهم من يبقى ذكره ويتشتر في حياته، وبعد رحيله إلى

جواربه... بل قد يبقى ذكره ويتشتر بعد رحيله عن الدنيا،

أكثر مما كان في حياته بين الناس. ومن هؤلاء عاصم بن أبي

النجد الذي ظلت قراءته مفرودة بعد وفاته حملها نفر كريم من

تلاميذه، ثم انتشرت بعد ذلك في الأمصار العربية

والإسلامية، واشتهرت من كل الروايات عنه، روايتان هما:

رواية حفص بن سليمان ورواية أبي بكر شعبة بن عياش. وبعد

قرون تفردت رواية حفص عن عاصم بالنفوذ. فاقصر الناس

عليها وكتب لها الخلود والانتشار في العالين العربي

والإسلامي... في جميع أنحاء العالم إلا في أقطار المغرب

العربي، فانهم يقرؤون برواية ورش عن نافع بن عبد الرحمن

المذلي.

(٢)

في القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي) توفي عاصم
ابن أبي النجوة (سنة ١٢٧هـ / ٧٤٤م). وقام بقراءته بعده
تلاميذه الذين حلوا هذه القراءة، وكانوا سبباً في نقلها الى
الامصار العربية والاسلامية في بقاع العالم المعروفة وقتئذ.
فكانوا أداة امتدادها في المكان.
ولعل أشهر من نشر اليه من اولئك الافئدة المجاهدين في
سبيل نشر علوم القرآن الكريم خمسة:
مرتين حل قدر شهرتهم:

- (١) حفص بن سليمان (المتوفى سنة ١٨٠هـ).
- (٢) ابو بكر شعبة بن عياش (المتوفى سنة ١٩٤هـ).
- (٣) الفضل بن محمد الضبي (المتوفى سنة ١٦٨هـ).
- (٤) حماد بن شعيب التميمي (المتوفى سنة ١٩٠هـ).
- (٥) أبان بن يزيد المطار النحوي (المتوفى بعد سنة ١٦٠هـ).

وعن هؤلاء انتشرت قراءة عاصم في العالمين
العربي والاسلامي.

ومن العوامل المساعدة على الانتشار بقية تلاميذه
المقتضيين في الرواية عنه، او الذين رووا عنه الحروف.
والحرف في اصطلاح القراء هو ما اختلف فيه القراء من
كلم القرآن سواء اكان اسماً أم فعلاً أم حرفاً.

أما الرواة عن عاصم المقتضون في الرواية فهم،
مرتين حل حروف المعجم:

- أبان بن تغلب الريمي (ت ١٤١هـ).
- حماد بن سلمة بن دينار البصري (ت ١٦٧هـ).
- حماد بن عمرو الأسدي (...).
- وسليمان بن مهران الأعمش (ت ١٤٨هـ).
- وسلام بن سليمان المزي البصري ثم الكوفي (ت ١٧١هـ).

- وشيبان بن عبد الرحمن التميمي (...).
- والضحاك بن ميمون (...).
- وعمر بن خالد الكوفي (ت ١٥٦هـ).
- والغيرة بن مقسم الضبي الكوفي (ت ١٣٣هـ).

ونعم بن يحيى (ت ١٧٤هـ).

وهرون بن موسى الاصور البصري (توفي قبل سنة ٢٠٠هـ).

أما الذين رووا عنه الحروف فهم:

- اسماعيل بن مجالد بن سعيد.
- واخارث بن نيهان الجرمي.
- والحكيم بن ظهير...
- وحامد بن زيد بن درهم البصري (ت ١٧٩هـ).
- وحزرة بن حبيب الزيت (ت ١٥٦هـ).
- والخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ).
- وسفيان بن سعيد الثوري (ت ١٦١هـ).
- وسهل بن شعيب...
- وشيبان بن معاوية...
- عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ).

ولكن المول عليهم من جميع هؤلاء هم الخمسة الاوائل

حفص، وابو بكر، والفضل، وحامد، وأبان، لأن لكل واحد
منهم رواية كاملة لقراءة استاذهم من أول القرآن الى آخره،
ولأن الذين حفظت لنا كتب القراءات رواياتهم عن عاصم هم
الخمس المذكورون، ولذلك ذكر جماعة من القراء رواياتهم
بالتأليف في حدود قراءة استاذهم، كما فعل المقرئ أحمد بن
أبي عمر (ت ٤٧٠هـ). او أفرد نفر بعضهم بالتأليف، كما فعل
ابو طاهر عبد الواحد بن عمر (ت ٣٤٩هـ)، بكتابه وقراءة
حفص، يريد قراءة حفص عن عاصم (أي: روايته عنه).
او كما فعل الباقلائي ابو بكر عبدالله بن منصور بن عمران (المتوفى
سنة ٥٩٣هـ)، بكتابه وذكر الخلاف بين صاحبي عاصم: أبي
بكر وحفص.

ويكاد أبان مجاهد: أحمد بن موسى (ت ٣٢٤هـ)، يقتصر
على أربعة رواة، هم: أبو بكر، وحفص، وأبان،
والفضل، ونادراً ما يذكر الرواة المقلين.

(٣)

غير أن جماعة من القراء المؤلفين اقتصروا على راويين
لقراءة عاصم، هما: أبو بكر شعبة بن عياش وحفص بن
سليمان، كما فعل أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) في «التيسير»،
وليس في «جامع البيان في القراءات السبع»، وكما فعل ومكي
بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ) في كتابه «التبصرة في القراءات» و

وظل هذان الاتجاهان محورين تدور حولهما القراءات والاقراء. فمن القراء من يؤلف في السبع^(١) او يزيد عليها^(٢) او يؤلف في القراءات الثلاث المكملة للعشر^(٣). ومنهم من يزيد على العشر فيؤلف في القراءات الاثني عشرة^(٤) او الخمس عشرة والى جانب هذين الاتجاهين كان علماء القراءات يؤلفون ما يسمى بالمفردات والمفردة هي قراءة أحد القراء. ولم يقتصروا على مفرد واحد... وان كان هذا النحى من التأليف قليلاً اذا ما وضعناه الى جانب الاتجاهين السائدين.

وهذه الاتجاهات موجودة منذ القرن الرابع الهجري الآتالي في المفردات فانه كان موجوداً منذ القرن الثاني الهجري وكان الرائد فيه حمزة بن حبيب^(٥) الزيات (ت ١٥٦هـ). وظلت هذه الاتجاهات مستمرة حتى نهاية القرن العاشر الهجري.

ومن بعني الاستقرائي وجدت أن الانتصار الساحق لقراءة عاصم يختلف باختلاف الأنظار الاسلامية والعربية.

ففي العراق لم يكتب لقراءة عاصم الانتصار الساحق إلا في القرن الحادي عشر الهجري، ويرأونه حفص دون غيرها. ومن المؤلفين المذكورين في هذا الميدان فائد بن المبارك الانباري (المتوفى سنة ١٠٨٦هـ / ١٦٨٠م)، في كتابه مقدمة في قراءة حفص، وتوجد منه نسخة في برلين (برقم ٦٤٧) في ٣٤ صفحة، مكتوبة سنة ١١٥٤هـ، ونسخة أخرى في الخزنة التيمورية (برقم ٤٨٠ تفسير)^(٦).

ومنهم محمد بن حمدان الموصل (الذي يرجح أنه كان يعيش في القرن الحادي عشر الهجري)، بكتابه والقول النص في رواية حفص^(٧).

وتوجد منه نسخة في الخزنة التيمورية (برقم ٤٥٠ تفسير)، مكتوبة سنة ١٢٣٩هـ.

أما في الشام، ولا سيما دمشق وما تابعها فقد كانت الغلبة فيها لقراءة عاصم برواية حفص، في القرن الحادي عشر الهجري، متأثرة بعلماء القراءات في العراق، لأن الصلة بين علماء العراق وعلماء الشام كانت حميمة وقوية ولا سيما بعد الغزو

والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، وكذلك فعل ابن الباذش: احمد بن علي بن أحمد (ت ٥٤٠هـ)، في كتابه: والاتفاق في القراءات السبع^(٨).

ولكن الاندراي^(٩) (ت ٤٧٠هـ)، قد انتهج منهجاً جديداً خالف فيه كل هؤلاء، فذكر عشرة قراء هم:

ابو جعفر المدني: يزيد بن القعقاع (ت ١٣٠هـ).

نافع بن أبي نعيم المدني (ت ١٦٩هـ).

عبد الله بن كثير المكي (ت ١٢٠هـ).

ابن عيص: عبد الله بن محمد (ت ١٢٣هـ).

عبد الله بن عامر الحنظلي (ت ١١٨هـ).

ابو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ).

عاصم بن أبي النجود (ت ١٢٧هـ).

حمزة بن حبيب الزيات (ت ١٥٦هـ).

علي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩هـ).

يعقوب الحنظلي

وذكر لعاصم خمسة روايات لكل واحد من الخمسة الرواة المشهورين رواية، ولكل رواية طريق او طريقين او اكثر.

فذكر لرواية أبي بكر عن عاصم اثني عشر طريقاً هي:

طريق الثعلبي والقلبي وحماد والفلأ والغالي والبرجي ويحيى بن آدم والمجلى ومحمد بن المسند وخلف بن هشام البزار والوكيع والرفاعي.

وذكر لرواية حفص عن عاصم ستة طرق هي:

عمر بن الصباح والدقاق والأشائي الموصل وابراهيم السمار والحلواني والدويري.

وذكر لرواية الفضل طريقين هما: طريق أبي زيد الانصاري وطريق جبلة بن عبد الرحمن^(١٠).

وذكر لكل من روايتي أبان العطار^(١١) وحماد بن شعيب طريقاً واحداً^(١٢).

والاختلاف في الكثرة والقلة ناتج عن أهمية هذه الروايات... ودرجات هذه الأهمية عند المؤلف (الاندراي)، في كتابه: والإيضاح في القراءات.

وظلت هذه الاتجاهات سائدة لعدة قرون. غير أن الغلبة للاتجاهين: القراءة بالقراءات السبع والتأليف فيها. والقراءة بالقراءات العشر والتأليف فيها.

أما بعد القرن الثاني عشر فاستطيع أن أقول مطمئناً: إن قراءة عاصم برواية حفص أصبحت قراءة العالمين العربي والإسلامي، في كل أقطار العروبة والإسلام، إلا في بلاد المغرب العربي واقطاره الأربعة فانهم يقرأون بقراءة نافع برواية ورش...

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون

القسم الثاني

أصول قراءة عاصم

يبحث حصر أصول قراءة عاصم بالمباحث الخمسة الآتية:

المبحث الأول

أصوله في الإدغام والأظهار

تعتمد هذه الفقرة على معرفة الاصوات المتقاربة والمتماثلة والمتجانسة، لأن الإدغام غالباً ما يكون بينها. فما مفهوم هذه المصطلحات الصوتية؟

(أ) الاصوات المتماثلة

إذا اختلفت الاصوات اللغوية خرجاً وحقاً فهي أصوات متماثلة، كالتاء في التاء، والتون في التون، والراء في الراء، وكل صوتين مثليين كذلك.

(ب) الاصوات المتقاربة

وإذا تقاربت الاصوات في الصفة والمخرج فهي أصوات متقاربة، كالتاء في التاء، والذال في الصاد.

(ج) الاصوات المتجانسة

وإذا تقاربت في خرجها واختلفت في صفاتها فهي أصوات متجانسة، كالتاء في الطاء، والذال في التاء.

أصوله في الاصوات المتماثلة والمتقاربة والمتجانسة

إذا كان الصوت الأول ساكناً فلا خلاف في ادغام المثليين، كقوله تعالى: «ولهم ما يشتهون»، وقوله: «فلا يسرف في القتل»، إلا إذا كان الأول (صوت مد) فلا خلاف في اظهاره، كقوله تعالى: «في يوسف»، فإن كان الأول (صوت لين) فلا خلاف في ادغامه، نحو:

المغولي. كما أثبت في كتابي: «علوم القرآن في العراق»، الممد للنشر.

وبرز في هذا الميدان ثلاثة فراء على نسق واحد استأذ وتلمبئة وأبنة.

فقد ألف الشيخ عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر الدمشقي المفسري المحدث رسالة في قراءة حفص عن عاصم^(١).

وقد وصفه المحي، بأنه شيخ الأقرء بدمشق^(٢) (وقد توفي سنة ١٠٧١هـ / ١٦٦١م).

وقد جاء ذكرها في كتاب الاعلام تحت عنوان «رسالة في قراءة عاصم»^(٣).

وآلف أبنة أبو الموهب محمد بن عبد الباقي الدمشقي الحنبلي (توفي سنة ١١٢٦هـ / ١٧١٤م). فآلف «فيض الودود بقراءة حفص عن عاصم بن أبي النجود».

وتوجد منها نسخة مخطوطة بخط المؤلف، مكتوبة سنة ١٠٩٤هـ (أي عندما بلغ المؤلف الخمسين من عمره).

وهي من مخطوطات المكتبة الظاهرية (رقم ٨٣١٣).

وتوجد منها نسخ أخرى في مكتبات العالم^(٤).

ولأبراهيم بن اسماعيل المدوني الحنبلي تلميذ الأب وأبنة رسالة نفيسة في قراءة حفص عن عاصم عنوانها:

«القواعد النية في قراءة حفص عن عاصم من طريق الشاطبية»، كتبها سنة ١٠٨٨هـ كما ذكر في آخرها. وعندي منها

نسخة مصورة^(٥)...

أما في مصر فلم يكتب الغلبة لقراءة عاصم برواية حفص إلا بعد أن انتشرت القراءة في الشام. ويقول الشيخ (علي محمد الضباع الأزهرى):

«وكانت قراءة عامة المصريين على ما ظهر لي من تتبع سير القراء وتآليفهم منذ الفتح الإسلامي إلى أواخر القرن الخامس الهجري، على طريقة أهل المدينة المنورة التي رواها ورش المصري عن نافع القاري المدني. ثم اشتهر بعدها بينهم قراءة أبي عمرو البصري، واستمر العمل عليها قراءة وكتابة في مصاحفهم، إلى منتصف القرن الثاني عشر الهجري. ثم حلت محلها قراءة عاصم بن أبي النجود»^(٦).

ويبدو أن هذا القول صحيح في جلته.

(د) تاء التانيث في الجمع .

وقد أظهر هذه التاء في أي موضع جاءت في كل القرآن .
ومن أمثلة ذلك : «والصافات صفاً . والزاجرات زجراً .
فالتاليات ذكراً» .

(هـ) اللام من (هل وبل) .

إذا لقيت اللام أي صوت من الاصوات الثمانية الآتية :
(التاء أو الزاي أو الطاء أو الضاد أو السين أو التون أو
القهاء) ، فله في ذلك الاظهار في الجميع .
ومن أمثلة ذلك :

لَقَاؤُهَا التاء : «هل تعلم» ، وَلَقَاؤُهَا التاء : «هل توب» ،
وَلَقَاؤُهَا الزاي : «بل زين» ، وَلَقَاؤُهَا الطاء : «هل طبع
الله» ، وَلَقَاؤُهَا السين : «بل سئلت نكم أنفسكم أمراً» ،
وَلَقَاؤُهَا التون : «بل نحن» ، وَلَقَاؤُهَا القهاء : «هل
ظنتم» .

(و) أحرف قرأها بالادغام .

الحرف في اصطلاح القراء ما وقع فيه الاختلاف بين
القراء من كلم القرآن ، سواء كان فعلاً في اصطلاح النحويين أم
أشياء أم حرفاً .

(١) الباء الساكنة إذا لقيتها ميم .

وقد جاءت في القرآن الكريم في موضع واحد هو : قوله
تعالى : «اركب معنا» في سورة هود .
قرأه عاصم بالادغام . وكذلك الكسائي وأبو عمرو وقرأه
ورش عن نافع ، وحزة وأبن عامر ، بالاظهار .
(٢) التاء الساكنة إذا لقيتها الذال .

وجاءت في موضع واحد هو قوله تعالى : «أو تتركه بلهث
ذلك» . في سورة الاعراف .
قرأه عاصم بالادغام . وكذلك قرأه أبو عمرو والكسائي
وحزة .

«غصوا وكانوا» و«ثفروا وأمنوا» .

وإذا كان المثلان من كلمتين (والاول متحرك) ، فله في
ذلك الاظهار . ومنه القراء السبعة إلا أبا عمرو بن العلاء فله
في ذلك الادغام .

بـ : تنقاريان ففيها تفصيل هو :

أ - الدال من (قد) .

إذا لقيها أي صوت من الاصوات الثمانية الآتية :
(الجيم أو الزاي أو الصاد أو الطاء أو الضاد أو السين أو
السين) ، فله في ذلك الاظهار .

ومن أمثله : «قد جعل» ، «لقد قرأنا لجهنم» ، و
«لقد زينا السماء الدنيا بمصابيح» ، «لقد صدق عليهم» ،
و«لقد ظلمك» ، و«قد سمع الله» ، و«قد شغفها حباً» .

ب - الذال من (إذ) .

إذا لقيت الذال أي صوت من الاصوات الستة الآتية :
(التاء أو الصاد أو الدال أو السين أو الجيم أو الزاي) ، فله في
ذلك الاظهار . وقرأ الحرميان : نافع بن أبي نعيم وعبد الله بن
كثير . مثله .

ومن أمثلة ذلك : «إذ تقول» ، «إذ صرفناه» ، «إذ
دخلت» ، و«إذ سمعتموه» ، و«إذ جعل» ، «إذ
زين» .

(ج) تاء التانيث الساكنة

إذا لقيت تاء التانيث الساكنة أي صوت من الاصوات
الستة الآتية : (التاء أو الجيم أو الطاء أو الضاد أو السين أو
الزاي) ، فلعاصم في ذلك الاظهار ، ومثله الحرميان .
نافع وابن كثير ، وقرأ باقي السبعة بالادغام .
ومن أمثلة ذلك :

لَقَاؤُهَا التاء : «بما رُحِبْتُمْ» ، وَلَقَاؤُهَا الجيم :
«تَضَيَّعَتْ جُلُودُهُمْ» ، وَلَقَاؤُهَا الطاء : «إلا ما حلت
ظهورها» ، وَلَقَاؤُهَا الضاد : «خَصِرَتْ صُدُورُهُمْ» ،
وَلَقَاؤُهَا السين : «أَنبَتَ سَبْجَ سَابِلٍ» ، وَلَقَاؤُهَا الزاي : «كلما
خَبِتْ زِدْنَاهُمْ سَمِيراً» .

(٣) النون الساكنة والتنوين مع الغنة.

أجمع القراء على ادغام النون الساكنة (والتنوين) في أصوات (يرملون): الياء والواو والميم والنون والراء واللام، إذا كانا من كلمتين.

واجمعوا على ادغام النون الساكنة (والتنوين) في صوتي الراء واللام، من غير غنة.

واجمعوا على ادغام النون الساكنة والتنوين، في النون والميم، بغنة^(١).

وقد وافقهم وعاصم في المسائل الثلاث السابقة.

وقرأ بادغام النون الساكنة والتنوين، في الياء والواو مع الغنة.

فما الغنة؟

الصوت اللغوي من حيث، الفناء في غيره من الاصوات، وعدم الفناء، على ثلاث درجات.

(١) الفناء التام:

كما في عملية الادغام الكامل. كأن تدغم النون الساكنة في أصوات (يرملون) الستة. إذ تنفي النون فناء تاماً وتتحول إلى جنس الصوت الذي نفتت معه. كقوله تعالى: «عسى ربكم أن يرحمكم»^(٢). إذ إنَّ القارئ للجود يلفظ نون أن مع ياء يرحمكم، هكذا: ((أرحمكم))... وهكذا مع بقية الاصوات الخمسة.

(٢) الاظهار

وهو عكس الادغام، حيث يبقى كل صوت محفوظاً بصفاته، حين يلتقي بالصوت الآخر، كما في لقاء النون الساكنة مع أصوات الحلق الستة: همزة والهاء والحاء والخاء والعين والفتح.

(٣) الاخفاء.

وهي عملية متوسطة بين الاظهار التام والادغام التام. وهو ما يحدث في الغنة...

إذا نظرنا إلى النون الساكنة (أو التنوين). والآخر نون ساكنة في اللفظ حين يلتقي مع الواو والياء مثلاً. وتدغم بغنة. فإن هذه الحالة تسمى عند القراء بالاخفاء، وليس ما سموه بالاخفاء^(٣)، إلا محاولة للابقاء على النون وذلك باطالتها. وهي وسيلة بدأ الياء القراء لاعطاء النون بعض حفا من الصوت. وليست الغنة إلا إطالة لصوت النون مع تردد موسيقى محبب فيها. فالزمن الذي يستغرق النطق بالغنة هو في معظم الأحيان ضعيف ما يحتاج النون المظهرة. فالفرق بين النون المغنة والنون المظهرة فرق في الكمية من ناحية، وتطور النون وميلها إلى مخرج الصوت المجاور، من ناحية أخرى^(٤).



المبحث الثاني

أصوله في الهمز

وهي نوعان:

الاول: أصوله في اجتماع الهمزتين في كلمة واحدة. وهذا الأصل قسمان:

قسم اتفق فيه مع القراء السبعة.

وهو أن تكون الهمزة حركة (بأي حركة كانت)، وبعدها همزة ساكنة. مثل: (آسن وأدم وأولي وإيمان).

وقد اتفق القراء وعاصم على تحقيق الاولى وتسهيل الثانية على البدل: تبدل واوا إذا أنضم ما قبلها، وياء إذا أنكسر ما قبلها، والفاء إذا أنفتح ما قبلها^(٥). إلا في لفظة (أئمة جمع إمام)^(٦)، فإن الثانية ساكنة في الأصل، ولكن لما ألقيت عليها حركة الميم الاولى تحركت بالكسر، فجاء تحقيقها على المشابهة به (أئمة) وقد قرأها عاصم بتحقيق الهمزتين، وكذلك قرأها الكسائي وهمزة وأبن عامر.

وقسم اختلف فيه مع القراء السبعة.

وهو أن تكون الهمزتان متحركتين:

أ - متحركتين بالفتح، كقوله تعالى: «الذين هم»^(٧)، و«أنت قلت للناس: اتخذوني وأمي المهن من دون الله»^(٨).

وقرأ عاصم كل همزتين متحركتين بهتين المتحركتين بالتحقيق^(٩).

وأستثنى من ذلك:

(١) - أعجمي وعربي (يسورة فصلت. الآية ٤٤)، فقرأها

بهمزة واحدة وجعل الثانية «بين بين» أي أنه قرأها بالتسهيل، وليس له في كل القرآن همزة مسهلة غير هذه.

(٢) - «الفتاة» (سورة الزخرف. الآية ٥٨) قرأها عاصم بهمزتين محقتين بعدها مدة، في تقدير ألف.

(٣) - «آآتم» (سورة الاعراف. الآية ١٢٣)، وسورة طه. الآية ٧١، وسورة الشعراء. الآية ٤٩) قرأ عاصم الاحرف الثلاثة بهمزة واحدة بعدها مدة في تقدير ألف، على لفظ الخبر.

(ب) - أن تكون الميزتان متحركتين بالفتح والكسر كقوله تعالى: «أأذآ» و «أأآآ» قرأها عاصم بتحقيق الميزتين.

(ج) - أن تكون الميزتان متحركتين بالفتح والضم كقوله تعالى: «أأزآ» عليه الذكر من بيتاء» قرأها عاصم بتحقيق الميزتين.

النوع الثاني: اجتماع الميزتين من كلمتين

وهو على قسمين:

(١) أن تكون الميزتان متفتحتين في الحركة.

(٢) أن تكونا مختلفتين في الحركة.

وفي حالة الاتفاق تكون الميزتان:

(أ) إما متفتحتين في الكسر، كقوله تعالى: «هؤآآ» إن كنتم».

(ب) وإما متفتحتين في الفتح، كقوله تعالى: آآآ آآآهم».

(ج) وإما متفتحتين في الضم، كقوله تعالى: «أولآآ أولآآ».

فقرأ عاصم الثلاثة الاحرف بتحقيق الميزتين.

وفي حالة اختلاف الحركتين تكون الميزتان على

لحظة أحزب:

(أ) أن تكون الاولى مضمومة والثانية مفتوحة، كقوله تعالى: «البنضآ آبدأ».

(ب) أن تكون الاولى مفتوحة والثانية مضمومة كقوله

تعالى: «كلآ آآة أمة رسولآ».

(ج) أن تكون الاولى مفتوحة والثانية مكسورة.

كقوله تعالى: «أم كنتم شهدآة إذ أخضر يعقوب الموت».

(د) أن تكون الاولى مضمومة والثانية مكسورة كقوله

تعالى: «ولا يآب الشهداء إذآ مآ دعوآ».

(هـ) أن تكون الاولى مكسورة والثانية مفتوحة كقوله

تعالى: «ثم أستخرجها من وعآ أخيه».

فقرأها عاصم في كل هذه الحالات الخمس بتحقيق الميزتين ولا خلاف بين القراء السبعة في تحقيق همزة الاولى من الأنواع الخمسة في المختلفتين.

• • •

المبحث الثالث

أصوله في المد والقصر

لقد نصّ المقرئ الاندلسي المعروف بأبن الباذش (أحمد بن علي بن أحمد، المتوفى سنة ٥٤٠هـ)، على أن قراءة عاصم «كانت شديدة، وكان صاحب مد وهمزة».

وهذا ما عبر عنه أبو علي الازهاري المقرئ (الحسن بن علي بن ابراهيم، المتوفى سنة ٤٤٦هـ)، «بالتحقيق».

وأضاف: (واصل التحقيق المد والهمز والتسكين، وأن يكون ذلك كيلاً واحداً، ولا يفضل شيء على شيء، في المد والقطع، والسكت والتشديد والتخفيف، وأن يكون المد سالماً من جري النفس معه، والقطع من تنفير الساكن بعده، والسكت من قطع النفس، والتشديد من أن يكون أثقل من اظهار حروفين، والتخفيف من الاعتماد عليه، وأن يكون بين المشدد والمخفف).

ولكن المشهور بالتحقيق الكامل هو همزة بن حبيب الزيات: أحد القراء السبعة (المتوفى سنة ١٥٦هـ)، ودونه تحقيق عاصم.

ويمكن تلخيص مبادئ المد عند عاصم، (في القسم الذي اختلف فيه مع القراء السبعة) بما يأتي:

لولا: لا اختلاف في همزة اذا وقع بعدها ألف مبدلة من التنوين

المبحث الرابع أصول في الراءات واللامات

أولاً: أصول قراءته في الراءات.

أ- الوصف العلمي للراء.

الراء من أصوات المذلاقة، هي واللام والنون. وسماهن الخليل (رحمه الله) بذلك لأنه نسبهن إلى الموضع الذي يخرجن منه، ومخرجهن من طرف اللسان، وطرف كل شيء ذلك^(١).
ومخرجها من المخرج السامع من محارج الأصوات، كما يستتج من كتاب العين^(٢).

وهي صوت من الأصوات المتوسطة بين الشدة والرخاوة. وهي صوت مجهور أيضاً^(٣).

والراء صوت قوي للتكرار الذي فيها^(٤)، والصفة المميزة للراء هي تكرار طرق اللسان للحنك عند النطق بها^(٥).

ولتكوين الراء يندفع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين ثم يتخذ مجراً في الحلق والقص، حتى يصل إلى مخرجه، وهو طرف اللسان، ملتقياً بحافة الحنك الأعلى فيضيق مجرى الهواء هناك^(٦).
(ب) الفرق بين الراء المرفقة والمفخمة.

الفرق بين الراء المرفقة والمفخمة كالفرق بين اللام المرفقة والمفخمة، أي أن الراء المفخمة تُعَدُّ من الناحية الصوتية أحد أصوات الاطباق والأصوات المطبقة هي: الطاء والظاء والصاد والفساد^(٧). ومعنى ذلك أن اللسان يأخذ معها شكلاً مُقَعَّرًا^(٨).
(ج) أصول عاصم في أداء الراءات.

يمكن حصر قواعد أداء الراء عند عاصم بما هوأت:

- (١) - فَخَّمْ عاصم (برواية حفص)، الراء المفخمة والمضمومة الواقع قبلها ياء ساكنة، مثل: خير ونذير، ولا خير، وصلأ، ورققها وقفأ.
- (٢) - وإذا كان قبلها كسرة فخَّمها (وصلأ ووقفأ)، مثل: يُبَشِّرُهُمْ، وسراجأ.

- في الوقف - أنه مدّ كما يخرج من اللفظ، نحو: وخطأ، وملجأ، وماء، وجفأ^(٩). لأن الألف عارضة، إنما يثبت في الوقف عوضاً من التنوين، والمعارض لا يُعْتَدُّ به.

أما في الوصل فلا مدّ، لأن الوصل حذفت فيه الحروف التي يقع المدّ فيها^(١٠).

ثانياً: المميزة بعد ولو أو ياء مفتوحاً ما قبلها، وذلك في كلمة: شئ، وكهشة، وسوء، وأستبش.

لم يمدّه من القراء سوى (ورش)، ووافقه حمزة على مدّ (شئ)، حيث وقع^(١١).

ثالثاً: أن يأتي حرف اللد أو اللين في آخر كلمة وبعدها همزة في أول كلمة أخرى، نحو (فلما أفاق، وفي أنفسكم، وقوا أنفسكم)، وشبهه...

فقرأه أبو عمرو بن العلاء - في رواية الرقيين عنه - بالمدّ مدّاً متمكناً، وكذلك ابن عامر والكسائي غير أن مدّها لأزيد قليلاً، ومثلها عاصم غير أنه أمكن قليلاً، ومثلهم ورش عن نافع وحمزة غير أنها أمكن للمدّ قليلاً^(١٢).

لما القسم الذي اتفق فيه مع القراء السبعة، فيمكن حصره بالنقاط الآتية: (١٣).

(١) ما فيه يقدّ صوت اللين أو المدّ (همزة)، في كلمة، نحو: الساء والراء والفاء.

وهذا لاخلاف في إشباع مده.

(٢) ما فيه يمد صوت اللين أو المدّ (صوت مُشَدَّد) نحو: الدابة والصاخة والحاقة.

وكل القراء السبعة أشبع مدّ هذا النوع.

ولاخلاف في هذا النوع أن الوقف عليه بالمدّ، كالوصل.

أي: أن جميع القراء قرأوا هذا النوع بالمدّ، وصلأ ووقفأ.

(٣) فاما الحرفان: (الذَّكَرَيْنِ) و (الأنثى)، فإنه محدود لأنه استفهام ولأنه من هذا الباب إذ أن بعد الألف التي بعد همزة الاستفهام، (حرف مُشَدَّد)، والألف التي بعد الهمزة هي عوض من ألف الوصل التي مع اللام.

وليس في الكلام موضع يثبت فيه لآلف الوصل عوض

مع اتصالها مع ما قبلها إلا هذا، و (أيم الله) في القسم. وذلك الفرق بين الاستفهام والخبر^(١٤).

(٣) - ولو فصل بين الكسرة والراء ساكن، مثل: النشَر والسر والذكر، فتحما وصلًا، ووقفها في الوقف اتفاقاً.

(٤) - ولو كان الساكن الحاء، مثل (إخراجكم)، فتحم عاصم الراء حيث جاءت وصلًا ووقفًا.

(٥) - أما إذا كان الفاصل بين الكسرة والراء ساكنًا، وهو أحد الاصوات المستعلية، فلا خلاف في تفخيم الراء عنده.

(٦) - وإذا تكررت الراء ووقع قبلها ما يجب له ترقيقها (في قراءة ورش عن نافع)، وجاء بعدها راء مفتوحة أو مضمومة، نحو: ضرأ، ومدلأ، وفرأ، والفرأ، فإن الراء الاولى تنحتم اتفاقاً لاجل تفخيم الثانية.

(٧) - وأتفق القراء السبعة على ترقيق كل راء ساكنة - متوسطة كانت أو متطرفة، وصلًا ووقفًا، بشروط هي:

الاول: اذا وقع قبلها كسرة متصلة لازمة.

الثاني: ولم يقع بعدها حرف استعلاء متصل، نحو: شرعة، ومرية، والاربة.

اما اذا لم يكن حرف الاستعلاء متصلاً، نحو: فاصبر صبراً، فليس في هذا ونحوه إلا التريق، اتفاقاً.

(٨) - واجمع القراء السبعة على تفخيم الراء اذا وقع بعدها أحد الاصوات المستعلية، وكانت الراء ساكنة، وقبلها كسرة، نحو: فرقة، وفرطاس، وبالمرصاد.

(٩) - أما اذا سكنت الراء وكان قبلها كسرة عارضة فلا خلاف في تفخيمها، نحو: ارجع اليهم.

(١٠) - أما الراء المتطرفة المكسورة كسرة عارضة، فلا خلاف في ترقيقها (وصلًا)، نحو: بماه متبهر، وههل من مذكرة.

(١١) - أما الراء المكسورة كسرة عارضة، المبشدة، نحو: فلينظر الانسان، او المتوسطة، نحو: والسياه والطارق، فلا خلاف في ترقيقها وصلًا ووقفًا.

(١٢) - أما الراء المفتوحة والمضمومة، نحو: ورزقكم من

الطييات، ودرسل ربنا، فلا خلاف في تفخيمها (وصلًا ووقفًا).

(١٣) - ولما الراء الساكنة الواقعة (بعد فتح)، نحو: وأرحنا وانت خير الراحمين، وحبة من خردل، او (بعد ضم) نحو: القرآن، والفرقان، فلا خلاف بين القراء السبعة، في تفخيمها، (وصلًا ووقفًا).

ثانياً: أصوله في اللامات

أ - الوصف العلمي للآم

تخرج اللام من المخرج السابع (على حسب تقسيم الخليل في العين)، هي والراء والنون.

وهي من اصوات الذلاقة، والذلق طرف اللسان.

ويتكون هذا الصوت بأن يمر الهواء بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين ثم يتخذ مجراه في الحلق وعلى جانبي الفم في جرى ضيق يحدث فيه الهواء نوعاً ضعيفاً من الخفيف، وفي أثناء مرور الهواء من أحد جانبي الفم، أو من كليهما يتصل طرف اللسان بأصول الثنايا العليا، فيحال بين الهواء ومروره من وسط الفم، فيسرب من جانيه.

واللام صوت متوسط القوة فهو بين الرخاوة والشدة، وفيه جهر أيضاً. وقد وصفه مكى بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ)، بقوله: «اللام حرف متوسط في القوة، لأن فيها جهرًا وفيها رخاوة وفيها أنحرافًا». (ب) اللام المرفقة واللام المنفخة.

اللام المرفقة صوت متوسط بين الرخاوة والشدة، ومجهور أيضاً.

أما اللام المنفخة فهي التي يأخذ معها اللسان شكلاً مقعرًا، كما هو الحال مع الاصوات المطبقة، وهي: الطاء والظاء والصاد والضاد.

واكثر ما تأتي اللام مرفقة، وهذا هو الاصل فيها.

وتأتي منفخة في الحالات الآتية:

الحالة الاولى: اذا جاورت صوتاً من الاصوات المستعلية، وهي: الطاء والظاء والصاد والضاد والغين والحاء والقاف.

الحالة الثانية: اللام من أسم الله تعالى ذكره، في الابتداء

والوصل، إذا كان قبلها فتح أو ضم، نحو: «قال الله...»،
و«تَعْلَمُ الله»، و«عاهد عليه الله»، في قراءة من ضم
هاء (عليه) :

وإذا كان قبلها كسرة فهي مرققة، نحو: «أبي الله
شك»، «ومن يضل الله فماله من هاهنا».

الحالة الثالثة: وقد تأتي مفخمة لقربها من الراء، وذلك أن الراء
حرف أنحر من خمرجه إلى مخرج اللام، فلما استعملت
العرب في الراء التضخيم والترقيق فعلت مثله في الراء،
(ج) اللام في منهج عاصم:

اللام في منهج الأدائي نوحان:

النوع الأول: المتفق عليه بين القراء جميعاً، وهو تضخيم اللام
من أسم الله تعالى ذكره، (وإن زبدت عليها الميم المشددة في
اللهم) وذلك:

«إذا كانت بعد فتح، نحو: «شهد الله...»،
«أو كانت بعد ضم، نحو: «رُسل الله...»، أو قالوا:
«اللهم»، فتضخم اللام في ذلك اتفاقاً، في الابتداء والوصل.
وإن كان قبل اللام كسرة رُفقت اللام اتفاقاً، نحو:
«واقسموا بالله»، و«بسم الله»، و«الحمد لله»، و«إنا
لله».

النوع الثاني: المختلف فيه

وهو كل لام مفتوحة مخففة أو مشددة، متوسطة أو
منطرفة، قبلها صاد (مهملة)، أو طاء أو ظاء، وكانت هذه
الاصوات الثلاثة مفتوحة أو ساكنة، نحو: «في ضلالتهم
خاشعون»، وآيات مفضلات»، و«تابوا وأصلحو»، و
«بشر مَعْطَلَة»، و«حتى مطلع الفجر»، و«ظُل وجهه»،
و«فيظللن رواكده».

فراء عاصم هذه اللامات وأمثالها مرققة حيث جاءت، في
القرآن.

وقراها ورش من نافع مفخمة حيث جاءت، في جميع

القرآن.

البحث الخامس

أصوله في الياءات

الياءات في علم القراءات نوحان

(١) ياءات الإضافة.

(٢) الياءات الزوائد.

(١) ياءات الإضافة: هي الياءات الدالة على المنكلم،

وتتصل بالاسم والفعل والحرف، نحو: نفسي وذكرى وربى

وفطرنى وتأمروني، وفأتقوني. ولي واني واني ولعلي وبعدي
وتحتي.

وقد لاحظ الشاطبي (ت ٥٩٠هـ) وابن القاصح العلوي

(ت ٨٠١هـ)، وغيرهما: أن ياء الإضافة لا تكون لاماً للفعل،

ولأن أصول الكلمة، وانما هي زائدة... فإن كانت الكلمة

مما يوزن ووقع في آخرها ياء فوزنها بالفاء والعين واللام، فإن

صادقت اللام مكان الياء فهي لام الفعل، وإن كانت الكلمة

مما لا يوزن وذلك في الأسماء المبهمة نحو: التي والذي،

وفي الضمائر نحو: هي، فالياء ليست ياء الإضافة لأنها من

أصل الكلمة، فليست زائدة عليها.

ولذلك فإن ياء الإضافة كهاء الضمير وكافه، فكل كلمة

ولينها الياء وأتصلت بها صح أن الياء والكاف يليانها وينصلان

بها، يعني «أن كل موضع تدخل فيه فاته يصح فيه دخول

الفاف والكاف مكانها، فقول في سبيلي: سبيله وسيلك وفي

لييلوني: لييلوه ولييلوك، وإني وإنه وإنك».

وياء الإضافة في القرآن - على قسمين:

ياء مدغم فيها ما قبلها..

وياء غير مدغم فيها ما قبلها..

والأولى نحو: «الذي وعلى». والكثير الشائع فيها - لغة

وقراءة - فتحها. وجاء كسرهما في لهجة من لهجات العرب،

هي لهجة «بني مبرسوخ»، حكاهما (القسراء) في كتابه

(التصريف)، وبها قرأ حمزة بن حبيب الزيات

«بمصرخي»: بكسر الياء. وأجاز أبو عمرو بن العلاء قراءتها

بالفتح والكسر. وبالكسر قرأ يحيى بن وثاب وسليمان بن

مهران الأعمش.

والأخرى: وهي التي لا يدغم فيها ما قبلها، وبها لغتان

مشهورتان فاشيتان في قراءة القرآن، وفي اللغة، وهما:

الاسكان والفتح.

(٢) أما الياءات الزوائد فهي المحذوفة في رسم المصحف،

نحو: المهتد، وأن يؤتيني، وأن تَعْلَمَنِي، في سورة الكهف

(الآيات: ٢٤، ٤٠، ٦٦).

« الفروق بين ياءات الاضافة والياءات الزوائد هي :
 أولاً : ان الياءات الزوائد تكون في الاسماء والافعال ،
 ولا تكون في الحروف ، بخلاف ياءات الاضافة فانها تكون
 متصلة بالاسماء والافعال والحروف .
 ثانياً : ان الياءات الزوائد محذوفة - في الاغلب - من
 الصحاح ، بخلاف ياء الاضافة فانها ثابته .
 ثالثاً : ان الخلاف في ياءات الاضافة دائر بين الفتح
 والاسكان ، وفي الياءات الزوائد بين الحذف والاثبات .
 رابعاً : ان الخلاف في ياءات الاضافة جارٍ في الوصل ،
 وفي الياءات الزوائد جارٍ في الوصل والوقف .
 خامساً : ان الياءات الزوائد تكون أصلية وزائدة ، وأما
 ياءات الاضافة فانها لا تكون إلا زائدة .

• • •

أما المنهج الصوتي لقراءة «عاصم» في أداء ياءات
 الاضافة فيتلخص في الاصول الآتية :
 الاصل الاول : أنه أسكن كل ياء وقع بعدها همزة
 وصل ، نحو : «لنفسى أذهب» ، وفي ذكرى أذهب» .
 الثاني : أما الياءات اللواتي لم يصحبهن همزة او لام
 تعريف ففتح منهن : «وجهي لله» (سورة آل عمران ، الآية
 ٢٠) ، و«وجهي للذي» (في الآية ٣٩) ، و«يتني للطائفين»
 في سورة البقرة . الآية ١٢٥ ، الحج . الآية ٢٦) ، و«يتني
 مؤمناء» (في نوح الآية ٢٨) ، و«محياتي» (بالانعام . الآية
 ١٦٢) ، و«فأرسل معي» (بالاعراف . الآية ١٠٥) ، و«معي
 عدوؤا» (بالتوبة . الآية ٨٣) و«معي صبراً» في ثلاثة مواضع
 (بالكهف . الآية : ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٥) و«ذكر من معي»
 (بالانبياء ، الآية ٢٤) و«معي ربي» (بالشعراء . الآية ٦٢) ، و
 «ذكر من معي» (فيها . الآية ١١٨) . و«معي رداء»
 (بالقصص . الآية ٣٤) ، و«ما كان لي» (سأبراهيم . الآية
 ٢٢) ، و«وما كان لي» (سورة ص . الآية ٦٩) ، و«لي فيها»
 (بطه . الآية ١٨) ، و«مالي لأرى» (في سورة النمل . الآية
 ٢٠) ، و«مالي لأعبد» (يس . الآية ٢٢) ، و«ولي نعمة»
 واحدة (سورة ص . الآية ٢٣) ، و«ولي دين» (في سورة
 الكافرون . الآية ٦) .
 وأسكن يتنهن :

و«ليؤمنوا بي» (سورة البقرة . الآية ١٨٦) .
 و«صراطى مستقيماً» (سورة الانعام . الآية ١٥٣) .
 و«ما في الله» (سورة الانعام . الآية ١٦٢) .
 و«من وراني» (سورة مريم . الآية ٥) .
 و«إن أرضي واسعة» (سورة العنكبوت . الآية ٥٦) .
 و«أين شركائي قالوا» (سورة فصلت . الآية ٤٧) .
 و«إن لم تؤمنوا لي» (سورة الدخان . الآية ٢١) .

أما منهجه في قراءة الياءات الزوائد فيتلخص في أنه :
 حذف الياءات الزوائد ، سواء حامت بعدها همزة أم
 لام تعريف .
 لكنه استثنى يامين :

الاولى : الياء في قوله تعالى : «فما أتانا الله غير مما أتاكم»
 (في سورة النمل . الآية ٣٦) ، فقرأها بالثبات الياء مفتوحة
 (وصلاً) . وتابعه عليها أبو عمرو بن العلاء . واختلف أهل
 الأداء عن عاصم ، في حذفها (وقفاً) ، وكذلك اختلف عن أبي
 عمرو في الوقف .

ولرى أن هذا مما تابع عليه أبو عمرو عاصماً .
 إذ قرأ أبو عمرو عليه فتأثرت قراءته بقراءته .
 والياء الأخرى هي ياء «فلا تثنني» (في سورة الكهف .
 الآية ٧٠) ، حيث أثبتتها (وصلاً ووقفاً) .

• • •

خاتمة البحث ونتائجه

لقد درست في هذا البحث قراءة عاصم بن أبي النجود
 وجذورها التاريخية ونحوها من القرن الأول الى القرن الحادي
 عشر الهجري ، ثم درست أصولها الصوتية .
 وقد توصلت - بعد توفيق الله - الى النتائج الآتية :-
 أولاً :- إن جذور قراءة عاصم ترجع الى رافدين :
 رافد قرشي اخذه عن استاذة زو بن حبيش (ت ٨٢هـ) ،
 الذي أخذ القراءة عن عثمان وعلى (رضي الله عنهما) .
 ورافد هذلي أخذه عن استاذة أبي عبد الرحمن السلمى
 (ت ٧٤هـ) ، الذي أخذ القراءة عن ابن مسعود .
 الصحابي الجليل (ت ٣٢هـ) .
 ولذلك شاع في قراءته (حذف الياءات الزوائد) والحذف

شائع في لغة هذيل، كما يقول (المدوني). كما شاع - في قراءته -
اسكان الياءات الإضافية، والاسكان شائع في لهجة أسد وتميم
وهذيل، والفتح شائع في لهجة الحجازيين.

أما لهجة الحجازيين فقد ظهرت في أدائه بشيوع
والإظهار، وقلة الإدغام، في حروف قراءته.

ثانياً: أنَّ الأصول الصوتية في قراءته هي خمسة:

(١) الإظهار والإدغام. (٢) الهمز والتخفيف. (٣) المد

والفصر. (٤) الرءات واللامات. (٥) الياءات...

وهو متأثر بالقراءة الحجازية مرة، وبالقراءة الهذلية مرة

أخرى، إلى جانب لهجة بني أسد الذين ينتمي إليهم.

فهو في أداء الأصل الأول حجازي القراءة، وهو في أداء

الهمز أسدي، لأنه يحقق كثيراً في الهمز أما منهجه في أداء

الياءات الإضافية والزوائد فهو هذلي... وقد يكون متأثراً

أيضاً بلهجة أسد لوجود الخذف في الياءات الإضافية لديهم.

القسم الأول

المبحث الأول

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم. ط: حيدآبي الدكن ٢٤٠/١/٣

وقرأت القرأء المعروفين بروايات الرواة المشهورين للمقرئ أحمد بن أبي

حمر (ت ١٧٠هـ)، نج ٥. أحد الجنابي، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت

١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م، ٩٥. (٢-٣) غاية النهاية في طبقات القرأء لابن

الجزري نج: برجنتراسر نشر: مكتبة الخاتمي بمصر سنة ١٣٥١هـ /

١٩٣٢م، ٣٤٧/١ (وقال: أخطأ من ضم النون). (٤-٥) قرأءات القرأء

المعروفين / ٩٩، ومعرفة القرأء الكبار على الطبقات والأصناف للذهبي،

نج ٥. بشار عواد معروف وزميله، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت

١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، ٨٩/١. وتهذيب التهذيب لابن حجر المصلاي

ط. حيدآبي الدكن - الهند، سنة ١٣٢٥هـ، ٣٨ / ٥. (٦) الجرح

والتعديل ٢٤٠/١/٣ وتهذيب التهذيب ٣٨/٥. (٧) قرأءات القرأء

المعروفين / ٩٦. (٨) المرجع نفسه / ٩٥-٩٦ وينظر: جرة انساب العرب

١٩٠. (٩) المرجع نفسه / ٩٥، ومعرفة القرأء الكبار ٨٨/١، وغاية

النهاية ٣٤٦/١، وتهذيب التهذيب ٣٨/٥. (١٠) نظر التفاصيل في: نحو

القرأء الكونيين / ٢١ وما بعدها. (١١) الجرح والتعديل. لابن أبي حاتم

٣٤٠ ص ١ (رقم ١٨٨٧)، وتهذيب التهذيب. لابن حجر ٣٨/٥.

(١٢) غاية النهاية ٣٤٧/١. (١٣-١٤) معرفة القرأء الكبار ٩٤/١.

وتهذيب التهذيب ٣٩/٥. (١١) الجرح والتعديل ٢٤٠/١/٣ وتهذيب

ثالثاً: إن قراءة عاصم قد انتشرت في الأمصار العربية
والإسلامية على يد تلاميذه الخمسة المشهورين: أبان
المطار وحاد بن شعيب وحفص وشعبة والمفضل.

رابعاً: إن رواية أبي بكر شعبة بن عياش كانت معروفة في
الكوفة في القرن الثالث الهجري حين ألف ابن مجاهد

كتابه «السبعة»، سنة ٣٠٠هـ، وإن كان ابن مجاهد قد

ظن أنها لم تكن معروفة، وقد حفظنا قوله بالهجة

البيئية.

خامساً: إن رواية حفص عن عاصم أخذت تتغلب منذ القرن

الحادي عشر الهجري، وكُتِب لها الفوز الساحق بعيد

ذلك، حتى أصبحت قراءة العراق وسائر الأفاق في

العالمين: العربي والإسلامي، إلا أن قطار المغرب

العربي...

الهوامش والمراجع

التهذيب ٩٥/٥. (١٥) الاستيعاب في معرفة الأصحاب. لابن عبد البر

٩٨٨/٣، مطبعة النهضة مصر، (د.ت). نج: علي محمد البجاوي (١٦)

قرأت القرأء المعروفين / ١٠٨. (١٧) غاية النهاية ٤١٣/١. (١٨)

معرفة القرأء الكبار ٥٢/١، وغاية النهاية ٤١٣/١. (١٩) قرأءات القرأء

المعروفين / ٩٥. ومعرفة القرأء الكبار ٨٩/١. (٢٠) معرفة القرأء الكبار

٩١/١. (٢١) غاية النهاية ٣٤٨/١. (٢٢) المرجع نفسه / ٣٤٨. (٢٣)

ينظر: قرأت القرأء المعروفين / ٩٦، ١٠٢، ١٠٦، ١٠٧. (٢٤) غاية

النهاية ٢٥٤/١. (٢٥) معرفة القرأء الكبار ١٤١/١. (٢٦) غاية النهاية

٢٥٤/١. (٢٧) معرفة القرأء الكبار ١٣٥/١، وغاية النهاية ٣٢٦/١.

(٢٨) غاية النهاية ٣٢٦/١. (٢٩) معرفة القرأء الكبار ١٣٥/١. (٣٠)

غاية النهاية ٢٥٤/١.

المبحث الثاني

(١) ينظر بحني: «علوم القرآن في العراق: الأصالة والتأثير» المنشور في

كتاب: العراق في موكب الحضارة: الأصالة والتأثير ج ٢ صفحات: ٢٦٠

وما بعدها. (٢) المرجع نفسه ٢٦٣/٢. (٣-٤) ينظر: معرفة القرأء

الكبار ٨٩/١، وغاية النهاية ٣٤٧/١-٣٤٨. (٥) قرأت القرأء المعروفين

بروايات الرواة المشهورين، صفحات: ٩٦، ٩٩، ١٠١، ١٠٣،

وغيرها. (٧-٦) المرجع نفسه، صفحات ٩٦ وما بعدها.

(٨) النهرست. لابن التميمي نج: فلوجل، لايزك ١٨٧١م/ ٣٢. (٩) تاريخ التراث العربي ١/ ١٥٧. (١٠) كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد، نج د: شولي ضيف ط ٢، دار المعارف، صفحات: ٢١٦، ٢٢٢، ٢٣٥.

(١١) المرجع نفسه: ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤٧، ٢٥٥. (١٢) المرجع نفسه: ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩. (١٣) المرجع نفسه: ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩. (١٤) انظر مقدمات المصادر الآتية التيسر في القراءات السبع لابي عمرو الداني (ت: ١١٤٤هـ) لحقيق اونوبرتول، مطبعة الدولة، اسطنبول ١٩٣٠م. التبصرة في القراءات لكبي بن ابي طالب (ت ٤٢٧هـ). لحقيق د. يحيى الدين رمضان، منشورات معهد المخطوطات العربية، بالكويت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م. المكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها لكبي بن ابي طالب لحقيق الدكتور يحيى الدين رمضان، منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م. الانتفاع في القراءات السبع، لابن البانشر: احمد بن علي ابن احمد، لحقيق د. عبد المجيد قطاش، منشورات جامعة ام القرى (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م). (١٥) انظر مقدمة لحقيقي لكتاب: قراءات القراء المبرزين / ٢٨-٢٧. (١٦) قراءات القراء المبرزين، صفحات: ١٠٢-١٠٩. (١٧) المرجع نفسه / ١٠٥-١٠٢. (١٨) المرجع نفسه / ١٠٧-١٠٩. (١٩) المرجع نفسه / ١٠٧. (٢٠) المرجع نفسه / ١٠٩. (٢١) ينظر بعني: دأثر كتاب السبعة في علم القراءات، صفحات: ٢٤ وما بعدها. (٢٢) المرجع نفسه / ٢٩. (٢٣) كما فعل ابن الجزري في الدرة المضية، وغيره. (٢٤) بعني المشار اليه / ٢٨. (٢٥) المرجع نفسه / ٣٠. (٢٦) GAL. II. ولهاس الحزاة التيمورية ١/ ٢٩٠ وتاريخ التراث المصري ١/ ١٥٦. (٢٧) GAL. III 1286. ولهاسس التيمورية ١/ ٥١ وتاريخ التراث ١/ ١٥٦. (٢٨) خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر ٢/ ٢٨٣-٨٥. (٢٩) الاعلام. للزركلي ١٥/ ٤. (٣٠) فهرس المخطوطات المصورة بجامعة الكويت ٢/ ٥١٥. (٣١) صورها في مكتوبة الاستاذ احمد سعيد الحازندار أمين مكتبة المخطوطات بجامعة الكويت. (٣٢) الاضافة في بيان أصول القراءات. للشيخ علي محمد الطباع ط. القاهرة ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م ص ٧٢.

القسم الثاني المبحث الاول

(١) نقيب غنشر في القراءات العشر، لابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، لحقيق ابراهيم عطوة عوض، نشر مكتبة مصطفى الباني الحلبي ولولاه مصر، ١٣٨١هـ، ١٩٦١م. والقواعد السنية في قراءة حفص عن عاصم عن طريق الشاطبية لابراهيم بن اسماعيل العمري (مخطوط مصور) ورقة ٦: ب. (٢) نفسه / ٩ والنشر من القراءات العشر لابن الجزري تصحيح الشيخ علي محمد الطباع: نشر المكتبة التجارية بمصر (٥. ت). (٣) تقريب النشر / ٩ والنشر ١/ ٢٧٨ (وفي القواعد السنية: التجانس ما انفكا خرجاً

واختلفا صفة، ورقة ٦: ب). (٤) التبصرة في القراءات / ١١٠. (٥) سورة النحل، الآية ٥٧. (٦) سورة الاسراء. الآية ٣٣. (٧) التبصرة في القراءات / ١١٠. (٨) سورة يوسف. الآية ٧. (٩) سورة البقرة. الآية ٦١. (١٠) سورة المائدة. الآية ٩٣. (١١) التبصرة في القراءات / ١١٠ والانتفاع ١/ ١٩٩ والقواعد السنية (ق ٢٤: ب). (١٢) التبصرة في القراءات / ١١٠ والقواعد السنية (ق ٢٤: أ). (١٣) سورة الطلاق. الآية ٣. (١٤) سورة الاحزاب. الآية ١٧٩. (١٥) سورة الملك. الآية ٥. (١٦) سورة الفتح. الآية ٢٧. (١٧) سورة ص. الآية ٢٤. (١٨) سورة المائدة. الآية ٧٧. (١٩) سورة المجادلة. الآية ١. (٢٠) سورة يوسف. الآية ٣٠. (٢١ - ٢٢) التبصرة في القراءات / ١١٢. (٢٣) سورة آل عمران. الآية ١٢٤. (٢٤) سورة الاحقاف. الآية ٢٩. (٢٥) سورة الكهف. الآية ٣٩. (٢٦) سورة النور. الآية ١٢. (٢٧) سورة المائدة. الآية ٢٠. (٢٨) سورة الانفال. الآية ٤٨. (٢٩ - ٣٠) التبصرة في القراءات / ١١٢ والقواعد السنية (ق ٢٥: أ). (٣١) سورة التوبة. الآية ٢٥. (٣٢) سورة النساء. الآية ٥٦. (٣٣) سورة الانعام. الآية ١١٦. (٣٤) سورة النساء. الآية ٩٠. (٣٥) سورة البقرة. الآية ٢٦١. (٣٦) سورة الاسراء. الآية ٩٧. (٣٧) سورة الصافات: الآية ١: ٣. (٣٨) التبصرة في القراءات / ١١٣. (٣٩) سورة مريم. الآية ٦٥. (٤٠) سورة المطففين. الآية ٣٦. (٤١) سورة الرعد. الآية ٣٣. (٤٢) سورة النساء. الآية ١٥٥. (٤٣) سورة الاحقاف. الآية ٢٨. (٤٤) سورة يوسف. الآية ١٨. (٤٥) سورة المظم. الآية ٢٧. (٤٦) سورة الفتح. الآية ١٢. (٤٧) سراج القاري البغدادي. لابن القاصح العمري (ت ٨٠١هـ) نشر مكتبة مصطفى الباني الحلبي، بمصر، ط. ثلاثة ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م ص ١٤. (٤٨) التبصرة / ١١٤ والقواعد السنية (ق ٢٧: ب). (٤٩) التبصرة / ١١٥ والقواعد السنية (ق ٢٧: ب). (٥٠) نفسه / ١١٥ والقواعد السنية (ق ٢٧: ب). (٥١) سورة الاسراء. الآية ٨. (٥٢) الرعاية لتجويد القراءات ولحقيق لفظ التلاوة، لحقيق الدكتور احمد حسن لرحات، ط ٢ دمشق ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م ص ٢٤١. (٥٣) الاصوات الفوقية. لابراهيم أنيس / مكتبة الانجلو المصرية، ط. سادسة ١٩٨٤م ص ٧٠.

المبحث الثاني

(١) التبصرة في القراءات / ٧١. (٢) هي مكسورة لان أصل الكلمة (أنسة)، على وزن (الغلة). (٣) سورة البقرة. الآية ٦. (٤) سورة المائدة. الآية ١١٦. (٥) القواعد السنية، ورقة ١١: ب. (٦) مفهوم حمزة بين يين: أنها بين الحمزة والحرف الذي منه حركتها. لان كانت مفتوحة فهي بين الالف والحمزة، وان كانت مضمومة فهي بين الحمزة والواو، وان كانت مكسورة فهي بين الحمزة والياء. (٧) التبصرة / ٣٢٤ والقواعد السنية (ق ١٢: أ). (٨) التبصرة / ٢٠٥. (٩) سورة الاسراء. الآية ٤٩. (١٠) سورة الرعد. الآية ٥. (١١) سورة ص. الآية ٨. (١٢) سورة

البقرة . الآية ٣١ . (١٣) سورة يونس . الآية ٤٩ . (١٤) سورة الاحقاف . الآية ٣٢ (١٥) ارشاد المبتدي / ٢١٨ والقواعد السنية (ق ١٨ ب) . (١٦) سورة الممتحنة . الآية ٤ . (١٧) سورة المؤمن . الآية ٤٤ . (١٨) سورة البقرة الآية ١٣٣ . (١٩) سورة البقرة . الآية ٢٨٢ . (٢٠) سورة يوسف . الآية ٧٦ . (٢١) ارشاد المبتدي / ٢١٠ و ٢١١ . ٢٢ - القواعد السنية ، ص ١٩ : أ .

المبحث الثالث

(١) الانعاج / ١ : ٥٥٣ . (٢) الانعاج / ١ : ٥٦١ - ٥٦٢ . (٣) النشر في القراءات العشر / ١ : ٢٠٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ .

(٤) التبصرة / ٦٢ . (٥) التبصرة / ٦٣ . (٦) التبصرة / ٦٤ . ٥ - لخال (مكي) في في التبصرة : (وانا ذكرنا الرقيين فانما نمني ابا شبيب السوسي واصحابه عن الزبيدي عن ابي عمرو بن الملا . (٧) التبصرة / ٦٥ . (٨) نفسه / ٦٦ .

المبحث الرابع

(١) كتاب العين للخليل بن احمد الفراهيدي تحقيق الاستاذين د . مهدي المحزومي ود . ابراهيم السامرائي طبع في امكن منفرة سنة ١٩٨٠ - ١٩٨٥ م ، ٥٨ / ١ . (٢) الرحابة / ١١٥ . (٣) الاصوات اللغوية / ٦٦ . (٤) الرحابة / ١٦٩ . (٥) الاصوات اللغوية / ٦٦ . (٦) المرجع نفسه . (٧) الرحابة / ٩٨ . (٨) الاصوات اللغوية / ٦٦ . (٩) القواعد السنية ، ق : ٣٠ : أ - ب . (١٠) الاصوات المستعملة سبعة هي : الشاف والظاء والحاء والصاد والضاد والظين والطاء . (١١) القواعد السنية ، ق : ٣٠ : أ - ب . (١٢) الانعاج / ١ : ٢٣٠ وسراج القاري المبتدي / ١١٩ . (١٣) القواعد السنية ، ق : ٣٠ : ب . (١٤) الانعاج / ١ : ٢٢٥ . (١٥) الانعاج / ١ : ٢٢٦ . (١٦) سورة النمل . الآية ٣٧ . (١٧) القواعد السنية ، ق : ٣١ : ب . (١٨) سورة القمر . الآية ١١ . (١٩) سورة القمر . الآية ١٥ . (٢٠) سورة الطارق . الآية ٥ . (٢١) سورة الطارق . الآية ١ . (٢٢) القواعد السنية ، ق : ٣١ : ب . (٢٣) سورة الانفال . الآية ٢٦ . والنحل . الآية ٧٢ . (٢٤) سورة الاحراف . الآية ٤٣ . (٢٥) الانعاج في القراءات السبع . لابن البائش / ١ : ٢٢٦ . والقواعد السنية ، ق : ٣١ : ب - ٣٢ : أ . (٢٦) كتاب العين / ٥٨ : ٢٧ . (٢٧) الاصوات اللغوية / ٦٤ . (٢٨) الرحابة / ١٦٢ . (٢٩) الاصوات اللغوية / ٦٤ . (٣٠) الرحابة / ٩٨ . (٣١) النشر في القراءات العشر / ١١١ : ٢ . (٣٢) الرحابة / ٩٩ . (٣٣) سورة آل عمران . الآية ٥٥ . والمائدة . الآية ١١٠ ، ١١٥ . (٣٤) سورة البقرة . الآية ١٩٧ . وآل عمران . الآية ٢٩ . (٣٥) سورة الفتح . الآية ١٠ . (٣٦) سورة ابراهيم . الآية ١٠ . (٣٧) سورة الرعد . الآية ٢٣ . (٣٨) الرحابة / ١٦٢ . (٣٩) النشر . لابن الجزري / ١٦١ : ٢ (عنه باختصار) . (٤٠) سراج القاري المبتدي / ١٣٢ . (٤١) خزائن الادب . للبهسدي ط . بولاق سنة

١٢٩٩ هـ ، ٥٩ / ٢ . (٤٢) كتاب السبعة . لابن جاهد / ٣٦٢ . (٥) خزائن الادب / ٢ : ٢٥٩ . (٦) معاني القرآن . للضراء ط القاهرة ١٩٥٥ . وما بعدها ، ٧٥ / ٢ . (٧) الاضاعة في بيان اصول القراءات . للضبيج / ٧١ . (٨) سورة طه . الايتان : ٤١ - ٤٢ . (٩) سورة طه . الايتان : ٤٢ - ٤٣ . (١٠) من المعروف ان علماء العربية العربية اختلفوا في (أداة التعريف) فذهب الخليل ومن تابعه الى أنها (اللام) وحدها . وذهب آخرون الى أنها (أل) . (١١) التذكرة في القراءات الثمان . لابن غلبون . (مخطوط مصور) . ٣٠٠ . والتيسير . للداني / ١٧٠ . الانعاج / ٧٢٢ : ٢ والرسالة المدونة في البيانات الاضالية . لابرهم بن اسماعيل المديني / تحقيق د . احمد نصيف الجاني ، مجلة المورد ، ج ٤ ، م ١٧ ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م . ص ١٨٠ . (١٢) الرسالة المدونة / ١٨٠ . (١٣) للكشف عن وجوه القراءات السبع . لمكي / ١ : ٣٣٣ .

القواعد السنية ، ق : ٣٣ : أ . (١٠) سورة آل عمران . الآية ١٨ . (٤١) سورة الانعام . الآية ١٢٤ . (٤٢) سورة الانفال . الآية ٣٢ . (٤٣) سورة الانعام . الآية ١٠٩ وفي النحل والنور واطر . (٤٤) سورة الممتحنة . الآية ١ . (٤٥) سورة الممتحنة . الآية ٢ . (٤٦) سورة البقرة . الآية ١٥٩ . (٤٧) سورة المؤمنون . الآية ٢ . (٤٨) سورة الاحراف . الآية ١٣٣ . (٤٩) سورة البقرة . الآية ١٦٠ . (٥٠) سورة الحج . الآية ٤٥ . (٥١) سورة القمر . الآية ٥ . (٥٢) سورة النحل . الآية ٥٨ . (٥٣) سورة النور . الآية ٣٣ . (٥٤) القواعد السنية ، ق : ٣٣ : أ . (٥٥) التبصرة في القراءات . لمكي / ١٤٥ . والانعاج في القراءات السبع . لابن البائش / ١ : ٢٣٩ .

المبحث الخامس

(١) سراج القاري المبتدي . لابن الفاصح / ١٣٢ ، والنشر في القراءات العشر . لابن الجزري / ١٦١ : ٢ (عنه باختصار) . (٢) سراج القاري المبتدي / ١٣٢ . (٣) خزائن الادب . للبهسدي ط . بولاق سنة ١٢٩٩ هـ ، ٥٩ / ٢ . (٤) كتاب السبعة . لابن جاهد / ٣٦٢ . (٥) خزائن الادب / ٢ : ٢٥٩ . (٦) معاني القرآن . للضراء ط القاهرة ١٩٥٥ . وما بعدها ، ٧٥ / ٢ . (٧) الاضاعة في بيان اصول القراءات . للضبيج / ٧١ . (٨) سورة طه . الايتان : ٤١ - ٤٢ . (٩) سورة طه . الايتان : ٤٢ - ٤٣ . (١٠) من المعروف ان علماء العربية العربية اختلفوا في (أداة التعريف) فذهب الخليل ومن تابعه الى أنها (اللام) وحدها . وذهب آخرون الى أنها (أل) . (١١) التذكرة في القراءات الثمان . لابن غلبون . (مخطوط مصور) . ٣٠٠ . والتيسير . للداني / ١٧٠ . الانعاج / ٧٢٢ : ٢ والرسالة المدونة في البيانات الاضالية . لابرهم بن اسماعيل المديني / تحقيق د . احمد نصيف الجاني ، مجلة المورد ، ص ١٧ ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م ، ص ١٨٠ . (١٢) الرسالة المدونة / ١٨٠ . (١٣) للكشف عن وجوه القراءات السبع . لمكي / ١ : ٣٣٣ .

الخيول أثناء الحروب الصليبية

دراسة

د. سلمان قطاية

باريس

وله ميزات جسدية خاصة تمكن من التعرف عليه ، فهو ذو رأس ناعمة ، وجانب وجهي مستقيم . عيناه متباعدتان وذات نظرات ذكية . ومنخراته مفتوحتان جيداً علامة لحمل الجهد لجودة التنفس . عنقه قوي والقسم الأمامي من جسمه قوي ، صدره عريض . اما منظر الجسم كلية فهو مكتمل بنمو عن القوة . ساقيه متثلنا الطول قاسبتان وذات عضلات بارزة . وتنتهي كل قائمة بكثرة من الشعر الذي يغطي عليها مسحة من الجمال والرشاقة .

ولكن رغم منظره الضخم الذي يوحى بالقسوة والحشونة والقوة فهو ذو رشاقة وجمال بسبب امتزاج دمه بالدم العربي .

وهو اليوم موجود في معظم بلاد العالم . ولقد صُدِّر عام ١٨٣٩ الى امريكا الشمالية حيث اثار الاعجاب .

اما في بريطانيا فقد مزج مع الدم العربي من جديد بنية الحصول على حصان جيد للصيد ، أي سريع وقوي ، وهكذا تمكن البريطانيون من الحصول على ما يسمى بالصياد Hander ، وهو اليوم يستعمل في صيد الثعلب أو الخنزير البري .

ويتمتع البرشورون بصفات حسنة أهمها انه نشيط وذكي ولطيف للغاية ، وهو سهل القيادة ، ولا يتطلب تربيته أمراً

كان معظم الصليبيين من فرنسا والمانيا وإيطاليا ، والقليل جاؤوا من البلاد الأخرى . لذا اتعرض ببحني عن الخيول التي كانت مستعملة في ذلك الزمان في تلك البلاد . ففي فرنسا كان الفرسان يتخطون صهوات أربعة أنواع من الخيول كلها من المسماة بخيول الجر أو الخيول الثقيلة ، أولها وأهمها : البرشورون PERCHERON لأنه من مقاطعة اليرش ، واسمه هو النسبة الى تلك المقاطعة التي تضم حالياً أربع محافظات وهي السارث La Sarthe ، الأور واللواز e'Eure-et-Loire ، واللواز اي شير Le Loir-et-cher ، واخيراً الأورن L'Orne ، وكلها اسماء أنهر تمر في تلك المناطق .

والواقع ان هذا النوع هو أجمل الخيول المسماة بخيول الجر حتى انه يقال عنه انه الحصان العربي فيما لو استمر في النمو ، ويعتقد البعض ان اجداد هذا الحصان امتزج دمهم بدم الخيول العربية أثناء الحروب الصليبية أو فيما بعد كما حصل على هذا الجمال وهذا الذكاء . ويتراوح ارتفاعه حتى الثغارب من ١٠,٥٧ م الى ١٠,٧٠ م . واللوانه محدودة فهو إما رمادي وهو الأغلب والأجل وإما اسود مائل الى الرمادي ، وهو الحصان المستعمل عادة لجر عربات ملوك أوروبا وبالأخص ملكة إنجلترا .

كثيرة . لذا فهو افضل حصان جرّ وأكثرها استعمالاً .
ولقد صُدّرت منه حديثاً الى اليابان فابتكر هؤلاء سباقاً غريباً
من نوعه ، إذ يقفون على زخافات يجرها الحصان على أرض
محصنة وذات تضاريس ، والفائز هو من يقطع المسافة في أقل
وقت .

وتوجد منه انواع اخرى في محافظات فرنسية اخرى في
الجنوب أو في الوسط . وللمحافظة والاعتناء بهذا النوع من
الحيل اسم مرتبط بالبان Haras du Pin حيث تُرى فيه افضل
هذا النوع . ويوجد مرتبط لكل نوع من الخيول ، وفي فرنسا
يوجد منها ٢٣ ، أشهرها البان ومرابط اليومياتور المكرس
للخيول العربية الأصيلة ، وكلها تابعة لوزارة الزراعة . وفيها
ترى الذكور فقط وتشتري أفضلها ولو كلفت كثيراً . وفي كل
مرتبط تُسجل انتساب الخيل ، واليه يذهب مربو الخيل لسفاد
الأنثى لقاء مبلغ لا يتجاوز ١٠٠ فرنك فرنسي بالنسبة
للبيرويون . وتذهب الأموال الى صندوق مشترك يوزع على
المرباط . ونظراً لشدة الاقبال فقد قُبذ الى التلقيح الصناعي .
ولقد اسس هذا المرتبط عام ١٦٦٢ . وهو اجل مرتابط
فرنسا اطلاقاً ولم يبدأ بناؤه الفعلي الا عام ١٧١٥ ، ووضعت فيه
الخيول عام ١٧٢٠ ، وقام برسم مخططاته مهندس فصر
فريسايل ومصمم حدائقها . ويزار بشكل منتظم وله برنامج
ضوء وصوت .

اما النوع الثاني فهو البولونية BOULONNAIS :

شبه بالاول مع منظر اقل وابطأ ، لكن رأسه اقرب الى
العربي ، وألوانه أكثر تنوعاً . ولقد مزج دمه بدم اندلسي مما زاد
في جماله . ويبدو انه قد جاء فرنسا من اوروىا الشمالية .

النوع الثالث : البروتون BRETON :

هو أنصر وأكثر ألواناً ، ولكن منظره أقل جمالاً وتوازناً
ويبدو وكأنه كتلة مربعة . وفيه أربعة انواع ايضاً حسب منظره
وعمله .

الرابع : كونتوا CONTOIS ، في الطرف الشرقي من
فرنسا .

والخامس والآخر : بوتافان POITEVIN ، في الطرف
الجنوبي .

خيل الجر الايطالية :

وأشهرها المعروف في شمالي البلاد ووسطها والذي
لا يتجاوز ارتفاعه الى ١,٦٠ م . واللون الغالب هو الأحمر مع
ذنب وشعر أشقر الشيء الذي يمنحه جمالاً خاصة وأنه سريع
الحركة نسبياً ، والتضاد الناجم عن شكله المربع الثقيل وحركته
الرشقة تجعله محبباً ومرغوباً خاصة إذا اضفنا جمال لونه وشقار
الشعر والذنب وخصل الشعر على حوافره . ولكن منذ ظهور
الآلة قل الاهتمام به ، وأصبح يُرى للذبح .

خيل الجر الالمانية :

وهو كبير الحجم ، عالي الغارب ، إذ يصل الى ١,٧٠ م
وألوانه مختلفة أغلبها الأحمر ذو الشعر الأسود . اما شكله فهو
ثقل قوي كتلوي . والواقع انه قوي جداً رغم نظراته
الناعمة . ولم يكن هذا الحصان بهذا الشكل الجميل نسبياً في
المصور الوسطى ، ولكن ، بعد ادخال الدم العربي ، اتخذ
هذا الشكل ، وذلك في القرن التاسع عشر . ويسمى ايضاً
بحصان نهر الراين . إذ يوجد في المانيا نوع آخر هو الشليفنج
SCHLESWIG أصغر من الاول وأكثر لطفاً ونعومة من حيث
الطباع .

والنوع الألماني الثالث هو البينزهاور نوربكر PINZ-

GAUER Noriker ، قصير ، منقط احياناً . وموطن هذا
الحصان هو منطقة باتزغاو ومن اسمه وهي واقعة في النمسا
حالياً . وكان معروفاً لدى الرومان . ولقد حُسن نوعه خلال
القرن السادس عشر وذلك بمزجه بالدم العربي . وهو قابل
للعيش في الجبال ، لذا فقد كان معروفاً من القديم ومرغوباً
بسبب ذلك .

وثمة نوع هنغاري وهو الموراهاوز MURAKOZ لان
أصله من منطقة المورا MURA جنوب هنغاريا . ونوع آخر
روسي ومنشأه في مقاطعة الاوكراتين (وعاصمتها كييف) .

اما انجلترا ففيها نوع يدعى السوفولك SUFFOLK
ومنشأه المقاطعات الشرقية ويبلغ علو الغارب ١,٦٢ م ، ولونه
أحمر فقط ، لطيف وذكي ونشط . ويبدو ان هذا الحصان هو
حفيد الحصان الضخم الذي كان موجوداً في انجلترا في العصر

الوسيط ولكنه حُسن بالدم العربي ، إلا ان هذه الفكرة غير مؤكدة ، والغالب انه ظل كما كان . وتوجد انواع اخرى

كالشابر Shire والكليديستال CLYDESDALE .

والخلاصة : ان الخيول التي استعملت من قبل الصليبيين كلها من نوع خيول الجر ، أو الخيول الثقيلة . والسبب في ذلك اعتماد الصليبيين على الحديد وتحويل الفارس الى قلعة حديدية محصنة وثقيلة لذا كان من الضروري اعتماد الخيول القوية الثقيلة لحملها . وسبب آخر هو اعتماد القوة في الضرب وليس الخفة والحركة .

كان الحصان في فرنسا يساوي ٥ سو SOUS وهو جزء من مئة التي تساوي ليرة واحدة LIRE . ولكن بسبب الحروب الصليبية سرعان ما ارتفع سعره الى ٥٠ سراح ١١٣٠ ثم الى ثمانية ليرات عام ١٢١١ وإلى ٣٥ ليرة عام ١٢٣٠ .

وكان التكوين الاجتماعي لأوروبا يعرف طبقة لا مثيل لها ، وأعلى طبقة هي طبقة الفرسان ، التي كانت تشكل الجنود المحترفين الذين لم يلبثوا أن أصبحوا يشكلون الأرستقراطية العسكرية . وكان ذلك مكلفاً للغاية . وكان كل هؤلاء الفرسان في أوروبا كلها يرتدون ويستعملون الأسلحة نفسها فكان اسمه في فرنسا CHEVALIER وفي إسبانيا CABALLERO وفي ألمانيا RITTER وفي جنوب فرنسا CAVER .

كان لباسه الحربي اللازم لخوض المعارك مؤلفاً من قميص جلدي أو قماش مغطى بحلقات ولوحات معدنية وهو ما يسمى بـ BROIGNE ثم أصبح قميصاً معدنياً ينزل حتى القدمين وهو المسمى HAUBERT وذلك حتى نهاية القرن الحادي عشر ميلادي ، اما اذا كان قصيراً حتى الركبتين ، ارتدى الفارس هذيل جرابات زردية لحماية القدمين مع مهمالين حادين . ويغطي الرأس بزرد مماثل يحمي الرأس والرقبة ويثبت حتى الكتفين مغطياً الكلل ولا يدع حرّاً سوى العينين والأنف والفم .

وحين للمركة كان الفارس يغطي رأسه ببيضة تسمى HEAUME من الفولاذ مخروطية الشكل تستمر في أمام بمصانة حتى آخر الأنف ، وتحيط بالرأس على شكل إطار فولاذي ،

وتربط البيضة هذه بالقميص الزردي بشرائط جلدية .

ولم يظهر اللباس الحديدي الا في القرن الرابع عشر اي بعد نهاية الحروب الصليبية . واستمر حتى القرن السابع عشر . اما الدرع فكان من خشب وجلد موصولة ببعضها البعض بشرائط معدنية ، وفي وسطه حلقة من الحديد المذهب (Boucle ومنها اسم الدرع Bouclier) ، وتغير شكله : كان في البدء مستديراً فأصبح بيضياً كبيراً حتى أصبح طويلاً يحمي الفارس على حصانه من رأسه الى قدمه . ولم تظهر الرسوم عليه والتي تشير الى عائلة الفارس الا في القرن السادس عشر . وكانت اسلحته : السيف وكان عريضاً وقصيراً وثقيلاً ، ذا قبضة مسطحة . والحرية : المصنوعة من الخشب وتنتهي بقطعة من الحديد معينة الشكل ، ثبت عليها بمسامير شريط نسيجي مستطيل الشكل يرفرف في الهواء . اما الطرف الآخر فكان مدياً حديدياً يمكن من تثبيت الحرية في الأرض . وسبب ذلك ، وخاصة عندما أصبح الفارس يرتدي لباس الحديد ، كان وزنه ثقيلاً جداً يساوي ١٢٥ كغم ، ولوضعه على سرج حصانه كان المتجنيق هو الوسيلة الوحيدة ، وكان اذا سقط من على صهوة الحصان لا يستطيع حراكاً أبداً ، لهذا كان من الضروري استعمال حصان الجر . وكان لكل فارس حصانان الأول يدعى بالفروا PALFROI يركض ويحارب عليه ، والاخر يدعى ديكستريه DEXTRIER ، يجره خادم الفارس ، وحين المعركة يمتطي الفارس الديكستريه بأن يوضع عليه بالمتجنيق ، ويمسك بالحرية .

ولكن بسبب كلفة وارتفاع ثمن هذه الأسلحة ، كان البعض من الفرسان يرتدي البسة بسيطة وأسلحة رخيصة ، فيرتدون الزرد القصير وقبعة زردية بسيطة ، ويحملون درعاً مستديراً صغيراً وسيفاً قصيراً وحرية قصيرة أو فأساً أو قوساً ويمسحون صهوات جيداً رخيصة . وكانوا يدعون إيكوييه ECUYERS ، أو النابعين .

وكان الفرسان يحملونهم باحتقار . وفي أغنية رولان

• كلمة لاتينية تعني البهي ، لأنه كان يمتطي من اليمين .

CHANSON de ROLAND الشهيرة تحدثنا هذه الأغنية عن احتشاد الفرسان لهم . فكانت تحلق رؤوسهم تماماً ، ويعيشون بعيدين عن الفرسان ، ويأكلون خبزاً أسود . ولكن مع الأيام انحدرت الفئتان وشكلوا طبقة النبلاء NOBILIS التي تعني لغوياً الطبقة الأولى .

كان الفرسان لا يعملون في الأرض ، لأن ذلك كان محفوفاً لطبقة خاصة هي الفيلان Villain ، ولأن النبيل بمنهم من ذلك (كذا) فكانوا يقضون الوقت في الصيد والتدريب على الأعمال الحربية . . . والنهب والسلب . تماماً كما كانت حال الانكشارية في البلاد العربية إبان الحكم العثماني . ولم يكن باستطاعة أحد أن يكون فارساً إلا بعد تعليم خاص ونوع من الامتحان حتى أن الملك نفسه كان خاصماً لهذه القاعدة . وبدأ الشاب النبيل بتعلم ركوب الخيل ، واستعمال الأسلحة ، وصعود السلاسل . أما في دار أبيه من أبيه إذا كان هذا نبيلاً أو من أي فارس آخر ، وكانت العادة أن يرسل الشاب إلى فارس غني أغني من الأب ، فباغته هذا ويجعله ملازماً له (بور كما كانت عادة الأتراك) فيكون بمثابة الخادم تقريباً . وبعد خمسة أعوام أو سبعة يُسَمَّى الشاب اكويين أو داموازو Damaseau (سيد صغير) وبعد خمسة عشر أو ثمانية عشر عاماً يمنح الشاب لقب فارس بحفلة عسكرية رهيبة وقسم عظيم .

وشلاصة القول : كان الفارس الصليبي مع أسلحته ساعة المعركة يزن ١٢٥ إلى ١٥٠ كغم ، على حصان مدرع أيضاً فيصل وزن الحصان إلى ٦٠٠ كغم ، والكسل إلى ٧٥٠ كغم . وعندما كان يتدفع تصبح ضربته بحربة الطويلة قاتلة جداً . . . إذا أصابت . . . ولا ذهبت سدى . وإذا استطاع العدو إسقاطه كان في ذلك هلاكه .

أما العرب فكان حصانهم الحصان العربي الأصيل . وأسلحتهم خفيفة : سيف منحني حاد غير عريض ، وقبضة مستديرة ذات حامين منحنيين إلى أمام لحماية اليد . ودرع مستدير خشبي وجلدي ، وبيضة حديدية بيضوية الشكل وقميص زردني قصير . وليس للحصان أي درع واقٍ . أما التكتيك الحربي عندهم فكان على العكس يعتمد على الحركة السريعة والخفة وقوة الضرب .

الحصان العربي : أصله ومنشؤه من الجزيرة العربية ، وهو اليوم منتشر في كل البلاد العالم ، بل إن منها من جعل لنفسه نوعاً خاصاً كالبولوني والهنغاري والروسي . يتميز بقصره فارفاعة يتراوح من ١,٤٢ إلى ١,٥١ م . رغم أن هذا يختلف باختلاف الطقس والتغذية فمنه اليوم أنواع كبيرة . ألوانه متعددة وكثيرة ، ولكن العرب كانوا يفضلون الفرس (الأنثى) الكميث (الأحمر) الأثرم (ذو الفم والأنف الأبيض) المحجل الثلاث المطلق اليمين .

ويوجد اليوم خبراء دوليون للتصرف على العربي وأصلاته ، وهو الحصان الوحيد الذي توجد له جمعية دولية خاصة W.A.H.O مركزها الولايات المتحدة الأمريكية .

أما صفاته الجسمانية : الرأس : هرمي فاعدته إلى فوق ، الفم مدبب الجبهة عريض ، العينان جيلتان سوداوان كبيرتان ذات أهداب سوداء طويلة ، فصلة الأنف مقعرة ، منخران مفتوحان كبيرتان ، أذنان صغيرتان موجهتان إلى أمام وسريعتا الحركة . العنق طويل ومنحني . الكتفان قويتان ، الصدر عريض ، الجسم علة مربع ومكثل ومفضل ، الكفل قوي عريض . الأطراف الأربعة ناعمة وطويلة ، الأوتار قوية وظاهرة ، الحوافر صغيرة وقاسية ، الجلد رقيق يشف عن الأوردة ، الشعر قصير ، الذنب : جلده صغير وهو دوماً بعيد عن الجسم ، وهو الحصان الوحيد الذي بإمكانه رفع ذنبه كريشة نعام .

أما الصفات النفسية : فهو حساس ، ذكي جداً ، سريع جداً ، نبيل ، مخلص ، شهم ، وخاصة أنه يتحمل المشاق .

وكان العرب يسرّجون خيولهم بسراج خفيف (جلد وقماش) له ظهر كي يريح الراكب إذا ما ظل فترة طويلة عليه . وفي ركابين قصيرتين أي أن الشريط الجلدي الذي يصلها بالسرج قصير والركاب عريضة وذات رأس وحشي مدبب على شكل حربة صغيرة لطمع فرس العدو . والقاعدة عريضة ليتمكن الفارس من الوقوف ، والشريط قصير ليكون الفارس إذا وقف عالياً لضرب خصمه . أما العنان والرسن ، فالعنان قصير ليتمكن الفارس من التحكم بالفرس ، والرسن دون خكبة حتى إذا أخذ العدو العنان بيده إتفك الرسن كلية

العربي ويحتمل بالفرب ، يدور العرب خيولهم ١٨٠ درجة بسرعة فائقة وينطلقون بأقصى سرعة فيلحق بهم الصليبيون نحو قمة الارتفاع ، ولكنهم لا يلبثون أن يتعبوا هم وخيولهم عندئذ يدور العرب خيولهم ١٨٠ درجة بسرعة فائقة تفلجهم العدو ويدأون بضربهم بعد أن اتبعوهم فترجع الصليبيون مندحرين .

وكان بوشين استاذاً في مدرسة سومور ولا يحب الحصان العربي الذي طالما مدحه تلامذته المائدين من الجزائر بعد احتلالها من قبل الفرنسيين . فقال ذات يوم لأحدهم ، وماذا تفضل في هذا الحصان ؟ فقال له : انظر .

وامتطى حصاناً عربياً وانطلق به بأقصى سرعة نحو جدار . . . وأمسك الحضور رهباً وهولاً ، ولكن ما إن وصل التلميذ قرب الحائط حتى أدار حصانه ١٨٠ درجة وانطلق بالسرعة نفسها حتى وصل الى استانه فترجل وقال له : هذا هو الحصان العربي .

وهرب الفارس بفروسه ، ولم يستطع العدو أن يجره اليه . والحصان العربي علاوة على سرعته فهو حاسس جداً بمعنى أن إشارة بسيطة من فارسه تكفي لكي يتجاوب فيتحرك حسبها . كما أنه شديد الصبر على الجوع والمطر ، ويكفيه القليل . وباستطاعته ، وهذا نادر أن يحمل على ظهره فارساً . شديد الوزن ، رغم أن وزن العربي لا يجاوز ٢٥٠ كغم . وله أيضاً خاصية رائعة لا توجد الا فيه : فباستطاعته وهو في أقصى جريه وبإشارة من فارسه أن يدور ١٨٠ درجة وينطلق بالسرعة نفسها .

ولقد قام أحد العلماء الفرنسيين من اساتذة مدرسة سومور Saumur الفرنسية الشهيرة للفروسية في القرن الماضي بدراسة أكدت فيها أن : الكرّ والفرّ ، تقنية عسكرية عربية خاصة وهي : يصطف الفرسان العرب على صف واحد في مهبط ارتفاع من الأرض منتظرين هجوم الفرسان الصليبيين الذين يأتون على خيولهم الثقيلة المحملة وعندما يصلون الى الصف

المصادر

- LABAL Paul : " Le Siecle de Saint LOUIS " . Presses Universitaires de France Paris 1972 .
- SILVER Caroline : " Tous les Cheveaux du Monde " Bordas Paris 1984 .
- TOEBOSCH , E. — MUSETTE J.P. : " Le Guide de l'Équitation " Bruxelles 1988 .
- LAROUSSE : " Connaissance des Cheveaux " Paris 2 Vol . 1982 .
- BOGROS D. : " L'Hipologie Arabe " in Pleiade

Equestree , Paris , 1979 .

- BOGROS & CREPIN : " L'Arabe le Plus Ancien Pur Sang " Crepin Paris , 1979 .
- PERON P. : " Le Livre des Deux Metiers " Paris , 1852 .
- DAUMAS D. : " Les Cheveaux du Desert " Paris , 1851 , Re-edition 1988 .
- " Histoire du Peuple Francais " — Les Croisades 1958 .

اعجاز القرآن الباقلائي

قراءة جديدة

بقلم

طراد الكبيسي

انهم نسبوه الى أنه يُشعرُ بما لا يُشعرُ به غيره من الصنعة اللطيفة في نظم الكلام ، لا أنهم نسبوه في القرآن الى أن الذي أتاهم به هو من قبيل الشعر الذي يتعارفونه على الاعاريض المحصورة المألوفة» (ص ٧٦) .

٢ - والشعر فطنة ، والشاعر يظن لما لا يظن له غيره . وفي القرآن ، أيضاً ، فطنة لما لا يظن له غيره : (الأخبار عن الضيوب ، مع الصنق والاصابة ، والأخبار عن قصص الأولين وسبح المتكسرين ممن لم يقف أحد على أخبارهم .. الخ) (ص ٤٨) وهكذا «إننا قدر الشاعر على صنعة الشعر كان على ما بونه أقدر ..» (ص ٥١) .

٣ - لا يكون الكلام شعراً إلا متى قصد القاصد إليه . (وإنما يُقَدُّ شعراً ما اذا قصده صاحبه ، تأتى له ولم يمتنع عليه) (لأنه لو ضج أن يُضمن كل غرضٍ يعترض في كلامه الفاظ تُثَرِّزُ بوزن الشعر ، أو تنتظم إنتظام بعض الاعاريض ، كان الناس كلهم شعراء ، لأن كل متكلم لا ينفك من أن يعرض في جملة كلام كثير بقوله ، ما قد يثُرُّ بوزن الشعر وينتظم إنتظامه) .

ومن هنا قالوا : (ان البيت الواحد وما كان على وزنه لا يكون شعراً ، وأقل الشعر بيتان فصاعداً ..) (وقد قيل : إن أقل ما يكون منه شعراً ، أربعة أبيات ، بعد أن تتفق قوافيها ، ولم يتفق ذلك في القرآن بحال ، فأما دون أربعة أبيات منه أو ما يجري مجراه في قلة الكلمات ، فليس بشعر) .

وعلى هذا ، فإن ما جاء في القرآن ، موزوناً ، لا يُقَدُّ شعراً ، نحو : (والعالميات ضُبحاً ، فالعوريات قُذْحاً) . لأسباب عدة :

الأول : أن الوزن جاء اتفاقاً غير مقصود إليه .

الثاني : أن من شروط الكلام الموزون أن تتساوى أجزاؤه في الطول والقصر ، والسواكن والحركات .. وليس القرآن من هذا القبيل .

والثالث : أن يكون مُتَّسِقُ التقفية ، فما لم يكن كذلك ليس بشعر .

والرابع : أن يكون الوزن مُقَوِّماً أساسياً في الشعر : (وأما الكلام الموزون فإن فائدته تنم بوزنه) (ص ٥٢-٥٦) .

إنَّ ، كيف يمكن تفسير ما جاء في القرآن من وجوه البلاغة والنظم والتقفية ؟

يجيب الباقلائي : (إن صورة الشعر قد تتفق في القرآن ، وإن لم يكن له حُكْمُ الشعر) (ص ٢٨٥) مثلاً قد تتفق صورة الكلام على مثال السجع ، وإن لم يكن سجعاً ، لأن ما يكون به الكلام سجعاً يختص ببعض الوجوه دون بعض ، لأن السجع من الكلام يتبع المعنى فيه اللفظ الذي يُؤْذِي السجع . وليس كذلك ما اتفق مما هو في تقدير السجع من القرآن ، لأن اللفظ يقع فيه تابعا للمعنى . (ص ٥٨) .

مقدمة

مع أن المواعيل الرئيسة لتأليف الباقلائي ، كتابه هذا ، شأنه شأن جميع من ألفوا في إعجاز القرآن ، هي بيان وجوه الإعجاز في القرآن ، ولأننا هو مُعْجَز ، ونظي الشعر عن القرآن ، إلا أن السؤال الذي طرحه أكثر من باحث ، لماذا الحاجة الى الدفاع عن القرآن في كونه ليس شعراً ، لو لم تكن هناك صورة للشعر في ذهن العربي ، بالمعنى الأقدم للشعر ، جعلتهم يقاربون بين الشعر والقرآن ؟ لاسيما وأن الآية : (وما غُلِّمناه الشعر ، تستلزم بالضرورة وجود نوع من الصنعة التي تميز الأسلوب الشعري ، وينبغي تعلُّمها^(١)) ثم أن الباقلائي من خلال نظيه لأية مقارنة بين القرآن والشعر ، يُقَدِّم مفهومه للشعر .

أساليب الكلام عند العرب

في معرض مُباينة النظم القرآني لأساليب الكلام عند العرب ، يميز الباقلائي خمسة أساليب للكلام البصير الفني عند العرب ، هي :

١ - الشعر على اختلاف أنواعه ، ونظم مُقْلَن موزون له

نوع^(٢)

٢ - الكلام الموزون غير المُقْلَن .

٣ - الكلام الممثل المُسْجَع غير الموزون .

٤ - الكلام الممثل الموزون غير المُسْجَع .

٥ - الكلام المرسل ، غير موزون وغير مُقْلَن . (ص ١٦٢ و ٢٥٠) .

والقرآن خارج عن هذه الوجوه / الأساليب / وسباين لهذه الطرق ، فهو ليس من قبيل الشعر ، ولا من باب السجع ، ولا الكلام الموزون غير المُقْلَن . (ص ٣٥ و ٥٠) .

إنَّ ، من أين جاءت دعوى (كفار قريش) أن القرآن ، شعر ؟

ماهو الشعر ؟

في رأي الباقلائي -

١ - الشعر صنعة تقفزه عن غيره من الكلام وفي القرآن أيضاً ، صنعة تميزه عن سائر نظم الكلام ، ومن هنا جاءت المقارنة

بين الصنعتين ، رغم تباينهما في النظم والأسلوب . قال : «إن قولهم - أي الكفار - إنه شاعر ، وإن هذا شعر - لابد أن يكون محمولاً على

(١) دراسات المستشرقين حول الشعر الجاهلي ، ترجمة د .

عبد الرحمن بسوي - دار العلم للملايين - بيروت

١٩٧٩/ص ٨٩ و ١٢٤ .

فضلاً عن أن للصعب : (منهج مُرتَّب محفوظ ، وطريق مضبوط ، متى أُخل به المتكلم - كأن تفاوتت أوزانه ، واختلقت طرقه - وقع الخلل في كلامه ، ونسب إلى الخروج عن الفصاحة) (ص ٥٩)
كيف إتفق الشعر للعرب :

اختلفوا في ذلك : (فقد قيل : إنه إتفق في الأصل غير مقصود إليه . على ما يمرض من أصناف النظام في تضاعيف الكلام . ثم لما استحسَنوه واستطابوه ورأوا أنه قد تألفه الاسماع وتقبله النفوس ، تثبَّعوه من بُعد وتعمَّله . وحكى غلام ثعلب عن ثعلب : أن العرب تعلم أولادها قول الشعر بوضع غير معقول ، يوضع على بعض أوزان الشعر كأنه على وزن : (قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل) ويُسمون ذلك الوضع « المتبر » وإشتقاقه من المتبر ، وهو الجذب أو القطع . يقال : غُزِثَ الحبل ، أي قطعته أوجدته . (ص ٦٣)

هذا احتمال . وإحتمال آخر أن الشعر اتفق للعرب على سبيل المواضعة : (أنهم تواضعوا على هذا الوجه من النظم) أو أنه أتاهم على سبيل التوفيق : (وإن الله تعالى أجرى على لسان بعضهم من النظم ما أجرى ، وفطنوا لحسنه فتثبَّعوه من بُعد ، وبنوا عليه وظلَّوه ، ورثبوا فيه المحاسن التي يقع الأخطارُ بوزنها ، وتهشُّ النفوس إليها ، وجنَّع دواعيهم وخواطيرهم على استحسان وجوه من ترتبها ، واختار طرق من تنزَّلها ، وعزَّفهم محاسن الكلام ، وذلك على طريقة عجيبة .) (ص ٦٣) .

مهما يكن من أمر نشأة الشعر عند العرب . فإن ما ينبغي التنبُّه له هو التناقض في كلام الباقلاني حول ما يُعدُّ شعراً . فهو من جهة يؤكد مسألة القصد : (وإنما يُعدُّ شعراً ما إذا قصد صاحبه .) ومن جهة أخرى ، يرى أن الشعر إتفق في الأصل غير مقصود إليه : مصادفة . أو تواضعاً ، أو توقيفاً . فالأمر متَّين .

وما كان ليقع في هذا التناقض ، لولا مزالته في ثقي أية سمة أو شبهة للقرآن بالشعر أو (أساليب الكلام البديع المنظوم) عند العرب . والتشديد على البيئونة القاطعة بين النظم في الأسلوب القرآني . والنظم في تلك الأساليب .

ولعله كان في وسع الباقلاني أن يجيب بما أجاب به الوليد بن المغيرة ، الذين قالوا : نقول بأن القرآن ، شعرٌ ، والرسول شاعرٌ ؛ حيث قال : « ما هو بشاعر ، لقد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه فما هو بالشعر . »^(١)

خصائص الشعرية عند الباقلاني :

على أية حال .. وما دام غرضنا هنا ، هو تثبيت مفهوم الباقلاني للشعرية . فما هي خصائصها ؟

أولاً يؤكد الباقلاني على مفهوم « القصد » في تجنبس الكلام الذي يقال شعراً . وبذلك يُخرج من مفهوم الشعر ، كل ما جاء موزوناً ، أو موزوناً مُقفى في القرآن وعلى لسان الرسول (ص) أو في كلام العوام : (الكلام المنثور)^(٢)

ثانياً يؤكد الباقلاني على أن الوزن والقافية ووحدة الروي ، مقومات أساسية في كون الشعر ، شعراً . فالشعر : « نظم مقفى » موزون له روي .

ثالثاً بهذا يعني ، وبناء على ما تقدم ، أن في الشعر ، صنعة وتعمُّلاً . تُمَيِّزُه عن غيره من أساليب الكلام الفني الأخرى عند العرب . ولهذا يكون الشعر « أصعب تناولاً » . وزُيِّمَ إتفاق فيه التعمُّل والتعمُّل والتصنع مع إتفاق من الطبع وقذف من النفس على اللسان » (ص ٦٢) .

وعلى هذا فإن ما يجري في الشعر من أصناف البديع كالاستعارة والتشبيه والماتلة والمطابقة والمجانسة والمقابلة والموازنة والإشارة والتكرار .. الخ (ص ٦٩ - ١٠٧) يمكن إستدراكه بالتعلم والتدرب به والتصنع له . كقول الشعر ، وزُيِّف الخطب ، وصناعة الرسالة « أي » أن هذا الفن - البديع - ليس فيه ما يخرق المادة ويخرج عن الفرض في رأي الباقلاني (ص ١١١) . وزُيِّمَ قصد أنه مالوف معروف في أساليب الكلام عند العرب ، ولكنه - أي البديع بأنواعه - في الوقت الذي لا يُشكِّل فيه لوحده دليلاً على إعجاز القرآن ، فإنه في الشعر « باب من أنواع البراعة ، وجنس من أجناس البلاغة » (ص ١١٢) وفيه تفاوت أقدار الشعراء في « الابانة عن الأغراض القائمة في النفوس » (ص ١١٩) كما تفاوت قدرات القراء والنقاد في تمييز الشعر الجيد من الرديء . وقد قسَّ من يُميِّز أصناف الكلام . (ص ١١٩ - ١٢٠) .

رابعاً نجمع أن مبدأ التفاوت ، مبدأ معروف بين نصوص الشعراء ، وفي نصوص الشاعر الواحد وفي النص الواحد . إلا أن الباقلاني نظر إلى مبدأ التفاوت ، من الوجهة السلبية وحسب ، فمُلا هذا بالطول الذي يستوعبه النظم . فقد يتفق للشاعر أن يُجيد في (قطعة عجيبة شاردة ، ثابته جميع ديوانه في البلاغة ، ويقع في ديوانه بيت واحد يخالف مالوف طبعه) وسبب ذلك في الجملة ، (هو التثبُّت في الصنعة) (ص ٢٨٦) .

فهو ، مثلاً ، في نقده لقصيدة إمريء القيس : (قفا نيك ..) يركِّز على « تفاوت أنواع الخطاب وتباعد مواقع أنواع البلاغة » دون أن ينكر أنه « أبدع في طرق الشعر أموراً أتبع فيها » (ص ١٥٨) .

وهكذا يفعل مع البحتري في قصيدته التي مطلعها : (أهلاً بملك الخيال المُقبل) مُتَّعِباً (الخلل) والتفاوت (مع الديباجة الحسنة ، والرونق المليح) (ص ٢٢٠) غافلاً عن حقيقة (أن بعض التفاوت في طبيعة النظم نفسه مما يقتضيه اختلاف الأحوال النفسية بين موقف وموقف)^(٣) وهو القائل (أن من أهل الصنعة من يختار الكلام المتن ، والقول الرصين . ومنهم من يختار الكلام الذي يروق ماؤه . وتزجج بهجته وزاؤه ، ويشلش ماخذه ، ويشلم وجهه ومنفذه ويكون قريب المشاؤل ، غير عويص اللفظ ، ولا غامض

(٢) د. جواد علي ، المفضل في تاريخ العرب قبل الإسلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٧٨ ، ١٧٤/٩ .

(٣) يلاحظ مقالة (مفهوم القصد ودوره في تجنبس الشعر وينتنته) مجلة (الأعلام) ١٩٩٠/٨

(٤) د. إحسان عباس ، تاريخ النقد الأدبي عند العرب - بيروت ١٩٧١/ص ٣٥٢

المعنى . كما قد يختار قوم ما يغمض معناه ، ويُفَرِّط لفظه ، ولا يختار ما سُهل على اللسان ، وسبق الى البيان . (ص ١١٢-١١٤)

خاصة وأن الباقلائي يرى «أن الكلام موضوع للأبانة عن الأغراض التي في النفوس» (ص ١١٧) أو «تصوير ما في النفس ، وتشكيل ما في القلب» وهذا التصوير والتشكيل «قد يقع بالأشارة ، ويحصل بالدلالة والأمانة ، كما يحصل بالنطق الصريح ، والقول الفصيح - فللاشارات أيضاً مراتب ، وللسان منازل ، ورُبَّ وصف يُصور لك الموصوف كما هو على جهته لا خُلف فيه ، ورُبَّ وصف يُؤثر عليه ويتمداه ، ورُبَّ وصف يقتصر عنه» (ص ٢٤٤) .

ومن هنا نجد الباقلائي ، أيضاً ، يوافق الذين شبهوا الخط والنطق بالتصوير . (وأجمعوا أن من أحق المصورين ، من صور لك الباكي المتضاجك ، والباكي الحزين ، والضاحك المتباكي ، والضاحك المستبشر ، وكما أنه يحتاج الى لُطف يد في تصوير هذه الأمثلة ، فكذلك يحتاج الى لُطف في النسان والطبع في تصوير ما في النفس للغير .) (ص ١١٩) .

وهذا يعني أن الباقلائي شأن الجاحظ وابن سينا والقرطاجني وغيرهم ، يرى أن الشفر مُنزع ذاتي لتخييل وتصوير ما في النفس ، أو النفوس من المنازل والمشاعر والأغراض «التي لا يمكن التوصل إليها بانفسها» وهي محتاجة الى ما يُعَبِّرُ عنها ، فما كان أقرب في تصويرها ، وأظهر في كشفها للهم الغائب عنها ، وكان مع ذلك أحكم في الابانة عن المراد ، وأشدَّ تحقيقاً في الايضاح عن المطلوب ، وأعجب في وضعه ، وأرشق في تصريفه ، وأبرع في نظمه - كان أولى وأحق بأن يكون شريفاً» (ص ١١٩) مُعَيَّزاً بين مصطلحين ، هما :

البراعة : وتعني : «الحقُّ بطريقة الكلام وتجويده»
والفصاحة ، وتعني : «الاقتدار على الابانة عن المعاني الكامنة في النفوس ، على عبارات جليلة ، ومعاني نقيّة بهيئة» (ص ١٢٧)

خامساً : ومن قواعد الشعرية ، كعلم لفهم الشعر ونقده ، عند الباقلائي ، أن الشعر لا يجوز أن يوازن بغيره من أساليب الكلام - القرآن مثلاً (ص ٢١٥) لانه قد تتفق صورة الشعر في القرآن ، وإن لم يكن له حُكم الشعر (ص ٢٨٥) . وإنما يوازن بالشعر نفسه من جهة ، وبما يقبله من الشعر في الزمان والمكان من جهة ثانية ؛ (وإنما يوازن شعر البحتري بشعر شاعر من طبقة ، ومن أهل عصره ، وعن هو في مضماره أو في منزلته) (ص ٢٤٣) وهكذا أبو نواس ، مثلاً ، «إنما يُفَعِّلُ شِعْرَهُ بشعر أشكاله ، ويُقَابِلُ كلامه بكلام أضرابه من أهل عصره» . وإنما يقع بينهم التباين اليسير ، والتفاوت القليل (ص ٢١٦) .
ونلك لتشابك وتشاكل الفروع والأصول ، واشتباه الطرق ، وتماثل الصور ، وتقارب الشبَّك - الى غير ذلك مما يفترضه عنصر الزمان والمكان : وإطار الثقافة والوعي الفني - الخ . مما يجعل (من المُضِلِّ بين أهل الزمان إذا تفاضلوا في شَيْءٍ ، وتفاوتوا في مضمار ، فُضِّلَ قريب ، وأمر يسر) ولكن ، مع ذلك ، ورغم أن العلماء بالشعر أعز من

الكبريت الاحمر (ص ٢٠٣) فإن المتقدم في هذه الصنعة (الفاريء الذكي والناقد البصير ، لا تخفى عليه وجوه الاختلاف مهما كانت يسمية ، فهو يستطيع أن يُمَيِّزَ شَبَّكَ أبي نواس ، من شَبَّكِ مسلم بن الوليد ، ونشج ابن الرومي من نشج البحتري ، ومعرفة سارق الالفاظ أو المعاني من مخترعها .. وعن يُجَاهِرُ بالآخذ ممن يكاتم به وعن يَخْتَرع الكلام اختراعاً ، وينتجعه ابتداءً ، ممن يُؤَيِّرُ فيه ، ويُجِيلُ الفكر في تنقيحه ، ويصبر عليه حتى يتخلص له ما يريد .. (ص ١٢٢) «فلكل شيء طريق يتوصل إليه به ، ويباب يؤخذ نحوه فيه ، ووجه يؤتى منه» (ص ٢٤٤) .

سائماً بحين يؤكد الباقلائي على ضرورة وحدة الوزن والقافية والروي في القصيدة لتحقيق الشعر . (فما كان على وزنين ، إلا أنه يختلف وزنهما أو قافيتيهما فليس بشعر) (ص ٥٤) فإنه يؤكد على مبدأ بات معروف اليوم ، هو التوازي . والوزن ، حسب ياكوبسن ، هو بالضبط الذي يفرض بنية التوازي^(٥) والخصيصة النوعية للغة الشعرية هي ، بداهة ، خطاطتها العروضية ، أي شكلها ك (شعر) .^(٦) ولن يتحقق هذا ، بدوره ، إلا إذا وقع من قاصد إليه . لأن الكلام المُتَزَنُ قد يقع في كلام المنشور إتفاقاً غير مقصود إليه . ثم أن بنية التوازي في الشعر ، على العكس من الشعر ، تتظمها الوحدات الدلالية .

ثم كما كان جوهر التقنية الفنية الخاصة بالشعر ، يعتمد فيما يعتمد ، التكرار ، تكرار البيت ، والاجزاء العروضية ، والبنى التطريزية ، والوحدة النغمية ، وعلامات مكانية ، والتدرج أو التسلسل العمودي للآبيات .. الخ^(٧) . فإن هذه لا يمكن أن تظهر إلا إذا كان الشفر أكثر من بيت . ولهذا قالوا : (إن البيت الواحد وما كان على وزنه لا يكون شعراً . وأقل الشعر بيتان فصاعداً ..) (وقيل : إن أقل ما يكون منه شعراً أربعة أبيات . بعد أن تتفق قوافيهما ..) (ص ٥٣-٥٥) . لأن اختلاف القوافي أو الروي ، وعدم التماثل والتساوي في الاجزاء ، يُخرج الكلام أن يكون شعراً . (وأما الكلام الموزون فإن فائدته تتم بوزنه) (ص ٥٦) . ذاك أن الوزن من حيث أنه يُبَيِّنُ الشعر ، بوضوح ، يضبط وحدات الصوتية ، شأن السجع : (إذا تفاوتت أوزانه . وإختلفت طرقه ، كان قبيحاً من الكلام) (ص ٥٩) أي إذا خرج السجع عن اعتدال الاجزاء ، فكان بعض مصاريفه كلمتين وبعضها أربع كلمات ... (ص ٦٤) خصوصاً وأن السجع - كما يقال - كان مبدأ الشعر الذي تطور عنه الى الرجز فالقصيد .

(٥) ياكوبسن : قضايا الشعرية (ترجمة محمد الولي ومبارك حنون - دار توبقال - الدار البيضاء - المغرب ١٩٨٨/ص ١٠٨)
(٦) ياكوبسن ، نصوص الشكلايين الروس . ترجمة ابراهيم الخطيب - ص ٨١

(٧) ياكوبسن : قضايا الشعرية ، ص ١٠٨ وتودوروف : (الشعرية) ترجمة شكري المبخوت ورجاء بن سلامة ، دار توبقال - الدار البيضاء المغرب ١٩٨٧/ص ٦٤ - ٦٥

نحوي عربي من القرن الثامن (للميلاد)

(دراسة عن منهج سيويه في النحو)

بقلم

مايكل جي كارتير

ترجمة

د. عبد المنعم آل ناصر

عربي معاصر في جانب من أهم جوانب نظرية النحو العربي حري بنا أن نستثمر الفرصة في الوقوف عليه وكأننا ننظر إلى أنفسنا من خارجها والله الموفق .

المرجم

تمهيد :

ان أول عمل منهجي في النحو العربي ، وهو كتاب سيويه ، يمثل نوعاً من التحليل البنيوي لم يصبح معروفاً عند الغرب حتى القرن العشرين . ويتعامل سيويه مع اللغة على أنها شكل من السلوك الاجتماعي فيتبنى المقاييس الاجتماعية السائدة في عصره في تقويم مستوى الصواب في اللغة على جميع مستويات التحليل اللغوي : فمصطلحاً (حسن) و (قبيح) يشيران إلى الصواب البنيوي على حين يشير مصطلحاً (مستقيم) و (محال) إلى مدى قدرة المتكلم على التواصل ضمن تقاليد المجتمع . (الكتاب ، ج ١ ، ص ٨) .

انه لا يتولى تحليل الألفاظ إلى ثمانية أقسام للكلام على النمط الاغريقي بل يحللها إلى أكثر من سبعين صنفاً وظيفياً . وينظر سيويه إلى كل وظيفة لغوية على أنها تتحقق بوصفها وحدة ثنائية تحتوي عنصراً فاعلاً ، العاقل ، (وهو المتكلم نفسه أو عنصر معين في ما يلفظه) وعنصراً مائباً ، المفعول فيه من قبل المنصر الفاعل في الوحدة الثنائية . واسلوب سيويه هذا شبيه بطريقة تحليل المكونات المباشرة لأنه يتبع اسلوب تحليل كل لفظة إلى وحدات ثنائية :

سبق ان نشرت المورد مقالة للكاتب نفسه عنوانها « عشرون درهماً » (المجلد ١٦ ، العدد ١ ، ص ١١٩ - ١٢٨ ، ١٩٨٧) وهذا مقال ثان للكاتب نفسه نشره في مجلة الجمعية الاميركية الشرقية (العدد ٩٣ - ١٩٧٣) ويعدّ متمماً لموضوع المقال الذي سبقه اذ تبحث المفاصلان في اسلوب سيويه في التحليل النحوي استناداً إلى كتابه المشهور . يعمل الكاتب في جامعة سدني في استراليا وله اهتمام بالنحو العربي فلقد تقدم برسالة دكتوراه إلى جامعة أوكسفورد (١٩٦٨) كانت دراسة لمنهج سيويه في التحليل النحوي كما له مقالات كثيرة حول قضايا في النحو العربي . ان القاء نظرة حديثة على أقدم وأوسع كتاب في النحو العربي حري بأن يثير اهتمام كل الذين يدرسون العربية ونحوها لكون مثل هذه الدراسات تعد تقريباً لأول دراسة منهجية شهدتها النهضة العلمية في الحضارة العربية الاسلامية وكم من حاجة بنا إلى ربط الماضي بالحاضر . لقد شهدت العلوم اللغوية نهضة سريعة وما زالت تتسارع باطراد خلال القرن العشرين . وانصرف الكثير من أبناء الأمة العربية إلى الارتشاق من منهلها وخاصة في الجامعات الغربية هذا إلى جانب الكثيرين غيرهم ممن واصلوا دراساتهم للغة العربية في جامعات الوطن العربي وكانت أكثر بحوثهم تتبع المنهج التقليدي في درس النحو . وما أحوجنا إلى ربط السبيلين فلن نجد بغيثنا في الانقطاع عن تراثنا الغني بمادته ولن نحقق التقدم العلمي السليم إذا تجاهلنا الثورة الهائلة التي حدثت في الدراسات اللسانية الحديثة . وهذا رأي نحوي

Immediat Constituent Analysis الى درجة ملحوظة يشاركه طرقه العامة في التحليل ونواقصه ، كما سيظهر في بحثنا هذا .

١ . الغرض من هذه الدراسة ان تقدم بكل ما يمكن من الابداز العناصر الرئيسة في النظرية النحوية التي بدأت في أول مؤلف منهجي في النحو العربي ، وهو (الكتاب) لسيويه الذي ألفه في اواخر القرن الثامن الميلادي^(١) .

ان افتقار الكتاب الى عنوان رسمي هو أمر غامض يوازي غموض ما نعرفه عن أصل المؤلف و « خلفيته » وتاريخ حياته وتفاصيلها^(٢) . وحيث ان من المعترف به ان هذا الكتاب يعد المنبع الرئيس لكل تلك المؤلفات الهائلة العدد في النحو العربي يصبح من المطلوب ان تكون محتوياته في متناول يد اللسانيين المحدثين والذين من بينهم من لا يعرف عن نظرية النحو العربي الا التزوير اليسير ، فضلاً عن دارسي النحو العربي الذين كثيراً ما تكون معرفتهم لاساليب وطرق البحث اللغوي أقل مما ينبغي (سمعان ، ١٩٦٨ ، ص ص ٣ - ٥) .

نستطيع من خلال حجم الكتاب (أكثر من تسعمائة صفحة في الطبعة الحديثة) وشموليته ان نقول بثقة ان القصد من الكتاب هو ان يقدم تحليلاً مسخياً لـ « كل تلك الالفاظ المعروفة بأنها ترد في اللغة » (Wells , 1947 , P.81) . ان حقيقة كون معظم المادة التي درسها سيويه في كتابه كانت اما من القرآن الكريم أو من الشعر العربي في عصر ما قبل الاسلام يجب ان لا تؤخذ دليلاً على انه انحياز أو محاباة للقديم ، كما حاول أحدهم ان يوحي به (Bloom field , 1935 , P.10) ، بل على أنها مؤشر الى (الخلفية) الثقافية لعملية تأليف الكتاب ، لأنه كتب في زمن كان المجتمع يستمد جميع قيمه من المرحلة المبكرة للتاريخ العربي .

فهدف سيويه ان يقدم وصفاً كاملاً للعربية إلا ان ما يؤسف له أن من تبعه من النحويين حولوا انجازهم ذاك الى اتجاه معياري صارم في النحو العربي ما زال يعد السمة السائدة (حالياً) لمجمل الدرس النحوي^(٣) .

ومع ان جميع النحاة العرب يحملون مقولة ان العربية الفصحى كانت لغة منطوقة ، مع عجزهم المتزايد عن إثبات

ذلك لم تكن نلمس أي تبرير ملموس لهذا الافتراض إلا عند سيويه : فهو يتعامل مع اللغة المكتوبة وكأنها كتابة صوتية فونيمية للغة المنطوقة ، ويبنى جميع تحليلاته على افتراض أن الكلام نشاط اجتماعي يقع في أقل سياق حديث يكون من اثنين : متكلم ومخاطب . يعد ذلك مهماً لسيين أولهما أن الكلام يعامل على أنه شكل من السلوك والعرف الاجتماعيين^(٤) وثانيهما ، وهو نتيجة منطقية لذلك ، ان المخاطب له دوره الخاص في تحديد الشكل اللغوي الذي يستعمله المتكلم .

ومع انه ليس في الكتاب مصطلح مجرد يقابل كلمة (grammar) ، هناك مجموعة كاملة من المصطلحات التي تشير الى « طريقة » تكلم الناس ، مما يؤكد فكرة ان سيويه كان يعد الكلام شكلاً من السلوك . ان مما يلفت الانتباه ان تكون جميع هذه المصطلحات أخذت من مفهوم جذري واحد وهو الحركة على امتداد خط ، وهو استعمال مجازي يعرفه كل دارس للاسلام . وهكذا نكتشف في الكتاب المفردات الآتية التي تخص « طرق » التكلم والتي تستعمل أيضاً مع المفردات العامة في الاسلام للتعبير عن « طرق » معينة في السلوك : « طريقة » ، التي تدل كذلك على (مسلوك تصوفي) ، « سنة » ، وهي المصطلح العلمي للفقه الاسلامي الأصلي وللممارس السلوك التقليدية المصري ، و « مذهب » ، أي « طريقة » في التفكير ، و « شرع » ، وهي لفظة مشتقة من الشريعة وهي نصوص التشريع الاسلامي ، و « وجه » ، أي (الاسلوب الملائم) ، وهي مفردة تشيع في السياقات كلها ولها اشتقاقات كثيرة ، و « مجرى » ، أي (سبيل) ، ولها أيضاً عدة اشتقاقات . إلا أن أكثر المصطلحات شيوعاً في الكتاب التي تعبّر عن طريقة التكلم هو مصطلح النحو ، الذي يعني حرفياً ، طريقاً واتجهاً واسلوباً وهي لفظة ربما وجدناها مستعملة مرة واحدة على الأقل في كل صفحة . ولما كانت لفظة النحو نفسها لم تكن تعني « قواعد اللغة » ، وهو معنى اكتسبته بعدئذ ، فعلينا ان نفترض أن المعنى الأخير لهذه اللفظة هو تكوين لاحق من كلمة (النحويون) التي يستعملها سيويه للإشارة الى أولئك الذين يشغلون أنفسهم بطريقة

الناس في التكلم .

ان خير حكم على الكلام ، باعتباره شكلاً من السلوك ، هو ما استنبط في ضوء المقاييس السلوكية ، ولهذا الفرض توسع سيويه جداً في نقل التعابير السلوكية الى مجال النحو^١ . وهكذا يستعمل مصطلح « القياس » ليتوصل به الى استنتاجات مبنية على فكرتين هما المنزل والموضع ، وفي مقاييس الصواب لديه نراه يستعمل المفردات الاخلاقية فحسن وقيح ، ومستقيم (وهو المصطلح الوارد في القرآن الكريم : الصراط المستقيم) ومحال (الكتاب : ج ١ ص ٨) . يبدو واضحاً ان اول مصطلحين (حسن ، قبيح) اللذين يشاران الى شكل السلوك الانساني قد استعملهما سيويه في وصف الاشكال اللغوية ويمكن تفسيرهما على انهما يدلان على تركيب بنيوي سليم او غير سليم ، وهذا التعبير يلفت نظرنا الى المصطلح الحديث « حسن التكوين » (Well-formed) الذي اصبح شائع الاستعمال في الأوساط اللسانية . ويرتبط المصطلحان الآخران - كما يستعملها سيويه - بفكرة القدرة على الفهم عند المخاطب ، فيكون أحسن ما يقابل مصطلح مستقيم ان يكون « صحيحاً » ضمن معنى « ملائم او مناسب او صائب اجتماعياً » لكون اللفظة تعبر عن واجب المتكلم في ان يكون مفهومأ ، ومثله مصطلح محال الذي يفضل له ان يؤخذ على انه يعني « خطأ » لكونه يشير الى الفاظ لا يمكن ان تصلح للتواصل . وفيما يأتي نص ما جاء في الكتاب في هذا الصدد (الكتاب : ج ١ ص ٨) :-

« هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة »

« فمنه مستقيم حسن ، ومحال ، ومستقيم كذب ، ومستقيم قبيح ، وما هو محال كذب .. »

١ - فأما المستقيم الحسن فقولك : أتيتك أمس ، وسأيتك غداً .

٢ - وأما المحال فأن تنقض أول كلامك بآخره فتقول : أتيتك غداً ، وسأيتك أمس .

٣ - وأما المستقيم الكذب فقولك : حملت الجبل ، وشربت ماء البحر ، ونحوه .

٤ - وأما المستقيم القبيح فإن تضع اللفظ في غير موضعه ، نحو قولك : قد زيداً رايت ، وكى زيداً بأنتيك ، وأشبه ذلك .

٥ - وأما المحال الكذب فإن تقول : سوف أشرب ماء البحر أمس .

يتبين لنا من خلال هذا الباب وبدون أي غموض ان مسألتي الصدق والكذب كما جامتا في الكتاب لا دور لهما في الحكم على لفظة معينة بأنها « صواب » أو « خطأ » (أي مفهومة أو لا معنى لها)^٢ . ويأن لفظة معينة قد تكون « صواباً » دون أن تكون « حسنة » أي صحيحة البنية^٣ . يضاف الى ذلك اننا مدعوون الى ان نستنتج بأن صواب بنية اللفظة يتعلق بموقع كل عنصر في اللفظة ، أي في موقعه الوظيفي الصحيح . وان أية استنتاجات اخرى (وقد كان منها الكثير) مبنية على الافتراض الخطأ بأن سيويه لم يلتفت الى جميع الترتيبات الممكنة لمصطلحاته انما هي استنتاجات غير مشروعة . (M.Hartman , 1990 , P.5 ; G.John , 1994 , P.8)

ان هذه المقاييس تتلام كلياً مع التعريفات التي اعطيت لها ، استناداً الى كيفية استعمالها في الكتاب . فان جميع السمات البنيوية في العربية ، من مستوى الفونيم (الوحدة الصوتية) الى مستوى الجملة ، قد قومت أما حسنة أو قبيحة^٤ ، كما تبين الأمثلة النموذجية الآتية :

١ . « وانما وصفت لك حروف المعجم بهذه الصفات لتعرف ما يحسن فيه الادغام وما يجوز فيه ، وما لا يحسن فيه ذلك ولا يجوز فيه ... » (الكتاب : ج ٢ ص ٤٠٦ - ٤٠٧) .

٢ . « ... فكما فتح تحطير ليس قبح تحطير سوى ... » (الكتاب : ج ٢ ، ص ١٣٥) .

٣ . « ... فان قلت : لا تذن من الأسد بأكلك فهو قبيح ان جزمت ، وليس وجبة كلام الناس ... فان رفعت فالكلام حسن ... » (الكتاب : ج ١ ، ص ٤٥١) .

١ . . . لأنه ليس موضعاً تحسن فيه الصفة ، كما يحسن الاسم . . . (الكتاب : ج ٢ ، ص ١٧٥) .

يبين المثال المبين في اعلاه بوضوح العلاقة بين المصطلحات البنيوية حسن وقيح وبين فكرة الوظيفة . فاذا اخذنا تعريف بلومفيلد (للوظيفة) دليلاً لنا ، وهو : « ان الموضع الذي تقع فيه وحدة لغوية هو وظائفها ، أو بصورة اجمالية ، وظيفتها » (Bloomfield , 1935 , P.185) ، فلن يكون هناك شك في ان سيويه اراد بمصطلح الموضع ان يعطي معنى الوظيفة كما في المثالين الآتين : « اعلم ان لكم موضعين : فأحدهما الاستفهام ، وهو الحرف المستفهم به ، بمنزلة كيف وأين . والموضع الآخر : الخبر ، ومعناها وُبْ » . (الكتاب : ج ١ ، ص ٢٩١) .

« وليس كل موضع تدخل فيه الفاء يحسن فيه الجزء . . . » (الكتاب : ج ١ ، ص ٤٥١) .

خاصة اذا اخذنا بنظر الاعتبار ان كلمة موضع ما هي الا صيغة مختصرة من عبارة « موضع في الكلام » ، مثل : « . . . إلا ان الواو لا يكون موضعها في الكلام موضع الفاء » . (الكتاب : ج ١ ، ص ٤٢٥) .

ونظراً لأن ما ذكرناه ليس إلا أمثلة قليلة مما لا يحصى من أمثلة من استعمال المصطلحات موضع وحسن وقيح والتي اخترناها أولاً لكونها مختصرة ، يحق لنا ان نستنتج ان سيويه ، كان يمارس برعي نوعاً من اللسانيات البنيوية لم تكن معروفة في الغرب حتى القرن العشرين ، على الأقل فيما يخص هذا القسم من تحليله النحوي .

ان دليلنا الوحيد الى معنى مصطلح مستقيم في التعريف المذكور هو ان لا علاقة لها بالصلق أو بالبنية اللغوية ، الا ان صوره يتوقع منا على ما يبدو ان نلاحظ ان الالفاظ « الصائبة » هي اعتيادية ومعقولة نوعاً ما مقارنة مع الالفاظ « الخطأ » . وهذا هو ما نجده حقاً عندما نتعقب حالات استعمال هذا المصطلح على صفحات الكتاب بصورة عامة . فمثلاً لا يكون « مستقيماً » ان نبدأ جملة تعادلية Equational Sentences (وهي جملة اسمية خبرها اسم أو جار ومجرور . المترجم)

بمبدأ نكرة أو أي شيء لا يعلم المخاطب أي شيء عنه ، وكذلك المتكلم (الكتاب : ج ١ ، ص ٢٢) وهذا هو المدخل الى ما يريد سيويه من مصطلح لفظة « صواب » . ان المخاطب هو الذي يحكم بصواب الكلام : فان الكثير مما نقوله ، كما يوضح سيويه ، يعتمد في شكله على ما نرى ان مخاطبنا يتوقعه ، والذي نظل نخمن استلته اليته » . (الكتاب : ج ١ ، ص ٢١٤) .

بهذا تكون الالفاظ « الصائبة » هي تلك التي ترضي المخاطب اما بأن توصل له معلومات كان يجهلها ، كقول سيويه : « . . . ألا ترى انك لو أشرت له (المخاطب) الى شخصه فقلت : هذا أنت : لم يستقم » . (الكتاب : ج ١ ، ص ٧١) ، أو بأن توصل المعلومات المقصودة له لا الى أحد غيره . ولأجل ايراد مثل عن النقطة الأخيرة يذكر سيويه انك اذا اردت ان تغير جملة « زيد أخو عبدالله مجنون به » الى جملة « زيد مجنون به أخو عبدالله » لم يكن مستقيماً لأن ذلك سيكون معناه « مجنون بزيد أخو عبدالله » وهو ليس ما يعنيه المتكلم البتة . (الكتاب : ج ١ ، ص ٢٤٢) . يظهر من هذه الأمثلة وغيرها مثلاً ان الالفاظ « المستقيمة » هي تلك التي يؤدي بها المتكلم دوره الاجتماعي في التواصل والمخاطب ونستطيع ان نضيف الى ذلك ما يأتي : بالرغم من اننا نستطيع ان نوصل المعلومات بالفاظ قبيحة (غير صحيحة البنية) ، فان من الواضح ان سيويه كان يقصد ان يكون المعياران مترابطين بحيث تكون الجملة « المستقيمة » جملة « حسنة » كذلك ، والعكس بالعكس ، كقوله :

« . . . لو قلت : هذا رجل خير ، وهذا رجل أفضل ، وهذا رجل أب ، لم يستقم ولم يكن حسناً » . (الكتاب : ج ١ ، ص ٢٢٩) .

أما ما يخص المعيار الآخر : محال ، فيكفي ان نقول انه يعني الجمل التي لا يمكن ان تعني شيئاً البتة بالنسبة للمخاطب . مثل قوله :

« فإن قلت : مررت برجل صالح ولكن طالع ، فهو

محال ، لأن لكن لا يتدرك بها بعد إيجاب ، ولكنها يُثبت بها بعد النفي . . . (الكتاب : ج ١ ، ص ٢١٦) .

نرى في هذا المثال ان المتكلم يسيء الى بنية اللغة وعرفها السائد بحيث ينأى بنفسه بعيداً خارج مجتمعه اللغوي . ومما يلفت النظر ان المخاطب ايضاً يمكن أن يكون نفسه في الموقف نفسه : [وذلك] :

« . . . انك لو قلت : أزيد عندك أم بشر فقال المسئول : لا ، كان محالاً . . . » (الكتاب : ج ١ ، ص ٤٨٣) .

لأن هذا النوع من السؤال يدل على ان أحد الأمرين وان (أي انما هو سؤال من مفرد وان الجواب بنعم أو لا انما يكون جواباً عن نسبة مستفهم عنها . المترجم) . وان نفي كليهما يفسد البناء اللغوي بأكمله علالة على إخلاله بالمعرف الاجتماعي الذي يستند اليه . (بعد سيويه معاني الكلام أموراً عرفية ، راجع الكتاب ج ١ ، ص ٢٧) . وعلى الشاكلة نفسها يكون « فيحاً » أن نجعل الضمائر تشير الى غير ما تعنيه عرفاً كقولك : « عبدالله هو فيها » (حيث الضمير ، هو ، لا يعني عبدالله) (الكتاب : ج ١ ، ص ٣٠٠) وذلك لأسباب واضحة . ومثله ايضاً ، ربما أقل وضوحاً ، قولك :

« هذه ناقة وفصيلها الراتعان » (الكتاب : ج ١ ، ص ٢٤٧) الذي يفترض فيه ان يعني : (هذه ناقة وفصيلها كلاهما يرتعان) لكن الصفة المعرفة « الراتعان » لا يمكن ان نصف الاسم النكرة « ناقة » . ان ذلك يجعل المخاطب غير قادر على ربط قسم من الجملة (الراتعان) مع بدايتها بسبب التغير في البنية ، وهذا بالضبط ما عناء سيويه بتعريفه المحال بأنه ما ناقض آخره أوله . بذلك يكون الكلام « المحال » مختلفاً عن الكلام « غير المستقيم » : فالأول منهما لا يمكن أن يكون له معنى في حين يكون للثاني بعض المعنى حتى لو كان مبهماً أو كان غير ما قصده المتكلم .

ان الجمل الصحيحة البنية تسمى عنده « ما يحسن السكوت عليه » (الكتاب : ج ١ ، ص ١٨٤ و ٢٦١)

٢٦٩ و ٢٨٣ و ٢٤٧) ، والجمل المستقيمة هي ما كانت « مستقيمة » (دلالة) (الكتاب : ج ١ ، ص ٢٠٢ و ٢٠٨ و ٢٤٧ و ٤٨٠) . اذن فكل جملة تامة تنتهي بسكوت ، لكن ما هو أرتق صلة بالموضوع هو ان سيويه كان أدرك ان السكوت يسبق ايضاً كل جملة . فهو يقول ان كل كلام يبدأ بتداء ظاهر أو محذوف فيكون بذلك مؤشراً لبداية كل جملة (الكتاب : ج ١ ، ص ٣١٦) . وبالشاكلة نفسها تكون علامة الوقف على أواخر الكلام في العربية الفصحى حذف الحركة ، والذي لا يقع الا قبل الوقف أو ما يحتمل أن يكون وقفاً .

عند النظر الى سمني السكوت في اول الكلام وآخره نراهما يشبهان كثيراً ما جاء به هارس تعريفاً لللفظة بأنها أي مقدار من الكلام من شخص واحد يكون قبله وبعده سكوت من هذا الشخص الى درجة ملحوظة (Harris , 1951 , P.14) . كما يمكننا ان نزع ان سيويه كان يستعمل بالأساس الاسلوب نفسه في تجزئة الكلام الذي بدأه هارس في كتابه المشار اليه : اذا كان على كل جملة تامة ، مهما كان طولها ، ان تبين الملامح البنيوية والدلالية المدرجة هنا ، واذا كان احتمال الوقف ان يقع عند حدود الوحدات الصرفية (المورفيم) (Id., P.174) فان طريقة سيويه تستطيع فعلاً ان تفرد الوحدات الصرفية بنجاح ، على الأقل في المستوى الذي يمكن أن تظهر به ، كونها ألفاظاً مستقلة ، أي على مستوى الكلمة . هنالك حقيقتان تؤكدان ذلك : أولاً ان الملامح البارزة لفواصل الكلام في العربية قد استبدلت بأشكال الوقف عندما تذكر كلمة على انفراد (الا اذا ركز الانتباه على بعض جوانب الكلمة مما يمنع وقوع ذلك طبعاً) ، وثانيتهما ان العادة في الكتاب ان تذكر الوحدات الصرفية التي ترد منفردة بشكل جملة ذات كلمة واحدة " " ، أي بشكل جملة تامة بنية ودلالة والتي تتكون من كلمة واحدة فقط .

يبدو هنا ان سيويه قد تمكن من ايجاد حل للمعضلة التي تواجه النحوي الذي يتبع طريقة تحليل المكونات المباشرة ، الذي سيكون سبيله الوحيد في افراد الكلمات هو ان يحذف من

عنصر الجملة الى ان تبقى لديه الكلمة المطلوبة (الا اذا صادف انه كان لديه جملة من كلمة واحدة) . وما يبقى لديه بعد ذلك سيكون محاطاً من جانبيه بسكوت مصطنع ، سيظهر بشكل « أصغر جملة في اللغة » (Harris , 1951 , P.332) ، وما نحن أولاً نجد أنفسنا مبهورين بالشبه المدهش الذي نجده بين غايات وأساليب سيويه وبين تلك التي يتبعها علماء اللسانيات في القرن العشرين .

٢ . لقد لاحظنا فيما سبق طريقة استعمال سيويه للمعايير التي اقتبسها من القيم الاخلاقية في تقويمه الكلام بوصفه حدثاً اجتماعياً . بقي علينا ان نبين انه في تحليله للكلام قد عمل بشكل واضح ومنهجي على احوال اللغة الى مجموعة من الوظائف مستعملاً طريقة لها أوجه شبه جوهريّة بالتحليل الحديث للكلام الى مكونات مباشرة . نرى سيويه باعتباره نحويّاً وظيفياً سرعان ما يستعرض الاصناف الشكلية للعربية في الباب الأول من كتاب : ففيها صنفان فقط لهما معالم واضحة دلالة وصرفاً ، وهما الاسماء والأفعال ، لذا فهو يعرف ما تبقى من الاشكال اللغوية باتجاه سالب لا يعدها من جهة الصرف اسماء ولا أفعالاً ، ومن جهة الدلالة ان ليس لاحدها معنى معين . ويسمى هذا الصنف من الكلام (الحروف) وان أي تعريف يخصص لاحد أعضاء هذا الصنف انما يأتي نتيجة العلاقة بينه وبين وظيفة نحوية معينة (راجع الملاحظة رقم (١٢) أدناه) .

وفي المقابل المغاير لهذه الاصناف الشكلية الثلاثة يشخص سيويه ما لا يقل عن سبعين صنفاً وظيفياً في اللغة ، وفيما يأتي قائمة بهذه الاصناف على قدر ما أستطيعه من التمام :

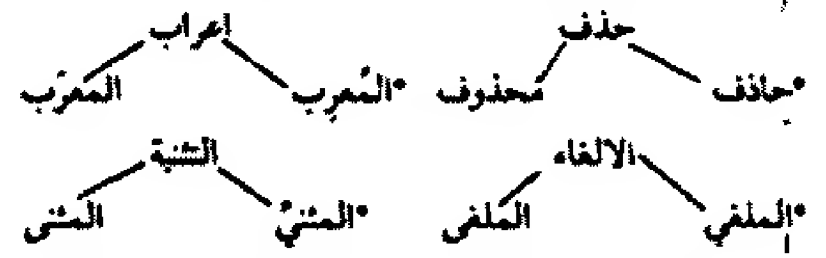
الابتداء والاستناد والبناء والاضافة والوصف والتعت
والنداء والتدبئة والقسم والاستغاثاة والاستثناء والعطف
والاستفهام والبدل والاشارة والابهام والتكرير والغلط والتاكيد
والحذف والحكاية والتحذير والحشو والتعميم والتخصيص
والفصاة والكناية والالنباس والمدح والتعظيم والشم والترحم
والتحقير والتصغير والتعجب والمبالغة والابجاب والتثيت

والالغاء والتنبه والأمر والنهي والمخاطبة والاظهار والاضمار
والجزاء والتقديم والتأخير والفصل والوصل والقطع والاعجام
والاعراب والادغام والامالة والاشمام والترخيم والتعويض
والافراد والتثنية والجمع والتبعض والتكثير والتعريف والتثوين
والرفع والنصب والجبر والجزم والوقف . تلك ليست الا « طرق » للتكلم دل عليها مصطلح النحو ومرادفاته المذكورة اعلاه والتي صنف سيويه بواسطتها احداث الكلام كلها ، تلك التي لها شكل لساني يمكن تحديده (أي انه لا يشغل نفسه بمثل تلك الاحداث التي ليس لها أهمية لغوية مثل الضحك والفكاهة والصراخ وغيرها) . وعلى كل هذا العدد من الوظائف تتوزع وتنبوب تلك المجموعة الضخمة من الاصناف الصرفية التي درست بكل اختصار في الباب الاول من الكتاب ، وذلك برهان ، ان كان هناك حاجة لبرهان ، على ان سيويه هو بالاساس نحوي وظيفي ، فليس هناك إلا الاساس الوظيفي الذي يستطيع بموجبه ان يميز بين اقسام الكلام المتماثلة شكلاً مثل الاسماء والصفات والظروف ، او بين تلك البنى المتشابهة شكلاً مثل الجملة الفعلية ومكملاتها المتنوعة والمتعلقة بها .

لقد اشير الى جميع الوظائف النحوية بأسماء فعلية يضاف الى ذلك أمر هو الغاية في الأهمية لفهم سيويه ان حوالي نصف الوظائف قد وصفت بشكل وحدات ثابتة ذكر فيها اسم الفاعل واسم المفعول مشتقين من اسم الوظيفة . ويمكن في الحقيقة ان يوصف المبدأ العام للتحليل النحوي لسيويه ممثلاً بشكل ترتيب ثلاثي لمصطلحاته النحوية الخاصة : وهو :

العمل
الفاعل ————— المفعول فيه
بين الترتيب الثلاثي ان في أي تركيب لغوي يكون فيه لاحد العناصر تأثير نحوي في عنصر آخر ، أي (عمل) ، إذ يدعى العنصر المؤثر باسم الفاعل المناسب لتلك الوظيفة ، وهو العامل في هذا المثال ، ويدعى العنصر الذي يتعرض للتأثير باسم المفعول ، وهو المفعول فيه .

ولو كانت المصطلحات النحوية البينة التي وردت في الكتاب قد مكنتنا من ان نمثل لكل وظيفة ثلاثي (triad) لكان ذلك أمراً عرضياً الا ان الحال ليست بهذه الشاكلة . غير ان هناك ميلاً وجيهاً جداً لهذا الأمر . فعندما نتخصص قائمة الوظائف بتضح لدبنا ان ليس هنالك تمييز واضح بين تلك الوظائف التي يكون فيها المتكلم نفسه هو العامل وتلك التي يكون فيها أحد عناصر التركيب اللغوي هو الذي يعمل في العنصر الآخر . يمكن الافتراض في نهاية الأمر ان المتكلم يكون دائماً هو المحرك الرئيس في كل عملية نحوية ، وان سببوه كان مدركاً لذلك تماماً ، الا ان النحوي قد يكون مغتوراً اذا ركز اهتمامه على سلوك الجملة بدلاً من سلوك المتكلمين (راجع الكتاب : ج ١ ، صص ١١٩ و ١٧٠ و ١٧١ الخ) لذلك نجد في الكتاب مجموعة كاملة من المصطلحات تخص عمل العناصر اللغوية ضمن الجمل ، أما عندما يكون المتكلم هو العامل فلا نجد الا الجزء المعمول فيه من الجملة يشار اليه بمصطلح معين* ، مثل :

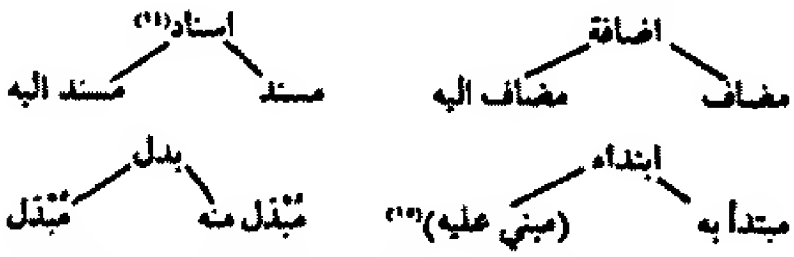


من السهل علينا أن نخمن ما ستكون عليه المصطلحات التي تستعمل للمتكلم باعتباره العامل الذي لم يسم ، وقد جرى تأسير هذه المصطلحات المخمسة بنجمة (*) في الثلاثيات اعلاه . وربما يجدر بنا ان نضيف الى هذا النوع من الوظائف كلاً من التقديم والتأخير والافراد والجمع والتأكيد والتكرير والحكاية والقصة والكناية والمدح والشم والتعظيم والتحقير والتصغير والادغام والتعجب والتشيت والايجاب وآخر غيرها (لست احاول هنا ان اتقدم بتصنيف محدد) .

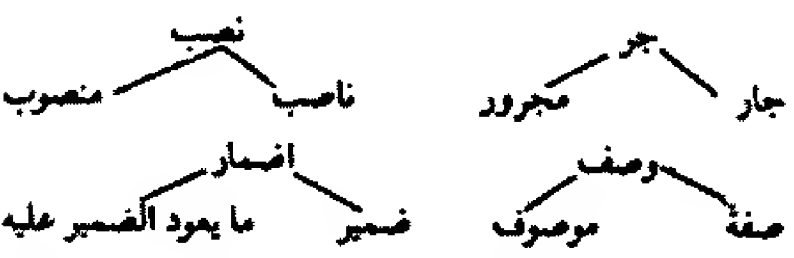
* يستعمل كاتب المطال هذه الاشكال التي يطلق عليها مصطلح : الثلاثي Triad ، وسيلة توضيحية لتدل على ان كل وظيفة كلامية لها عنصران ، العامل والمعمول ، أو العنصر الذي يؤدي العمل والعنصر الذي يشير الى اتمام العمل .

من الواضح ان سببوه لم يقصد ان يؤخذ المتكلم بنظر الاعتبار في هذه الوظائف : فان عدداً من الوظائف مثل التحقير والتصغير أو المدح والشم والترحم ، أو التعظيم لا يختلف بعضها عن بعض بنويهاً ، لكنها تختلف في دوافع المتكلم فقط .

فيما يأتي عدد من الثلاثيات التي تمثل مرحلة انتقال لافتة للانتباه يعمل فيها المتكلم على قسمة التركيب النحوي كليهما ، والذي يحوي بذلك عنصرين يشار الى كل منهما باسم مفعول . .

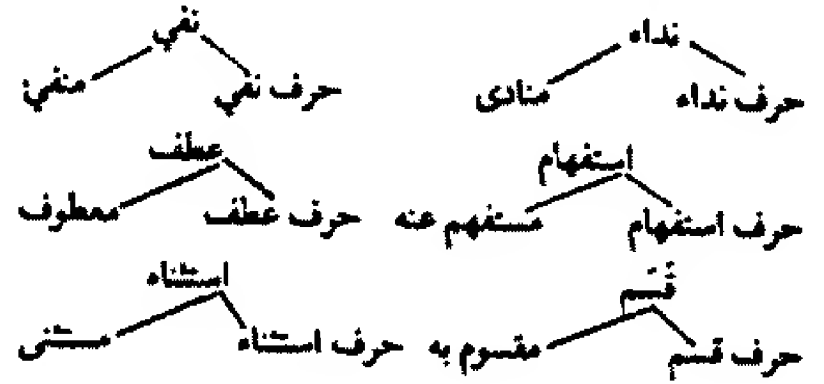


ان مما يلفت النظر ان الوظائف المذكورة في الثلاثيات التي مر ذكرها انها أكثر التراكيب النحوية أهمية في العربية ، وقد يجوز انها كانت بالنسبة لسببوه حالات تقترب من الحد الفاصل يكون فيها المتكلم على وشك ان يسلم الأمر لقواعد البنى النحوية التي ليس له الفرار على شكلها النهائي بل يقرره العمل الذي يعمل به أحد العناصر في كلامه على عنصر آخر . يبدو هذا العمل جلياً واضحاً فيما تبقى من الوظائف النحوية (وهي أقل بقليل من ثلث مجموعها) ، حيث يكون مستوى التحليل هو الجملة أو اللفظة نفسها ، مثل :



ونستطيع ان نضيف الى هذه الوظائف النعت (مع ان مصطلح ناعت لم يرد في الكتاب ؛ وربما كان المتكلم هو الناعت) والرفع والجزم .

كما ان هنالك مجموعة من الوظائف في ثلاثيات مما يلفت النظر فيها ان الحرف هو الذي يؤدي دور العامل :



كما تشمل هذه المجموعة كذلك وظائف الندبة والاستغاثة والنهي والاشارة والجزاء وربما أيضاً التنوين اذا ما اعتبرنا ان العامل هو حرف التنوين لا المتكلم . من الملاحظ ان الثلاثيات التي يكون الحرف هو العنصر العامل فيها (من الناحية النظرية لا يمكن له (الحرف) الا ان يقع في ذلك الموقع) ، تقدم مجتمعة تعريفاً للحرف يعتمد على اساس موقعه في الجملة ، ولهذا السبب بالذات نرى سيويه لا يحاول ان يقدم تعريفاً قاطعاً للحروف في الباب الذي بحث فيه أقسام الكلام^(١) .

ينبغي على النظام الذي تم شرحه ان يعمل كل عنصر يرد في الكلام العربي : ونحن نعلم ان سيويه كان ينوي أن يكون كتابه شمولياً ، كما ان نظام الثلاثيات يعني ضمناً ان تؤدي كل وظيفة كلامية بعنصرين احدهما يعمل في الآخر . يستتج من كل ذلك ان طريقة سيويه هي بالاساس شكل من اشكال التحليل للمكونات المباشرة I.C .

اننا نجد تأكيداً لهذه الاستنتاجات لا في الادلة البينة في اسلوب سيويه في التحليل الفعلي ، وحدها ، بل في بديهيات معينة رمز اليها شكلاً وطبقت بكل دقة ايضاً . فنحن نرى الخليل ، المعلم العظيم لسيويه ، كان توصل قبل سيويه (اذا لم يكن بالتشاور معه) الى الاستنتاج بأن تراكيب معينة في العربية تكافئ وظائف كلمات مفردة ، وهي بالذات العناصر التي تلحق بالبناء (الكتاب : ج ١ ، ص ٢٢٢) ، والاسماء المركبة مثل حضرموت (الكتاب : ج ١ ، ص ٤٧٤ و ج ٢ ، ص ١٢) والاعداد المركبة مثل خمسة عشر (الكتاب : ج ١ ، ص ١٢) وبعض المركبات المفردة مثل كذا

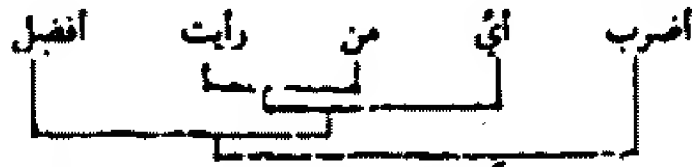
(الكتاب : ج ١ ، ص ١٧٤) والاسماء التي فيها اداة الثانيات (الكتاب : ج ١ ، ص ٢٤١ وما يليها) ، وياء النسب (الكتاب : ج ١ ، ص ٨٧) ، وياء النداء (الكتاب : ج ١ ، ص ٢٢٥) ، ولا النافية للجنس (الكتاب : ج ١ ، ص ٢٥٠) .

يقول الخليل بوضوح ان كل هذه التراكيب لها منزلة اسم واحد ، ولا شك هناك في انها هيأت لسيويه نقطة الانطلاق لوضع نظامه في التحليل النحوي . وليس هنا مجال لمناقشة الى من تنسب الاصلالة ، لسيويه ام لمعلمه : وحتى يتم التوصل الى تقويم صائب لمدى مشاركة الخليل في الكتاب ، فان الاستنتاجات العامة الآتية تبدو ضرورية :

يتركز اهتمام الخليل في اللغة بصورة رئيسة في نظامها الصوتي (Phonology) ونظامها الصرفي (Morphology) وخاصة حيثما يتعلق الثاني منهما بالحدود بين الكلمات . فلم يكن الخليل نفسه بل تلميذه سيويه الذي استخرج الفكرة العامة القائلة بأن بإمكان الكلمة المفردة المكافئة ان تعادل كل التراكيب الكلامية التي يمكن التعويض عنها بكلمة مفردة . ان ميل الخليل الى استعمال العبارتين : متهى الاسم ونصام الاسم مقارنة مع تفضيل سيويه للعبارة الأكثر تجريباً : كَمَل الاسم ، يمكن ان يعكس الفرق بين مذهبيهما في البحث . ويمكن على كل حال ان يفترض بدون مجازفة ان سيويه كان أكثر اهتماماً بالتركيب النحوي syntax منه بالنظام الصرفي ، وان الكتاب ربما لم يكن ليكتب أبداً لو ترك الامر لل خليل^(٢) .

ان التكافؤ بين الالفاظ المركبة والكلمات المفردة يرتبط ارتباطاً وثيقاً مع مبدأ التعويض ، كما ان هذه الفكرة نفسها كانت معروفة لدى سيويه ، والى مدى أقل عند استاذ الخليل ايضاً . لقد كان الخليل يدرك بالتأكيد ان بالإمكان استبدال جزء من جملة بجزء آخر : فهو يقول ، على سبيل المثال ، ان : علمت انك منطلق ، لها نفس معنى : علمت انطلاقك (الكتاب : ج ٢ ، ص ٣٢) . وقد تساءل ، مع ذلك ، فيما اذ كانت هذه الوسيلة في اعادة صيغة الكلام هي بنفس مستوى التجريد الواعي المشابه لمناقشة سيويه لجملة مشابهة هي :

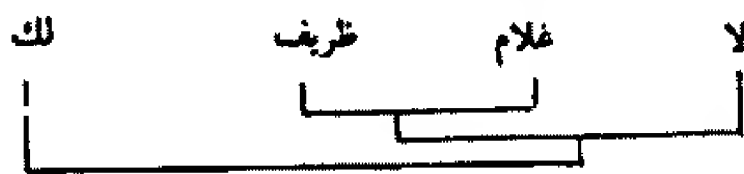
مع حدود المكونات ويمكن للشكل التالي أن يوضح لنا ما نعنيه :



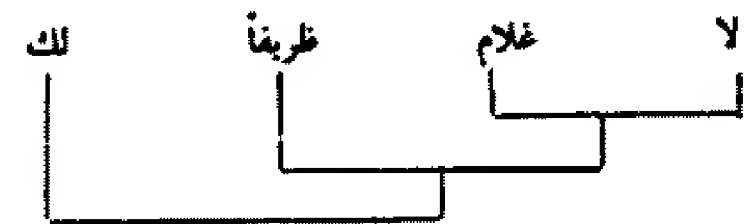
إن إحدى سمات النحو الذي يقدمه سيويه والتي تكشف عن علاقة وثيقة مع الافتراضات الرئيسة لطريقة التحليل بالمكونات المباشرة هو مبدؤه المعلن بأن :

«... لا تكون ثلاثة أشياء منفصلة بمنزلة اسم واحد». (الكتاب : ج ١ ، ص ٣٥١) . يستعمل سيويه هذا المبدأ لبيان السبب في التحديدات المفروضة على استعمال الأشكال البديلة من الصفات عندما يصفن اسماً متباً جنساً . فإن كان هنالك صفة واحدة فقط جاز لها أن تأخذ الشكل الشاذ نفسه الذي للاسم الذي نصفه ، وفي هذه الحالة تكون وحدة ثنائية تتأثر بمجموعها للنفي لأنها ، كما يقول سيويه :

«وأما الذين قالوا : لا غلام ظريف لك ، فإنهم جعلوا الموصوف والوصف بمنزلة اسم واحد» . (نفس المكان) ، كما يبين لنا الشكل التالي :



أو قد تصدر أداة النفي فيكون للصفة مكان الموصوف نفسه من الاعراب ، كما في الشكل الآتي :



يعبر سيويه عن رأيه بهذه الحالة بقوله :
«فأما الذين نونوا فإنهم جعلوا الاسم و (لا) بمنزلة اسم واحد ، وجعلوا صفة المنسوب في هذا الموضع بمنزلة في

عرفت أنك منطلق والتي يستتج بشأنها أن أن والكلمات التي دخلت عليهن لهن معاً «منزلة اسم مفرد» يمكن أن تكون وظيفته إما عاملاً أو معمولاً لفعله المحال عليه (الكتاب : ج ١ ، ص ٤١٠ و ٤١٦) . ويستعمل سيويه التحليل نفسه ودون الإشارة إلى الخليل ، مع عدد من التراكيب التي تكافئ كلمة واحدة ، وهي التراكيب النعتية (الكتاب : ج ١ ، ص ٤٥ و ٢١٠) واشباه الجمل الموصولة من كل الأنواع (الكتاب : ج ١ ، ص ٩٥ و ٣٩٧ و ٤١٠ و ٤٣٨) ، ج ٢ ، ص ٣٠٩) وكسل العبارات التي تعمل فيها أن أو ما يكافئها (الكتاب : ج ١ ، ص ٤٠٧ و ٤١٨ و ٤٦١) ، ج ٢ ، ص ٣٠٩) ، كما أننا لا نجازف إذا افترضنا أن سيويه كان وحده الذي جعل مبدأي تكافؤ الكلمة الواحدة والتعويض بشملان كل الوحدات التركيبية التي لم يعالجها الخليل .

هنالك مثال واحد من شأنه أن يبين ارتفاع أسلوب سيويه في التعويض والتكافؤ . نرى أن جملة : «أضرب أي من رأيت أفضل» (الكتاب : ج ١ ، ص ٣٩٩ - ٤٠٠) يمكن تحليلها كما يلي :

١ - يقول أن عبارة : «من رأيت تكافئ» «اسماً كاملاً» .
٢ - يبين أن : «من رأيت» بوصفها وحدة منفردة هي المنصر الثاني للتركيب الملحق : أي من رأيت ، بأن يعوض بلفظة : القوم ، عن : من رأيت .
٣ - بعد التركيب الملحق : أي من رأيت ، مكافئاً بموجب تعريفه لكلمة واحدة ، ويؤكد ذلك بإعادة صياغة اللفظة ب : أيهم .

٤ - بذلك يرى أن : أفضل ، ليست خيراً لعبارة : من رأيت ، بل لعبارة أي من رأيت ، كما يبين ذلك من العبارة المعاد صياغتها : أي من رأيت قومه أفضل .

نستطيع أن نثبت ذلك لأنفسنا بملاحظة ما يأتي : بينما يمكن استبدال عبارة : «من رأيت» بعبارة : هم ، واستبدال عبارة : أي من رأيت ، بعبارة : الذين (الكتاب : ج ١ ، ص ٣٩٨) فليس من الممكن أن تستبدل بعبارة : من رأيت أفضل ، شيئاً أصغر منها ، ليعين ذلك أن هذه العبارة تتعارض

غير النفي . (نفس المكان) .

والآن ، عندما لا تكون ثلاثة أشياء منفصلة بمنزلة اسم واحد ، فمعنى ذلك ان اية صفة اضافية ستأخذ الشكل الاعتيادي ، مثل : لا غلام ظريفاً عاقلًا لك . لأن جملة : لا غلام ظريفاً عاقلًا لك ، ستؤدي الى الارتباك بين وحدتين ثنائيتين ، النفي للجنس من جهة ووظيفة الوصف من جهة

اخرى . ففي حالة جملة :



يسدوا وضحاً ان كلمة : عاقل ، تتعارض مع حدود المكونات لتكون وحدة خطأ من ثلاثة عناصر ، وفي الوقت نفسه نرى ان الترتيب البديل الاتي يتج كذلك وحدة خطأ اخرى من ثلاثة عناصر ، اذ لا يمكن وصف مكانة كلمة : عاقل ، الا على انها نتيجة لنفي الجنس بالأداة : لا .

واخيراً فهناك جانب من نظام سيويه في النحو جدير بالإشارة اليه لكونه يعزز الانطباع عنه بأنه بالدرجة الاساسية يحلل الكلام على منهج المكونات المباشرة . لنبدأ بما يقوله آر . أج . روبرتز حول الموضوع نفسه :

« في اللغة التي يحدث فيها ان تحليل المكونات المباشرة يتقاطع مع حدود الكلمات بدرجة متكررة في بنية الجملة ، ستكون الكلمة نتيجة ذلك ذات فائدة أقل كوحدة اساسية في النحو » . (Robins , 1964 , P.240) .

الواقع ان هذه الظاهرة كثيرة الحدوث في العربية مع ذلك الصنف من الوحدات الصرفية التي يسميها النحويون العرب بالظروف ، أي ما يبدل على الزمان والمكان . فعندما تقع هذه الوظائف الكلامية موقع الخبر فان التقاطع مع الحدود غالباً ما يحدث (الكتاب : ج ١ ، ص ٣٥١) :



غير ان بالامكان اجتناب هذا التمزيق بالمجوء الى الالفاء الذي يمكن بوساطته حرمان العناصر من قوة عملها لتصبح ، كما يقول سيويه :

« ... حتى يكون المتكلم كأنه لم يذكرها في هذا الموضع » (الكتاب : ج ١ ، ص ٢٤٣) ، فتكون الجملة كالآتي :



(الكتاب : ج ١ ، ص ٣٥١) .

يظهر هذا الالفاء اشد ما يكون وضوحاً في التركيبين البديلين الآتين : فيها عبدالله قائماً ، أو : فيها عبدالله قائم . (الكتاب : ج ١ ، ص ٢٦١) . في التركيب الاول تعمل :

فيها ، خبراً متقدماً بحيث تصبح كلمة : قائماً ، دخيلة على بنية الجملة التامة كما يبين ذلك شكلها المشروط^(١) . وفي الشكل التالي اشير الى هذه الزيادة التي يمكن الاستغناء عنها بالخط المنقط :



وفي الشكل الآخر التالي اصبحت كلمة : فيها ، هي التي استغني عنها بوساطة الالفاء فاصبحت كلمة : قائم ، خبراً :



ليس هناك شك في ان وسيلة سيويه في الالفاء هي نوعياً نفس ما يدعوه روبرتز (وشيء من الابهام في الواقع) : « ... ذات فائدة أقل بوصفها وحدة اساسية في النحو » . ان هذه النقاط المعينة في نظام سيويه والتي تشابه منهج

تحليل المكونات المباشرة هي نفسها بعض من الشبه العام بين المنهجين . فكلاهما يتحدد بمستوى التركيب السطحي (surface structure) . وهما بالضرورة ينظران الى اللغة باتجاه تسلسلي (Linear) (قارن بين مصطلح النحو أي « طريقة » في التكلم ومصطلح « السلسلة الادائية » (Chaine Parle) بحيث لا يمكن التمييز بين التراكيب المتشابهة إلا بالرجوع الى الوظيفة الدلالية (مع انه لا سيويه ولا منهج تحليل المكونات المباشرة يرجعان الى معاني المفردات ان أمكن تجنب ذلك) .

ان ما أرجوه هو أن يكون هذا الوصف التمهيلي بعض الشيء سنجح في اجراء موازنة مفيدة بين نحو سيويه ومنهج تحليل المكونات المباشرة ، والأهم من ذلك ان اكون وفقت في عرض عناصر منهجه النحوي بأسلوب أكثر دقة وتماظفاً مما قدم له شارحوه وناقدهوه حتى هذا اليوم . ولا زال هناك الكثير الذي ينبغي أن يقال عن سيويه ومكانته في تاريخ اللسانيات ، لذا يجب أن ينظر الى هذه الدراسة على أنها دعوة لاتخاذ موقف محدد من القضية تصدر عن شخص يرى لو أن سيويه كان قد ولد في عصرنا هذا لوجد لنفسه مكاناً بين دو سومور (de Saussure) وبلومفيلد (Bloomfield) .

الهوامش

و بحثون في الكلام حتى يسموه في غير موضعه ، لأنه مستقيم ليس فيه نقص ، فمن ذلك قوله :
صعدت فأطولت الصدود وقلنا

وصال على طول الصدود يندوم

وانما الكلام : وقيل ما يندوم وصال ، (الكتاب : ج ١ ، ص ١٢) .
(٨) لهذه المصطلحات مرادفات في الكتاب ، مثل جيد وجميل وضعيف وخيث وردية . (٩) وتأتي مثل هذه الالفاظ غير صحيحة بنيوياً (راجع الكتاب : ج ١ ، ص ٢٩) . (١٠) ان فكرة الخلط هي ان المتكلمين ملزمون بما يتلقونه المخاطب من اكمال الجملة المتعاطلة حالما يبدأ التكلم بها (راجع الكتاب : ج ١ ، ص ٣٩٤) . كما ان الكتاب كثيراً ما يشير مسافة « سياتي الحال » باعتباره حلاً يؤول في الصواب النحوي للنقطة . (راجع الكتاب : ج ١ ، ص ٢٩١ وما بعدها) . (١١) أثبت العالم النحوي الالماني (ويس) منذ وقت طويل في ملحق مهم ان العمل عند سيويه لا علاقة له بالمفهوم اللاتيني : التحكم (governance) . (Wales , 1910) . (١٢) ينبغي ملاحظة ان هذا المصطلح لا يبره الا اربع مرات في الكتاب ، ولو انه يظهر لاحقاً كمصطلح اعتيادي لتركيب الجملة المتعاطلة . (١٣) يبدو سيويه متناقضاً بعض الشيء في مصطلحات الجملة المتعاطلة : فهو يستعمل الابتداء والمبتدأ به الا انه لا يأتي بمصطلح مقابل للسند (Predicate) . وبدلاً من ذلك يستعمل اما مصطلح الخبر او السبني عليه . ويتلام المصطلح الأخير مع الترتيبات الثلاثية

(١) يشير الى نسخة بولاق من الكتاب (١٨٩٨ - ١٨٩٩) بالحرف B ، والى نسخة فيرنبورغ . (باريس ١٨٨١ - ١٨٨٩) بالحرف D . ان ترقيم الصفحات في النسخة D هو كما جاء في حاشية ترجمة يان للكتاب (برلين ١٨٩٥ - ١٩٠٠) الا ان هذه الترجمة لا يمكن الاعتماد عليها . (٢) يكاد يكون كل ما فعله من سيويه بدأ في الأصل بدرس الفقه وانه مات ما بين ٧٧٧ و ٨٠٩ م وسه حوالي الاربعين . (٣) يعد الكتاب منهجاً وصفياً الى درجة يصبح معها حلهم الفائدة كمنهج معاري في النحو . ومن الخطأ القاطع ان تعامل هذا العمل الضخم على ضوء فكر النحلة المتأخرين ، كما فعل كوستاف يان وأخرون غيره . (٤) ربما كان سيويه اتفق مع التعريف الأول لبلومفيلد من أن « الفعل الكلامي لفظ » . (Bloom field , 1920 , P.153) . (٥) ان القسم الخلفي للشرية يرتبط بعضها ببعض بدرجة وثيقة في الاسلام . علينا ان نلاحظ ان سيويه ربما كان بدأ حياته بدرس الشريعة . ومن طريق نقل التعابير السلوكية لم نجسد اللغة ككائنات حياً حتى صارت العلاقة بين الكلمات توصف أحياناً كأنها بين أم وبنتها ، كما استعملت مفردات أخرى مثل : سليم وصحيح رحي وميت وعاطل ومشغول . (٦) وبكلمة أخرى يجب ألا ينظر الى الالفاظ على أنها مسائل منطقية ، وهو خطأ سرعان ما استمكن لنفسه موقفاً في نظرية النحو العربي . (٧) من الطبيعي ان ليس من مصلحة سيويه ان يشغل نفسه بالالفاظ غير صحيحة من هذا النوع . مع انه يشير باحتمال وروءا في الشعر العربي ، كقوله :

(Wells, 1947, P.81) . (١٥) لا نعلم في الواقع ان التحليل قد ألف في كتاب في النحو حسبما تشهد به العناوين التي وصلتنا عن مؤلفاته . (١٦) ان الوحدة الصربية المشروطة (غير المستقلة) في العربية نين ما يمكن ان يستثنى عن بنويها في الجملة التامة الصرية . وقد ناقش سيويه هذه النقطة بلهجات خاصة بالنسبة لعمارة مشروون درهماً ، (راجع مقالة الكاتب ، مشروون درهماً في كتاب سيويه ،) (Carter, 1972) والتي ترجمتها الى العربية الدكتور عبداللطيف الجعيلي (المورد ، المجلد ١٦ ، العدد ١ ، ١٩٨٧) وبسبب المنزلة الخاصة للكلمات غير المستقلة فلم احاول في هذه الدراسة ان اعمد المكان للتلاقي البينهي المكون من الفصل والفاعل والمفعول .

المشترحة ، على الأكل لكونه اسم مفعول . قد يمثل هذا التلخيص امتزاج نوعي التحليل النحوي اللغوي وولهما سيويه ، وهذا التحليل البينوي والتحليل الدلالي . (١٤) عندما يصف سيويه الحرف أنه جاء لمعنى ، (الكتاب : ج ١ ، ص ٢) لربما كان يقصد معنى نحويّاً باعتبار الحرف يأتي عضواً في إحدى الوظائف الكلامية . يؤكد ذلك حقيقة ان فكرة المعنى تروى في الكتاب كثيراً في سياق بحث الوظائف ، كما في الكتاب ، الجزء الأول ، ص ١ و ٨ و ٢١١ وكثير غيرها . ان تعريف سيويه المستند الى موقع الحرف في الجملة يفتقر تماماً مع مقولة آر . إس . ويلز بأن : « تبوب الوحدات الصربية (المورفيمات) حسب احتلاف الوحدات الصربية استناداً الى البيئة الكلامية التي تقع فيها ، » .

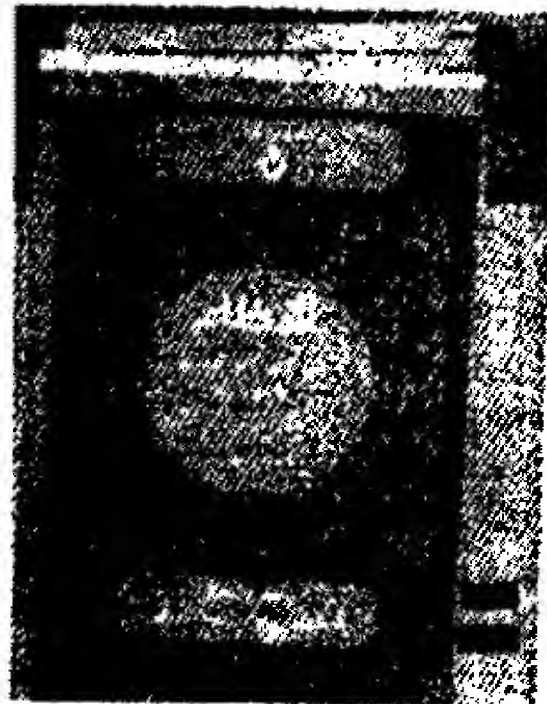
مراجع البحث :

- Bloom field, E.g.L, 1926 , A set of Postulates for the Science of Language , Language 2 , P. 153 .
1 . Bloom field, E.g.L, 1935 , Language , London (1957) .
2 . Carter, M.G., 1972 , ' Twenty Dithews in the Book of Sibawayh ' B.S.O.A.S.35 .
ترجمها الى العربية الدكتور عبداللطيف الجعيلي ، المورد ، المجلد ١٦ ، العدد ١ ، ص ١١٩ . ١٢٨ .
3 . Carter M.G., 1973 , ' An Arab Grammarian of the

Eighth Century ' J.A.O.S.83 .

- 4 . Harris, Z.S., 1951, Methods in Structural Linguistics , Chicago .
5 . Robins, R.H., 1964 , General Linguistics An Introductory Survey , London .
6 . Semaan, K.I.H., 1968 , Linguistics in the Middle Ages , Leiden .
Wells, R.S., 1947 , ' Immediate Constituents ' , Language . 23

صدر عن دار الشؤون الثقافية



المصطلح الطبيعي

مقارنة بين ابن سينا والغزالي

دراسة

عبد الجليل كاظم الوالي

كلية الاداب/جامعة بغداد

لقد ألف ابن سينا والغزالي مؤلفات عديدة كما أوضحنا ، على ان ما يهمنا في بحثنا هذا هو اجراء مقارنة بين المصطلحات الطبيعية الواردة في رسالة الحدود لابن سينا^١ ورسالة الحدود للغزالي^٢ لنبين :-

١ - ان مصطلحات الغزالي الطبيعية هي مصطلحات ابن سينا الطبيعية .

٢ - على الرغم من ذلك فان الغزالي لم يشر الى ان هذه المصطلحات هي لابن سينا .

٣ - اذا فسرنا كون الغزالي يتفق مع ابن سينا في هذه المصطلحات الطبيعية فلماذا غبن حق الشيخ الرئيس في هذه المسألة ؟

٤ - نريد ان نثبت من خلال هذه المقارنة ، ان المصطلح الفلسفي استقر عند ابن سينا الذي سبق الغزالي ، وما محدولة الغزالي ، في هذا الجانب ، الا إعادة البناء السيوي دون اضافة تستحق الذكر في المصطلح الطبيعي .

٥ - ذكر ابن سينا في رسالة الحدود ان اصدقاءه ألحوا عليه في ان يعرف ، أي بحث ، بعض الاشياء إذ يقول : « أما بعد ، فان أصدقائي سألوني أن أملي عليهم حدود أشياء بطالبوني بتحديد ما فاستعفيت من ذلك ، علماً بأنه كالامر المتعذر على البشر سواء كان تحديداً أو رسماً »^٣ .

يعني ذلك ان العمل الذي يقوم به ابن سينا الان ، هو لغرض تنفيذ طلب اصدقائه ، ويصف صعوبة هذا العمل

ابن سينا والغزالي ، فيلسوفان اسلاميان ، كتبوا في الفلسفة الاسلامية ، وكانا من بين أخصب الفلاسفة ، ان لم نقل أكثرهم إنتاجاً ، كتبت عنهما بحوث كثيرة تعرف بهما مما لا يستدعي إعادة ما قيل فيها^٤ ، بل يمكن القول ان الفيلسوف انسان مثل الآخرين ، وهو ابن عصره الذي يولد فيه ، فالاحداث الفكرية والسياسية والاجتماعية تخلق منه نمطاً خاصاً بحيث يعرف بمجرد دراسة ذلك النمط الاجتماعي الذي كان سائداً . فالشيخ الرئيس الملك أبو علي الحسين بن عبدالله بن الحسن بن علي بن سينا (٣٧٠ - ٤٢٨ هـ) كان محباً للعلم والعلماء وله معرفة بطرق الادب والفلسفة ، تقلد الوزارة ، وألف مؤلفات عديدة^٥ .

أما محمد بن محمد بن أحمد الغزالي (٤٥٠ - ٥٠٥ هـ) فقد أصبحت الفلسفة في عصره عامة ، لانتشار المذاهب وتعارضها ، إذ عاش في عصره أبو عبدالله البغدادي ٤١٣ هـ والقاضي عبدالجبار شيخ المعتزلة ٤١٥ هـ وأبو علي ابن سينا شيخ الفلاسفة ٤٢٨ هـ وابن الهيثم الرياضي والطبيعي ٤٣٠ هـ وابن حزم الاندلسي ٤٤٤ هـ والجويني من كبار الاشاعرة ٤٧٨ هـ والحنين بن حبلع زعيم الباطنية ٤٨٥ هـ^٦ . فبين هذه الشخصيات المتضاربة الآراء ، وفي هذا الجو المشحون بالنقاش عاش إمامنا الغزالي ، وكانت افكاره تمثل الرد على الفلاسفة ومناقشتهم ، وتصحيح ما أوجب التصحيح ، وتقويم ما استحق التقويم .

الكاتب ، أما الثالثة فهي مرحلة الثبات والاستقرار وتتمثل بـ ابن سينا والغزالي^(١) .

٦ - فسر الدكتور عبدالأمير الاجسم في المصطلح الفلسفي عند العرب ، عملية مطابقة النصوص بين الغزالي وابن سينا :-

أولاً : « ان الغزالي عدّ ابن سينا ممثلاً للفلاسفة أجمعين ، فحيث خالفهم فإنه يخالف ابن سينا ، وحيث أقر أقوالهم فإنه يوافق ابن سينا »^(٢) .

ثانياً : ان الغزالي في اتفاقه مع ابن سينا بنظرية التعريف ، يعني « ان المنطق لا يتضمن أصلاً مخالقات عقائدية بين الفلاسفة ومثلهم هنا ابن سينا ، وبين الغزالي ، لأجل كل ذلك ، لم يتعرض الغزالي لنقد المنطق وتزييفه ، بقدر ما وضع له أهمية جلية في العملية الفكرية لأن الافكار تفسد ان لم تتركز على المنطق ، ولأنه مهذب لسطر الاستدلال . وهذا كله يدل على ان الغزالي وافق الفلاسفة ، وابن سينا بالذات ، في موضوعات المنطق ومنها نظرية التعريف ، فهي تقع في صلب هذه الموضوعات على نحو لا يقبل التزييف »^(٣) .

وما بحثنا هذا إلا كشف للغزالي عن جملة هذه الآراء .

المصطلح الطبيعى :-

أوضح أبو حامد الغزالي في الفن الأول قوانين الحدود التي هي :-

- ١ . بيان الحاجة الى الحد .
- ٢ . مادة الحد وصورته .
- ٣ . ترتيب طلب الحد بالسؤال .
- ٤ . أقسام ما يطلق عليه اسم الحد .
- ٥ . ان الحد لا يقتض بالبرهان ولا يمكن اثباته به عند التزاع .
- ٦ . ماثرات الغلط في الحدود .
- ٧ . استقصاء الحد على القوة البشرية الا عند نهاية التشمير والجهد^(٤) .

وتعذر ، فصعوبته تكمن في ان الذي يقوم بمثل هذا العمل عليه « أن يكون أتى من جهة الجهل بالمواضع التي منها تفسد الرسوم والحدود »^(٥) .

وعلى الرغم من ذلك فلم يحافظ على هذا الرأي « بل الحوا [أي أصدقاؤه] عليّ بمساعدتي إياهم ، وزادوا عليّ إقتراحاً آخر وهو ان أدلهم على مواضع الزلل التي في الحدود . وانا ، الان ، مساعدهم على مُلتصهم ، ومعترف بقصوري عن بلوغ الحق فيما يلتصون مني ، وخصوصاً على الارتجال والبديهة »^(٦) .

يعني هذا ، ان هذه الحدود من وضع ابن سينا ولم يسبقه أحد فيها ، غير ان الحقيقة تختلف تماماً ، وأحد الأدلة على ذلك اعتراف ابن سينا نفسه إذ يقول :

أولاً : « واما في الحدود الناقصة والرسوم ، فأسباب عجزنا وتقصيرنا فيها كثيرة ذكرت في (طوبىنا) وان لم تذكر بهذا الوجه »^(٧) ، أي يعتمد على أرسطو .

ثانياً : اعتماد ابن سينا على تعريف الحد ، الذي يقبسه من أرسطو أيضاً « فحد الحد ما ذكره الحكيم في كتاب (طوبىنا) انه القول الدال على ماهية الشيء ، أي على كمال وجوده الذاتي ، وهو ما يتحصل له من جنسه القريب ، أما الرسم فالرسم التام هو قول مؤلف من جنس شيء واعراضه اللازمة له حتى يساويه ، والرسم مطلقاً هو قول يُعرف الشيء تعريفاً غير ذاتي ولكنه خاص او قولٌ مميز للشيء عما سواه لا بالذات »^(٨) .

ثالثاً : دل هذا على ان أرسطو سبق ابن سينا ، بل اعتمد عليه ، أما ما يتعلق بفلاسفتنا المسلمين ، فتبرز الحالة أكثر وضوحاً إذ ان ابن سينا مسبوق بـ :

- أ . رسالة الحدود لجابر بن حيان .
 - ب . الحدود والرسوم للكندي .
 - ج . الحدود الفلسفية للخوارزمي الكاتب .
- لان المصطلح الفلسفي مر بثلاث مراحل :
- الأولى مرحلة النشوء وتتمثل بجابر بن حيان والكندي ، أما الثانية فهي مرحلة التحديد والانتشار وتتمثل بالخوارزمي

وبآتي في الفن الثاني محددًا وشارحاً أقسام الحد التي هي ثلاثة أنواع :-

١ . في الالهيّات وهي خمسة عشر لفظاً .

٢ . في الطبيعيات وهي خمسة وخمسون لفظاً .

٣ . في الرياضيات وهي ستة ألفاظ .

والألفاظ التي يستخدمها في الطبيعيات هي :-^(١)

١ . الصورة	٢ . الهيولي	٣ . الموضوع
٤ . المحمول	٥ . المادة	٦ . العنصر
٧ . الأسطفي	٨ . الركن	٩ . الطيعة
١٠ . الطبع	١١ . الجسم	١٢ . الجوهر
١٣ . العرض	١٤ . النار	١٥ . الهواء
١٦ . الماء	١٧ . الأرض	١٨ . العالم
١٩ . الفلك	٢٠ . الكوكب	٢١ . الشمس
٢٢ . القمر	٢٣ . الحركة	٢٤ . الدهر
٢٥ . الزمان	٢٦ . الآن	٢٧ . المكان
٢٨ . الخلا	٢٩ . الملا	٣٠ . العدم
٣١ . السكون	٣٢ . السرعة	٣٣ . البطء
٣٤ . الاعتماد	٣٥ . الميل	٣٦ . الخفة
٣٧ . الثقل	٣٨ . الحرارة	٣٩ . الرطوبة
٤٠ . البرودة	٤١ . البوسة	٤٢ . الخشن
٤٣ . الملس	٤٤ . الصلب	٤٥ . اللين
٤٦ . الرخو	٤٧ . المشف	٤٨ . التخلخل
٤٩ . الاجتماع	٥٠ . النجاس	٥١ . المداخل

- ابن مينا :-

حد الصورة : الصورة اسم مشترك يقال على معان على النوع وعلى كل ماهية لشيء كيف كان وعلى الكمال الذي به يستكمل النوع استكمالاته الشواني وعلى الحقيقة التي تقوم المحل الذي لها وعلى الحقيقة التي تقوم النوع . فحد الصورة بالمعنى الأول ، وهو النوع ، أنه المقول على كثيرين في جواب ما هو ، ويقال عليه آخر في جواب ما هو بالشركة مع غيره .

٥٢ . المتصل ٥٣ . الاتحاد ٥٤ . التثني ٥٥ . التوالي .

أما المصطلحات الطبيعية عند ابن سينا فهي :-

١ . الصورة	٢ . الهيولي	٣ . الموضوع
٤ . المادة	٥ . العنصر	٦ . الأسطفي
٧ . الركن	٨ . الطيعة	٩ . الطبع
١٠ . الجسم	١١ . الجوهر	١٢ . العرض
١٣ . الفلك	١٤ . الكواكب	١٥ . الشمس
١٦ . القمر	١٧ . الجن	١٨ . النار
١٩ . الهواء	٢٠ . الماء	٢١ . الأرض
٢٢ . العالم	٢٣ . الحركة	٢٤ . الدهر
٢٥ . الزمان	٢٦ . الآن	٢٧ . المكان
٢٨ . الخلا	٢٩ . الملا	٣٠ . العدم
٣١ . السكون	٣٢ . السرعة	٣٣ . البطء
٣٤ . الاعتماد والميل	٣٥ . الخفة	٣٦ . الثقل
٣٧ . الحرارة	٣٨ . البرودة	٣٩ . الرطوبة
٤٠ . البوسة	٤١ . الخشن	٤٢ . الأملس
٤٣ . الصلب	٤٤ . اللين	٤٥ . الرخو
٤٦ . الهش	٤٧ . المشف	٤٨ . التخلخل
٤٩ . الاجتماع	٥٠ . المتناس	٥١ . المداخل
٥٢ . المتصل	٥٣ . الاتحاد	٥٤ . التثني
٥٥ . التوالي . ^(٢)		

- الغزالي :-

حد الصورة : واسم (الصورة) مشترك بين ستة معان : الأول : هو النوع ، يطلق ويراد به النوع الذي نحت الجنس ، وحده بهذا المعنى حد النوع ، وقد سبق في مقدمات (كتاب القياس) .

الثاني : الكمال الذي به يستكمل النوع استكماله الثاني فإنه يسمى صورة ، وحده بهذا المعنى كل موجود في الشيء لا يحزه منه ، ولا يصح قوامه دونه ولأجله وجد الشيء مثل العلوم والفضائل في الإنسان .

الثالث : ماهية الشيء كيف كان قد تسمى صورة ، فحده بهذا المعنى كل موجود في الشيء لا كجزء منه ، ولا يصح قوامه دونه كيف كان .

الرابع : الحقيقة التي تقوم المحل بها ، وحده بهذا انه الموجود في شيء آخر لا كجزء منه ولا يصح وجوده مفارقاً له ، لكن وجوده هو بالفعل حاصل له مثل صورة الماء في هيولى الماء ، انما يقوم بالفعل بصورة الماء أو بصورة اخرى حكمها حكم صورة الماء ، والصورة التي تقابل بالهيولى هي هذه الصورة .

الخامس : الصورة التي تقوم النوع تسمى صورة ، وحده بهذا المعنى انه الموجود في شيء ، لا كجزء منه ولا يصح قوامه مفارقاً له ، ولا يصح قوام ما فيه دونه ، الا ان النوع الطبيعي يحصل به كصورة الانسانية والحيوانية في الجسم الطبيعي الموضوع له .

السادس : الكمال المفارق ، وقد يسمى صورة ، مثل النفس للانسان ، وحده بهذا المعنى انه جزء غير جسماني مفارق يتم به وجزء جسماني نوع طبيعي .

حد الهيولى : اما الهيولى المطلقة فهي جوهر وجوده بالفعل انما يحصل بقبوله الصورة الجسمانية كقوة قابلة للصور ، وليس له في ذاته صورة إلا بمعنى القوة ، وهو الان عندهم قسم (الجسم) المنقسم بالقسمة المعنوية ، لست أقول بالقسمة الكمية المقدارية الى الصورة والهيولى ، والقول في إثبات ذلك طويل ودقيق ، وقد يقال هيولى لكل شيء من شأنه أن يقبل كمالاً وأمرأ ما ليس فيه ، فيكون بالقياس الى ما ليس فيه هيولى وبالقياس الى ما فيه موضوع ، فمادة السرير موضوع لصورة السرير ، هيولى لصورة الرمادية ، التي تحصل بالاحتراق .

الموضوع : قد يقال لكل شيء من شأنه أن يكون له كمال له ، وكان ذلك الكمال حاضراً ، وهو الموضوع له ، ويقال موضوع لكل محل متقوم بذاته مقوم لما يحله ، كما يقال هيولى للمحل الغير المتقوم بذاته بل بما يحله ، ويقال موضوع لكل معنى يحكم عليه سلب أو ايجاب وهو الذي يقابل بالمحمول .

وحدها بالمعنى الثاني انه كل موجود في شيء لا كجزء منه ولا يصح قوامه دونه كيف كان .

وحدها بالمعنى الثالث انه الموجود في الشيء لا كجزء منه ولا يصح قوامه دونه ولاجله وجد الشيء مثل المعلوم والفضائل للانسان .

وحدها بالمعنى الرابع انه الموجود في شيء آخر لا كجزء منه ولا يصح وجوده مفارقاً له ولكن وجود ما هو فيه بالفعل خاصاً به ، مثل صورة النار في هيولى النار ، فان هيولى النار انما يقوم بالفعل بصورة النار . أو بصورة اخرى حكمها حكم صورة النار .

وحدها بالمعنى الخامس انه الموجود في شيء لا كجزء منه ولا يصح قوامه مفارقاً له ويصح قوام ما فيه دونه الا ان النوع الطبيعي يحصل به كصورة الانسانية والحيوانية في الجسم الطبيعي الموضوع له ، وربما قيل انه صورة للكمال المفارق ، مثل النفس ، فحده انه جزء غير جسماني مفارق يتم به وجزء جسماني نوع طبيعي .

حد الهيولى : الهيولى المطلقة هي جوهر وجوده بالفعل انما يحصل بقبوله الصورة الجسمانية لقوة فيه قابلة للصورة وليس له في ذاته صورة تخصه الا معنى القوة ومعنى قولها لها جوهر هو ان وجودها حاصل لها بالفعل لذاتها . ويقال هيولى لكل شيء من شأنه أن يقبل كمال ما وأمر ليس فيه فيكون بالقياس الى ما ليس فيه الهيولى ، وبالقياس الى ما فيه موضوعاً .

حد الموضوع : يقال موضوع لما ذكرنا ، وهو كل شيء من شأنه أن يكون له كمال ما وقد كان له ويقال موضوع لكل محل متقوم بذاته مقوم لما يحل فيه كما يقال هيولى للمحل غير المتقوم بذاته بل ما يحله ، ويقال موضوع لكل معنى يحكم عليه سلب أو ايجاب .

حد المادة : المادة يقال اسماً مرادفاً للهولي . ونقال مادة لكل موضوع يقبل الكمال باجماعه الى غيره ووروده عليه يسيراً يسيراً مثل المني والدم لصورة الحيوان فربما كان ما بجماعه من نوعه وربما لم يكن من نوعه .

حد العنصر : العنصر اسم للأصل الاول في الموضوعات فيقال عنصر للمحل الاول الذي باستمائه يقبل صوراً تنوع بها كائنات عنها ، أما مطلقاً وهو الهولي الاول ، وأما بشرط الجسمية وهو المحل الاول من الاجسام الذي يتكون عنه سائر الاجسام الكائنة بقبول صورها .

حد الاسطقس : الاسطقس هو الجسم الاول الذي باجماعه الى اجسام اولى مخالفة له في النوع يقال انه اسطقس لها ، فلذلك قيل انه أصغر ما ينتهي اليه تحليل الاجسام ، فلا توجد فيه قسمة .

حد الركن : الركن هو جسم بسيط ، هو جزء ذاتي للعالم مثل الافلاك والعناصر . فالشيء بالقياس الى العالم ركن ، وبالقياس الى ما يتركب منه اسطقس ، وبالقياس الى ما يتكون عنه سواء كان كونه عنه بالتركيب والاستحالة معاً أو بالاستحالة عنه عنصر فان الهواء عنصر للسحاب بتكائفه وليس اسطقساً له ، وهو اسطقس وعنصر للنبات .

والفلك هو ركن وليس باسطقس ولا عنصر بصورة ، ولصورته موضوع وليس له عنصر ولا هولي ، اذا نعتي بالموضوع محلاً لأمر هو فيه بالفعل ولم نعت به محلاً متقوماً بنفسه ، ونعتي بالهولي والعنصر محلاً هو بالقوة شيء ما يكون عنه ولم نعت بالهولي الجوهر المستكمل بكمال محله ، وهذه الاشياء التي هي الهولي والموضوع والعنصر والمادة والاسطقس والركن يقال بعضها مكان بعض .

حد الطبيعة : الطبيعة مبدأ أول بالذات لحركة ما هي فيه بالذات وسكونه بالذات ، وبالجملته لكل تغير وثبات ذاتي . والقوم الذين جعلوا في هذا الحد زيادة إذ قالوا انها قوة سارية في الاجسام هي مبدأ كذا وكذا ، فقد سهوا وأخطأوا لأن حد القوة المستعملة في هذا الموضع انما هو مبدأ تغيير في المتغير فكانهم قالوا ان الطبيعة هي مبدأ تغير ما هو مبدأ غيره ، وهذا

المادة : قد يقال اسماً مرادفاً للهولي . ويقال مادة لكل موضوع يقبل الكمال باجماعه الى غيره ، ووروده عليه يسيراً مثل المني والدم لصورة الحيوان ، فربما كان ما بجماعه من نوعه وربما لم يكن من نوعه .

العنصر : اسم للأصل الاول في الموضوعات ، فيقال عنصر للمحل الاول الذي باستمائه يقبل صوراً تنوع بها الكائنات الحاصلة منه ، أما مطلقاً وهو العقل الاول ، وأما بشرط الجسمية وهو المحل الاول من الاجسام الذي يتكون عنه سائر الاجسام الكائنة لقبوله صورها .

الاسطقس : هو الجسم الاول الذي باجماعه الى اجسام أول مخالفة له في النوع يقال له اسطقس ، فلذلك قيل انه آخر ما ينتهي اليه تحليل الاجسام ، فلا توجد عند الانقسام اليه قسمة الا الى أجزاء متشابهة .

الركن : هو جوهر بسيط ، وهو جزء ذاتي للعالم مثل الافلاك والعناصر ، فالشيء بالقياس الى العالم ركن وبالقياس الى ما يتركب منه اسطقس وبالقياس الى ما يتكون عنه عنصر ، سواء كان كونه عنه بالتركيب والاستحالة معاً أو بالاستحالة المجردة عنه ، فان الهواء عنصر للسحاب بتكائفه وليس اسطقساً له ، وهو اسطقس وعنصر للنبات .

والفلك هو ركن وليس باسطقس ولا عنصر بصورة ، ولصورته موضوع ، وليس له عنصر مهما عني بالموضوع محل لأمر هو فيه بالفعل ولم يعن به محل متقدم .

وهذه الاسماء التي هي الهولي والموضوع والعنصر والمادة والاسطقس والركن ، قد تستعمل على سبيل الترادف فيبدل بعضها مكان بعض بطريق المسامحة حيث يعرف المراد بالقرينة .

الطبيعة : مبدأ أول بالذات لحركة الشيء وكمال ذاتي للشيء ، فالحجر إذا هوى الى أسفل فليس بهوى لكونه جسماً بل لمعنى آخر يفارقه سائر الاجسام فيه ، فهو معنى به يفارق النار التي تميل الى فوق ، وذلك المعنى مبدأ لهذا النوع من الحركة ويسمى طبيعة وقد يسمى نفس الحركة طبيعة فيقال طبيعة الحجر الهوى وقد يقال طبيعة للعنصر والصورة الذاتية .

هذان وقد يقال الطبيعة للعنصر وللصورة الذاتية وللحركة التي عن الطبيعة بتشابه الاسم . والاعضاء يستعملون اسم الطبيعة على المزاج وعلى الحرارة الغريزية وعلى هيئات الاعضاء وعلى الحركات وعلى النفس النباتية ، ومنحد كل واحد من هذه الاشياء .

الطبع : هو كل هيئة يستكمل بها نوع من الأنواع فعلية كانت أو انفعالية فكانها أعم من الطبيعة وقد يكون الشيء عن الطبيعة ليس عن الطبع ، مثل الاصبع الزائدة وبشبه أن يكون هو بالطبع بحسب الطبيعة الشخصية وليس بالطبع بحسب الطبيعة الكلية .

الجسم : الجسم اسم مشترك يقال على معان : فيقال جسم لكل كم متصل محدود ممسوح ، فيه أبعاد ثلاثة بالقوة ، ويقال جسم لصورة ما يمكن أن يفرض فيه أبعاد كيف شئت طولاً وعرضاً وعميقاً ذات حدود متعينة ، ويقال جسم لجوهر مؤلف من هيولى وصورة .

والفرق بين الكم وبين هذه الصورة ان الماء أو الشمع كلما بدل شكله تبدلت فيه الأبعاد المحدودة الممسوحة ولم يبق واحد منها بعينه واحداً فيه بالعدد وبقيت الصورة القابلة لهذه الأحوال وهي جسمية واحدة بالعدد من غير تبدل ولا تغير . ولذلك اذا تكاثف وتخلخل ولم تستحيل صورته الجسمية واستحال أبعاده ، فاذن فرق بين الصورة الجسمية التي هي من باب الكم وبين الصورة التي هي من باب الجوهر .

حد الجوهر : هو اسم مشترك يقال جوهر لذات كل شيء كان كالإنسان أو كالبياض . ويقال جوهر لكل موجود لذاته لا يحتاج في الوجود الى ذات اخرى يقارنها حتى يقوم بالفعل ، وهذا معنى قولنا الجوهر قائم بذاته . ويقال جوهر لما

والأطباء يطلقون لفظ الطبيعة على المزاج وعلى الحرارة الغريزية ، وعلى هيئات الاعضاء وعلى الحركات وعلى النفس النباتية ، ولكل واحد حد آخر ليس يتعلق الغرض به ، فلذلك اقتصرنا على الأول .

الطبع : هو كل هيئة يستكمل بها نوع من الأنواع ، فعلية كانت أو انفعالية ، وكأنها أعم من الطبيعة ، وقد يكون الشيء عن الطبيعة وليس بالطبع مثل الاصبع الزائدة ، وبشبه أن يكون هو بالطبع بحسب الطبيعة الشخصية وليست بالطبع بحسب الطبيعة الكلية ، ولعموم الطبع للفعل والانفعال كان أعم من الطبيعة التي هي مبدأ فعلي .

الجسم : اسم مشترك قد يطلق على المسمى به من حيث انه متصل محدود ممسوح في أبعاد ثلاثة بالقوة ، أعني انه ممسوح بالقوة وان لم يكن بالفعل . وقد يقال جسم لصورة يمكن أن تعرض فيها أبعاد كيف نسبت طولاً وعرضاً وعميقاً ، ذات حدود متعينة ، وهذا يفارق الأول في انه لو لم يشترط كون الجملة محدوداً ممسوحاً بالقوة أو بالفعل ، أو اعتقد ان أجسام العالم لا نهاية لها ، لكان كل جزء منها يسمى جسماً بهذا الاعتبار ويقال جسم لجوهر مؤلف من هيولى وصورة ، وهو بالصفة التي ذكرناها قسمي جسماً بهذا الاعتبار ، والفرق بين الكم وهذه الصورة ان الماء والشمع ، كلما بدلت اشكالها تبدلت فيها الأبعاد المحدودة الممسوحة ، ولم يبق واحد منها بعينه واحداً بالعدد ، وبقيت الصورة القابلة لهذه الأحوال واحدة بالعدد من غير تبدل . والصورة القابلة لهذه الأحوال جسمية وكذلك اذا تكاثف الجسم مثلاً كاتقلاب الهواء بتكاثف ماء او تخلخل مثلاً ، الحمد لما يستحيل صورته الجسمية ، واستحال أبعاده ومقداره ولهذا يظهر الفرق بين الصورة الجسمية التي هي من باب الكم ، وبين الصورة التي هي من باب الجوهر .

الجوهر : اسم مشترك يقال جوهر لذات كل كالإنسان أو كالبياض فيقال جوهر البياض وذاته ، ويقال جوهر لكل موجود وذاته لا يحتاج في الوجود الى ذات آخر تقارنها حتى يكون بالفعل ، وهو معنى قولهم الجوهر قائم بنفسه . ويقال جوهر لما

كان بهذه الصفة وكان من شأنه أن يقبل الاضداد بتعاقبها .

عليه ، ويقال جوهر لكل ذات وجوده ليس في محل .
ويقال جوهر لكل ذات وجوده ليس في موضوع وعليه اصطلاح
الفلاسفة القدماء منذ عهد أرسطو طاليس في استعمالهم اسم
الجوهر . وقد عرفنا بين الموضوع والمحل قبل هذا فيكون
معنى قولهم الموجود لا في موضوع موجود غير مقارن الوجود
لمحل قائم بنفسه بالفعل مقوم لا له ، ولا بأس بأن يكون في
محل لا يقوم المحل دونه بالفعل . فانه وان كان في محل فليس
في موضوع . فكل موجود ان كان كالبياض والحرارة
والحركة . فهو جوهر بالمعنى الأول . والمبدأ الأول جوهر
بالوجه الثاني والرابع والخامس . وليس جوهرأ بالمعنى
الثالث . والهيولى جوهر بالمعنى الرابع والخامس وليس جوهرأ
بالمعنى الثاني والثالث . والصورة جوهر بالمعنى الخامس ،
وليست جوهرأ بالمعنى الثاني والثالث والرابع .
ولا مشاحة في الاسماء .

حد العرض : العرض اسم مشترك فيقال عرض لكل
موجود في محل ويقال عرض لكل موجود في موضوع ويقال
عرض للمعنى المفرد الكلّي المحمول على كثيرين حملاً غير
مقوم وهو العرض ويقال عرض لكل معنى موجود للشيء خارج
عن طبعه ويقال عرض لكل معنى يحمل على الشيء لأجل
وجوده في آخر يفارقه . ويقال عرض لكل معنى وجوده في أول
الأمر لا يكون .

فالصورة عرض بالمعنى الأول فقط والابيض أي الشيء
ذو البياض الذي يحمل على النفس والثلج ليس هو عرضاً
بالوجه الأول والثاني ، وهو عرض بالوجه الثالث وذلك لأن هذا
الابيض الذي هو محمول غير مقوم هو جوهر ليس في موضوع
ولا محل بل البياض هو كذلك ثم البياض لا يحمل على النفس
والثلج إلا بالاشتقاق ولا يحمل كما هو وحركة الأرض الى
أسفل عرض بالوجه الأول والثاني والثالث وليس عرضاً بالوجه
الرابع والخامس والسادس بل حركتها الى فوق هو عرض

لما كان بهذه الصفة وكان من شأنه أن يقبل الاضداد بتعاقبها
عليه ، ويقال جوهر لكل ذات وجوده ليس في موضوع ، وعليه
اصطلاح الفلاسفة القدماء ، وقد سبق الفرق بين الموضوع
والمحل فيكون معنى قولهم الموجود لا في موضوع .

الموجود غير مقارن الوجود لمحل قائم بنفسه مقول له ،
ولا بأس بأن يكون في محل لا يتقوم المحل دونه بالفعل ، فانه
وان كان في محل فليس في موضوع ، فكل موجود ان كان
كالبياض والحرارة والحركة والعلم فهو جوهر بالمعنى الأول ،
والمبدأ الأول جوهر بالمعاني كلها الا بالوجه الثالث وهو تعاقب
الاضداد . نعم قد يتعاضى عن اطلاق لفظ الجوهر عليه تأدياً
من حيث الشرع . والهيولى جوهر بالمعنى الثالث والرابع ،
وليس جوهرأ بالمعنى الثاني ، والصورة جوهر بالمعنى الرابع
وليس جوهرأ بالمعنى الثاني والثالث ، والمتكلمون يخصصون
اسم الجوهر بالجوهر الفرد المنحيز الذي لا ينقسم ، ويسمون
المنقسم جسماً لا جوهرأ ، وبحكم ذلك يستعملون عن اطلاق
اسم الجوهر على المبدأ الأول عز وجل . والمشاحة في
الاسماء بعد ايضاح المعاني دأب ذوي القصور .

العرض : اسم مشترك فيقال لكل موجود في محل
عرض ، ويقال عرض لكل موجود في موضوع ، ويقال عرض
للمعنى الكلّي المفرد المحمول على كثيرين حملاً غير مقوم ،
وهو العرض الذي قابلناه بالذاتي في كتاب مقدمات القياس .
ويقال عرض لكل معنى موجود للشيء خارج عن طبعه ،
ويقال عرض لكل معنى يحمل على الشيء لأجل وجوده في
آخر يفارقه ، ويقال عرض لكل معنى وجوده في أول الأمر
لا يكون ، فالصورة عرض بالمعنى الأول فقط ، وهو الذي
يعنيه المتكلم اذا ما قابل به بالجوهر والابيض ، أي الشيء ذو
البياض الذي يحمل على الثلج والكافور ليس هو عرضاً بالوجه
الأول والثاني ، وهو عرض بالوجه الثالث ، وذلك لأن هذا
الابيض الذي هو نوع محمول غير مقوم ، وهو جوهر ليس في
موضوع ولا محل ، فالبياض هو الحال في محل وموضوع ،
والبياض لا يحمل على الثلج فلا ثلج بياض ، بل يقال أبيض ،
ومعناه أنه شيء ذو بياض فلا يكون هذا حملاً مقوماً وحركة

بجميع هذه الوجوه وحركة القاعد في السفينة عرض بالوجه الرابع والسادس .

حد الفلك : هو جرم بسيط كروي غير قابل للكون والفساد متحرك ، بالطبع على الوسط مشتمل عليه .

حد الكوكب : هو جرم بسيط كروي مكانه الطبيعي نفس الفلك ، من شأنه أن يبر غير قابل للكون والفساد ، متحرك على الوسط غير مشتمل عليه .

حد الشمس : هي أعظم الكواكب كلها جرمًا وأشدها ضوءاً ، ومكانه الطبيعي في الكرة الرابعة .

حد القمر : هو كوكب مكانه الطبيعي في الفلك الأسفل ، من شأنه أن يقبل النور من الشمس على أشكال مختلفة ، ولونه الذاتي إلى السواد .

حد النار : هي جرم بسيط طباعه أن يكون حاراً يابساً متحركاً بالطبع عن الوسط ليستقر تحت كرة القمر .

حد الهواء : هو جرم بسيط ، طباعه أن يكون حاراً رطباً مشفأ لطيفاً متحركاً إلى المكان الذي تحت كرة النار فوق كرة الأرض والماء .

الماء : هو جرم بسيط طباعه أن يكون بارداً رطباً مشفأ متحركاً إلى المكان الذي تحت كرة الهواء وفوق كرة الأرض . حد الأرض : هي جرم بسيط طباعه أن يكون بارداً يابساً متحركاً إلى الوسط نازلاً فيه .

حد العالم : هو مجموع الأجسام الطبيعية البسيطة كلها ، ويقال عالم لكل جملة موجودات متجانسة كقولنا عالم الطبيعة .

حد الحركة : هي كمال أول لما بالقوة من جهة ما هو بالقوة ، وإن شئت قلنا هي خروج من القوة إلى الفعل لا في آن واحد . وأما حركة الكل فهي حركة الجرم الأقصى على الوسط مشتملة على جميع الحركات التي على الوسط وأسرع منها .

حد الدهر : يضاهي الصانع هو المعنى المفعول من إضافة الثبات إلى النفس في الزمان كله .

الحجر إلى أسفل عرض بالوجه الأول والثاني والثالث ، وليس عرضاً بالوجه الرابع والخامس والسادس بل حركته إلى فوق عرض بجميع هذه الوجوه ، وحركة القاعد في السفينة عرض بالوجه الرابع والسادس .

الفلك : عندهم جرم بسيط كروي غير قابل للكون والفساد ، متحرك بالطبع على الوسط مشتمل عليه .

الكوكب : جرم بسيط كروي ، مكانه الطبيعي نفس الفلك ، من شأنه أن يكون غير قابل للكون والفساد متحرك على الوسط غير مشتمل عليه .

الشمس : كوكب من أعظم الكواكب كلها جرمًا وأشدها ضوءاً ، ومكانه الطبيعي في الكرة الرابعة .

القمر : هو كوكب مكانه الطبيعي في الأسفل ، من شأنه أن يقبل النور من الشمس على أشكال مختلفة ، ولونه الذاتي إلى السواد .

النار : جرم بسيط طباعه أن يكون حاراً يابساً متحركاً بالطبع عن الوسط ، يستقر تحت كرة القمر .

الهواء : جرم بسيط طباعه أن يكون حاراً رطباً مشفأ لطيفاً ، متحركاً إلى المكان الذي تحت كرة النار وفوق كرة الأرض .

الماء : جرم بسيط طباعه أن يكون بارداً رطباً مشفأ متحركاً إلى المكان الذي تحت كرة الهواء وفوق الأرض . الأرض : جسم بسيط طباعه أن يكون بارداً يابساً ، متحركاً إلى الوسط نازلاً فيه .

العالم : هو مجموع الأجسام البسيطة كلها ويقال عالم لكل جملة موجودات متجانسة ، كقولهم عالم الطبيعة وعالم النفس وعالم العقل .

الحركة : كمال أول بالقوة من جهة ما هو بالقوة وإن شئت قلت هو خروج من القوة إلى الفعل لا في آن واحد ، وكل تغير عندهم يسمى حركة وأما حركة الكل فهي حركة الجرم الأقصى على الوسط مشتملة على جميع الحركات التي على الوسط وأسرع منها .

الدهر : هو المعنى المفعول من إضافة الثبات إلى النفس في الزمان كله .

حد الزمان : يضاهي المصنوع هو مقدار الحركة من جهة المتقدم والمتأخر .

حد الآن : هو طرف موهوم يشترك فيه الماضي والمستقبل من الزمان وقد يقال ان لزمان صغير المقدار عند الوهم متصل بالان الحقيقي من جنسه .

حد المكان : هو السطح الباطن من الجرم الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي . ويقال مكان للسطح الاسفل الذي يستقر عليه جسم ثقيل . ويقال مكان بمعنى ثالث إلا انه غير موجود وهو : أبعاد مساوية لأبعاد المتمكن تدخل فيها أبعاد المتمكن وان كان يجوز أن يبقى من غير متمكن كانت نفسها هي الخلاء ، وان كان لا يجوز إلا ان يشغلها جسم كانت أبعاد غير أبعاد الخلاء ، إلا ان هذا المعنى ، من اسم المكان ، غير موجود .

حد الخلاء : هو بعد يمكن أن تفرض فيه أبعاد ثلاثة ، قائم لا في مادة ، من شأنه أن يملأ جسم وان يخلو عنه .

حد الملاء : هو جسم من جهة ما تمنع أبعاده دخول جسم آخر فيه .

حد العدم : الذي هو أحد المبادئ ، هو أن لا يكون في شيء ذات شيء من شأنه أن يقبله ويكون فيه .

حد السكون : هو عدم الحركة فيما من شأنه أن يتحرك ، بأن يكون هو في حالة واحدة من الكم والكيف والايين والوضع زماناً ما ، فيوجد عليه في أيين .

حد السرعة : هي كون الحركة قاطعة لمسافة طويلة في زمان قصير .

حد البطء : كون الحركة قاطعة لمسافة قصيرة في زمان طويل .

حد الاعتماد والميل : هما كيفية يكون بها الجسم مدافعاً لما يمنعه من الحركة الى جهة ما .

حد خفة : هي قوة طبيعية يتحرك بها الجسم عن الوسط بالطبع .

حد الثقل : هو قوة طبيعية يتحرك بها الجسم الى الوسط بالطبع .

الزمان : هو مقدار الحركة موهوم من جهة التقدم والتأخر .

الآن : هو طرف يشترك فيه الماضي والمستقبل من الزمان ، وقد يقال : ان الزمان صغير المقدار عن الوهم ، متصل بالان الحقيقي من جنسه .

المكان : هو السطح الباطن من الجوهر الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي . وقد يقال مكان للسطح الاسفل الذي يستقر عليه شيء ، بقله ، ويقال مكان بمعنى ثالث إلا انه غير موجود ، وهو أبعاد متناهية كأبعاد المتمكن يدخل فيها أبعاد المتمكن ، وان كان يجوز أن يبقى من غير المتمكن كان هو الخلاء ، وان كان لا يجوز إلا ان يشغلها جسم موجود فيه فليس به (خلاء) .

الخلاء : بعد يمكن أن تفرض فيه أبعاد ثلاثة قوائم لا في مادة ، من شأنه أن يملأ جسم وان يخلو عنه ، ومهما لم يكن هذا موجوداً كان هذا الحد شرحاً للاسم .

الملاء : هو جسم من جهة ما تمنع أبعاده دخول جسم آخر فيه .

العدم : الذي هو أحد المبادئ للحوادث هو ألا يكون في شيء ذات شيء ، من شأنه أن يقبله ويكون فيه .

السكون : هو عدم الحركة فيما من شأنه أن يتحرك بأن يكون هو في حالة واحدة من الكم والكيف والايين والوضع زماناً ، فيوجد عليه في أيين .

السرعة : كون الحركة قاطعة لمسافة طويلة في زمان قصير .

البطء : كون الحركة قاطعة لمسافة قصيرة في زمان طويل .

الاعتماد والميل : هما كيفية بها يكون الجسم مدافعاً لما يمنعه من الحركة الى جهته .

الخفة : قوة طبيعية يتحرك بها الجسم عن الوسط بالطبع .

الثقل : قوة طبيعية يتحرك بها الجسم الى الوسط بالطبع .

حد الحرارة : هي كيفية فعلية محرّكة لما تكون فيه الى فوق لاحداثها الخفة ، فيعترض ان تجمع المتجانسات وتفرّق المتخالفات ، وتحدث تخلّلاً من باب الكيف في الكيف وتكاثفاً من باب الوضع فيه لتحليله وتصعيده اللطيف .
حد البرودة : هي كيفية فعلية تفعل جمعاً بين المتجانسات وغير المتجانسات لحصرها الاجسام بتكثيفها وعقدها اللذين من باب الكيف .

حد الرطوبة : هي كيفية انفعالية تقبل الحصر والتشكيل الغريب بسهولة ولا تحفظ ذلك ، بل ترجع الى شكل نفسها ووضعها اللذين بحسب حركة جرمها في الطبع .
حد اليوسة : هي كيفية انفعالية عسرة القبول للحصر والتشكيل الغريب ، عسرة الترك له والعود الى شكلها الطبيعي .

حد الغشن : هو جرم سطحه ينقسم الى اجزاء مختلفة الوضع حد الاملس : هو جرم سطحه ينقسم الى اجزاء متساوية الوضع .

حد الصلب : هو الجرم الذي لا يقبل دفع سطحه الى داخل إلا بعسر .

حد اللين : هو الجرم الذي يقبل دفع سطحه الى داخله بسهولة . حد الرخو : جرم لين سريع الانفصال .
حد المشف : هو جرم ليس في ذاته لون ومن شأنه ان يرى بتوسط لون ما وراءه .

حد التخلخل : هو اسم مشترك ، فيقال تخلخل لحركة الجرم من مقدار الى مقدار اكبر يلزمه أن يصير قوامه أرق مع وجود اتصاله ، ويقال تخلخل لكيفية هذا القوام ، ويقال تخلخل لحركة اجزاء الجسم عن تقارب فيها الى تباعد فيتخللها جرم أرق منها . وهذه حركة في الوضع والاولى في الكيف ويقال تخلخل لهيئة وضع اجزاء على هذه الصفة .

حد التكاثف : يفهم من حد التخلخل ويعلم انه اسم مشترك يقع على أربعة معانٍ مقابلة لتلك المعاني واحد منها حركة في الكم ، والآخر كيفية ، والثالث حركة في الوضع ، والرابع وضع .

الحرارة : كيفية فعلية محرّكة لما تكون فيه الى فوق لاحداثها الخفة ، فيعترض ان تجمع المتجانسات وتفرّق المتخالفات ، وتحدث تخلّلاً من باب الكيف في الكيف ، وتكاثفاً من باب الوضع فيه بتحليله وتصعيده اللطيف .

البرودة : كيفية فعلية تفعل جمعاً بين المتجانسات وغير المتجانسات ، بحصرها الاجسام ، بتقليصها وعقدها اللذين من باب الكيف .

الرطوبة : كيفية انفعالية بها يقبل الجسم الحصر والتشكيل الغريب بسهولة ، ولا يحفظ ذلك بل يرجع الى شكل نفسه ووضعها الذي بحسب حركة جرمه في الطبع .

اليوسة : كيفية انفعالية لجسم عسير الحصر والتشكيل الغريب عسر التحرك له والعود الى شكله الطبيعي .

الغشن : هو جرم سطحه ينقسم الى اجزاء مختلفة الوضع .

الاملس : هو جرم سطحه ينقسم الى اجزاء متساوية الوضع .

الصلب : هو الجرم الذي لا يقبل دفع سطحه الى داخل إلا بعسر .

اللين : هو الجرم الذي يقبل دفع سطحه الى داخل بسهولة . الرخو : جرم ليس سريع الانفصال .

المشف : جرم ليس له في ذاته لون ، ومن شأنه يرى بتوسط ما وراءه .

التخلخل : اسم مشترك . يقال تخلخل لحركة الجسم من مقدار الى مقدار اكبر ، يلزمه أن يصير قوامه أرق . ويقال تخلخل لكيفية هذا القوام . ويقال تخلخل لحركة اجزاء الجسم عن تقارب بينها الى تباعد فيتخللها جرم أرق منها ، وهذه حركة في الوضع والاول في الكم . ويقال تخلخل لنفس وضع اجزاء هذا .

وفهم حد التكاثف : من حد التخلخل ويعلم انه مشترك يقع على أربعة معانٍ مقابلة لتلك المعاني : واحدة منها حركة في الكم ، والآخر كيفية ، والثالث حركة في الوضع ، والرابع وضع .

حد الاجتماع : هو وجود أشياء كثيرة يعمها معنى واحد ، والافتراق مقابلة .

حد المتماثلين : هما اللذان نهايتاهما معاً في الوضع ليس يجوز أن يقع بينهما شيء ذو وضع .

حد المتداخل : هو الذي يلاقي الآخر بكتبه حتى يكفيهما مكان واحد .

حد المتصل : هو اسم مشترك ، يقال لثلاثة معان : أحدهما هو الذي يقال له متصل في نفسه ، الذي هو فصل من فصول الكم ، وحده ، أنه ما من شأنه أن يوجد بين أجزائه حد مشترك ، ورسمه أنه القابل للانقسام بغير نهاية .

أما الثاني والثالث بمعنى المتصل بالمعنى الأول من جهة ما هو كم متصل ، وهو أن المتصلين هما اللذان نهايتاهما واحدة .

والثالث حركة في الوضع لكن مع وضع ، فكل ما نهايته ونهاية شيء آخر واحد بالفعل يقال أنه متصل مثل خطي زاوية . والمعنى الثالث هو من عوارض الكم المتصل من جهة ما هو في مادة وهو أن المتصلين بهذا المعنى هما اللذان نهاية كل واحد منهما ملازمة لنهاية الآخر في الحركة وإن كان غيره بالفعل مثل اتصال الأعضاء بعضها ببعض واتصال الرباطات بالعظام واتصال المفريات بالفراء ، وبالجملية كل مماس ملازم عسير القبول لمقابل المماس .

حد الاتحاد : هو مشترك ، فيقال اتحاد لاشتراك أشياء في محمول واحد ذاتي أو عرضي مثل اتحاد النفس والثلج في البياض والنور والانسان في الحيوان . كما يقال اتحاد لاشتراك محمولات في موضوع واحد مثل اتحاد الطعم والرائحة في التفاحة . ويقال اتحاد لاجتماع الموضوع والمحمول في ذات واحدة كحصول الانسان من البدن والنفس ، ويقال اتحاد لاجتماع اجسام كثيرة اما بالتالي كالمدينة واما بالتماس كالكرسي والسرير ، واما بالاتصال كأعضاء الحيوان . وأحق هذا الباب باسم الاتحاد هو حصول جسم واحد بالعدد من اجتماع اجسام كثيرة لبطان خاصياتها لأجل ارتفاع حدودها المشتركة وبطالان نهاياتها بالاتصال .

الاجتماع : وجود أشياء كثيرة يعمها معنى واحد ، والافتراق مقابلة .

المتجانسان : هما اللذان لهما تشابه معاً في الوضع ، وليس يجوز أن يقع بينهما ذو وضع .

المتداخل : هو الذي يلاقي الآخر بكتبه حتى يكفيهما مكان واحد .

المتصل : اسم مشترك يقال لثلاثة معان : أحدها هو الذي يقال له متصل في نفسه الذي هو فصل من فصول الكم ، وحده أنه ما من شأنه أن يوجد بين أجزائه حد مشترك ، ورسمه أنه القابل للانقسام بغير نهاية .

والثاني والثالث هما بمعنى المتصل . والثاني من عوارض الكم المتصل بالمعنى الأول من جهة ما هو كم متصل ، وهو أن المتصلين هما اللذان نهايتاهما واحدة ، والثالث تركه في الوضع ولكن مع وضع ، وذلك أن كل ما نهايته ونهاية شيء آخر واحد بالفعل يقال أنه متصل ، مثل خطي زاوية .

والمعنى الثالث هو من عوارض الكم المتصل من جهة ما هو في مادة ، وهو أن المتصلين بهذا المعنى هما اللذان نهاية كل واحد منهما ملازم لنهاية الآخر في الحركة ، وإن كان غيره بالفعل مثل اتصال الأعضاء بعضها ببعض واتصال الرباطات بالعظام . وبالجملية كل مماس ملازم عسير القبول للاتصال الذي هو مقابل للمماس .

الاتحاد : اسم مشترك ، فيقال اتحاد لاشتراك أشياء في محمول واحد ذاتي أو عرضي ، مثل اتحاد الكافور والثلج في البياض ، والانسان والثور في الحيوانية . ويقال اتحاد لاشتراك محمولات في موضوع واحد ، مثل اتحاد الطعم والرائحة في التفاح . ويقال اتحاد لاجتماع الموضوع والمحمول في ذات واحدة ، كجزئي الانسان من البدن والنفس ويقال اتحاد لاجتماع اجسام كثيرة اما بالتالي كالمائدة ، واما بالجنس كالكرسي والسرير ، واما بالاتصال ، أعضاء الحيوان ، وأحق هذا الباب باسم الاتحاد هو حصول جسم واحد بالعدد من اجتماع اجسام كثيرة لبطان خصوصياتها ، لأجل ارتفاع

حدودها المنفردة وبطلان استقلالها بالاتصال .

التالي : كون الاشياء التي لها وضع ليس بينها شيء آخر من جنسها .

الترالي : هو كون شيء بعد شيء بالقياس الى مبدأ محدود ، وليس بينهما شيء من بابهما .

المقارنة :

في هذا الجزء الأخير من البحث سأتناول الفروقات التي ظهرت من خلال اجراء المقارنة بين المصطلحات الطبيعية لابن سينا والغزالي ، متبعاً سياقاً خاصاً في عملية المقارنة هذه ، هو دراسة كل مصطلح بشكل مستقل ، دون الرجوع الى اصل المصطلح موضوع الدراسة ، أو أماكن ذكره عند كل فيلسوف ، لأن البحث لم يخصص لمثل هذه الحالة .
أما الفروقات فقد ظهرت بالشكل الآتي :-

١ . في حد الصورة :

أ - الفارق بين الاثنين في الأسلوب فقط ، أما من ناحية المعنى فواحد ، ابن سينا في بدء تعريفه يوجز الانواع لكن الغزالي يوضحها ويشرحها ، فالغرض والمعنى واحد .
ب - في حد النوع للمصورة ذكره الغزالي بالإشارة الى كتاب مقدمات القياس ، بينما ابن سينا يشرحه في صلب التعريف .

ج - التعريف الوارد للصورة في القسم الثاني ، يتوسع به الغزالي أكثر من ابن سينا إذ يضيف « الكمال الذي به يستكمل النوع استكمالاً الثاني فإنه يسمى صورة » ثم يدخل تعريف ابن سينا « وحده بهذا المعنى كل موجود في الشيء لا كجزء منه ، ولا يصح قوامه دونه » ، بعد ذلك يضيف الغزالي ، الى تعريف هذا ما أورده ابن سينا في المعنى الثالث وهو « ولأجله وجد الشيء مثل العلوم والفضائل في الإنسان » .

د - في المعنى الثالث خلط عند الغزالي بين تعريف ابن سينا الثاني والثالث مع ادخال الابهاز الذي ذكره ابن سينا في

كون الصورة تقال على معان في مقدمة تعريف الصورة .
هـ - في التعريف الرابع يختلف الغزالي مع ابن سينا فقط في المثال المطروح ، فابن سينا يأتي بمثل صورة النار في هبولى النار ، بينما الغزالي يضرب مثل صورة الماء في هبولى الماء .

و - التعريف الخامس متطابق .

ز - التعريف السادس متطابق .

٢ . حد الهبولى :

تطابق المعنى مع اضافة للغزالي « وهو الآن عندهم نسم الجسم المنقسم بالقسمة الممنونة ، لست أقول بالقسمة الكمية المقدارية الى الصورة والهبولى ، والقول في إثبات ذلك طويل ودقيق » ، والاضافة الأخرى هي « فمادة السرير موضوع لصورة السرير ، هبولى الصورة الرمادية ، التي تحصل بالاحتراق » .

٣ . حد الموضوع :

تطابق بين الاثنين مع اضافة للغزالي في نهاية التعريف « وهو الذي يقابل بالمحمول » .

٤ . حد المادة :

النقل حرفي .

٥ . حد العنصر :

الفارق في تسمية المحل الاول الذي يقبل الصور فالغزالي يسميه العقل الاول بينما ابن سينا يسميه الهبولى .

٦ . حد الاسطقس :

النقل حرفي ، فأغلب التعريف منقول حرفياً ، لكن الغزالي أضاف « فلا توجد عند الانقسام اليه قسمة الا الى

أجزاء متشابهة ، بينما ابن سينا ركب الجملة بصيغة تؤدي نفس الغرض وهي ، فلا توجد فيه قسمة (١٣) .

٧ . حد الركن :

النقل حرفي ، مع اختلاف بينهما فالغزالي يعمده جوهراً بسيطاً ، بينما ابن سينا يعمده جسماً بسيطاً ويدمج تعريف الفلك في الركن ، لكن الغزالي يفرد له تعريفاً مستقلاً .

٨ . حد الطبيعة :

أ - يحذف الغزالي من تعريف ابن سينا ، لحركة ما هي فيه بالذات وسكونه بالذات ، وبالجملية لكل تغير وثبت ذاتي . والقوم الذين جعلوا في هذا الحد زيادة إذ قالوا انها قوة سارية في الاجسام هي مبدأ كذا وكذا ، فقد سهوا وأخطأوا لان حد القوة المستعملة في هذا الموضع انما هو مبدأ تغير في المتغير فكانهم قالوا ان الطبيعة هي مبدأ تغير ما هو مبدأ غيره ، وهذا هذيان (١٤) ، أي ان نقد ابن سينا هذا حذفه الغزالي ووضع بدلاً عنه :-

ب - « لحركة الشيء وكمال ذاتي للشيء » ، فالحجر اذا هوى الى أسفل فليس يهوى لكونه جسماً بل لمعنى آخر يفارقه سائر الاجسام فيه ، فهو معنى به يفارق النار التي تميل الى فوق ، وذلك المعنى مبدأ لهذا النوع من الحركة ويسمى طبيعة وقد يسمى نفس الحركة طبيعة فيقال طبيعة الحجر الهوى (١٥) .

ج - يعد ابن سينا الحركة التي تصدر عن الطبيعة بتشابه الاسم ، تسمى طبيعة ، بينما الغزالي لا يتفق معه في هذا المعنى إذ يحذفها .

د : يرى ابن سينا ان الاطباء يطلقون اسم الطبيعة على المزاج وعلى الحرارة وعلى هينات الاعضاء وعلى الحركات وعلى النفس النباتية ، ويؤكد انه سيحدد هذه الاشياء جميعها ، بينما الغزالي يرى ان هذه الاشياء لكل واحد منها حد آخر ليس يتعلق الغرض به ، لذا يقتصر على الاول فقط ومعنى ذلك انه لا يرى ضرورة لبحثها جميعاً .

٩ . حد الطبع :

النقل حرفي ، مع اضافة للغزالي في نهاية التعريف

« ولعموم الطبع للفعل والانفعال كان اعم من الطبيعة التي هي مبدأ فعلي » (١٦) .

١٠ . حد الجسم :

اغلب التعريف متطابق حرفياً ، لكن الغزالي يحيطه بتوضيح ، خاصة في التعريفين الاولين ويدعمه بالامثلة التوضيحية ، لكن المعنى واحد ، وقصد الغزالي ، على ما اظن ، تسهيل الفهم .

١١ . حد الجوهري :

التعريف واحد .

١٢ . حد العرض :

النقل حرفي .

١٣ . حد الفلك :

النقل حرفي .

١٤ . حد الكوكب :

نقل حرفي ، ويحذف الغزالي من التعريف « من شأنه ان ينير » (١٧) .

١٥ . حد الشمس :

نقل حرفي ، اضافة الغزالي في بدء التعريف (كوكب) فقط .

١٦ . حد القمر :

نقل حرفي ، يحذف الغزالي من تعريف ابن سينا مكان القمر فقط اذ يراه في الاسفل ، بينما ابن سينا في الفلك الاسف .

١٧ . حد النار :

النقل حرفي .

١٨ . حد الهواء :

نقل حرفي ، ويحذف الغزالي منه تعريف ابن سينا أيضاً نهاية حركته إذ يراها تحت كرة النار وفوق كرة الارض ، بينما ابن سينا تحت كرة النار وفوق كرة الارض والماء .

١٩ . حد الماء :

نقل حرفي .

٢٠ . حد الارض :

نقل حرفي ، فقط الغزالي يعده جسماً ، ابن سينا يعده
جرماً .

٢١ . حد العالم :

الغزالي يحذف الطبيعة من التعريف ويكتفي بالأجسام
البيطة ، ويضيف اليه أيضاً عالم النفس وعالم العقل اللذين
لم يردا في تعريف ابن سينا .

٢٢ . حد الحركة :

يضيف الغزالي (كل تغير عندهم يسمى حركة)^(١١١) بقية
التعريف متطابق .

٢٣ . حد الدهر :

يحذف الغزالي (يضاهي الصانع)^(١١٢) من تعريف ابن
سينا ، بقية التعريف متطابق .

٢٤ . حد الزمان :

يحذف الغزالي (يضاهي المصنوع)^(١١٣) ، بقية التعريف
متطابقة .

٢٥ . حد الآن :

يحذف الغزالي (هو طرف موهوم)^(١١٤) ، بقية التعريف
متطابقة .

٢٦ . حد المكان :

أغلب التعريف نقل حرفي ، وإن تغيرت بعض التعابير
إلا أنها تؤدي نفس الغرض .

٢٧ . حد الملاء :

نقل حرفي .

٢٨ . حد العدم :

يضيف الغزالي (للحوادث)^(١١٥) فقط ، بقية التعريف
نقل حرفي .

٢٩ . حد السكون :

نقل حرفي .

٣٠ . حد السرعة :

نقل حرفي .

٣١ . حد البطء :

نقل حرفي .

٣٢ . حد الاعتماد والميل :

نقل حرفي .

٣٣ . حد الخفة :

نقل حرفي .

٣٤ . حد الثقل :

نقل حرفي .

٣٥ . حد الحرارة :

نقل حرفي .

٣٦ . حد البرودة :

نقل حرفي .

٣٧ . حد الرطوبة :

الغزالي أكثر وضوحاً إذ يقول : كيفية انفعالية بها يقبل
الجسم الحصر ... ابن سينا يقول : كيفية انفعالية تقبل
الحصر ... إذن هناك فارق في المعنى بين الاثنين بإضافة
كلمة الجسم عند الغزالي ، بقية التعريف نقل حرفي^(١١٦) .

٣٨ . حد اليبوسة :

أيضاً يوعزها الغزالي للجسم كما فعل في الرطوبة ،
وبقية التعريف نقل حرفي .

٣٩ . حد الخشن :

نقل حرفي .

٤٠ . حد الأملس :

نقل حرفي .

٤١ . حد الصلب :

نقل حرفي .

٤٢ . حد اللين :

نقل حرفي .

٤٣ . حد الرخو :

نقل حرفي .

٤٤ . حد المشف :

يضيف الغزالي [أن يرى ، لون]^(١١٧) بقية التعريف نقل حرفي .

٤٥ . حد التخلخل :

أ - ابن سينا يقال تخلخل لحركة الجرم ...

الغزالي يقال تخلخل لحركة الجسم ... (٣٠)

ب - يحذف الغزالي (مع وجود اتصاله) (٣١)

ج - ابن سينا [حركة في الوضع والاولى في

الكيف ...

الغزالي] ... حركة في الوضع والاولى في الكم ... (٣٢)

د - ابن سينا [ويقال تخلخل لهيئة وضع أجزاء على هذه

الصفة .

الغزالي] ويقال تخلخل لنفس وضع أجزاء هذا . (٣٣)

٤٦ - حد التكاثف :

نقل حرفي .

٤٧ - حد الاجتماع :

نقل حرفي .

٤٨ - حد التماسين :

أ - يسميه ابن سينا التماسين بينما يسميه الغزالي

المتجانسين .

ب - ابن سينا [هما اللذان نهايتاهما معاً ...

الغزالي] هما اللذان لهما تشابه معاً ... (٣٤)

ج - يحذف الغزالي كلمة شيء من التعريف .

بقية التعريف متطابق .

٤٩ . حد المتداخل :

نقل حرفي .

٥٠ . حد المتصل :

نقل حرفي .

٥١ . حد الاتحاد :

أ - يحذف الغزالي لفظة اسم من تعريف ابن سينا .

ب - يضع الكافور بدلاً من النفس في تعريف ابن سينا إذ

يقول مثل اتحاد الكافور والثلج في البياض .

ج - يحذف المدينة الواردة في تعريف ابن سينا ويضع

المائدة بدلاً منها .

د - يحذف التماس ويضع الجنس بدلاً منها .

هـ - بدلاً من حدودها المنفردة يضع حدودها المشتركة .

و - بدلاً من بطلان نهاياتها يقع بطلان استقلالها .

٥٢ . حد التالي :

نقل حرفي .

٥٣ . حد التوالي :

نقل حرفي .

٥٤ . يدمج حد الاعتماد والميل في تعريف واحد ، عند

الغزالي ، بينما يميل أغلب المؤلفين في تعداد المصطلحات

إلى فصلهما ، وكذلك الحال نجده عند ابن سينا .

٥٥ . يدمج كذلك حد التخلخل والتكاثف في تعريف

واحد ، بينما في تعداد المصطلحات لم يرد حد التكاثف عند

الغزالي ، لكن ابن سينا يفصل حد التخلخل عن التكاثف

وبفرد له تعريفاً مستقلاً .

٥٦ . يرد ذكر المحمول عند تعداد المصطلحات

الطبيعية عند الغزالي ، بينما لم يرد تعريف مستقل له ضمن

التعريفات ، لكن هناك إشارة إليه ، إذ إن الغزالي عندما يتحدث

الموضوع ، في نهاية التحذير يقول « ويقال موضوع لكل معنى

يحكم عليه بسلب أو إيجاب وهو الذي يقابل بالمحمول » (٣٥) ،

بينما لا توجد هذه الإشارة عند ابن سينا ، ولم يرد ذكر

المحمول في تعداد المصطلحات الطبيعية .

٥٧ . إذا أخذنا بنظر الاعتبار ما ورد في الفقرات (٥٤ ،

٥٥ ، ٥٦) أعلاه تصبح المصطلحات الطبيعية عند الغزالي

(٥٣) مصطلحاً وليست (٥٥) مصطلحاً كما وردت عند

أغلب الباحثين ، بينما المصطلحات الطبيعية عند ابن سينا ،

هي (٥٦) مصطلحاً إذا أخذنا بنظر الاعتبار ما ذكرناه من

مصطلحات سابقة مضاف لها :-

أ - حد الجن : هو حيوان هوائي ناطق مشق الجرم ،

من شأنه أن يتشكل بأشكال مختلفة وليس هذا حده بل معنى

اسمه .

ب - حد الهش : هو جرم صلب سريع الانفصال .

المصادر والهوامش

(١) على سبيل المثال انظر : برنارد كاراميتو : ابن سينا ، ترجمة عادل زهير ، بيروت ، ١٩٧٠م/ وكذلك محمد حافظ العراقي : الفلسفة الطبيعية عند ابن سينا ، القاهرة ، ١٩٧١/ وكذلك يوحنا قمبر : ابن سينا ، بيروت ، ١٩٥٥/ د. عبدالامير الاحسم : الفيلسوف الفيزيائي ، بيروت ، ١٩٨١/ هراشون ، أ.م : فلسفة ابن سينا وانتمائها في أوروبا خلال القرون الوسطى ، ترجمة رمضان لاوند ، دار العلم للملايين ، ١٩٥٠/ وهناك العديد من المصادر التي تعرف بهذين الفيلسوفين . (٢) بخصوص مؤلفات ابن سينا ، انظر : لنداتي ، جورج : مؤلفات ابن سينا ، القاهرة ، ١٩٥٠ . (٣) انظر : مذكور ، ابراهيم بيومي : الفيزيائي الفيلسوف ، بحث ألفاه في مؤتمري الفيزيائي بدمشق . (٤) حطقت هذه الرسالة ونشرت في نشرات جمعية منها :- هراشون ، أ.م : الحدود ، القاهرة ١٩٦٢ ، وكذلك ابن سينا ، الحدود : ضمن نسخ رسائل في الحكمة والطبيبات ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٠٨ وكذلك الاحسم ، د. عبدالامير : المصطلح الفلسفي عند العرب دراسة وتحليل ، بغداد ، ١٩٨٥ . وسأعتمد في المقارنة أحدثها وهي نشرة د. عبدالامير الاحسم في المصطلح الفلسفي عند العرب . (٥) كذلك سأعتمد في المقارنة على نشرة الدكتور عبدالامير الاحسم في المصطلح الفلسفي على الرغم من ان الرسالة هذه نشرت ضمن معيار العلم في فن المنطق ، دار الاندلس ، ط ٣ ، ١٩٨١ .

(٦) ابن سينا : رسالة الحدود ، ضمن المصطلح الفلسفي عند العرب ، للدكتور الاحسم ، ص ٢٣١ . (٧) المصدر والصفحة اعلاه . (٨) المصدر السابق ص ٢٣١ - ٢٣٢ . (٩) المصدر السابق ص ٢٣٥ . (١٠) المصدر السابق ، ص ٢٣٩ . (١١) يوضح الدكتور الاحسم هذه المراحل بشكل مفصل انظر : المصدر السابق ، ص ٨٩ - ٩٠ . (١٢) المصدر السابق ، ص ٨٤ . (١٣) المصدر والصفحة اعلاه . (١٤) انظر : معيار العلم ، ص ١٩٢ . (١٥) المصدر السابق ، ص ٢١٥ . (١٦) انظر : ابن سينا ، الحدود ، ضمن نسخ رسائل في الحكمة والطبيبات . (١٧) انظر حذ الصورة في بحثنا هذا . (١٨) ايضاً . (١٩) ايضاً . (٢٠) انظر حذ الهيولى . (٢١) ايضاً . (٢٢) ايضاً . (٢٣) انظر حذ الاسطس . (٢٤) انظر حذ الطبيعة . (٢٥) ايضاً . (٢٦) انظر حذ الطبع . (٢٧) انظر حذ الكوكب . (٢٨) انظر حذ الحركة . (٢٩) انظر حذ الدهر . (٣٠) انظر حذ الزمان . (٣١) انظر حذ الان . (٣٢) انظر حذ العلم . (٣٣) انظر حذ الرطوبة . (٣٤) انظر حذ المشف . (٣٥) انظر حذ التخلخل . (٣٦) ايضاً . (٣٧) ايضاً . (٣٨) ايضاً . (٣٩) انظر حذ المتناسين . (٤٠) انظر حذ الموضوع .

المسيب بن علس

حياته وشعره

تحقيق
د. أيهم عباس حمودي
كلية الاداب/جامعة بغداد

ان التراث الادبي الذي خلفته امتنا كبير ، غير أن ما وصل اليانته قليل ، وقد أشار الى هذه الحقيقة علماء الادب ونقاد ، فقد روي عن أبي عمرو بن العلاء انه كان يقول : (ما انتهى اليكم ، مما قالته العرب الا أقله ، ولو جاءكم وافراً لجاءكم علم وشعر كثير)^(١) . غير ان نخبة خيرة من الباحثين والمحققين المحدثين أوقفت جهودها ووقتها على احياء ما اندثر من هذا التراث ، ولم تشتت ما تفرق منه ، لتعيد له رونقه ونضارته ، وتبعث فيه الحياة بثوب قشيب وحلة زاهية .

ان عملية تحقيق الدواوين الشعرية ، وجمع المشرق منها ، مهمة لها قيمتها ودلالاتها الكبيرة في استكمال وانضاج ما قُدم من دراسات وتقوم بما نشر من آراء ومحاولة اغنائها بالجديد من الافكار والنظرات الجديدة .

إن وجود الدواوين الشعرية والمجاميع المحققة يهيء الفرصة لقراءة أغزى لشعرنا ، ويوفر مجالاً رحباً ، لتكوين آراء ناضجة في تقويمه ، فضلاً عما يوفره من فرصة لاطلاع الجيل المعاصر على الاسباب القوية والروابط المتينة التي تشده الى ماضي امت بكل ما فيه من معاني سامية ودلالات كريمة بما يبعث الفخر والاعتزاز في النفوس ويملأها قوة وثباتاً بوجه التحديات .
والمسيب بن علس واحد من شعراء بكرين وائل

احتل الشعر مكانة بارزة في حياة العرب وتراثهم ، وتبوأ منزلة متقدمة في أخبارهم ورواياتهم ، انسجماً مع طبيعة الدور الذي نضرب به ، والمهمة الكبيرة التي تكفل بها ، لما له من قدرة في التأثير ، وبراعة في التوجيه .

فلم يكن لهم شاغل سواه ، فهو مشغود مآثرهم ، وسجل أحسابهم وأنسابهم ، وقد أشار أبو عمرو بن العلاء (١٥٤هـ) الى حاجة العرب الى الشعر ، فقال : (فهو الذي يقيّد عليهم مآثرهم ، ويفتح شأهم ، ويحول على عدوهم ومن غزاهم ، ويبب من فرسانهم ، ويخوف من كثرة عددهم)^(٢) . وذكر ابن سلام (٢٣١ هـ) مدى اهتمام العرب به لانه (ديوان علمهم ، ومتنهم حكيمهم ، به يسأخفون واليه يصيرون)^(٣) . وكان الغلام اذا بلغ فقال من الشعر شيئاً هيء به قومه ، واستبشرت به عشيرته ، ورشحوه للمنافقة عنهم والفتب عن أعراضهم^(٤) . فقد ازدهر الشعر بين العرب في الجاهلية والاسلام بشكل واسع حتى باتت من الصعوبة حصر شعرائها^(٥) .

ولا شك ان هذا الاهتمام بالشعر نابع من قيمته وارتباطه بمظهر القوة والافتدار التي طالما سمعت القبائل الى تعزيز هذا الجانب في حياتها .

المعروفين وهو أحد الشعراء الثلاثة المقلين الذين قُضوا في الجاهلية ، وهم القيس والمسيب والحسين بن الحِصام المري^(١) .

وقد نال شعر شاعرنا من الضياع والاهمال مثل ما نال غيره من الشعراء المقلين الآخرين الذين تفرق شعرهم واندرست أخبارهم ولم يصل إلينا منها إلا النزر اليسير الذي احتفظت به بعض المظان والمصادر .

وكانت محاولة المستشرق الألماني رودلف جاير لجمع ما تفرق من شعر هذا الشاعر عام ١٩٢٧ عند جمعه لشعر الأعشى ميمون خطوة لها قيمتها ، إذ هي لنا بعينه هذا أساساً لديوان الشاعر وقد جمع من شعره ما يقرب من (١٨٣) بيتاً مع تخريجاتها ودواياتها المختلفة في المصادر ، غير أن عمله بقي بحاجة إلى شروح أكثر للتخلص من مفردات شعره ، ومن ثم دراسته دراسة فنية ليان خصائصه وأساليبه .

إن ندرة طبعه جاير وعدم توفرها بين أيدي الباحثين والدارسين بعد أن مضى على نشرها زمن طويل ، دفعتنا إلى التفكير بإعادة نشر شعر المسيب وتخريجات أشعاره وشروح مفرداتها في مجموعة مستقلة يسهل تداولها . كما أن إعادة نشر ديوان المسيب ولم تفت أخبار حياته ودراسة شعره في ضوء ما نشر من مصادر أدبية وشعرية بعد أمراً مهماً . وقد استطعت أن أضيف إلى ما جمعه جاير من شعر المسيب تسعة أبيات لم ينسج له العثور عليها . هذا فضلاً عن أن نشر الديوان ودراسة وضع أبياتها على جذور صيغة لأدبيات الشعر ، وشهد على قوة انتمائه لهذه الأمة ، ويوضح عن الجوانب الإبداعية والفكرية في تراثنا . فالأعشى ميمون بن قيس شاعر المعانيات المشهور ابن اخته كان تلميذاً له تعلم الشعر عليه ، وكان راوية بطري شعره ، وتأخذ منه^(٢) . وكان المسيب سابقاً إلى كثير من المعاني مثل وصف ثغر المرأة والنحل ، والناقة وأخذ عنه الحمدي والشماخ وغيرهم^(٣) .

وضعت علينا المصادر بأخباره سوى بعض الإشارات ، فاسمه زهير بن عيسى بن مالك بن عمرو بن قسامة بن زيد بن ثعلبة بن عدي بن مالك بن جشم بن بلال بن جاعة بن جُل بن أحس^(٤) ، ويكنى أبا الفضة^(٥) ، وأبا الفداء^(٦) . أما المسيب

فيبدو أنه لقب اشتهر به وعرف من خلاله . واختلفت الروايات في تحليل سبب إطلاق هذا اللقب عليه ، فبعضها ذهب إلى أن هذا اللقب لحقه ليبت شعر قاله^(٧) :

فإن سرركم أن لا تزوبن لقاحكم
جزاراً فقولوا للمسيب يَلْحَقُ
وقيل إنما لُقِبَ بذلك ، لأنه كان يرمي أبل أبيه فيها ، فقال له أبوه ، أبق أسمائك المسيب ، فلقب عليه^(٨) .

وتتفق أغلب الروايات على أن المسيب جاهلي لم يدرك الإسلام وإن وفاته كانت قبل الإسلام . والدارس لحياة المسيب تواجه ظاهرة ندرة الأخبار والروايات التي توضح أبعاد شخصيته شأنه في ذلك شأن الكثيرين من شعراء العربية ، والمقلين منهم على وجه التحديد ، فكل الذي نعرفه عنه أن علس أو علسه هو اسم أمه وأنه لم يترك عقباً له^(٩) ، وتحدثنا الروايات أيضاً عن وجود آخرين له هما حرملة وعبد المسيح ، الذي يبدو أنه كان شاعراً كذلك^(١٠) . والمسيب خال الأعشى قيس^(١١) ، وكانت صلته به وثيقة ، فهو تلميذه وراوي شعره . وتكاد تضمن علينا المصادر بالتفاصيل الأخرى المتعلقة بحياته سوى ما تذكره عن اتصاله بالملك عمرو بن هند ، ومدحه له ، ومن ثم لقاءه طرفة والتمس في بلاطه^(١٢) . ويؤكد المرزباني هذه الحقيقة من خلال روايته لخبر مفاده أن للمسيب بن علس مَرٍّ بمجلس بني قيس بن ثعلبة فاستشدوه فأنشدهم بعض الأبيات فلما بلغ قوله :

وقد أناسي المم عند أذكاره
بناج عليه الشيمرية مُكْنَم
إلى آخر البيت . .

فقال طرفة - وهو صبي يلعب مع الصبيان - استنوق الجمل فقال المسيب يا غلام اذهب إلى أمك بمؤينة أي داهية . ثم عاد وقال إن هذه الأبيات تروى لعمرو بن كلثوم أيضاً^(١٣) . وهو في ظني رأي غير دقيق ، لأننا لم نعث على هذه الأبيات في ديوان عمرو بن كلثوم الذي صنعه فريش كرنكو وانما وجدناها في ديوان طرفة منسوبة بالنص إلى المسيب بن علس .

كما تذكر الروايات أن المسيب كان يتردد على القمقام بن معبد بن زدارة ، ومدحه وينال صلاته ، وقد نظم المسيب فيه

بعض شعره^(١) . وتكاد تكون هذه الملامح هي أبرز ما وجدناه في حياته . أما وفاته فقد كانت قبل الاسلام غمراً بعد أن دس له بعض الاعاجم السم في طعامه حقداً وضغينة^(٢) .

ويبدو أن للمسبب شلواً بعيداً في مجال الشعر ، ومن المؤكد ان له اشعاراً أخرى ضاعت ولم تصل إلينا ، بدليل ما تذكره بعض المصادر عن حناية العديد من العلماء والنقاد بشعره ، فقد صنع ديوانه كل من السكري^(٣) وثلجب^(٤) والجاحظ^(٥) وشرحه الأعدى^(٦) ، وغيره من اللغويين^(٧) .

ويبدو ان هذا الديوان ظل معروفاً ومتداولاً لمدة طويلة بدليل ان البغدادي صاحب الخزانة قد اطلع على ديوانه ، وانه نقل منه بعض الأبيات من قصيدة مدح بها قيس بن معد يكرب ، غير ان هذا الديوان نُقِدَ ولم يصل إلينا مثل غيره من الدواوين المفقودة .

وقد قام المستشرق رودلف جاير في عام ١٩٢٧ بجمع ما تفرق من شعره وجمعه مع شعر أمسي قيس في كتاب (الصبح المنير في شعر أبي بصير) غير ان مما يلاحظ على جمعه انه لم يتضمن شرحاً أو تفسيراً للغامض من شعره ، أو الوقوف عند شعره ودراسته دراسة فنية ، هذا فضلاً عن افضاله التصريف بالشاعر وحياته . وهي ملاحظات حاولت جاهداً أن أقف عندها في تناولي للشاعر .

ويظهر من خلال شعره الذي وصل إلينا ، انه كان يتمتع بموهبة شعرية جيدة ، وفريضة ميزته وجعلته في مقدمة الشعراء الملقين في عصره . ولعل الاحكام التي اطلقها النقاد القدماء في تقييم شعره دليل على صحة ما ذهبنا اليه . فالاصمعي عدّه من الشعراء الفحول ، لأنه وجد فيه ما يميزه عن غيره في الفاضله ومعانيه^(٨) ، اما ابن سلام فقد جعله في الطبقة السابعة من فحول الجاهلية^(٩) . ونضم هذه الطبقة شعراء مقلين مجيدين . أما ابو زيد القرشي فقد وضعه ضمن أصحاب المستقيبات^(١٠) ، وهي مجموعة تضم شعراء لهم مكانتهم وقبيلتهم الفنية في مجال الشعر ومنهم المرقش وعروة بن الورد ودريد بن الصمة وغيرهم . أما ابن رشيّق فقد قال في شعره أنه قليل في ذاته وجيد في جملة^(١١) . وجميع هذه الاحكام والآراء تؤكد شاعرية المسبب ومقدرته الفنية في تناول موضوعاته بأسلوب محكم

وجزل دون تكلف وعناء .

ولعل كثرة استشهاد اللغويين بشعره دليل آخر على سلامة لغة شاعرنا وبراعته في استخدام الالفاظ في مواضعها ، ويكفي ان نذكر في هذا الصدد أن ابن دريد استشهد بشعره في كتابه جهرة اللغة بسبعة مواضع وابن منظور في اللسان في ستة وعشرين موضعاً .

تبرز براعة المسبب في استخدامه للالفاظ والتراكيب ، واتباعه للأساليب الشعرية المعروفة في عصره ، وما تتطلبه من اجادة في عرض لوحاته وصوره . وقد سلك في المطولات من قصائده ملك الشعراء المعروفين وحاول ان ينجح فيهم .

وما يميز شعره ايضاً روحه القصصية ، وهي سمة استمدتها من شعر عصره ، وقد استعار من حياته والبيئة التي عاش فيها ادوات سرده القصصي . والمسبب حريص منذ مباشرته القصيدة على تهيئة جميع المستلزمات التي تضمن له معالجة الفكرة التي يريدتها ، والتي يحدد اطرافها الكامل سلفاً ، ثم يبدأ بعد ذلك بوصل اجزائها ليخرج منها بنسج مترابط محكم .

فمدحجه لقيس بن معد يكرب الكندي ، الذي كان يكنى له مودة ومحبة مهد له بمجموعة من الصور المترابطة الجميلة التي قدمها بأوصاف يخلب عليها عنصر التشويق ، فبدأ قصيدته بحدث موجز عن هجر الحبيبة التي ظل طيفها بداعب مخيلته ، فكانت صورتها الجميلة مطبوعة في ذهنه ، فهي في حسنها وجالها مثل الجمجمة التي انتقاماً صيادها من وسط البحر ، واسترسل في عرض احداث قصة استخراجها ، ومعالجة صيادها الذي خاطر بحياته من أجل الوصول إليها ، دون ان نرعبه العواقب أو نخففه المصاعب ، فيصيب منيته بجمانة راتمة الجمال ، ولا تقدر بشمن فترى الصوارى يسجدون لها ، من فرط حبها^(١٢) .

والمسبب في سرده هذا كان يبني التعبير عن مدى حبه واعجابه بشخصية قيس بن معد يكرب ، وهي الفكرة التي كانت توجه القصيدة وتحرك اجزاءها وتربط خطوطها الواضحة ، والموصوف الذي يؤثره الشاعر هو ما يشعر بتأثيره في نفسه ليكون عنصر الاثارة في الصورة واضحاً . ويعود بعد

هذا السرد المترابط الذي استغرق من القصيدة ثمانية وعشرين بيتاً ليصل إلى غرضه الذي حشد له جميع صوره ومفرداته وورط بينها بأسلوب قصصي مشوق ، فبنت مخدوحه بالفضل ، والرئاسة والشجاعة ، والحكمة والجود وغيرها من النعمت التي خلعتها عليه .

ومن يطالع شعر المسيب يستوقفه تداخل الموضوعات التي تناولها وعدم انتظام - معظمها - في نط القصيدة التقليدية المعروف . ففي بآيته (٣) التي يمثل غرضها الفخر والحرب للموضوع الرئيس فيها ، نراه يباشرها بنط مختلف عن نط القصيدة ونظامها ، وهو أمر فرضه عليه تداخل الموضوعات وتشابك الأفكار والماني ، وهي متطلبات حتمتها طبيعة التجربة ، وألمتها حرارة الموقف ، التي كانت تحتم على الشاعر في أحيان كثيرة الدخول المباشر في موضوعه دون أن يلق عند لوازم البناء الفني في القصيدة العربية . فهو يستحث قومه

ويذكرهم بأجسادهم ، ويثير فيهم نوازع التمرد وعدم الإذعان للظلم ، ويترسل في مثل هذا الحديث المباشر الذي يخاطب فيه قومه ثم يعرج بعد ذلك إلى موضوع الناقة الذي يتناول بشكل سريع ، ومعالجة تختلف عن المعالجة المعروفة لهذا الموضوع والذي يستلزم وقفاً خاصاً عند كل لوحة ، ويستوجب انتقالاً مناسباً من لوحة لأخرى بلوازم معروفة وروابط متفق عليها . وتكرر هذه الظاهرة في بعض اشعاره الأخرى .

أما الأغراض التي كانت تتطلب الدخول المباشر إلى موضوعاتها فانه كان يباشرها مثل غيره من الشعراء الذي يلجئون مثل هذه الموضوعات ، فكان يحول على استخدام بعض الجسور اللفظية التي اصطلح عليها الشعراء نحو (أبلغ ، والبك أعملت ، وغلوا ، وتسل) وغيرها من الصيغ التي كانت توصله إلى غرضه بشكل مباشر .

هوامش المقلعة

- (١) البيان والبيان للجاحظ ، تحقيق حسن السنوسي ، مطبعة الاسطاة ، القاهرة . ط ٣ ، ١٩٤٧ ، ٢٤٩/١ . (٢) طبقات لحول الشعراء لابن سلام الجهمي ، شرح حمزة محمد شاكر ، دار المعارف ، مصر ، ٢٤/١٩٥٢ . (٣) السائل والإجابة في الحديث والفتنة لابن قتيبة ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٣٤٩ هـ / ٨ . (٤) طبقات لحول الشعراء / ٣٢ . (٥) طبقات لحول الشعراء / ٣٢ . (٦) خزائن الأدب ، ولب لسان العرب للبغدادي ، دار الثقافة ، بيروت ، (نسخة مصورة من طبعة بولاق) ٥٤٥/١ . (٧) معجم الشعراء في اللسان / ٢٩٢ . (٨) المصدر نفسه . (٩) طبقات لحول الشعراء / ١٣٢ ، جهرة نسب العرب لابن حزم الاندلسي (٤٥٩ هـ) ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، دار المعارف ، مصر ، ٢٩٢/١٩٩٢ . خزائن الادب / ٥٤٥/١ . (١٠) الشعر والشعراء لابن اثية تحقيق احمد محمد شاكر ، مطابع دار المعارف ، ١٩٨٩ ، ١٧٥/١ . الاشتقاق لابن فريد ، تحقيق عبدالسلام هارون ، مطبعة السنة المحمدية ، مصر ، ٢١٦/١٩٥٨ . رغبة الأمل من كتاب الكامل ، سيد المرصفي ، مطبعة النهضة ، مصر ، ط ١ ، ١٩٢٨ ، ٢١٩/٤ . (١١) تاريخ التراث العربي ، غزاة سزكين ، نقله إلى العربية ، د. محمود لمهي جبلازي ، مطابع جامعة الامام محمد بن سعود ، السعودية ، ١٩٨٣ ، ١٢٠/٢ . (١٢) الشعر والشعراء / ١٧٥/١ ، الاشتقاق / ٢١٦ . خزائن الادب / ٥٤٥/١ . شرح شواهد الفني / ١٥٧/١ . خزائن الادب / ٥٤٥/١ . معجم الناب الشعراء / ٢١٢ . (١٤) الشعر والشعراء / ١٧٥/١ . المؤلف والمختلف للأمة . نج . عبدالستار فراج ،

- دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٩١ / ٢٣٦ . معجم الشعراء للمرزباني ، نج : عبدالستار فراج ، مطبعة عيسى الباني الخلي . ٢٠٠/١٩٩٠ . (١٦) الشعر والشعراء / ١٧٤/١ . الموشع للمرزباني ، نج : علي محمد الجبلاوي ، دار هيئة مصر ، ١٩٩٥ م / ٦٧ . (١٧) الأغاني لأبي الفرج الاصفهاني ، ط/بولاق ، ٢٠٢/٢١ . (١٨) الموشع / ١٠٩ . (١٩) ديوان طرفة (تحقيق علي الجندبي) / ١١٣ . (٢٠) تنظر القطعة رقم (١٣) . (٢١) الشعر والشعراء / ١٧٥/١ . (٢٢) الفهرست لابن النديم ، تحقيق رضا محمد ، طهران ، ١٩٧١ / ١٧٨ . (٢٣) الاساية في تميز الصحابة للمصلائي ، نج : علي محمد الجبلاوي ، دار هيئة مصر ، ١٩٧٢ ، ٢٧/٣ . (٢٤) معجم الشعراء / ٣٠٠ . (٢٥) سبط اللآلئ للبكري ، نج : عبدالعزيز الجهمي ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، ١٩٣٦ ، الذيل / ٦٢ . (٢٦) الخزائن / ٦٢/٣ . (٢٧) لحوالة الشعراء للاصمعي ، نج : محمد عبدالمصطفى ، المطبعة للنهضة ، الأزهر ، ط ١ / ١٩٥٣ / ١٩ . (٢٨) طبقات لحول الشعراء / ١٣١ . (٢٩) جهرة الشعراء العرب في الجاهلية والاسلام لأبي زيد القرشي ، نج : علي محمد الجبلاوي ، دار هيئة مصر ، القاهرة ، الطبعة الأولى / ١٠٦ . (٣٠) المعلقة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، لابن رشيق ، نج : محمد عبي الدين عبدالحمد ، دار الجيل ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٧٢ ، ١٠٢/١ . (٣١) تنظر القطعة (١١) ، وفيها سرد لصورة التحل أيضاً . (٣٢) تنظر القطعة (١٣) .

الديوان -

(١)

(الكامل)

بِحَالَةٍ تَقَعُ الذُّنَابُ بِطَرَفِهَا خَلِفَتْ مَعَالِمُهَا عَلَى مُطَوَّاتِهَا

(١) أي لم تلتفح فهي حائل .

(٢)

وقال المسيب يمدح :

(الوافر)

١ - وَلَوْ أَنِّي دَعَوْتُ بِجَوَاقِرِ
٢ - مُضَالِيَتٍ لَدَى الْمَجَاءِ جِيدُ
أَجَابَتْنِي بِعَادِيَةٍ جُنْدُ
لَمْ تَعُدْ لَهُ لُجْبٌ وَغُلْبُ

(١) عادية : موضع في ديار كلب بن وبرة ، لجب : أي فوجطة وكثرة . (٢) غلب : غلبة .

(٣)

وقال المسيب بن علس :

(المتقارب)

١ - أَبْلَغُ ضَبِيعَةً أَنَّ الْبَلَا
٢ - فَقَدْ يَجْلِسُ الْقَوْمُ فِي أَضْلَاهِمُ
٣ - فَإِنَّ الَّذِي كُنْتُمْ تَحْذَرُونَ
٤ - فَلَا تَجْلِسُوا غَرْضًا لِلْمَسْرِ
٥ - وَسَبِّرُوا عَلَى إِثْرِ أَوْلَاكُمْ
٦ - فَإِنَّ مَوَالِيَكُمْ أَمْسَفَرُوا
٧ - وَإِنَّهُمْ قَدْ دَعَاوُا دَعْوَةً
٨ - فَتَحْمِلُ قَوْمًا عَلَى آتَةٍ
٩ - وَلَوْ لَا عُقْلَانِ أَرْمَاغِنَا
١٠ - فَإِنْ لَمْ تَكُنْ بِكُمْ مُنَّةٌ
١١ - فَذَيِّغُوا عبيدًا لِأَرْبَابِكُمْ
١٢ - وَقُلْ يَجْلِسُ الْقَوْمُ لَا يَنْكُرُونَ
١٣ - وَسَبِّرُوا فَإِنَّ لَكُمْ بِالرَّضَا
١٤ - فَلَا هَا هُنَا وَلَا هَا هُنَا
١٥ - لِقَرْعِ نَزَابٍ وَمَنْ أَضْلَاهَا
١٦ - وَيَوْمَ الْعِبَادَةِ عِنْدَ الْكَتَبِ
١٧ - تَجِبَتْ الْمُلُوكُ عَلَى عَنَبِهَا
ذَ لَيْسَ لَهَا لِيْذِي خَنْبٍ مَهْرَبُ
إِذَا لَمْ يُضَاوُوا وَإِنْ أَحْدَبُوا
نَ جَاءَتْ تَحِيُّونَ بِهِ تَضْرِبُ
بِ حَدَلًا كَمَا تُحْدَقُ الْآرَنْبُ
وَلَا تَنْظُرُوا بِمِثْلِهَا وَاقْبُرُوا
فَكُنْتُمْ خَنْبَةً أَجْرَبُ
سَيَتَبِعُهَا ذَنْبٌ أَمْلَبُ
تَظَلُّ الرَّمَاخُ بِهِمْ تَغْلِبُ
لَخَلَّتْ نِسَاؤُهُمْ لُحْنَبُ
يُبَلِّغُهَا الْبَلَدُ الْآرَكَبُ
فَإِنْ سَاءَتْكُمْ ذَاكُمْ فَاغْضَبُوا
وَكُنْتُمْ أَنْفَةً يُضْرَبُ
غَرَاتَيْنِ شَبَابَانِ أَنْ تَقْرَبُوا
لَكُمْ تَوَلَّى غَيْرَهُمْ فَانْجَبُوا
غَى بِهِمُ الْبِرُّ فَاغْلُولُوا
بِ يَوْمِ اثَابَتُهُ تَنْغَبُ
وَشَبَابَانِ إِنْ غَضِبَتْ تَمُوتُ

وأحلامهم منها أعذب
 قديماً قُبُورهم أطيب
 له ماكل وله مشرب^(١)
 وفي الأرض عن غصنهم مَلَقَبُ
 و مالك يا سلم لا تُرَكَبُ
 مُطْلُ وضرغامته أغلب
 وإن لقومي مُسْتَمِيبُ
 بنخلة إذ قوفا كَبَكَبُ^(٢)
 كما شَجَر القارِبِ الأحقَبُ
 به فَرَّتْ رِيبَه مَمْرَبُ
 وريف لإبلهم مُخَصَّبُ
 ومن قويم بَلَدُ عُرْبُ^(٣)
 فابت به مَلَبها احذَبُ
 فصارت جلائف ولم يُغَقَّبُوا
 و نحنُ الحرائين والمقربُ^(٤)
 وَصِرَ إذا صَنَعَ الجُنْدُ
 وحيناً يَلُوحُ بها كوكبُ
 وعروى البقي فَنَمَ الثعلبُ^(٥)
 وينقى به الأقربُ الأقربُ
 لينفُصِرَ السُّرُ والاثبُ
 علينا ومن غبرنا غُيْبُوا

١٨ - وكالشهد بالراح أخلاقهم
 ١٩ - وكالبك تُرَب مفاصلهم
 ٢٠ - وقد كان سامة في قومه
 ٢١ - فناموه غصفاً فلم يبرخه
 ٢٢ - فقال لسامة إحدى النساء
 ٢٣ - أكل البلاد بها حارسُ
 ٢٤ - فقال بلي إني راكبُ
 ٢٥ - فشدُّ أماناً بأناجها
 ٢٦ - فجنتها المصب تردى بها
 ٢٧ - فلما أن بلاداً نرو
 ٢٨ - وحصن حصن لابنائهم
 ٢٩ - تلكر لما ثوى قومه
 ٣٠ - فكثرت به خزج ضامرُ
 ٣١ - فقال ألا فابشروا واظمنوا
 ٣٢ - ولم ينة رحلتهم في السما
 ٣٣ - فبلغة تلج ذائبُ
 ٣٤ - فحين النهار يرى شمسهُ
 ٣٥ - عذبة ليس لها ناصرُ
 ٣٦ - وفي الناس من يصلُ الأبعدين
 ٣٧ - دعى شَجَر الأرض داعيهم
 ٣٨ - فإن لنا إخوة تحببون

(١) الميون من الربايا : قوم يمتروا بجسون . (٢) أي كما تحلف الأرب بالعصا فتكسر رجلها . (٣) أصفوا : اجتمعوا على ما يكرهون .
 (٤) الأعلب : الكثير الشعر ، يريد بجمعها قوم كثير عددهم . (٥) القلعة : الطعن بعد الطعن والجري بعد الجري ، وهو مأخوذ من القمل وهو
 الشرب التلوي بعد الليل . (٦) اللثة : اللوة يقال فميت ثمة فلان أي لوته . (٧) ذبوا : أي فلوا وهذا تحريص من عليهم . (٨) انصبوا : أي
 انصبوا لهم ، يقال جعلهم نصب عينيه أي فرضه ووجهه . (٩) لم يسم : ارتفع بهم ، الملولوا من القلب وهو قلقة المتق أي اشتدوا في ذلك ،
 ويقال الملولب لانبته لانا كثر . (١٠) يوم العيلة : يوم من أيامهم ، وهو موضع في هار بن الحارث بن كعب بن خزاعة . (١١) يريد بسلم : بنو
 سامة بن لؤي وكانوا يسكنون بيسان وكانت لهم ثروة ومنعة . (١٢) كوكب : موضع بين نخلة وخصال على طريق مكة . (١٣) عُرْب : أي بقعة
 وقلب وعني . (١٤) الحرائين : نجسان . (١٥) الجندب : ضرب من الجراد . (١٦) حلبة : حلبة تحلف عليها بنو ضبيعة وبنو ضمر بن
 نفل ، وكانوا لا تحلفوا عليها .

(٤)

وقال :

فلو صادموا الرأس الملقف حاجبا
للاقي كما لاقي الحمار وجندب^(١)

(١) الرأس : الرأس ، اللقف : يريد أن تقوم لقوا لمرعهم واستنوه اليه .

(٥)

وقال :

فصار المم إلا في صديق
كان وطائهم فوشى الضباب^(١)

(١) ليس لهم هم الا في رعاية صديدهم واكرامه ، والوطاب : سقاء اللين ، الضباب : جمع ضب ، الموشى : الذي استخرج من جحره برفق .

(٦)

إذا شرككم ان لا يزوب اليكم
غراز فقولوا للمنسب ينزع^(١)

(١) ودوي البيت في المظومة (١٧) حكفا :

فان شرككم ان لا تزوب لفاحكم

خزرا فقولوا للمنسب بلحق

واظن ان البيت مكرر وفي تغيير يسير .

(٧)

وكان فاما كلما نبتها
صائبة فجت بماء نراج^(١)

(٨)

وترب كرام حان الوجوه
كنيت تكاد وإن لم نفق^(١)

(٩)

وقال المصنف يصف الظباء :
لنن بقول المصنف حتى كأنما

(١) الحلب : نيت تحمله الظباء ، الصفر : ما سال من الركب .

(١٠)

وقال :
إني امرؤ شهيد بغيبي محبة
يا تنقص الاحلاس والذبيك نائم^(١)

(١) جيفر بن الجندبي كان ملك عمان في الجاهلية . (٢) الاحلاس : كل شيء ولي ظهر البعير والذبيك : تحت الرجل والسر ، وقيل هو كساه رفق يكون تحت البردة ، مسفات : إبل مسفات اذا جعل لها . مسفة : وهو الحظ يشد من حطب البعير الى تصديره .

وقال يمدح قيس بن مغدي كزب الكندي :

- ١ - أصرمت حبل الوصل من فتر
- ٢ - وسبعت حلقثها التي خلقت
- ٣ - نظرت اليك بعين جازية
- ٤ - كجيمانة البحري جاء بها
- ٥ - صلب الفؤاد رئيس أربعة
- ٦ - فتنزلعوا حتى اذا اجتمعوا
- ٧ - وعملت بهم سحابة خادمة
- ٨ - حتى اذا ما ساء ظنهم
- ٩ - ألقى مراسية ينهلكة
- ١٠ - فاتصب أسقف رأسه لبذ
- ١١ - أنفى ثبح الزيت مائس
- ١٢ - فنلت أبا فقال أبعه
- ١٣ - نصف النهار الماء ضاربة
- ١٤ - فأصاب منية فجاء بها
- ١٥ - يملأ بها ثمناً ويمنعها
- ١٦ - وصرى الصواري يسجدون لها
- ١٧ - فتلك شبه المالكية إذ
- ١٨ - وكان طعم الزنجبيل به
- ١٩ - فشق بماء اللوب أسلمه
- ٢٠ - سود الرووس لفضونها زجل
- ٢١ - بكنز تعرض في مراتبها
- ٢٢ - وأخذت لمرجها وعالفها
- ٢٣ - فأصاب ما خبزت ولو غلقت
- ٢٤ - فهراق في طرف المسيب ال
- ٢٥ - حتى تحن من غوازيه
- ٢٦ - وتظل يجرى في جوائبها
- ٢٧ - شركاً بماء اللوب يحمه
- ٢٨ - وجناته من أنقى فأورده
- ٢٩ - واليك أعملت المطبة من

(الكامل)

ومجرتها ولججت في المجر
 إن كان سمك غير ذي وقير
 في ظل باردة من السدر
 غواصها من لجة البحر
 منخاليقي الألوان والنجر
 القوا اليه مفالد الأمر
 تهوي بهم في لجة البحر
 ومضى بهم شهر إلى شهر
 ثبتت مراسيها فما تجري
 نزلت ربابية للبحر
 غمان مثيب من الفقر
 أو أسنفيد زغبية الدهر
 وزفقة بالقيب لا يدري
 ضفيرة كمضية البحر
 ويقول صاحبها ألا نشري
 وتضمها بيديه للنحر
 طلت ببهجتها من الجدر
 إذ دقت وثلاثة الخسر
 للبتنغية من قبل النبر
 حفرة بمارب خضر
 فوق المضاب بمقل الوبر
 منربل أنما حل الصدر
 خدبت عليه بفتي وقبر
 منقبيل لنواطف منبر
 أصلاً بسبع غواين ونبر
 حتى تروخ منقير الغضر
 في طود أيمن في قرى قنبر
 سهل العراق وكان بالخضر
 سهل العراق وانت بالخضر

بمناقب معروفة عشر
وتوجهوا كالأسد والنمر
كالطليق يتبع ليلة النهر^(١)
كنت النور ليلة البدر
الربان لما جاد بالقطر^(٢)
يقع الصراخ ولح في الدعر^(٣)
هزاة تقطن جانب الكثر
لعمان لما غي بالامر
للمتقين ولذي بري
وتغل عابلة كذي النور
فون الشيا ينزل بالفسر

٣٠ - قيساً فإن الله فضلة
٣١ - أنت الرئيس إذا هم نزلوا
٣٢ - أوفارس المحموم يتبعهم
٣٣ - لو كنت من شيء سوى بشر
٣٤ - ولانت أجود بالمطاء من (م)
٣٥ - ولانت أشجع من أسامة إذ
٣٦ - ولانت أحب من غيبة
٣٧ - ولانت أبين حين تنطق من
٣٨ - ولت جفان بدجئون بها
٣٩ -
٤٠ -

(١) صرمت : قطعت ، الحبل : الرصل ، والفتر : النبتة وهو الذي يعمل من خوص ينخل عليه الدقيق كالشفاة . (٢) الوتر : الثقل في الأذن .
(٣) الجماعة : يضم الجهم حبة تعمل من فضة كالدرة وجمعها جمان . (٤) صلب الغزاة : بالنغم أي قوي الغزاة وتشد . (٥) السجحاء : أراد بها السفينة . (٦) الامصف : المنحنى . (٧) يمح : يندف . (٨) الرغبة : المطاء الكثير . (٩) ألا نشري : ألا تباع وهو من الاضداد .
(١٠) الصواري : جمع صار وهو الملاح . (١١) الشريق : الصيغ بالزعران ، وشرق الشيء : اذا اشتدت حرته ، الدبر : النحل والزناير .
(١٢) الزجل : رفع الصوت ، وشخص به المنطرب ، المطرب : مجازي الماء . (١٣) الوبر : دوية حل قدر السور ، ضراء لويضاء ، من دواب الصحراء ، حسنة العينين شديدة الحياة ، وهي طحلاء اللون لا تذب لها . (١٤) ضواثن : جمع ضائنة ، وأصلها الشاة من الغنم ، وحرف لضرورة الشعر . (١٥) القوب : القمل ، أمن : موضع . (١٦) فارس المحموم : هو النعمان بن المنذر ملك الحيرة ، والمحموم : اسم فرسه ، الطلق : الليلة التي لا حرق فيها ولا برد ، ليلة البهر : ليلة القدر حين يهر النجوم . (١٧) أسامة : الأسد ، يقع الصراخ : يرتفع . (١٨) الربان : جبل ببلاد طيء لا يزال يسيل منه الماء ، فهو يشبهه في الجود بهذا الجبل الجود بالماء .

(١٢)

(الرجز)

وقال المسبب في يوم غرغر^(١) :

١ - وكأنهم إذ خرجوا من غرغر
٢ - متلثمين لأبسي النور^(٢)
٣ - نشره نحاب صائب كنهور^(٣)

(١) غرغر : اسم ولد . (٢) النور : لبوس من قذ كالدمع . (٣) النور : تسمي العرب النحاب ناهور ونهور لكثرة مائه .

(١٣)

وقال المسبب يمدح القعقاع بن معبد بن زرارة :

(الكامل)

قبل المطاس وزعتها بوداع^(١)
ليست بأرمام ولا أقطاع^(٢)
قامت لتفتنه بغير قناع^(٣)

١ - أرحلت من سلمى بغير قناع
٢ - من غير مقلية ، وإن حبأها
٣ - إذ تفتيك بأضلتي ناعم

حَانِيَةً شَجَتْ بِمَاءِ بَرَاغٍ^(١)
 بِبَزِيلٍ أَزْهَرَ مُذْتَجِرٍ بِسَبَاغٍ^(٢)
 وَضَخَوْتُ بِمَعْدٍ نَشْوِيٍّ وَرَوَاغٍ^(٣)
 بِخَمِيصَةٍ تُرْجِحُ الْبِدِينِ وَنَسَاغٍ^(٤)
 خَرَجَ إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا مِلْوَاغٍ^(٥)
 مَلْنَسَاءٌ بَيْنَ غَوَامِضِ الْأَنْسَاغِ^(٦)
 قَوَى نَوَابِيهِ بِظَهْرِ الْقَنَاقِ^(٧)
 وَلَمَّذُ بَنِي خَدِيلِهَا بِشِرَاغٍ^(٨)
 نَبَضَ الْفَرَاثِصُ مُجْفِرُ الْأَضْلَاغِ^(٩)
 تَكَرَّرُ بِكَفِّي لَامِبٍ فِي صَاغٍ^(١٠)
 قَبْلَ السَّاءِ ثُمَّ بِالْإِسْرَاغِ^(١١)
 بِفِي مُغْلَقَةٍ إِلَى الْفَتْنَاغِ^(١٢)
 فِي الْقَوْمِ بَيْنَ تَمَثُّلٍ وَنَسَاغٍ^(١٣)
 أَفْضَلْتُ فَوْقَ أَكْفُهُمْ بِنَرَاغٍ^(١٤)
 قَلَجًا يُنِيخُ النَّمِيْبَ بِالْجَنْجَاغِ^(١٥)
 مُتَفَرِّقٌ لِيَحْمِلَ بِالْأَوَاغِ^(١٦)
 مُتَرَاكِمٍ الْأَنْفَى ذِي دَقَاغٍ^(١٧)
 بِرَمِيٍّ بَيْنَ قَوَالِي الرُّزَاغِ^(١٨)
 مِنْ تَحْبِيرِ لَبِثٍ مُجِيدٍ وَقَنَاغٍ^(١٩)
 فَبَيَّتُ بِنَةِ الْقَوْمِ فِي وَقْوَاغٍ^(٢٠)
 تُرِيدِي بِدَمِيهِ عُقَابُ مَلَاغٍ^(٢١)
 بِمَعَابِلِ مَثْرُوبَةٍ وَقِطَاغٍ^(٢٢)
 أَهْلُ السَّمَاخَةِ وَالنُّدَى وَالْبَاغِ^(٢٣)

٤ - وَمَهَا يَرْفُ كَانَهُ إِذْ دُقْنَهُ
 ٥ - أَوْ صُوبُ غَادِيَةٍ أَذْنَهُ الصُّبَا
 ٦ - فَرَأَيْتُ أَنَّ الْحُكْمَ يُجْنِبُ الصُّبَا
 ٧ - فَتَلَّ حَاجَتَهَا ، إِذَا هِيَ أَعْرَضَتْ
 ٨ - صَكَاةٌ ذُعَلِيَّةٌ إِذَا اسْتَدْبَرْنَاهَا
 ٩ - وَكَأَنَّ قَنْطَرَةً بِمَوْضِعٍ تُورِقَانَا
 ١٠ - وَإِذَا تَفَاوَرَتْ الْحَمَى أَخْفَافُهَا
 ١١ - وَكَأَنَّ غَارِبَتَهَا زَبَاوَةٌ غُحْرِمُ
 ١٢ - وَإِذَا أَطْفَتْ بِهَا أَطْفَتْ بِكُلِّكُلٍ
 ١٣ - مَرِيخَتْ يَدَاهَا لِلنَّجَاءِ كَأَنَّمَا
 ١٤ - فَعَمِلَ التَّرْبِيعَةَ بِأَدْرَتْ جُذَادُهَا
 ١٥ - فَلَاهِدِينَ مَعَ الرِّيَاحِ قَصْبَةً
 ١٦ - تَرِدُ الْمِيَاةَ فَمَا تَزَالُ غَرِيبَةً
 ١٧ - وَإِذَا الْمُلُوكُ تَدَاغَمَتْ أَرْكَانُهَا
 ١٨ - وَإِذَا تَهَيَّجَ الرِّيحُ مِنْ صُرَادِيهَا
 ١٩ - أَحَلَلْتُ بَيْنَكَ بِالْجَمِيعِ وَبِمَعْضُهُمْ
 ٢٠ - وَلَئِنْ أَجُودَ مِنْ خَلِيجٍ مُنْقَمٍ
 ٢١ - وَكَأَنَّ بُلُقَ الْحَيْلِ فِي حَافَاتِهِ
 ٢٢ - وَلَئِنْ أَشْجَعُ فِي الْأَعَادِي كُلِّهَا
 ٢٣ - بِأَنِّي عَلَى الْقَوْمِ الْكَثِيرِ بِإِلَاحْتِهِمْ
 ٢٤ - أَنْتَ الْوَفِيُّ فَمَا تُذَمُّ وَبِمَعْضُهُمْ
 ٢٥ - وَإِذَا رَمَاهُ الْكَائِبُحُونَ زَمَانَهُمْ
 ٢٦ - وَلِذَاكُمْ زَعَمْتُ نَجِيمٌ أَنَّهُ

(١) مَنْ سَلَسَ : يَرِيدُ أَرْضَ سَلَسٍ وَدِيَارَهَا . (٢) الْمُنْبَلَةُ : الْبَهْضُ . (٣) سَبَاةٌ وَاسْتَبَاةٌ : أَيُّ مَلِكَةٍ وَتَعَبٍ بِهِ ، وَجِهَ صِلَتْ : أَيُّ مَنْجَرٍ مِنْ الشَّعْرِ . (٤) شَجَتْ : مَزَجَتْ ، لَهَا : الْبَلُورُ ، الْبَرَاغُ : الْقَصَبُ ، يَرْفُ : أَيُّ يَكْنُزُ بِظَهْرِ مِنْ شَيْءٍ صَفَاتِهِ . (٥) أَذْنَهُ : أَيُّ اسْتَخْرَجَتْ مَطَرَهُ رِيحَ الْقَبَا ، الْأَزْهَرُ : دَنَاءٌ نَقِيًّا ، (بَزَل) مَتَّ سَلَاةً مُحْكَمَةً وَلَمْ يَلْطَمِ بِالطَّيْنِ لِيَكُونَ أَصْوَنَ لِمَا يَحْتَمِيهِ ، وَالسَّبَاغُ : الطَّيْنُ . (٦) الرَوَاغُ : أَيُّ كَتَّ أَرْوَعَ النَّاسِ بِشَبَابِهِ وَجَمَالِهِ . (٧) الْخَمِيصَةُ : الْمَنْطُوبَةُ الْبَطْنُ ، سَرَجُ الْبِدِينِ : أَيُّ خَفِيَّةٍ سَرِيعَةٍ . (٨) الصَّكَاةُ : تَقَارُبُ الْعَرَفِيِّينَ ، الذُّعَلِيَّةُ : السَّرِيعَةُ ، الْمِلْوَاغُ : ذَاتُ التَّرْقِ وَالْحَفَةِ . (٩) تَعَاوَرُوا : إِذَا تَعَاوَنُوا ، الْقَنَاغُ : مَا اسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ وَاتَّسَعَ . (١٠) الْقَارِبُ : مَقْدَمُ السَّمَاءِ ، الْمُخْرَمُ : مَقْطَعُ أَلْفِ الْجَبَلِ ، الْجَدِيلُ : الزَّمَامُ . (١١) النَّجَاءُ : السَّرْعَةُ ، تَكَرَّرُ : كَلَّمَا تَلَعَّبَ بِالْكُرَةِ ، وَالصَّاعُ : مَنِيْطٌ مِنَ الْأَرْضِ لَهُ مَا يَحْتَمِيهِ كَهَيْئَةِ الْحَفَةِ وَهُوَ يَكُونُ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ . (١٢) الْجُدُودُ : مَوْضِعٌ يَحْتَمِيهِ ، وَقَوْلُهُ هُوَ مَوْضِعٌ فِيهِ مَاءٌ يَسْمَى الْكَلَابُ . (١٣) مَعَ الرِّيحِ : أَيُّ تَذَهَبُ كُلُّ مَذْهَبٍ ، مُتَغَطِّلٌ : أَيُّ يَتَغَطَّلُ بِهَا النَّاسُ فِي حُلَاهَا . (١٤) الصُّرَادُ : رِيحٌ بِلُوحَةٍ : النَّيْبُ : مَسَانِدُ الْإِبِلِ ، الْجَمْعُجَاعُ : الْمَبْرُكُ وَالْمَجْسُ . (١٥) الْأَوَاغُ : الْقَطِيعُ الْمَضْرُوعُ . (١٦) الْمَلَانُ ، الشَّرَاكِمُ ، الْمَضَاعِفُ ، الْأَنْفَى : السَّبِيلُ ذِي دَقَاغٍ أَيُّ يَدْفَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا لِكَثْرَتِهِ .

(١٦) المعبود : الذي يفعل الشيء مرة بعد مرة . (١٧) الرهوع : أول من يثبت من المقاتلة . (١٨) توقي : يريد أنه يولي بلمته ولا يهجر جاره .
ملاع : مضبة عفاها حيث العفان . (١٩) الكاشحون : المبتضون ، المائل : اتصال اليراس ، المفروبة : المنددة . (٢٠) الباع : البسة
في الجرد .

(١٤)

١ - طَالَ تَلِي بِشَطْ ذَاتِ الْكُرَاعِ

٢ - إِذْ نَمَى فَارِسَ الْجَرَادَةِ نَاعِي

٣ - فَارِسًا فِي اللَّقَاءِ غَيْرَ يَرَاعِ^(١)

(١) البراع : الجبان الذي لا عقل له ولا رأي .

(١٥)

وقال المسيب بن علس :

١ - بَانَ الْخَلِيطُ وَرَفَعَ الْخَرْقُ

٢ - مَنَعُوا طَلَاقَهُمْ وَنَائِلَهُمْ

٣ - قَطَعُوا الْمَزَاجِرَ وَاسْتَنْبَ بِهِمْ

٤ - تَرَعَى رِيَاضَ الْأَحْرَمِينَ لَمْ

٥ - يَكْتَسِبْ خَرِبَةً أَوْ بِحَوْمَلٍ أَوْ

٦ - نَلَمْتُ مُؤَاذَكَ إِذْ لَمْ غَرَضْتُ

٧ - بَانْتُ وَضَعْتُ فِي الْقَوَادِ بِهَا

٨ - وَكَأَنَّ غَزْلَانَ الصَّرَائِمِ إِذْ

٩ - وَمَهَا يَرِفُ كَأَنَّهُ بَرْدٌ

١٠ - عَاتِيَةٌ صِرْتُ مُنْتَفَةً

١١ - وَقَا إِنَّا لَجِئْتُ نَمَائِلَهَا

١٢ - قَبْلَ امْرَأَةٍ تُرْجَى قَوَائِلُهُ

١٣ - يَا ابْنَ الذِّئْبِ دَانْتُ لِعِزِّهِمْ

١٤ - بَحَرُ مِنَ الْمَدَادِ ذُو خَذَبِ

١٥ - وَأَغْرُ تُفَعِّرُ دُونَ غَابِئِهِ

١٦ - قَدْ نَالَنِي مِنْهُ عَلَى غَوِزِ

١٧ - مَنْ لَيْسَ فِيهِ حِينَ تَسْأَلُهُ

١٨ - وَلَآنْتُ أَشْجَعَ مِنْ أُنَامَةٍ إِذْ

١٩ - وَنَنَازَلُوا شُعْثًا مَقَادِمُهُمْ

٢٠ - حَمَلُوا السُّيُوفَ عَلَى غَوَاتِجِهِمْ

(الكامل)

فَفُؤَادُهُ فِي الْحَيِّ مُعْشَلٌ

يَوْمَ الْفِرَاقِ وَزَهْنُهُمْ غَلِقُ

يَوْمَ الرَّحِيلِ لِلْفُلُجِ طُرُقُ^(١)

فِيهَا مَسَارِدُ مَاؤَمَّا غَبِيقُ^(٢)

مِنْ ثَوْبِهِ مِنْ خَالِجٍ بَرَقُ

خَسَنَ بِرَأْيِ الْعَيْنِ مَا نَبِيقُ^(٣)

ضَلَعُ الزُّجَاجَةِ لَيْسَ بِشَفِيقُ

مَنْعُ النَّهَارِ وَارْتَقُ الْخَلِيقُ^(٤)

نَزَلَ السُّحَابُ مَاءَهُ بَبِيقُ

بَنَمَى بِهَا قُو ثَوْبِهِ لَبِيقُ^(٥)

جَوْرُ أَعْمُ وَمِشْفَرُ خَفِيقُ^(٦)

قَدْ نَالَنِي مِنْ بَاعِهِ طَلِقُ

بَلَخُ الْمُلُوكِ وَقَانَتْ السُّرُوقُ

سَهْلُ الْخَلِيقَةِ مَا بِهِ غَلِقُ

غُرُ السُّوَابِقِ حِينَ تَنْبِيقُ

بِشَلِ النَّجِيلِ مِفَارِقَا السُّحُوقُ

بَخَلُ وَلَا فِي صَفْوِهِ زَنْقُ^(٧)

شُدَّ الْمَنَاطِقُ لِحَثِّهَا الْخَلِقُ

مُتَوَكِّينَ وَبِئْتَهُمْ خَنْقُ

وَعَلِ الْأَكْفُفِ وَبِئْتَهُمْ غَلِقُ

٢١ - وَتَزُورُ أَرْضَهُمْ بِذِي نَجَبٍ قَصَصَ النَّعْشِي غُوقَةَ الْمَرْقِ
٢٢ - كَفَمَاغِمِ الثَّيَرَانِ بَيْنَهُمْ ضَرَبَ تُفْمَضُ دُونَهُ الْحَنْقِ

(١) اطلع : منزل بين البصرة والكوفة . (٢) الاخرمين : جبل في ديار بني سليم مما يلي بلاد ربيعة بن عامر . والاخرم ايضا جبل في طرف الدعناء . (٣) الحربة : اسم موضع بالشام . (٤) ثامت فزالك : استعبد عوامها وأدعب عقله . نق : نجب ، والوفاق : الحب . (٥) الأرشق : المتصب . (٦) النومة : الدرة ، واللؤلؤة . (٧) شفر خفق : أعدل يضرب . الجوز الأعم : الغليظ النام . (٨) رفق : الكدر . (٩) غماغم الثيران : اصواتها .

(١٦)

(الطويل)
فإن سرركم أن لا ثوب إقحاحكم جزارا فقرلوا للنبب يلحق

(١٧)

(الطويل)
وقال : إذا بذخت تحت الشؤون الشفائز
لنا الرأس والخيشوم والأنف والذرى

(١٨)

وقال المسيب بن علس :

١ - بكرت لشحز عابفا طفلا
٢ - أوكلها اخلفت نوى ونفرقوا
٣ - وإذا تكلمها ترى مجبا
٤ - ولقد أرى ظمنا أحبها
٥ - في الال يرغمها ويخفصها
٦ - غفيا وزقا ثم أرفه
٧ - كدم الرعاف على مأزها
٨ - ولقد رأيت الفاعلين وفعلهم
٩ - كمله تخلفه ومثله
١٠ - ييب الجياد كأنها عشب
١١ - والضامرات كأنها بقر
١٢ - والدهم كالبيدان آزرها
١٣ - وإذا الشمال خذت فلايصها
١٤ - للضبب والجار القريب
١٥ - ولقد تناولني بنائله
١٦ - متجمع الثبار ذو خذب

وتباعدت وعجذم الوصل
لنواده من أجلبهم نبل
بزدا ترقرق فوفة ضحل
نحدي كأن زفاهما نحل
زبح كأن متوئة نحل
كل على أطرافها الخمل
وكأئن ضامرا أجمل
ولذي الرقبة مالك فضل
وعطاة مشحرق جزل
جردا أطار نجيلها البفل
نقرو ذكادك بينها الرمل
وسط الأشياء مكمم جعل
زكأ فليس لملك بمنل
وللطفل التريك كانه رأل
فأصابني من ماله نحل
مفرورب نيلاة يعلو

١٧ - فَلَا تُكْرَنُ قُضُولُ نَعْمَتِهِ حَتَّى أَمُوتَ وَفَضْلُهُ فَضْلُ

(١) الطل : الرخص الناعم . (٢) عروض القصيدة جميعها حذاه (فعلن) هذا الثاني عروضه صحيحة . (٣) الفضل : لاء الغليل الذي يكون في القدير . (٤) الزهاد : القدر . (٥) الريح : الطريق المخرج عن الجبل ، شبه الطريق بثوب ابيض ، السجل : ثوب من كتان . (٦) عطفاً ورقياً : يعني ثياباً ملونة ، الكلل : كلل الفؤاد ، والحمل : ما تدل من أطراف الثياب . (٧) خولع : جمع ضلع وضامرة وقد هي الايل . (٨) ذو الرقية : مالك بن سلعة الحويرث قصير كعب . (٩) تفرق : اتسع ، الجزل : الكثير . (١٠) البقل : الشجر الرطب . النيل : حلق شعراً . (١١) غزو : ترعى ، الدكالك : إكمام الرمل . (١٢) الأشاء : صغار النخل ، الجعل : السحاب الذي قد هرق مائه . (١٣) حدث : أحداث ، المرنك : سير النعام . (١٤) التريك : الذي يخرج من البضة . الركل : ولد النعام . (١٥) السجل : القلر وفيل الماء الذي في الدلو . (١٦) النبعج : الغطاء السيول ، والنيار : الموج ، وخشب : لوتخاع ، للغروب : المرتفع .

(١٩)

(الطويل)

يَجِدُ سَنَمَ الْأَكْحَلِ التَّمَاجِلِ
يَتَجَنَّبُهُ كَأَنَّهُ فِي سَرَاوِلٍ^(١)

وقال المسيب بن علس في يوم حر عمر :
١ - وَخَلُّوا سَبِيلَ بَكْرِنَا إِنْ بَكْرِنَا
٢ - هُوَ الْقَيْلُ بِمَشْيِ أَخَذَا بَطْنَ غَرَعِرٍ

(١) حر عمر : مكان في بلاد منبيل كان فيه يوم من أيام الحرب .

(٢٠)

(الطويل)

كَهَزُّكَ بِالْكَفِّ الْبَرِّي الْمُدُونَا

يَمْدُ إِلَيْهَا جِيئَهُ زَمِيَّةُ الضُّحَى

(٢١)

(الوافر)

وَعَيْنُ أَخِي الرُّخَا عَنْ ذَاكَ تَعْمَى

وَعَيْنُ السَّخَطِ تُبْصِرُ كُلَّ عَيْبٍ

(٢٢)

(الطويل)

فَرَعْتُ بِهَا نَفْسِي إِذَا الدَّيْكَ أَغْنَانَا
بِعُودِ أَرَاكِ مُنَّةً فَسَرْتَنَا

١ - وَصَهَاءَ بِشَوْشِي بِذِي اللَّبِّ بِثَلْثَا
٢ - 'نَمَزْتُهَا صِرْفًا وَقَارَعْتُ ذُنَا

(٢٣)

(الطويل)

وَأَخَذَا أُسَيْلًا كَالْوَذِيلَةِ نَاعِمًا^(١)

أَرْنَكَ بِذَاتِ الضُّفَالِ مِنْهَا مَعَايِمًا

(١) الوذيلة : القطعة من لحم النعام لو الآلة .

(٢٤)

(الطويل)

لَسِنَتَحْمِينَ مَنَى عَلَى الرَّغْمِ مَيْسَمُ
لَكُنْ لَكُمْ يَوْمَ مِنَ الشَّرِّ مُظْلِمُ

وقال بخاطب بني عامر بن ذهل بن ثعلبة في شيء صنعوه بحلفائهم :

١ - لَنَمْرِي لَيْتَنَ جَدْتُ عِدَاؤَهُ بَيْنَنَا
٢ - فَأَقْبِمُ أَنْ لَوْ النَّقِيصَا وَأَنْشُمُ

- ٣ - رَأَوْا نَعْمًا مُرَوِّدًا فَهَيَّسُوا بِأَخْلِيهِ
 ٤ - وَمِنْ قُوْنِهِ طَعْنٌ كَانَ رَفَافَةً
 ٥ - أَلَا تَتَّقُونَ اللَّهَ يَا آلَ عَامِرٍ
 إِذَا التَّفْتُ مِنْ دُونِ الْجَمِيعِ الْمُرْتَمِّمِ
 عَزَالِي بِمَزَادٍ وَالْأَيْنَةُ تَرْدَمُ
 وَهَلْ يَتَّقِي اللَّهَ الْإِبِلُ الْمُضْمَمُ

(١) ليتحين : أي ليميلن عليه ويتحننه ، ميمم : يعني أنه يهجو هجواً يسره به لا يفارقه علوه . (٢) المرتمم من الناس : المستلحق من قوم ليس منهم . (٣) تردم : تسيل ، العزالي : جمع عزلاء ، هم المزدانة الأسفل والمزدانة فلو البشر الكبير نجر بالنور . (٤) الإبل : الفاجر : الضم : من أحمه الله لضم .

(٢٥)

- وقال المسيب في الولث المحكم :
 ١ - كَمَا امْتَنَعْتَ أَوْلَادُ بَقَدَمٍ مِنْكُمْ
 وَكَانَ لَهَا رَلَتْ مِنَ الْقَفْدِ عَحْكُمْ
 (١) الولث : العهد .

(٢٦)

- وقال :
 هُمُ الرُّبَيْعُ عَلَى مَنْ ضَافَ أَرْحَلَهُمْ
 وَفِي الْعَدُوِّ مَنَاقِبُهُ مَنَاقِبُ
 (١) مناكبه : أي مصرين .

(٢٧)

- وقال المسيب في ذكر قصة زرقاء اليمامة حين انذرت قومها :
 ١ - لَقَدْ نَظَرْتُ عَنَسًا إِلَى الْجَزْعِ نَظْرَةً
 ٢ - إِلَى جَبْرِ إِذْ وَجَّهُوا مِنْ بِلَادِهِمْ
 ٣ - رَأَتْ فَوْقَ رَأْسِ الْكَلْبِ شَخْصًا بِكُفِّهِ
 (١) رأس الكلب : جبل بالهملنة ، الكف : الوعاء الذي يكون فيه أداة الراعي ومناخه ، الخفيف : فيه لونان من سواد وبياض ، لون كلون الرملة .

(٢٨)

- [الوافر]
 مَرَرْنَا عَلَى الشَّرَافِ فَذَاتِ رِجْلٍ
 وَتَكْبَرُ الدَّرَائِخُ بِالسَّيْبِ

(٢٩)

- [الوافر]
 ١ - لَقَدْ أَعْمَلْتُ رَاحِلَتِي وَزَحَلِي
 ٢ - فَلَمْ أَرِ مِثْلَهُ مِنْ آلِ كَعْبٍ
 ٣ - وَغَيْرِ النَّاسِ قَدْ عَلِمْتَ قَعْدُ
 إِلَى الدُّثْيَانِ خَيْرٌ لِي بِمَانِي
 وَلَا وَلَدَ الضُّبَابِ وَلَا قَنَّانٍ
 لَضَيْفٍ أَوْ لِحَارٍ أَوْ لَعَانِي

(١) قنن : قنن الجبل اعلاه ، واشراف اليمن بنو جُلثنى بن قنن ، والقنن اسم جبل بعينه ليني لعد .

(ما تُسَبِّحُ بِهِ وَالِي غَيْرُهُ مِنْ)

الشراء

(بجزوء الكامل)

(१५)

*** وقال المنيب ***

- ١ - أَلَيْكَ الشَّدِيدُ وَيَارِقُ وَمَنَابِضُ وَلَكَ الْحَوْرُنُقُ
٢ - وَالْقَمَرُ مِنْ بِنْدَلِ ذِي الشُّرَفَاتِ وَالنُّخْلُ الْمُنْبِقُ
٣ - وَالشُّعْلِيَّةُ كُلُّهَا وَالْبَنُو مِنْ عَانِ وَمُطَلَّقُ

(١) مناقض : موضع بنو اسحق الجهمري .

(۲۱)

وقد

- ١ - وقد اختلست الطمعة لا يدمي لما نصلي
٢ - كحبيب الدفيس الورهاه ريعت وهي تستغلي^(١)

(١) الشيخى : المرأة المحتاجة ، الورعاء : خرقاء بالجمع .

(२५)

(الطويل)

- ١ - وَقَدْ أَتَنَاسَى الْهَمُّ عِنْدَ احْتِفَاسِهِ
 ٢ - كُنَيْتَ كِنَازَ اللَّحْمِ أَوْ حَيْرِيَّةَ
 ٣ - كَانَ عَلَى أَنْسَائِهِ عَذَقُ خَصْبَةٍ

- تخريج القصائد والأبيات -

الأدب / ١٠٢٨ . ورواية الثامن عشر (وكان شهد بالبراح الفاضلهم
واعلاهم ..) . والتاسع عشر (وقرب اصولهم) بدلاً من (ورويت
ليورهم) .

[9]

اليت في أساس البلاغة ٢/ ٢٩٢ ، وفي الصبح المنير / ٢٤٩ .

[49]

البيان في معجم البلدان ٣/ ٥٨٤ ، وفي شراء الصراية ١/ ٣٥١
ورواية الأول (جنب) ورواية الثاني (خذ لهم) بدلاً من (خذله) وما
في الصحيح المختار / ٣٤٩ .

[୧୨]

الأيات (٢١.٦) في شراء الصرافة ٢٥٢/١-٢٥٥، والأيات (٢٠-٢١) في معجم ما استعجم ١٧/١، والأيات (١-٢-٤، ١٠-١١-١٢-٢٠-٢١) في حاشية البحري / ٦١، والأول رواية الشطر الثاني (نحو منتخب)، والراهم روايه :

قُلْ لِلَّهِ الْغَنِيُّ

و ملحقاً بها تحف الأوتار

ورواية المائس (لکم صرة) بدلاً من (بکم ثقة) والحادي والعشرون (من ضیهم نورث) بدلاً من (من عنیهم فغضب) .
والایيات (١٧ ، ١٨ ، ١٩) فی الثمر والتمرة ، وزهر

والآيات (١٧ ، ١٨ ، ١٩) في حين الاعتدال ٣٠/٤/١ ورواية (١٩) (وَنُوبَ يَوْمَهُمْ) بدلاً من (وَرَبَّاهُمْ يَوْمَهُمْ) .

والبيان (٢٥ ، ٢٦) في معجم ما استعجم ٩٣٦/٢ ، والبيان

(٣، ٣) في المصنف الكبير ٩٣٦/٢، ١١١١. واليت (١١) في

القناع / ٢٤٠ ، وروايته (لديهم) بدلاً من (فلنجوا) والبيت (١٦) في

معجم البلدان ٧٥١/٣ ، والآيات (١-٣٨) في الصبح النبوي / ٢١٩ -

(11) . 701

[4]

التبليغ للعلماء الكرام ١٣٦/٢، (أريد التبرع بالصحة للعلماء)

101

تحت في الحيوان ٤٨٧/٣ ، ول العلم النمر / ٢٥١ وفي

۱۰۰۰

[7]

البيت في الصبح الخير / ٢٥١ .

ول النسر والشمر ١٧٥/١ ، والاسطق ٣١٦ وروایت :

[٧]

البيت في شرح التنوير على سقط الزند ٢/٣٦ ، وفي الصبح المنير /

٣٥١ .

[٨]

البيتان في المعاني الكبير ١/٤٥٩ ، (ولم ير في الصبح المنير) .

[٩]

البيت في المعاني الكبير ٢/٧١٩ ، وفي الصبح المنير / ٣٥١ .

[١٠]

البيتان في المعاني الكبير ٢/٨٠١ ، وفي جهرة اللغة مادة (جلد) ،

وفي الصبح المنير / ٣٥١ .

[١١]

البيتان (١ - ٤٠) في الصبح المنير / ٣٥١ - ٣٥٢ .

والبيتان (١ - ١٧ ، ٢٩ - ٣٧) في عزازلة الادب ١/٥٤٤ -

٥٤٥ . وقد نسبها للاشعري ميمون إلهياً . ورواية البيت الثالث عشر

(وشريكه) بدلاً من (رفيله) ، ورواية البيت الخامس والثلاثين

(أسكم) بدلاً من (لين) .

والبيتان (١٨ - ٢٣ ، ٢٥ ، ٣٢) في الشعر والشعراء ١/١٧٥ -

١٧٧ .

والبيتان (٢٠ - ٢٦) في المعاني الكبير ٢/٦٢٥ .

والبيتان (٢٩ - ٣٥) في البيان والبيان ١/١٩٧ - ١٩٨ .

والبيتان (٤ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦) في شعراء النصرانية

١/٣٥٦ .

والبيتان (٢٨ ، ٢٩) في معجم ما استعجم ورواية البيت التاسع

والعشرين (سفل) بدلاً من (سهل) .

والبيت الثالث في مجالس الملوك / ١٠٣ وروايته (في ظل فارعة)

بدلاً من (ظل بارعة) .

والبيتان (١ ، ٢) في اللسان مادة [فتر] ، والبيتان (٤ ، ١٣)

في الاقتصاب / ٣٧٨ .

والبيت (١٠) مادة [سلف] اللسان .

والبيت (١٦) مادة [صور] اللسان .

والبيت (١٩) مادة [شرق] اللسان .

والبيت (٢٧) مادة [فوب] .

والبيت (١٣) في اصلاح المنطق (وفي الأزمّة والأمكنة ٢/٥٢) ،

وروايته (وشريكه) بدلاً من (ورفيله) .

والبيت (١٠) في لسان البلاغة ١/٤٤٨ .

[١٢]

البيتان (١ - ٣) في معجم ما استعجم ٣/٩٢٢ ، وفي الصبح

المنير / ٣٥٤ .

[١٣]

البيتان (١ - ٢٦) في شرح اختيارات الفضل ، وفي كتاب

الاختيارات / ٣١٧ ، ٣٢٨ ، ٣٠٣/١ ، ٣٢٠ ، والبيتان (٣ ، ٤ ، ٥)

في شعراء النصرانية ١/٣٥٠ - ٣٥٢ .

والبيتان (٤ ، ٥ ، ٨ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢٤) في المعاني الكبير

١/٤١٥ ، ٣٣٨ ، ٢/٨٠٣ ، ١/٤٠٨ ، ٢/٢٧٨ .

والبيتان (٧ ، ٩ ، ١٢) في الموشح / ١٣٨ .

والبيتان (١٣ ، ١٤) في أمالي المرتضى ١/٥٩٠ ورواية البيت

الثالث عشر (يكفي ماقط) بدلاً من (يكفي لاصب) .

والبيتان (١١ ، ١٣) في الشعر والشعراء ١/١٧٧ .

والبيتان (١٥ ، ٢٦) في طبقات شعراء الشعراء / ١٣٢ ورواية

البيت السادس والعشرين :

(أنت الذي زعمت منذ أنه

أهل التكريم والندى والباع)

والبيتان (٣ ، ٤) في سقط اللآلئ / ١٧٧ .

والبيتان (١٣ ، ١٩) في الفائق في غريب الحديث ٢/٣١٩ و

٥٨/٤ .

والبيتان (٨) في اللسان مادة [صلح] ، و (١٣) مادة

[صوح] ، و (١٤) مادة [جدد] ، و (٢٣) مادة [وضع] .

والبيت (٨) في الحيوان ٤/٣٩٩ وروايته :

(... إذا استقبلتها خرج لنا استقبلها)

والبيت (١٥) في الاشتقاق / ٢٣٧ ، وفي شرح التنوير على سقط

الزند ١/٢٣٩ .

والبيت (٢٤) في معجم البلدان ٤/٦٢٨ .

والبيت (١٣) في اصلاح المنطق / ٢٤٤ ، والبيتان (١ - ٢٦) في

الصبح المنير ٣٥١ - ٣٥٥ .

[١٤]

البيتان (١ - ٣) في شعراء النصرانية ١/٣٥٤ ، وفي الصبح

المنير / ٣٥٥ .

[١٥]

البيتان (١ - ٢٢) في الصبح المنير / ٣٥٦ - ٣٥٧ ، والبيتان

(١ - ٥) في شعراء النصرانية ١/٣٥٤ ، والبيتان (١ - ٣) في معجم

البلدان ٤/٣٥٩ .

والبيتان (٦ ، ٧) في الشعر والشعراء ١/١٧٧ .

والبيت الثالث في معجم ما استعجم ٤/١١٥٧ .

والرابع في معجم البلدان ١/١٦١ .

والخامس في معجم البلدان ١/٥٨٤ ، وفي معجم ما استعجم

٢/٤٣٤ .

والسادس في الحيوان ٣/٤٨٨ .

[٢٣]

البيت في أسس البلاغة ١٩٩/٢ ، وفي الصبح المنير / ٣٥٨ .

[٢٤]

الآيات (٥ - ١) في شرح شواهد المعنى ١٥٦/١ ، وفي حركات
الادب ٢٢١/٤ .

والبيت الثاني في كتاب سبويه ١٥٥/١ ، والحامس في سطر
اللاي / ٩٥٩ ، وروايته (يا آل ملك) بدلاً من (يا آل عمر) .

والبيت الثاني في حاشية النسولي على شرح المعنى ١٥/١ ، والنظر
الثاني من البيت الأول في نقاش جرير والاعطل / ٤١ .

والآيات (٥ - ١) في الصبح المنير / ٣٥٨ وفي ترتيبها اختلاف .

[٢٥]

البيت في اللسان مادة (ولت) ، وفي الصبح المنير / ٣٥٩ .

[٢٦]

البيت في شرح البيان على ديوان أبي الطيب ١٧/١ ، وفي الصبح
المنير / ٣٥٩ .

[٢٧]

البيتان (٢ - ١) في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال / ١٠٥ ،
وفي شعراء النصرانية ٣٥٥/١ .

والبيت الثالث في معجم ما استعجم ٦٢٤/٢ ، والآيات (٣ - ١)
في الصبح المنير / ٣٥٩ .

[٢٨]

البيت في معجم البلدان ٥/٣ ، وفي الصبح المنير / ٣٥٩ .

[٢٩]

الآيات في معجم الشعراء / ٣٠٠ ، وفي المؤلف والمختل / ٢٣٦
(ولم ترد في الصبح المنير) .

[٣٠]

الآيات (٣ - ١) في معجم البلدان ٩٤٣/٤ .

وقد نسبت للمتلصص أيضاً ، ينظر ديوان شعر المتلصص (رواية
الأثر) / ٢٣٦ ، والآيات في الصبح المنير أيضاً / ٣٥٥ .

[٣١]

البيتان في كنز الحفاظ في مذهب اللفاظ / ٣٦٠ ، والأول في سطر
اللاي / ٥٠٥ . وقد نسب البيتان للفند الزماني / ينظر شعر الفند الزماني

الذي جمعه د. حاتم الصفا في مجلة المجمع العلمي العراقي / ج ٤ / مجلد
(٣٧) لسنة ١٩٨٦ / ص ٣٠٩ ، ورواية الأول (المصرية) بدلاً من

(الطمعة) ، والبيتان في الصبح المنير / ٣٥٨ .

[٣٢]

الآيات (٣ - ١) في الصبح المنير / ٣٥٩ ، والبيت الأول في فصل
المقال في شرح كتاب الأمثال / ١٦٢ ، وفي تاج العروس مادة (صر) وفي

اللسان مادة (صر) . وقد نسبت الآيات إلى المتلصص أيضاً ، ديوان
المتلصص / ٣١٨ .

والثامن في اللسان مادة [رشق] وروايته (غزلان الصريمة) بدلاً
من (غزلان الصرائم) .

والخامس عشر في اللسان مادة [عجم] وكذلك [حلق] .

والسادس عشر في كتاب سبويه ١٨٤/٢ وروايته (على عدم .
مثل الفصيل) بدلاً من (على عوز . . . مثل النخيل) .

والبيت السادس عشر في النكت في تفسير كتاب سبويه / ١٠٠٣ ،
ورويته (قد نالني منهم حل عدم - مثل الفصيل صفارها الحلق) .

والثاني والمثرون في المعاني الكبير ٩٧٩/٢ .

والبيت الثامن في هرب الحديث ٣٤٣/٢ .

[١٦]

البيت في الشعر والشعراء ١٧٥/١ ، وفي الاشتقاق / ٣١٦ ، وفي
الصبح المنير / ٣٥٧ .

[١٧]

البيت في معجم الشعراء / ٣٠٠ (ولم يرد البيت في الصبح
المنير) .

[١٨]

الآيات (١٧ - ١) هذا السابع في جبهة اشعار العرب ٥٣٩/٢ .
الآيات (١٧ - ١) في شعراء

النصرانية ٣٥٦/١ . والآيات (٧ ، ٩ ، ٥) في الحيوان ٣٣٥/٦ ، وقد نسبت أيضاً

لفيلان بن سلمة ورواية السادس (عقلاً) بدلاً من (عقلاً) (والواها)
بدلاً من (اطرافها) .

والبيتان (٥ - ١) في اللسان مادة [سحل] ورواية الشطر الثاني من
الحامس (ربع بلوح كأنه سحل) .

والبيت (١٢) في اللسان مادة [حود] وروايته (والأدم) بدلاً من
(والذقم) و (تحت الاشياء) بدلاً من (وسط الاشياء) .

والبيتان (٩ ، ٨) في الشعر والشعراء ١٧٤/١ ورواية الشطر الثاني
من الثامن (قلبي غرقية ماله مثل) وهما في رغبة الأمل ٢١٩/٤ بنفس

الرواية ، والآيات (١٧ - ١) هذا السابع في الصبح المنير / ٣٥٧ .
٣٥٨ .

[١٩]

البيتان في معجم البلدان ٦٤٥/٣ ، وفي شعراء النصرانية
٣٥٤/١ ، وفي الصبح المنير / ٣٥٨ .

[٢٠]

البيت في الأوزنة والأمكنة ٣٣٩/١ ، وفي الصبح المنير / ٣٥٨ .

[٢١]

البيت في ديوان الأخبار ١١/٣ (ولم يرد في الصبح المنير) .

[٢٢]

البيتان في التذكرة المخربة / ٣٣١ ، وفي الصبح المنير / ٣٥٨ .

الخادم في حل الفاظ أبي القاسم

تأليف
عبد الرحمن بن عبد الله الجلي

تحقيق
حمدي عبد المجيد السلفي

تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه
ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .
أما بعد فإن البلاغة كانت السمة المميزة لمصر بعثة الرسول
الأمين سيد ولد آدم يوم القيامة والمرسل إلى الناس كافة بشيراً
ونذيراً . فلذلك كانت الاجتماعات تمتد في عكاظ وغيرها ليلتي فيها
الشعراء قصائدهم والخطباء خطبهم ، والتفاخر فيها يبلغ أوجه .
ولذلك كان القرآن الكريم المعجزة الخالصة لرسول الإسلام
محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم حيث نزل بلسان عربي
مبين - واللغة العربية أغنى اللغات بمفرداتها - وهذا مادعا
المسلمين للاهتمام بهذه اللغة لأن القرآن يستور الإسلام وفهمه
متوقف على معرفتها .

فألف العلماء المعاجم اللغوية ، ودونت العلوم العربية من
نحو صرف ووضوح وبلاغة وأدب .

وهذا من فضل الإسلام العظيم على هذه اللغة .
وتقسم العلماء البلاغة إلى ثلاثة أقسام : المعاني والبيان
والبدیع . ثم ألف مؤلف هذه الرسالة أبو القاسم السمرقندي الذي
كان حياً سنة ٨٨٨هـ رسالته هذه ، وبين سبب ذلك في مقدمتها .
وقد شرحها كثير من العلماء منهم عصام الدين إبراهيم
الاسفرائيني وكان شرحه موضع اهتمام العلماء درساً وتعليقاً ،
فكتب عليه حسن بن محمد الزبياري حاشية وكذلك محمد
الشرانقي الذي كان مدرساً في مدرسة كوك ميدان في بعلبك أيام
شرفخان البديلي وأحمد بن حيدر وعبد الله بن حيدر ، وهؤلاء من

العلماء الأكابر ، وقد اطلعت على حواشيه وهي مخطوطة ماعدا
حاشية حسن الزبياري وعلى شرح عصام الدين حواش كثيرة
لاتحصى وشرح تلك الرسالة العلامة الملوي بشرحين وشرحها حسن
المطار وغيرهم كآحمد بن محمد المشهور بقول أحمد .
ومن شرحها الملا عبدالرحمن مجد الدين بن ملا عبدالله
(المشهور بكافي جلي) بن ملا محمد الشيواشاني الملقب
(بملازمة) بن ملا إبراهيم بن ملا حسن بن ملا إبراهيم بن ملا
حسن بن ملا أبي بكر .

ويظهر من شرحه هذا ومن كثرة مؤلفاته أنه كان عالماً متبحراً في
جميع العلوم وكان مشهوراً في عصره بذلك ، ولكن لانعلم على من
درس وكيف عاش إلا ماكتبه حفيد حفيده شيخ شيخ شيوخنا ملا
محمد بن ملا عبدالله بن محمد أسعد بن ملا عبد الله بن ملا
عبدالرحمن هذا ، والمعروف (بملاي كهوره) رحمه الله .

حيث قال : كان أول نشأته العلمية رحمه الله في قرية (جلي)
يقوم فيها بواجباته الدينية والتعليمية ، فلما بنى له عبدالرحمن
باشا بابان حاكم إيالة السليمانية مسجداً ومدرسة في كويسنجق
انتقل إليه مشغلاً بالتدريس والفتاوى والأمور الخيرية للدين
والأمة إلى أن توفاه الله سنة ١٢١٧هـ بحكم هجرية على ما وجدناه
بخط ابنه الحاج ملا عبدالله بن الجلي .
وأما مؤلفاته فكثيرة :

- ١ - حاشية على الفوائد الضيائية للجامي .
- ٢ - حاشية على عبدالله يزدي على تهذيب المنطق .
- ٣ - حاشية على شرح كمال الدين الفسوي على الشافية .

- ٤ - حاشية على شرح جلال الدواني على تهذيب المنطق .
- ٥ - حاشية على شرح العقائد النسفية للتفتازاني .
- ٦ - حاشية على المطول للتفتازاني .
- ٧ - حاشية على المختصر للتفتازاني .
- ٨ - حاشية على شرح جمع الجوامع للمحلي .
- ٩ - حاشية على شرح مختصر المنتهى للعسد .
- ١٠ - حاشية على شرح منهاج البيضاوي في أصول الفقه .
- ١١ - حاشية على شرح شمائل الترمذي لابن حجر الهيتمي .
- ١٢ - حاشية على شرح الأريمن له .
- ١٣ - حاشية على شرح الهزمية له .
- ١٤ - حواشي على أشكال التأسيس .
- ١٥ - حاشية على شرح الجفميني .
- ١٦ - رسالة في إثبات الواجب .
- ١٧ - شرح على خلاصة الحساب .
- ١٨ - حواشي على تفسير البيضاوي .
- ١٩ - حواشي على تحفة ابن حجر الهيتمي .
- ٢٠ - الخاتم في حل ألفاظ أبي القاسم ، وهو كتابنا هذا وغالب مرفقاته مفقودة .

النص

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي أثنى على نفسه بخلق الأشياء ، وجعل الأرض ذلولا نعمة وأتمها بتزيين السماء ، وجعل البيان لتبيين آياته التي لطائفها لا تحصى ، وتضيء قلوب العارفين كالشمس في الضحى ، وأكرم على الناس بلسان دأثر على حسب المرام ، وعلمه بالقلم لكتابة المقصود بالكلام ، وجعل له عينين ليصرفهما إلى آياته الكبرى ، وشفتين ليبين بهما حوائج الناس وطريق المصطفى ، وهده النجدين ليختار ما يخلصه من نار لظى ، وأنزل القرآن عليه ليكون له نورا وهدى .

والصلاة والسلام على الذي جعل الله أفعاله وأقواله شريعة للمكلفين ، وبين سبيل الرشاد ودين الحق به لمن تبعه من المتدينين ، محمد الذي أظهر في فترة من الرسل دين الإسلام ، وقلة من العلم وانقطاع من الزمان وضلالة من الأنام ، وعلى آله وأصحابه البائعين نفوسهم بالجنة ، المعينين للمرسل بأفضل الأديان بالرحمة .

أما بعد فالحقير الفقير عبدالرحمن بن عبدالله الجلي يقول : لما كان علم البيان بعد علمي الأصول والمعاني أعون علم على تعاطي تاويل مشبهات القرآن ، وأنفعه في إدراك لطائفه وأسراره ، واكشفه للقناع على وجه إعجازه ، وهو الذي يوفي كلام رب العزة من البلاغة حقه ، ويصون في مظان التاويل ماءه وروثه ، وكانت الرسالة التي صنفها أفضل المتأخرين ، جامع علوم المتقدمين والمتأخرين ، مولانا أبو القاسم الليثي السمرقندي إمام المتبحرين ، مع قلة عباراتها مشتملة على محصل كلام السلف والخلف ، ومبينة لمذاهبهم على وجه أحسن وألطف ، ومرغوبة بين العلماء والطالبيين ، لاسيما المشتاق إلى معرفة لطائف القرآن المبين ، وكان بعض شروحه غير مبين لاختصاره نكاتها ،^(١) وبعضها غير مفيد لركاكتها مراسها ،^(٢) أردت أن أشرح له شرحا يبين المرام بعبارات رائقة ، مع الاشتغال على فوائد ونكت فائقة ، مشيراً فيه إلى دفع اعتراضات

اعتمدنا في تحقيق شرحه هذا على نسختين :

١ - نسخة مكتبة ملاي كهوره حفيد حفيد المؤلف التي بيعت إلى دار صدام للمخطوطات ، فصورها لنا الأستاذ أسامة النقشبندى فله منا جزيل الشكر ، وهي نسخة جيدة وواضحة الخط إلا أنه سقطت منها الورقة الأولى وفيها عدة أسطر من أول الكتاب نقلت من نسخة بخط المؤلف وقوبلت عليها حسب الطاقة ، وهي موشاة بسنهور المؤلف .

وكذلك سقطت ورقتان أثناء الكتاب ، وفرغ المؤلف من شرحه هذا سنة ١١٨٦هـ . ومع ذلك اتخذناه أصلاً .

٢ - نسخة مصورة لدي من نسخة كانت بحوزة الأخ ملا عبدالله صاحب مكتبة الغزالي في أربيل كتبها عبدالله الشهير بالقاسي العاصي الإيراني مولدا والديبه كهني مسكنا والبهرداودي مسكنا لأجل ملاعبد القادر سنة ١٢٢٥هـ .

والمؤلف اعتمد في شرحه على شرح عصام الدين وشرح قول أحمد وحواشي حسن الزبياري وأحمد بن حيدر وعبد الله بن حيدر على شرح عصام وشرحي التفتازاني على التلخيص المطول والمختصر والمفتاح للسكاكي ويمتد على كثيرين منهم مما يدل على علمه النجم واستقلاله في هذا العلم .

خافضة ، وزوائد ليس لوقعتها رافعة ، سائلا من الموصوف بالأوصاف الجلالي والكمالي ، صاحب الكرم والذات المتعالي ، أن يجعله مشهورا بين الأقران ، ومحبويا عند طالبي تفسير القرآن ، بحيث يطلبه المشرقي والمغربي ، ويرغب فيه الذكي والغبي ، توكلت على الله الغفور ، إنه إلى الله تصير الأمور ، وأرجو منه أن يجعله مصباحا في دار السرور ، وعاصما عن الخطرات في دار الغرور ، وهو حسبي ونعم الوكيل في كل الأمور ، وسميته «الخادم في حل الفاظ أبي القاسم» .

قال المؤلف رحمه الله (بسم الله الرحمن الرحيم) أي ابتدئ أو أولف ، والآخر أولى ، إذ المناسب لكل من يبدأ في فعله بسم الله أن يقدر ما جعل التسمية مبدأ له .
والإسم إن كان مشتقا من السُمُو - وهو العلو - فهو من الأسماء المحذوفة الأعجاز ، لكثرة الإستعمال بنيت أوائلها على السكون ، وأدخل عليها همزة الوصل ، لأن من دأبهم الإبتداء بالمتحرك ، كالوقوف على السكون .

وقيل : من الوسم ، وهو العلامة .

وفيه عشر لغات ، نظمها بعضهم في بيت فقال :

سم وسمى واسم بتثليث أولابهن سما عاشرا تمت انجلا

و«الله» علم على الذات الواجب الوجود ، المستحق لجميع المحامد ، لم يُنسَم به سواه ، لأن المشركين وإن سموا الصنم إلهاً ، لكن لم يسموه «الله» قط ، وذلك لظهور أحديته ، وتعالي ذاته عن المماثلة ، بحيث لم يقبل اللبس والمكابرة .

ويدل على هذا قوله تعالى (هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ؟)

وأصله إله ، وهو فعال بمعنى مفعول من إله الرجل ، بالكسر ، ياله إلهة أي عبد عبادة ، لأنه معبود ، كما يقال : إمام ، لأنه يؤم به ، وأدخل عليه الألف واللام ، ونقلت حركة الهمزة إلى اللام ، وحذفت الهمزة للتخفيف ، وعوض عنها اللام ، ولهذا لا يجمع بينهما إلا في ضرورة الشعر كقوله : معاذ الإله أن يكون كظبية لأن الشاعر إذا اضطر جاز له أن يجمع بين العوض والمعوض عنه كقول الفرزدق : هما نعمتا في في من لمويهما

فجمع بين الميم والواو ، والميم عوض عن الواو ، فصار إله بلامين متحركين الأولى بالكسر والثانية بالفتح ، فسكنت الأولى ، وادغمت في الثانية لتسهيل .

والإله في الأصل يقال على كل معبود بحق أو باطل ، ثم غلب على المعبود بحق ، كما أن النجم اسم لكل كوكب ، ثم غلب على الثريا ، وهو عربي عند الأكثر ، وعند المحققين أنه اسم الله الأعظم قاله محمد الشربيني (٣) . وقد ذكر في القرآن في ألفين وثلاث مئة وستين موضعا .

والرحمن الرحيم صفتان مشبهتان ، بنيتا للمبالغة من مصدر رحم ، والرحمن أبلغ من الرحيم ، لأن زيادة البناء تدل على زيادة المعنى إذا كانا من جنس واحد غالبا كقَطْغ بالتخفيف وقَطْغ بالتشديد .
وقدم الله لأنه اسم الذات ، وهما اسما صفة ، وقدم الرحمن لأنه خاص به تعالى ، لا يقال لغيره . وفي شرح لب الأبواب في بحث المنادي : وقد توهم قوم أن الرحمن لم يتسم به أحد غير الله ، وأجروه مجرى الله في أنه مخصوص به .

وذلك غير صحيح لما روى عن عطاء الخراساني أنه قال في بسم الله الرحمن الرحيم : أن الرحمن اسم الله تعالى قلنا تسمى به المخلوقون زيد عليه الرحيم ، ليكون له دون غيره .

وهذا نص بين على أن الرحمن قد تسمى به .

ولما روي أن مسيلمة الكذاب لعنه الله تسمى بالرحمن .

ولأن أهل اللغة قد أنشدوا :

سموت بالمجد يا ابن الأكرمين أبا فانت غيث الوري لأريب رحمان

انتهى بعبارة (٤) .

ولعل قوله : فلما تسمى.. الخ مبني على أن الرحمن خاص بالدينا ، ومعناه مطلق الرحمة ، والرحيم بالآخرة ، فإذا اجتمعنا لا يتصور في غيره تعالى .

ويمكن أن يجاب عن الثاني بأن تسمية مسيئة بالرحمن للتمنت في الكفر كما هو المشهور . وعن الثالث بأن المختص بالله تعالى هو المعرف باللام ، وما وقع في الشعر نكرة .

وعن الأول بضعف مبناه ، لأن كون معنى الرحمن مطلق الرحمة ممنوع ، وبأنه التباس عليه بين المعرفة والنكرة ، فلما لم يكن رحمان بغير اللام مختصاً به ، توهم أنه مع اللام كذلك مع أنه ليس كذلك . (وبه) أي بذاته بعد الإستمانة باسمه على التأليف (نستعين) عليه أي على جميع المقاصد الدينية والدنيوية ، أو باسمه نستعين على جميعها كما استعنت باسمه على التأليف .

والمناسب لهذه النسخة التي فيها نستعين تقدير متعلق بسم الله بنبتديء أو نستعين وإن كان المشهور ماتقدم

لكن قول أحمد في شرحه : بسم المصنف أولاتيمنا وعملا بموجب الحديث ، وعقبه بالحمدلة الخ (١) يدل على أن «به نستعين» ليس في النسخة التي عنده ، بل صريح في عدمه حيث قال «بسم الله الرحمن الرحيم الحمد» من غير توسط «وبه نستعين» .

(ألفظي) اللفظي لغة الثناء باللسان على الجميل الاختياري على جهة التعظيم ، سواء تعلق بالفضائل ، وهي النعم القاصرة ، أم بالفواضل ، وهي النعم المتعدية ، وعرفا فعل ينبىء عن تعظيم المنعم من حيث إنه منعم على الحامد أو غيره ، وهذا هو الشكر لغة .

وقيل : لابد في تعريفه من إسقاط «أو غيره» . وأما اصطلاحاً فهو صرف العبد لجميع ما أنعم الله تعالى به عليه من نحو السمع والبصر وسائر الجوارح والحواس إلى ما خلق لأجله من الطاعات .

قال الفاضل المكي : ولمزة هذا المقام قال تعالى (وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ) .

وحقيقة الحمد عند بعض محققي الصوفية إظهار بعض الصفات بقول أو فعل ، وهو أقوى ، لأن الفعل الذي هو أثر السخاوة مثلاً كالإعطاء يدل دلالة عقلية قطعية عليها بخلاف القول .

ومن هذا القبيل حمده تعالى ذاته على ذلك لما بسط بساط الوجود على إمكانات لا تحصى ، ووضع عليها أفكار كرمه التي لا تنتهي ، فقد ظهر ظهور نار القرى في الليلة السوداء ، وكشف عن صفات كماله بدلالات قطعية غير متناهية ، فإن كل ذرة من ذرات الوجود تدل عليها ، ولا يتصور في العبارات مثل هذه الدلالات .

ومن ثمة قال عليه السلام : «لَأَحْمِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنتَ كُنَّا أَثْنِيثٌ عَلَى نَفْسِكَ» .
وَأَلَّ لِلْجِنْسِ ، يفيد قصره على المسند ، فاختصاص الخبر بوجوب اختصاص جميع أفراد به تعالى ، لأن ثبوت فرد لغيره ينافي اختصاص الجنس به ، لوجوده في ضمن ذلك الفرد ، وحينئذ ساءت «ال» الجنسية «ال» الاستفراقية الدالة على ثبوت كل فرد من أفراد الحمد لله تعالى ، واختصاصه تعالى به .
(بواهب المطية) .

واعلم أن أسماء الله توقيفية ، موقوفة على التوقيف ، والمعلم بالورود من الشارع . بشرط أن لا يكون الوارد على جهة المقابلة ، (أَأَنْتُمْ تَرْزُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الرَّازِقُونَ ؟) ونحو (وَمُكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) .

قال الفاضل المكي في التحفة في آخر الحقيقة (١٧٢/٨) ما حاصله : أنه جائز استعمال الواهب على المذهبين ، وأنه من الاسماء التوقيفية .

وقال : قال أصحابنا : ويستحب أن يهنأ بما جاء عن الحسن رضي الله عنه أنه علم إنساناً التهنة ، فقال : قل : بارك الله لك في الموهوب لك ، وشكره الواهب ، وبلغ أشده ، وبرزت بره .
ومن لم يستحضر ذلك أنكروا توقيفيتها والإطلاع على وروده .

وكلف بعض المتأخرين لذكر الواهب هنا تكليفاً بعيداً ، وبنى على المذهب المرجوح ، وهو مذهب الباقلاني والإمام الغزالي أنه لا يشترط فيما صح معناه توقيف .

قال : لكن بطريق التوصيف بون التسمية . وأمر بالمراجعة إلى كتاب من آل [كتاب] المعتمد [٥] .
وبعضهم قال بأن إطلاق الواهب عليه تعالى ثبت بالاجماع .
ولكن الاجماع غير مسلم .

و«المعطية» الشيء المعطى ، والجمع العطايا ، و«ال» كهي في الحمد .
وأما كونها للمهد إشارة إلى الكوثر المعلوم إعطاؤه نبينا عليه السلام فغير صحيح ، لأنه لا بد في لام المهد كضمير الغائب سبق المشار إليه ، بحيث ينتقل ذهن السامع [من] ذكر المشار به إليه .
ولا يخفى أن المراد من هذا حضوره وملاحظته عند الإطلاق ، والكوثر عند إطلاق العطية هنا لعله مما لم يتصوره أحد قبل الفاضل عصام الدين .

وهذا الحمد جامع للشكر لما مر في شرح قوله «الحمد» من أنهما مرابطان تأمل ^(١) .
(وَالصَّلَاةُ) أي الرحمة المقرونة بالتمظيم .

وتنظير بعض العلماء في تفسير لها بالرحمة ، لأنها عطفت على الصلاة في (أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ) والمطف يقتضي المغايرة ، ولأنها مستحيلة في حقه تعالى ، وتصوير أن الصلاة هي المغفرة . غير سديد ، لأنها أخص من مطلق الرحمة ، وعطف العام على الخاص صحيح مفيد ، ولأن المراد بهما في حقه تعالى غايتهما كسائر الصفات المستحيل ظاهرها عليه تعالى .

وأتى بالصلاة بعد الحمد لقوله صلى الله عليه وسلم : «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ وَالصَّلَاةِ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ مِنْ كُلِّ بَرَكَةٍ» .

وسنده ضعيف ، لكنه في الفضائل ، وهي يعمل فيها [ب]الضعف [ج] ^(٢) .

وفي حديث : «مَنْ صَلَّى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ [صلى الله عليه وسلم] غُلِيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ لِحُلوَةِ زَوَاحٍ مَا دَامَ اسْمُ رَسُولِ اللَّهِ غُلِيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ» .

وقد نازع ابن القيم في رفعه ، وقال : الاشبه أن يكون من كلام جعفر بن محمد لامرفوعاً ^(٣) .

والجواب عن ترك كتابة السلام ما ذكره عبدالرحمن الجامي في شرح الكافية عن ترك الحمد في الكتابة ، وهو أن كتابه من حيث أنه كتابه ليس ككتب السلف حتى يقتدي المصنف بهم في الاتيان بما أتوا به من السنن .

(عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ) وهي الخلق ، وأصلها الهمز ، والجمع البرايا والبريات . ومنه برأه الله يومئذ برء أي خلقه ، أي خير المخلوقين كلهم ، بشهادة قوله عليه السلام [صلى الله عليه وسلم] «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رواه البخاري .
وقوله : «سَيِّدُ الْعَالَمِينَ» رواه البيهقي .

والناس والعالمين وإن اختلفا بالمعقلا ، لكنهم أفضل أنواع المخلوقات ، فإذا فضل عن هذا النوع فقد فضل عن سائر الأنواع .

وغيرهما من الأحاديث الكثيرة ^(٤) .

ولا ينافي في ما تقدم قوله تعالى (لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ) والأحاديث الصحيحة من نحو قوله [صلى الله عليه وسلم] عليه السلام : «لَا تَفْضُلُونِي» وفي رواية «لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى الْأَنْبِيَاءِ» ^(٥) وفي أخرى «لَا تُخَيِّرُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ» ^(٦) .

لأن عدم التفرقة بينهم إنما هي في الإيمان بهم وبما جا [روا] به ، ولأن النهي إما عن تفضيل في ذات النبوة أو الرسالة ، إنهم فيها سواء ، أو عن تفضيل يؤدي إلى تنقيص بعضهم ، أو على التواضع منه عليه السلام [صلى الله عليه وسلم] «لَا تَفْضُلُونِي عَلَى الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ» .

و«ال» أيضا للجنس أي خير جنس البرية .

وكونها للمهد إشارة إلى المعقلا من الجن والانس والملك بعيد .

(وَعَلَى آلِهِ) وآل الرجل أهله وعياله وأتباعه .

والمناسب هذا المعنى الأخير، قيل: ولي مقام الدعاء ونحوه، واختاره النووي في شرح مسلم^(١٢١)، أي والصلاة على جميع المسلمين، لئلا يلزم إهمال الأصحاب [في الكلام].

ومراعاة المصنف الإختصار بقدر الإمكان ترفع حسن زيادة «العملية» فضلاً عن الإحتمالية: (لوي النفوس الزكية) أي المنسوبة إلى الزكاء والتطهير، يعني أصحاب النفوس الزائفة الشاذة بالفضائل العلمية والعملية، فإن أصل الزكاء الزيادة والنمو، ومن الأول ومنه «زكي الزرع» إذا علا وكثر ريعه، فكذلك العلم بزيادة العلم بالعلم كما جاء بمعنى التطهير أيضاً.

وأهل الصلاح يظهرون ويظهرون أنفسهم بأنوار طاعتهم ومعارفهم العلمية، يختلف أهل العلم، ومن فسر الزكاء بالإفلاح فقد فسر به باللائم، لأن الإفلاح الفوز والبقاء والنجاح، كما في مختصر الصحاح^(١٢٢)، وهي لوازم لركائنها.

فعلم مما قررنا أن المصنف مدح الآل بتعليم القوة العلمية والعملية.

(أما نفذ). وأعلم أن أما التفصيلية لابد أن تقع بعدها جملتان أو أكثر على حسب ما قصد تفصيله، يصدر كل واحد منها بها، ليكون كل منها قسيمة لصاحبها، ولا بد أن تكون متوازنة بحيث إذا كان الواقع بعد أما الأولى أصحاً كان الواقع بعد الثانية أيضاً أصحاً، نحو أما الكافر فكفور، وأما الشاكر فشكور، بعد نكر حال الإنسان أجمالاً، وإن كان شرطاً أو ظرفاً فشرط أو ظرف وهكذا، كذا في بعض الحواشي أي حواشي البيضاوي.

وأما ههنا ليست كذلك، وتقدير مجمل وعديل آخر لهذه مما لا ينبغي أن يصدر من عاقل.

فعلم أنها هنا للإستئناف. وقال عبدالرحمن الجاسي: وقد جاءت للإستئناف من غير أن يتقدمها إجمال، نحو أما الواقعة في أوائل الكتب انتهى^(١٢٣).

وتلزم الفاء في حيزها غالباً لتضمنها معنى الشرط مع مزيد تأكيد.

ومن ثمة أفاد «أما زيد فذاهب» مالم يفده «زيد ذاهب» من أنه لاصحالة ذاهب، والذهاب منه مقطوع به، فالتقدير هنا مهما يكن من شيء بعد ما ذكر، و«بعد» ظرف من الظروف المبينة على الضم المقطوع عن الإضافة، وهو هنا جزء الجزء على مذهب سيوييه، فتم على الفاء لكراهة اجتماع أداتي الشرط والجزاء، وجزء الشرط عند المبرد، لاستتاع تقدم جزء الجزء على الفاء.

وعند المازني كالمبرد، لأنه قال - إن كان مانعان من التقديم كالفاء وإن كما هنا - بمذهب المبرد، وإن كان مانع بمذهب سيوييه.

قال المكي في فتح المبين: أما بعد كلمة يوتى بها للإنتقال من أسلوب إلى آخر، تأسيا به عليه السلام [صلى الله عليه وسلم]، فإنه كان يأتي بها في خطبه ونحوها، كما صح عنه، بل رواه عنه اثنان وثلاثون صاحبها، والمبتدئ بها داود، فهي فصل الخطاب الذي أوتيه، لأنها تفصل بين المقدمات والمقاصد والخطب والمواعظ، أو قس [بن ساعدة]، أو كعب بن لؤي، أو يمرق، أو سحبان، وعليها فصل الخطاب الذي أوتيه داود البينة على المدعي واليمين على من أنكر، انتهى^(١٢٤). (فإن ففاني الاستمارات) علة واقعة موقع الجزء الذي يدل عليه قوله «فأريت» الخ والتقدير أما بعد فأولف في علم البيان - أعني الاستمارات - تأليفاً، لأن معاني الخ، كما في قول الشاعر:

فإن تُفنى الأناج وأنت جنهم فإن المسك بعض ذم الطرال

أي فلا بعد ولا امتناع في فوقيتك على الانام، لأن المسك الخ.

والظاهر أن الإضافة لامية، وأنه من مقابلة الجمع بالجمع لتوزيع أفراد المعاني على أفراد الالفاظ، فإن المعاني ثلاثة كالالفاظ:

أحدها: معنى الإستمارة المصروفة.

وثانيها: معنى الاستمارة بالكناية.

وثالثها: معنى الاستمارة التخيلية.

(وما يَتَمَلَّقُ بها) أي أقسام تلك المعاني وقرائنها المتعلقة بها ، كما ينطق به قوله فيما بعد : «لتحقيق معاني» الخ . وقيل : ما عبارة عن الأحكام والاصطلاحات أو الإشارات والقرائن ^(١١) ولكل واحد من تلك الأقسام أقساماً ثلاثة باعتبار التجريد والترشيح والاطلاق ، حيث قال السكاكي بعد تقسيم مطلق الاستعارة إلى أقسامها : وربما لحقها التجريد ، فسميت مجردة ، أو الترشيح ، فسميت مرشحة ، انتهى . وأما المطلقة فظاهرة .

فما قيل : إنه ليس للاستعارة بالكناية أقسام مذكورة في كتب القوم ، ليس بشيء ^(١٢) ولذا أشار إليها المصنف في آخر العقد الثالث .

فظهر مما ذكرنا وجه جمع الأقسام في التفسير الموافق لما يأتي .

وأما جمع القرائن في التفسير فمن مقابلة الجمع بالجمع لذكر قرينة المصراحة في ضمن قوله في آخر الفريضة الرابعة في العقد الأول : فلا تعد قرينة المصراحة تجريداً ، وقرينة المكنية - وهي التخيلية غالباً ، وقرينة التخيلية وهي المكنية ، وإن كان ذكرها لا من حيث أنها قرينة ، وقرينة التخيلية قد تكون ذكر المشبه به عند السكاكي نحو أظفار المذبة الشبيهة بالسبع ، ولم يذكرها المصنف فيما بين ذكر القرائن لتصورها ، فذكر : (قَدْ ذُكِرَتْ) تلك المعاني ومتعلقاتها (في الكُتُب) أي كتب القوم (مُفَصَّلَةً) أي مقطعة ، من فصلت الشيء فانفصل ، أي قطعت فانقطع (عَبْرَةُ الضُّبُط) ، فازدَّتْ ذِكْرُهَا أي المعاني وبوابها (مجملة) أي مجتمعة غير متفرقة من «الجمال» حبل للسفينة ، وهو حبال مجتمعة ، كذا في مختصر الصحاح ^(١٣) .

(مُضَبُّوطة) أي سهلة الضبط ، بقرينة المقابلة ، وذلك الذكر (عَلَى وَجْهِ نَظَرٍ بِهِ) أي دل عليه دلالة كدلالة النطق على المراد في الكشف والإيضاح (كُتُبُ الْمُتَّفَعِّلِينَ) وهم على ما استخرجت من كلامهم من تقدم السكاكي وصاحب الكشف والدمشقي ، ومنهم الشيخ عبد القاهر (وَنِلَ غُلْيُهُ) أي على ذلك الوجه (زُرِيَ الْمَتَأَخِّرِينَ) والوزير بالكسر الكتاب ، والزُرِيَ بضمين جمع زور بالفتح بمعنى الكتاب على ما نقل عن القاموس ^(١٤) .

والثاني أنسب ، والمتأخرون غير المتقدمين من نحو السكاكي (فَنُظِفَتْ) أي جمعت ، من نظمت اللؤلؤ إذا جمعتها في السلك (فَرَائِدُ) والفريد النر إذا نظم وفصل بغيره ، ويقال : فرائد النر كبارها ، كذا في مختصر الصحاح ^(١٥) . والمراد بها هنا المسائل المرغوبة لشرفها عند أهل هذا الفن . بينها بتوسط التعريفات والتقسيمات ، وينفسها مع ملاحظة الفصل على الأول ، ومن غير ملاحظته على الثاني (عَوَائِدُ) جمع عائدة ، وهي المنفعة ، يقال : هذا الشيء أعود عليك من كذا أي أنفع .

ويحتمل أن تكون من العود بمعنى الرجوع ، يعني أنها عائدة وراجعة إلى من المتقدمين والمتأخرين . وعلى التقديرين هي صفة لفرائد ، لامن قبيل إضافة المشبه به إلى المشبه كما توهم ^(١٦) ، لأن كون الفرائد استعارة للمسائل أبلغ من التشبيه ، ولو كان التشبيه تشبيهاً مؤكداً .

ويحتمل أن تكون من العود بمعنى الطريق القديم ، فهي على هذا أيضاً صفة ، أي فرائد قديمة ، وليس من مخترعاتي التي لم يقل بها أحد .

ومأل هذا الإحتمال متحد مع الإحتمال الثاني .

واختيار العوائد على الفوائد أما معنى فلا شمارها بكونها نافعة ، بخلاف الفوائد ، أو لأنها أبل على الرجوع منها ، وأما لفظاً فلغرابتها (لتحقيق) وفي بعض النسخ «يتعلق بتحقيق» الخ . صفة بعد صفة لفرائد باعتبار المذكور ، و«التحقيق» رجع الشيء إلى محض التحقق والثبوت في نفس الأمر ، بحيث لا يشوبه شيء من المشابهات ، كذا في بعض شروح المفتاح ، مأخوذ من (كَلَامٌ مُحَقَّقٌ) أي رصين أي محكم ، يعني لتحكيم (مَعَانِي) الإستعارات وأقسامها وقرائنها) بحيث لا يختلط بعضها ببعض ، وقد مر الكلام في جمعها ، ولم يذكر التجريد والترشيح اكتفاءً بذكر قرينة المصراحة وقرينة المكنية في ضمن «وقرائنها» بل قرينة التخيلية ، وهي المكنية عند السلف وصاحب الكشف في جمع المواد ، وغالباً عند السكاكي ، وذلك النظم (في ثَلَاثَةِ عُقُودٍ) جمع عَقْدَةٌ بالكسر وهي القلادة ، شبه أبواب الرسالة بالقلائد في المرغوبية والنفاسة ، ثم أطلق العقود عليها استعارة مصراحة ، وقوله «لتحقيق» قرينتها ، وذكر الفرائد والنظم ترشيح لها .

والمقصود الأصلي من العقد الأول الاستعارة المصراحة ، كما يدل عليه قوله فيما بعد . وإلا فاستعارة مصرحة « فإن يستخرج منه أن الاستعارة المصراحة لفظ المشبه به المستعمل في المشبه .

وأيضاً أغلب ما ذكر في العقد الأول مما لم يجيء فيه نحر الاستعارة المصراحة ، كما يدل عليه الأمثلة ، وإن أمكن إجراؤه في غيرها ، وكلام الدمشقي حيث بين الاستعارة الأصلية والتبعية والمركبة قبل المكنية والتخييلية في التلخيص . وأما قوله في الفريدة الثالثة : «ذهب السكاكي إلى إنه إن كان الخ» فليس المقصود بيان التخييلية ، بل المقصود به بيان أنه جعل المصراحة تحقيقية وتخييلية ، لأن التخييلية من أقسام المصراحة عنده . فظهر مما تقرر أن المقصود الأصلي من العقد الأول الاستعارة المصراحة وأن الأقسام التي بين فيها من نحو الأصلية والتبعية ملحوظة من حيث إنها أقسامها حتى الاستعارة التمثيلية . والمقصود الأصلي من العقد الثاني الاستعارة بالكناية ، ومن الثالث الاستعارة التخييلية ، وإن تكررت من حيث إنها قرينة .

فظهر أن جمل المصنف رسالته ثلاثة عقود ، لكون المقصود الأصلي ، أعني الاستعارة المصراحة والمكنية والتخييلية ثلاثة لا يبين في أحدهما المعاني ، وفي ثانيها الأقسام ، وفي آخرها القرائن ، أو بالعكس كما توهم . واقتصرنا على هذا القدر من الكلام ، لعدم إحاطة غير الله بما يدفع الأوهام .

(ألمعذ الأول في أنواع المجاز) نقل عن القاموس : النوع كل ضرب من الشيء وكل صنف ، ^(١١) فالمراد بالأنواع الأقسام . ولم يقل «في أقسام» ليوافق قوله «وأقسامها» فيما سبق تفننا . وأما حديث تباين الوهم هنا وفيما سبق إلى الأولية ، فليس بشيء ، لأن كل عالم له أن علم يعلم أن قسم القسم بعد قسماً عرفاً ، ولا يتباين الوهم إلا إلى الإطلاق ، لأن تباين الفرد الكامل إنما كان إذا كان أشهر وأولى ، وإلا فلا أكثر تبادراً من أفراد مدلول اللفظ المطابقي كلها .

ولما جعل المصنف المجاز مطلقاً جزءاً من مفهوم الاستعارة كما يدل عليه قوله «إن كانت علاقته» الخ صار موقوفاً عليه لها ، توقفاً لا يتصور مفهومها على ما ذكرها المصنف بدون تصور المجاز ، فصار البحث عنها من هذه الحيثية تابعاً للبحث عنه ، فقوله [فقال] «في أنواع المجاز» دون أنواع الاستعارات إشارة إلى كمال سببها من حيث المفهوم لها ، حتى أنه يليق بأن يعقد العقد له ، لانتظار إلى من قال ، وانظر إلى ما قال . (وفيهِ) أي في العقد الأول (بست فرائد : ألفريضة الأولى : المجاز المفرد) .

واعلم أن مطلق المجاز مفرداً أو مركباً ، هو اللفظ المستعمل في غيها وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة عن إرادة الموضوع له ، ولما استغنى عن هذا التعريف بتعريف قسميه المفرد والمركب ، لأن كل من تأمل في تعريف القسمين ، يفهم منهما مفهوم المقسم ، اقتصر على تعريف قسميه .

وقيل : لما لم يمكن جمعهما في تعريف واحد ، بحيث يمتاز كل واحد منهما عن الآخر ، لمخالفة حقيقة كل منهما لحقيقة الآخر ، غزفوا كلا منهما على حدة ابتداءً ^(١٢) .

ولا يخفى أن هذا لا يصلح توجيهها ، لعدم تعريف مطلق المجاز ، بل الوجه ما ذكرنا . فلما كان المقصود تعريف القسم ، وكان ذلك القسم مقابلاً للمركب ، والمقابل للمركب مفرداً قيد المصنف المجاز هنا بالمفرد ، ليمتاز عن المركب تبعاً لبعض المتأخرين ، وهو صاحب التلخيص ، حيث قال : فالمجاز مفرد ومركب ، وأما المفرد الخ ، وجعل المفرد أول الفرائد . والمركب آخرها ، لأن المفرد أصل بالنسبة إلى المركب ، وإن لم يكن الأول جزء الثاني ، والأصلية والتبعية وغيرهما من أكثر المباحث المذكورة بينهما ، لها زيادة ارتباط به ، بل بعضها من خواصه كالأصلية والتبعية اللتين من أقسام اسم الجنس ومقابليه . فالقول بأن التقييد بالمفرد لاختصاص الكلمة الواقعة في التعريف بالمفرد ليس بشيء .

(أعني الكلمة المستثناة) احتراز بهذا القيد عن الكلمة قبل الإستعمال وإن وضعت لأنها ليست به جاز ولا حقيقة (في غير ما) أي المعنى الذي (وُضِحت) أي تلك الكلمة (لأن) أي لذلك المعنى ، احتراز به عن الحقيقة مرتجلاً ، وهو ما نقل من معنى إلى معنى آخر من غير ملاحظة مناسبة أو علاقة بينهما ، أو منقولاً أو غيرهما ، وهو ما لم يتكرر فيه الوضع ، بل استعمل في الموضوع له في أصل اللغة من غير انتقال .

واعلم أن القوم زاموا هنا قيد «في اصطلاح به التخاطب» .

قال التفتازاني في المختصر ما حاصله : أنه قيد به لفائدتين :

إحداهما : جامعية التعريف ، فإنه لو لم يقيد به لخرج نحو الصلاة المستعملة بحسب اللغة في العمل الشرعي ، مع أنها مجاز ، وذلك لأنها مستعملة فيما وضعت له في الجملة ، فلما قيد به دخلت فيه ، لأنها وإن كانت مستعملة فيما وضعت له ، لكن يصدق عليها أنها مستعملة في غيرها وضعت له في الإصطلاح الذي وقع به التخاطب ، وهو اصطلاح أهل اللغة هنا ^(٢٦) . ونظراً فيه بأنه يكفي لجامعيته صدقه عليها ولو في الجملة ، وأما صدق غيره ، وهو تعريف الحقيقة عليها فلا يحل بجامعية هذا التعريف ^(٢٧) .

وثانيتها : مانعية ، يعني لو لم يذكر هذا القيد لدخل فيه نحو الصلاة المستعملة بحسب اللغة في الدعاء ، لأنه يصدق عليها أنها مستعملة في غيرها وضعت له في الجملة ، مع أنها ليست بمجاز ، فهذا التقيد خرج عنه ، لأنه لا يصدق عليها حينئذ أنها مستعملة الخ استعمالاً واقعاً في اصطلاح به التخاطب ^(٢٨) .

قيل : هذه هي التي ترضى بها ^(٢٩) .

وقيل : اسقاط هذا القيد لإغناء قيد الحيثية عنه ^(٣٠) ، فإن الأمور التي تختلف باختلاف الإعتبارات يراد فيها قيد الحيثيات .

والمفهوم من كلام التفتازاني في اعتبار قيد الحيثية في تعريف السكاكي الحقيقة أنه يقدر قيد الحيثية هكذا : هي الكلمة المستعملة في غيرها وضعت له من حيث إنها غير موضوع له ، أي مجازيته من هذه الجهة . وبعض المتأخرين قالوا : وهو حيثية الإستعمال ، أي من حيث هي مستعملة فيه ^(٣١) .

(إفلاقة) أي استعمالاً لا اعتبار علاقة معتبر نوعها .

وفي مختصر الصحاح : والعلاقة بالكسر علاقة القوس والسوط ونحوهما ، والفلاقة بالفتح غلاقة الخصومة ، وعلاقة الحب ^(٣٢) .

والثاني أنسب بما نحن فيه ، لأن ما ههنا معنوية كالمسببية والمسببية ، والكلية والجزئية ، والحالية والمحلية ، والمشابهة التي بها يجوز إطلاق أحد المتشابهين على الآخر والاول إليه الكون عليه ، والتضاد المجوز لإطلاق أحد الضدين على الآخر . والمجازة المجوزة لاقتلاق أحد المتجاورين على الآخر ، والتعلق المصحح لإطلاق المتعلق بالكسر على المتعلق بالفتح وبالعكس ، والخاصية والعامية .

واحترازوا بهذا القيد عن الغلط ، فإنه ليس بمجاز كما أنه ليس بحقيقة ، كما تقول : خذ هذا القلم مشيراً إلى دواة ^(٣٣) . قيل : لا حاجة إلى هذا القيد للاكتفاء بالقرينة ، لأنه ليس مع الغلط قصد دال على المقصود . ورد بأن هذا إنما يجري في الغلط سهواً ، وأما الصامر عمداً مع نصب قرينة دالة على المقصود فلا يجوز الاكتفاء فيه بالقرينة كما لا يخفى ^(٣٤) .

وأجيب بأن الغلط القسدي غير ملتبس اليه ، لعدم لياقة صدوره عن عاقل ^(٣٥) . ويمكن رده بأنه قيل : رأيت شمساً بدمراً ، مشيراً للإنسان [إلى إنسان] من قبيل بدل الغلط الفصيح ، يعني أن شمساً وقع غلطاً عن بدمراً ، غلطاً قسدياً للمبالغة في حسن الممدوح . (فغ قرينة) أي علاقة كائنة مع قرينة .

ولا يخفى أن تسمية العلاقة للقرينة وبالعكس ليست بمرادة .

والإيراد على العبارة بعد ظهور المراد ليس من دأب المحصلين على ما هو المشهور .

ويحتمل أن يكون حالاً من المستكن في المستعملة أو من الكلمة ، أو صفة بعد صفة .

والقرينة ما ينصب للدلالة على المراد لا بالوضع ، وهي قسمان حالية أو مقالية : فالمقالية ما كانت في الكلام ، والحالية ما كانت في المقام .

(فائنة عن إرانبته) أي عن أن يراد بها الموضوع له ، احتراز عن الكناية ، لأنها مستعملة في غير ما وضعت له ، مع جواز إرادة ما وضعت له ، أي صحة إرانبته وإن لم يؤخذ ، يعني أن الكناية من حيث هي كناية لا ينال إرادة المعنى الحقيقي ، كما

أن المجاز من حيث إنه [هو] مجاز ينالها .

قال التفتازاني في شرح التلخيص : لكن قد تمتنع في الكناية لخصوص المادة كما ذكره صاحب الكشف في قوله تعالى

(لئلا كتمته شيء) أنه من باب الكناية .

ولا يخفى هنا امتناع إرادة الحقيقة ، وهي نفي المماثلة عمن هو مماثل له انتهى^(٢١) .
حاصله أن الكاف ليست بزيادة مع أداء المقصود ، وهو نفي المثل لله تعالى ، لأنه إذا نُفي المماثل لمن يماثله تعالى
فبطريق الأولى نُفي المماثل له تعالى ، كتمتك لا يبيخل أي أنت لا تبخل ، لأنه إذا لم يبيخل من هو على أخص أوصافك ، فانت
البيع بعدم البخل .

ولا يجوز أن يراد المعنى الحقيقي ، وهو نفي مماثل المماثل له تعالى ، وإلزام إثبات المماثل له تعالى ، لكن عدم الجواز
[لا] ليس لقرينة مانعة بل لخصوص المادة ، ولعل يجوز أن يقال خصوص المادة قرينة حالية ، فحينئذ يكون نحوليس
كتمته ، على هذا المعنى مجازاً لا كناية .

نقل عن التفقازاني أنه قال في التلويح شرح مختصر الأصول لابن الحاجب :
وميل صاحب الكشف إلى أنه يشترط في الكناية إمكان المعنى الحقيقي ، لأنه ذكر في قوله تعالى (وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ) أنه مجاز عن الاستهانة والسخط ، فإن النظر إلى فلان بمعنى الإعتدال به والإحسان إليه كناية إذا أسند إلى من
يجوز عليه النظر ، ومجاز إذا أسند إلى من لا يجوز عليه النظر انتهى^(٢٢) .

ولا يخفى أنه لا ميل لصاحب الكشف في هذا للإشترط المذكور ، فإن الظاهر من كلامه «كناية إذا أسند» الخ أنه على
التقدير الأول لا يوجد قرينة مانعة ، وإنما يختار الكناية حينئذ ، لأنه أبلغ من التصريح . وعلى الثاني مجاز لوجود القرينة
المانعة ، وهي الإسناد إلى من يجوز عليه النظر ، فيكون معنى الآية ويستهن الله بهم ويسخط عليهم ، لأن النظر بالعين
لا يتصور من الله .

وقال بعض المعتمدين على الأوهام السالكنين لغير طريق الأقوام ، إن في فرق القوم بين المجاز والكناية بالقرينة المانعة
بحثاً ، لأن فيها أيضاً قرينة مانعة عن إرادة الموضوع له ، وهي إرادة المعنى غير الموضوع له بقرينة معينة ، وأما صحة إرادة
الموضوع له ، وإنما هي للإنتقال إلى المراد كالمجاز .

وأجاب عنه بأن مرادهم بجواز إرادته في الكناية وعدمها في المجاز ، تحقق الموضوع له في الكناية وعدمه في المجاز ،
ففي جامعي أسد يرمي ليس أسد جائي موجوداً ، بخلاف جبان الكلب ، فإن جبن الكلب موجود ، فيصح أن يراد للإنتقال
إلى المضيفة هذا^(٢٣) .

وفيه نظر أما أولاً : فلما قرئ من أن القرينة ما يفصح عن المراد لا بالوضع ، ولا شك أن قيد الحيثية معتبر في تعريفها ،
أي من حيث إنه المراد على ما ذكرنا ذلك البعض نفياً للقرينة مع الغلط ، مع أنه ليس مع الغلط دال على قصده ، فيكون إرادة
غير الموضوع له المعلومة بقرينة معينة مفصحة عن نفسها مانعة عن إرادة الموضوع له ، فيكون المفسح بالكسر والمفصح
بالفتح شيئاً واحداً ، وهو محال .

وأما ثانياً : فلأن أحد الأمرين لازم ، إما عدم وجود القرينة المانعة المقالية ، لأن إرادة المعنى الغير الموضوع له قرينة
مانعة عليها في المجاز كما في الكناية ، فيكون ماعداها في المجاز تجريداً أو ترشيحاً على ما يأتي في آخر الكتاب .
وإما اجتماع قرينتين مانعتين في نحو رأيت أسداً يرمي ، وهو خلاف ما عليه المحققون .

وأيضاً لا يكون فرق من حيث القرينة بين المجاز وبين المشترك المستعمل في أحد معنييه ، لأن إرادته من المشترك تمنع
إرادة غيره على ما هو المشهور ، مع أنه لم يقل بالقرينة المانعة في المشترك أحد ، لا ذلك البعض ولا غيره .
وأما ثالثاً : فلأن كون معنى الجواز والصحة التحقق مما لا يختاره عاقل ، لاسيما في التعريفات فضلاً عن
المتبحر [بن] في علم البيان .

وأيضاً وجوب تحقق الموضوع في الكناية وعدمه في المجاز مما صرح بمنافيه [بما يتنافيه] العلامة الثاني المحقق
التفقازاني في شرح التلخيص من أن الكناية كثيراً ما تخلو عن إرادة المعنى الحقيقي ، وإن كانت جائزة من حيث هي
كناية ، للقطع بصحة قولنا : فلان طويل النجاد ، وإن لم يكن له نجاد قط ، وقولنا : جبان الكلب ومهزول الفصيل ، وإن لم
يكن له كلب وفصيل ، انتهى^(٢٤) .

فإن قلت : قد مر لصاحب الكشف ما يدل على وجوب تحقق الخ في قوله تعالى (وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) من أنه
مجاز .

قلت : قد عرفت مما قررنا هناك الجواب ، فلا يحتاج الى الإعادة ، فالقرينة المانعة أمر خارج عن إرادة غير الموضوع له حالية أو مقالية ، وأطلت الكلام في هذا المقال ، لأنه من مزالق الأقدام .
(إن كانت غلاظة) أي علاقة المجاز المفرد المقصودة للإستعمال حين الإستعمال (غنى المشابهة) وهي مشاركة أمر لآخر في معنى (فجاء مُزئِل) أي فهو مسمى به ، وجعل المجاز جزء اسمه ظاهر ، وأما جعل المرسل جزءه فلإرساله بين علاقات هي أربعة وعشرون على ما هو المشهور ، وأشرنا إلى بعضها فيما سبق فلاتنس نصيبك ، (وإلا) أي وإن لم تكن علاقته غير المشابهة ، بل هي (فاشتماءة مُضَرَّخَة) أي فهو مسمى بالاستعارة المصراحة ، وتصبح الإستعارة جزء اسمه ، لأنه متعلقها بالفتح ، والمصرحة لذكر وجه الشبه في ضمن المشبه به الذي هو الأصل فيه .

وقد عرفت أن هذا المقعد معقود أولا وبالذات للإستعارة المصراحة .
وأیضا إن المقسم وهو المجاز المرسل لا يصلح من الإستعارات على غيرها إلا بتأويل في تعريف المجاز المفرد ، لأن المتبادر من المستعملة في غير ما وضعت له الإستعمال بالفعل ، ولا شك أنه لو كانت مكنية من المكنيات مستعملة فيه لكانت مكنية السلف ، ويأتي أنها عندهم لفظ المشبه به المستعار للمشبه في النفس الرموز إليه بذكر لازمه .
ولا يخفى أن المفهوم من هذا أنه لا يذكر ولا يستعمل ، بل يرمز إليه بذكر ملانحه ، كما يأتي تحقيقه ، والتأويل بأن المراد بالإستعمال أعم من القوة والفعل بعيد ، لاسيما في التمریفات .
وأما التخيلية فعند السلف فغير داخل في المقسم فضلا عن الاقسام ، وعند السكاكي داخل في الاستعارة المصراحة كما سنحقق لك إن شاء الله تعالى في الفريدة الثالثة .
فعلم أن ما ذكره بعض الشارحين لهذه الرسالة من أنا لم نجد التقييد بالمصرحة في كلام غيره ، مع أنه ينافيه ما سيأتي أن الإستعارة المكنية عند صاحب الكشف المشبه به الخ^(٢٨) ليس بشيء ، لأنه مبني على أن المراد بالإستعارة مطلق الإستعارة ، وأنه ليس كذلك ، وعلى أن المستعملة أعم من القوة والفعل ، وقد علمت بعمه .
فإن قلت : هذا تقسيم باعتبار انقسام العلاقة الى المشابهة وغيرها ، فلم يقسم باعتبار انقسام القرينة الى الحالية والمقالية ، وجعل كل قسم مختصا باسم خاص .
قلت : لأن مقصودهم بيان الفرق بين المجاز المرسل والإستعارة لأنهما المتداولان عند أهل العلوم المعتمدة ، وهذا الفرق من الفرق كاف بينهما .

[تنبيه]

قد علم مما سبق أن موضوع هذا العلم ، أي علم البيان اللفظ ، لكن لا مطلقا ، بل من حيث يؤدي به المعاني غير الموضوع لها ، وأن المجاز المرسل هو الكلمة المستعملة في غيرها وضعت له لعلاقة غير المشابهة ، وأن الاستعارة المصراحة هو الكلمة المستعملة فيه لعلاقة هي المشابهة ، وأن الإستعارة مبني على التشبيه ، وأن المقصود من هذا العلم المجاز والكناية . ومن هذه الرسالة الاستعارة .

وبعضهم جعل التشبيه من المقصود من العلم لا بتناء قسم من المجاز ، وهو الاستعارة عليه فاحفظه وألقه على ظهر القلب ، فارجو الله أن ينفعك يوم شدة الحرب .

ولما بين الاستعارة المصراحة بمفهومها في ضمن التقسيم . أراد أن يقسمها باعتبار اللفظ المستعار الى قسمين أصلية وتبعية ، وبينهما في فريدة فقال :

(الفريدة الثانية) هذه (إن كان اللفظ المُستَعار) وقيد بالمستعار ليخرج العلم الشخصي الغير المشتهر بصفة ، لأنه لا يدخل تحت مفهومه الشخص شخص آخر لا حقيقة ولا ادعاء ، حتى يستعار لفظ العلم للداخل في مفهومه ادعاء ، لأنه ينافي الشخصية .

ولم يقل إن كان الإستعارة مع أنها المراد باللفظ المستعار ، لتلا يتوهم في الظاهر عدم صحة حمل اسم الجنس عليها ، لكن الأظهر والمناسب لما سبق الكلمة بلفظ ، لأن كلامنا في الاستعارة المصراحة التي هي قسم المجاز المفرد ، إلا أن يراد التعميم في هذا التقسيم ، لتلا يحتاج الى بيان ما هو معلوم من الكلام القديم ، ولا شك أن الإستعارة التمثيلية ليست من

الاصلية المرادة هنا ، لانها ليست اسم جنس ، لكنها ملحقة بالاصلية التي نحن فيها ، كما يعلم مما يأتي .
وأما الكلام في عدم تسميتها فسيأتي أن شاء الله تعالى في آخر الفريدة السادسة (اسم جنس أي اسماً غير مشتق) .
ولما كان اسم الجنس بحسب أصل الوضع مساوفاً للذكر عند النحاة ، فلم يكن تعريف الإستعارة الاصلية الحاصل من التقسيم جامعاً لخروج نحو أسامة .

قيل : والأسد^(٢٩) .

قلت : إن أراد أسداً مجرداً عن اللام فلا نسلم خروجه ، وإن أراد اللام فقط فلا بأس بخروجه ودخوله في الاستعارة التسمية ، بل هو كذلك ، وإن أراد المجموع فليس اسماً حقيقة عندهم . وإنما اعتبروه اسماً لأحكام لفظية بين في موضعها ، فالإستعارة في المجموع كالفعل بتبعية الجزء .

وأيضاً إن ذلك القائل قيد الاسم بالكلية^(٣٠) ولم ينظر إلى خروج المصروف باللام عن اسم الجنس مع أن الإستعارة فيه أصلية على ما قاله ، فالصواب « وأسماء الإشارة المستعارة للمعقولات » بدل « والأسد » .
ولا مانعاً لشموله للمشتقات المأخوذة فيها معنى المشتق منه لا للترجيح .

ومقابلاً للمصدر كالمشتق عند عضد الدين ، فلا يكون جامعاً أيضاً ، وإن كان مانعاً ، لخروج المصادر عنه ، فسر به بقوله « أي اسماً غير مشتق » والمتبادر من المشتق هو الذي روعي فيه معنى المشتق منه ، لصحة إطلاقه على مدلوله ، لا لترجيح الاسم على غيره ، كاختر المشتق من الحمرة إذا جعل علماً لذي خُفزة ، فيصق التفسير على الاعلام المشتقة ، لأنها أسماء غير مشتقة بالمعنى المتبادر ، ونحو أسماء الإشارة .

ولاحاجة إلى إخراج الاعلام الشخصية الغير المشتهرة بصفة ، لعدم دخولها في المقسم كما مر . قيل في تفسير « أي اسماً غير مشتق » أي اسماً دالاً على مفهوم كلي غير مشتمل على تعلق معنى بذات ، فيدخل فيه نحو رجل وأسد من الاعيان ، ونحو قيام وقعود من المعاني ، ويخرج عنه الصفات وأسماء الزمان والمكان والآلة (المشتقة من الافعال) ، لكن الاعلام المتضمنة لنوع وصفية مثل حاتم ومادر المتضمنين لوصف الجود والبخل ملحقة بأسماء الاجناس لا بالأوصاف ، فإن الإستعارة فيها أصلية أيضاً ، نحو رأيت اليوم حاتماً ، وهو ظاهر ، وكذا الحال في أسماء الإشارة المستعارة للمعقولات إذا لم تجعل داخلية في أسماء الاجناس المذكورة انتهى^(٣١) .

واختاره عصام الدين في الأطول شرح التلخيص ، إلا أنه نُظر في إلحاق نحو حاتم بأسماء الاجناس ، وجعله استعارة أصلية بأن الصواب إلحاقه بالتسمية ، لأن الإستعارة إنما تجري فيه للتأويل بالمتناهي في الجود ، فيكون مؤولاً بالصفة التي الاستعارة فيها تبعية^(٣٢) .

أقول : لا يلزم من تأويل الشيء بالشيء إلحاقه به في التسمية ، لأن ضرب في قولنا ضرب فعل ماض مؤول بهذا اللفظ ، مع أنه لا يسمى باسمه تأمل^(٣٣) .

وبما قررنا لك قبل هذا المنقول علم أن اسم الجنس وإن كان عاماً بالتفسير المذكور للعلم الشخصي غير مشتهر بصفة ، لكن التعريف الحاصل من التقسيم للإستعارة الاصلية ، وهو الإسم المستعار غير المشتق يخرج عنه العلم المذكور ، ويدخل فيه أيضاً العلم المشتهر ، مشتقاً أخذ فيه المشتق منه للترجيح ، أو لم يكن مشتقاً أصلاً ، وأسماء الإشارة المستعارة للمعقولات ، فاعتمد التحقيق في الكلام ، وانزل عن فرس الأوهام ، فإن رآه غير موصل للمرام ، ويجول من غير قصد إلى المقام (فأصلية) أي فالإستعارة أي اللفظ المستعار المذكور يسمى أصلية .

وإنما قدرنا الموضوع مؤنثاً لتأنيث أصلية وتبعية ، وفي بعض النسخ « فالإستعارة أصلية » والمناسب بالإختصار أنه من امتزاج الشرح بالمتن ، ويدل عليه « والإفتبعية » وعبارة الأطول شرح التلخيص : وإنما سميت أصلية ، لأنها ليست تابعة لآخر ، ولأنها أصل الإستعارة التسمية^(٣٤) (وإلا) أي وإن لم يكن اللفظ المستعار اسماً غير مشتق ، وعدم كونه اسماً ، بأن يكون فعلاً أو حرفاً أو استعارة تمثيلية على التعميم المذكور ، وعدم كونه غير مشتق ، بأن يكون مشتقاً بالمعنى المتبادر المذكور (فتبعية) أي فالإستعارة أي اللفظ المستعار الذي لم يكن اسماً أو كان اسماً مشتقاً ، يسمى استعارة تبعية (أجريانها) أي الإستعارة بالمعنى المصدري ، وهو استعمال المشبه به الذي يقال المستعار منه في المشبه الذي يقال المستعار له ، ويسمى اللفظ مستعاراً ، لانه المناسب للجري ، وإن كان مخالفاً لما قدرنا سابقاً ، رعاية لقول المصنف « وإلا

فاستعارة مصرحة» فالضمر راجع إلى الاستعارة التي هي ملول تضمني للإستعارة بمعنى المستعار . وقيل : فعل الاستخدام^(١١٠) .

وقيل : المقدر أو المذكور سابقا على اختلاف النسخ بالمعنى المصدرى^(١١١) .
(في اللفظ) [أي] الذي هو الفعل أو المشتق أو الحرف أو المركب على التعميم . وجعل التمثيلية تبعية ، لكنها غير ملحوظة هنا ، لأن كلامنا فيما هي قسم من المجاز المفرد (المذكور) حين الاستعمال في غير ماوضع له لعلاقة هي المشابهة . وحمل المذكور على المذكور في كلام المصنف ، والإيراد عليه بأن الحرف لم تذكر ، والجواب عنه بأنها مفهوم بقوله «والإلاء» لأن المشتق والحرف بقيا لقوله « والإلاء » بفقد عن المرام ، للاستغفال بالأوهام^(١١٢) . (بفقد جزئياتها) أي الإستعارة (في المصدر) الذي هو اسم الحدث الجاري على الفعل (إن كان) أي اللفظ المذكور المستعار (مُشْتَقًّا) أخذ فيه معنى المشتق منه ، لصحة إطلاقه على مدلوله ، فدخل فيه الصفات وأسماء الزمان والمكان والآلة كالأفعال .
ويدل على أن المراد بالمشتق في هذه الرسالة شامل لكل ما اشتق من المصدر ، وكان الحدث ملحوظا فيه غنم مقابله بالفعل .

وبهذا يشمر كلام السكاكي في التمثيل للتبعية ، حيث قال : «كالأفعال والصفات المشتقة منها وكالحروف» فإن الكاف على ما هو المشهور يشمر بأن التبعية تجري في غيرها . وكذا كلام الدمشقي .

وتفصيل وجه جريان الإستعارة التبعية في الصفات وأسماء الزمان والمكان والآلة ، ما ذكره سيدا المحققين في حاشية المطول من قوله : إن الصفات إنما تدل على نوات مبهمة باعتبار معاني متميزة هي المقصودة منها ، ولما لم تكن تلك النوات المبهمة مقصودة منها ، ولا مشتهرة بما يصلح وجه الشبه [فيه] في الإستعارة ، لم يتصور جريان الإستعارة فيها بحسبها ، بل لم يتصور ذلك إلا بحسب معاني مصادرها المقصودة ، فكانت تبعية .
وأما أسماء الزمان والمكان والآلة فإنها وإن دلت على نوات متميزة باعتبارها ، إلا أن المقصود الأصلي منها أيضا معاني مصادرها الواقعة فيها أوبها ، فتكون الإستعارة لها أيضا ، ولو قصد التشبيه والإستعارة بحسب تلك النوات لوجب أن يذكر بالفاظ دالة عليها ، هذا كلامه^(١١٣) .

وأما عدم جريانها في الفعل والحرف ، فلأن الإستعارة تعتمد التشبيه ، وهو يقتضي كون الطرفين محكوما عليه بوجه الشبه ، ولا يصلح كل منهما له ، فلا تجري فيهما إلا بتبعية المصدر أو المتعلق .
واعلم أن دليل القوم في بحث الإستعارة التبعية دليل لصحة التمثيلات لا للإستعارة التبعية في جميع المواد ، كما توهم العلامة التفازاني ، و [أ] طال في الرد عليهم .

ويدل على ما ذكرنا ذكرهم الأفعال والصفات والحروف على سبيل التمثيل كما قال السكاكي : القسم السادس في الإستعارة التبعية ، هي ما يقع في غير أسماء الأجناس كالأفعال والصفات المشتقة منها ، وكالحروف بناء على أن الإستعارة تعتمد التشبيه ، والتشبيه يعتمد كون المشبه به موصوفا به ، والأفعال والصفات المشتقة منها ، والحروف عن أن يوصف بمعزل .

فهذه كلها عن احتمال الإستعارة بأنفسها بمعزل ، وإنما المحتمل لها في الأفعال والصفات المشتقة منها مصادرها ، وفي الحروف متعلقات معانيها ، فتقع الإستعارة هناك ، ثم تسرى فيها انتهى بمبارته^(١١٤) . والظاهر أن بناء علة لقوله كالأفعال الخ .

وعلل بعض المتأخرين للتبعية في المشتقات بما حاصله أن المشتقات موضوعات بوضع وضع المادة ووضع الهيئة ، فإذا كان في استعارتها لا يتغير معاني هيئاتها ، فهي باعتبار المادة المتحدة بالذات مع المصدر الذي وقع فيه التشبيه ، وإن كان فيها لا يتغير معاني موادها ، فهي باعتبار استعارة الهيئة ، وغدوة من مواهب الواهب^(١١٥) .
ولا يخفى على ذي عقل أعطاء إياه الواجب أن استعارة الهيئة ليست داخلية في المصرحة ، لعدم دخولها في المقسم ، ولا في غيرها ، وهو ظاهر ، فكيف تجمل أصلا للإستعارة التبعية التابعة للإستعارة الأصلية ، كما هو الظاهر من كلام القوم ، وصرح به المصنف ٩ أو للتشبيه كما جوزه ، بعض المتأخرين ، وليس ما ذكره من العجائب حتى نقول أنه ناس لقوله عليه السلام : «عَلَيْكُمْ بِالْأَجَانِبَةِ وَإِنْ طَانَتْ» .

ونقل عن المصنف في حواشي هذه الرسالة اعلم أن الإستعارة في الفعل إنما تتصور بتبعية المصدر ، ولا تجري في النسبة الداخلة في مفهومه الإستعارة تبعاً على قياس الحرف ، فإن معناه نسبة مخصوصة تجري فيها الإستعارة تبعاً ، لأن مطلق النسبة لم تشتهر بمعنى يصلح لأن يجعل وجه الشبه في الإستعارة ، بخلاف متعلقات معاني الحروف ، فإنها أنواع مخصوصة لها أحوال مشهورة .

ثم أن الإستعارة في الفعل على قسمين :

أحدهما : أن يشبه الضرب الشديد مثلاً بالقتل ، ويستعار له اسمه . ثم يشتق منه قتل بمعنى ضرب ضرباً شديداً . والثاني : أن يشبه الضرب في المستقبل بالضرب في الماضي مثلاً في تحقق الوقوع ، فيستعمل فيه ضرب ، فيكون المعنى المصدرى - أعني الضرب - موجوداً في كل واحد من المشبه والمشبه به ، لكنه قُيِّدَ كل منهما بقيد مفاير للآخر ، فيصح التشبيه لذلك ، كذا أفاده المحقق الشريف .

لكن ذكر العلامة عضد الملة والدين في الفوائد الغيائية أن الفعل يدل على النسبة ، وهي تستدعي حدثاً وزماناً ، والإستعارة متصورة في كل واحد من الثلاثة ، فهي النسبة كهزم الأمير الجند ، وفي الزمان كـ (نَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ) ، وفي الحدث نحو (فَبَشَّرَهُمْ بِفُزَادٍ أَلِيمٍ) هذا كلامه .

فتأمل ، فإن فيه إشارة إلى أن النسبة الجارية فيها الإستعارة نوع من النسبة دون النسبة في التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي فافهم انتهى .

غرض المصنف من هذه الحاشية الإشارة إلى الفرق بين ما ذكره المحقق الشريف ، وما ذكره عضد الملة والدين ، وقوله في أولها : « إنما تتصور بتبعية المصدر أي بتبعية استعارة المصدر أو تشبيهه مقيداً بنحو الشدة أو بأحد الأزمنة الثلاثة ، وقوله : « على قياس الحرف » مرتبط بالملكي لا بالنفي ، وليس المراد إجراؤها فيها إجراء مخالفاً للحرف كما يوهمه التقيد ، بل المراد لا تجري في النسبة الداخلة في الفعل ، بل تجري في النسبة التي هي معنى الحرف فقط ، وقوله « فإن معناه » الخ علة لمفهوم قوله « على قياس الحرف » أي تجري الإستعارة التبعية في النسبة التي هي معنى الحرف : « فإن معناه » الخ ، وقوله « لأن مطلق النسبة لم يشتهر » الخ علة لقوله « لا تجري » وذلك لأنه لما كان مطلق النسبة لا تمد فيها كتعدد النسب المطلقة في الحروف لم يكن تشبيه بعضها ببعض فكيف يشتهر الخ ، فلم تتحقق الإستعارة في النسبة الداخلة في مفهوم الفعل بتبعيةها .

ونظري في قوله : « لأن مطلق النسبة » الخ بأنها متعددة كثيرة ، لها أنواع مخصوصة ، كمطلق نسبة الفعل إلى الفاعل أو إلى المفعول أو إلى غيرهما .

وقوله : « ثم إن الإستعارة » الخ أي الإخبار بأن الاستعارة في الفعل تكون تابعة للنسبة الداخلة في مفهومه أخيراً بأنها فيه قسمان :

أحدهما : ما تكون الاستعارة فيه تابعة لاستعارة اسم الحدث المشبه به للحدث المشبه بالاول المقيد بشيء غير الزمان .

وثانيهما : ما تكون هي فية تابعة لاستعارة اسم الحدث المقيد بزمان لحدث مقيد بزمان آخر .

وقوله : « فيستعمل فيه ضرب » أي بمد استعارة اسم ذلك الحدث واشتقاق الفعل عنه ، ولم يذكره اكتفاءً بما سبق . وقوله : « ولكنه » أه إشارة إلى وجه صحة الإستعارة في القسم الثاني مع اتحاد الحدين المشبه والمشبه به في الذات ، يعني أن التفاير الاعتباري كافٍ لاعتبار الشبه بينهما .

ولعل وجه الفهم في آخر الحاشية أنه لا تجري الإستعارة في النسبة ولا في الزمان ، لأنه لا يصدق عليهما الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له الخ ،

وقيل : الحق مع العلامة ، لأن الفعل قد يوضع للنسبة الإنشائية نحو اضرب ، وهي مشهورة بصفات تصلح لأن يشبه بها كالوجوب ، وقد يوضع للنسبة الإخبارية ، وهي مشهورة بالمطابقة واللامطابقة ، ويستعار الفعل من إحداها للآخرى كاستعارة « رحمه الله » لـ « أرحمه » واستعارة « فَلْيَتَّبِعُوا » في قوله عليه السلام [صلى الله عليه وسلم] : « مَنْ كُنْتُ عَلَيْهِ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَّبِعُوا مَقْفِذَهُ مِنَ النَّارِ » .

للنسبة الإستقبالية الخيرية ، فإنه بمعنى «يتبوء مقعده من النار» صُرِّحَ [به] في شروح الحديث انتهى^(١١) .
 ورد في الأولى : بأنها تابعة لتشبيه الرحمة المأمور بها بالرحمة المخبر بوقوعها في تحقق الوقوع .
 وفي الثانية : شبه التبؤ في مقعد المخبر عنه بأنه يتحقق بالتبؤ الذي أمر عليه السلام [صلى الله عليه وسلم] في أنه
 لما لا ينبغي [للمأمور] لأموره أن يتخلف كذلك لا ينبغي لما أخبر عنه بأنه سوف يتحقق أن يتخلف^(١٢) وطولنا الكلام ، حتى
 لا يفوت على الأنام ، ماهو الحق في أقوال الأعلام .

وبعد جريانها (في مُتَعَلِّقٍ مَعْنَى الْحَرْفِ إِنْ كَانَ) أي اللفظ المذكور المستعار (خُفْناً) ولما كان المتباين الموافق لكلام
 النحويين وأهل الوضع من متعلق معنى الحرف مامعنى الحرف معنى فيه ملحوظ بتبنيته حتى توهم صاحب التلخيص
 أخذاً من كلام صاحب الكشف أن المتعلق في لام التعليل في قوله تعالى (فَالْتَفَتَهُ أَلْ فِزْعُونَ لِمَبْعُوثٍ لَهُمْ غُورًا وَخُزْنًا)
 مجرورها وهو العداوة والحزن الحاصلان بسبب الإلتقاط ، فسر الكلام بما هو المراد في المقام فقال : (وَأَلْمَرَادُ بِمُتَعَلِّقٍ مَعْنَى
 الْحَرْفِ) أي مراد أهل علم البيان في بحث الاستعارة التبعية به (فَأَيْفُزُ بِهِ غُورًا) أي معاني مطلقة يعبر بها بالالفاظ
 الموضوعه لها عن ذلك المتعلق عند تفسير معاني الحروف ، فقله (بِمَنْ أَلْمَعَانِي الْمُطْلَقَةِ) بيان لما (كَالْإِبْتِدَاءِ وَنَحْوِهِ)
 كالإنتهاء والغرض ، ولعل هذا مأخوذ من كلام السكاكي حيث قال : وأعني بمتعلقات معاني الحروف ما يعبر عنها عند
 تفسيرها مثل قولنا : بِنُ معناها ابتداء الفاية ، وإلى معناها انتهاء الفاية ، وكذا معناها الغرض ، فابتداء الفاية وانتهاء
 الفاية والغرض ليست معانيها ، إذ لو كانت هي معانيها - والابتداء والإنتهاء والغرض أسماء - لكانت هي أيضاً أسماء ،
 لأن الكلمة إذا سميت اسماً سميت لمعنى الإسمية لها ، وإنما هي متعلقات معانيها ، أي إذا أفادت هذه الحروف معاني
 رجعت إلى هذه بنوع استلزام . هذا كلامه بلا تغيير .

حاصله أنه لما لم يصح كون المعاني المطلقة موضوعاً له للحروف لما ذكره من قوله : «إذ لو كانت» الخ وكانت لها معاني
 رجعت إلى هذه ، وهي هنا الإبتداءات والإنتهاءات والأغراض المخصوصة المتصورة بين أشياء متميزة على أنها آلة
 لملاحظتها بنوع استلزام ، وهو استلزام المقيد للمطلق ، صرح بأن المراد بالمتعلقات المعاني المطلقة المتعلقة لمعاني الحروف .
 وفي دليله رد على الجمهور القائلين بوضعها للمعاني المطلقة المستلزم لكونها مجازات لاحقاً لها ، وموافقة لبعض أهل
 التحقيق الجاغل وضْعُهَا للمعاني المخصوصة ، والمعاني المطلقة آلات له فائدة يظهر منها تحقيق الاستعارة التبعية في
 الحروف ، إنك إذا قلت : «خلق الله الخلق لعلهم يعبدون» لم تكن كلمة «لعل» فيه محمولة على معناها الحقيقي الذي هو
 الترجي المخصوص المتصور على الوجه الذي عرفت في معاني الحروف ، لا متناع الترجي في حق علام الغيوب ، بل مستعارة
 لإرادته المخصوصة المتعلقة بفعل المكلف الممكن من الفعل وتركه ، وكما أن المعنى الحقيقي لكلمة «لعل» غير مستقل
 بالمفهومية ، وإذا أريد أن يفسر عبر عنه ، كذلك معناها المجازي المراد بكلمة «لعل» في المثال المذكور غير مستقل
 بالمفهومية ، وإذا أريد أن يفسر عنه بالإرادة فلا يتصور تشبيه أحد هذين المعنيين المخصوصين غير المستقلين بالمفهومية
 بالآخر الإتيان ، وذلك بأن تقدر تشبيه إرادة الفعل من الممكن بالترجي من المترجى منه في أن متعلق كل منهما يتميل بين
 إقدام وإحجام مع رجحان ما للإقدام ، ثم يدخل المشبه في جنس المشبه به مبالغة ، حتى كأنه صار لفظ الترجي مستعاراً
 للإرادة ، وبذلك تصبح تلك الإرادة المخصوصة بمنزلة ذلك الترجي المخصوص ، فيستعار لها منه كلمة «لعل» كذا حقه
 الشريف قنس سره في مُلَخَّصِ كلام السكاكي هنا في شرح المفتاح .

وفي المفتاح : وعليه قول رب العزة عز شانه (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اغْبُذُوا زِينَتَكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)
 ونظائره ، انتهى^(١٣) .

ونقل عن المصنف في الحاشية : لم يقسموا المجاز المرسل إلى الأصلي والتبني على قياس الإستعارة ، لكن ربما يشعر
 بذلك كلامهم .

قال في المفتاح : ومن أمثلة المجاز المرسل قوله تعالى (وَإِذَا قُرَأْتُ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ) استعملت «قرأت» مكان «أردت
 القراءة» لكون القراءة مسببة عن إرادتها استعمالاً مجازياً [مجازاً]^(١٤) فبين العلاقة في المصدر ، فيشير إلى أن استعمال
 المشتق بمعنى المشتق بتبعية المصدر .

وجوز في شرحي التلخيص أن يكون «نطقت» في «نطقت الحال» مجازاً مرسلًا عن «دلت» باعتبار أن الدلالة لازمة للنطق
 فافهم ، انتهى^(١٥) .

قيل : وفيه لأن غرضهم التنبية على أن العلاقة باعتبار بعض الأجزاء بكون الكل لا الإشعار [الاستعارة] بأجزاء المجاز المرسل تبعا .

وفيه أن كون المقصود هذا لا ينال في اشعار كلامهم بهذا ، وأن كل ما يقوم حجة على تبعية الاستعارة معاذكر يقوم حجة على تبعية المجاز المرسل .

ولعل وجه الفهم أنه لا يتوجه هذا على المصنف إن كان غرضه منها النظر ، أو لا يناسب هذا التحقيق لهذه الرسالة إن كان التحقيق ، لأن المقصود بالذات من هذه الرسالة تحقيق معاني الاستعارات الخ كما سبق^(١٧) .
واعلم أن مدار قرينتها في نحو الفعل على الفاعل نحو نطقت الحال بكذا ، أو المفعول نحو قتل البخل ، أو المجرور نحو (فبشرهم بعذاب أليم) .

وقال العلامة الثاني المحقق التفتازاني : لا تنحصر القرينة فيما ذكر ، بل قد تكون حالية نحو قتلت زيدا إذا ضربته ضرباً شديداً انتهى^(١٨) .

ولعل ما اطلع عليه السكاكي أو لم يبال بالقرينة الحالية في التبعية لنسورها ، وإلا لم يجز إنكار تبعية قرينتها الحالية ، لعدم إمكان جعلها استعارة بالكناية على مذهبه (وأكثر التبعية) أظهرها لدفع توهم أن المنكر الاستعارة الأصلية . أو مطلق الاستعارة ، ويظهر وجه تقديم المفعول على الفاعل من قولي : «أظهرها» (السكاكي وزنها) أي التبعية أي قسم الاستعارة التبعية (إلى) قسم الاستعارة (المكنية) للأقربية إلى الضبط . لسقوط التبعية وعدم اعتبار مقابلها بمعنى الأصلية . ولما كان المقصود رد قسم التبعية إلى قسم المكنية بجعل قرينتها استعارة بالكناية وجعل التبعية قرينتها لارد التبعية نفسها إلى المكنية ، وكان غير واضح الفهم من هذه العبارة قال (كفاً شتقراً) تنتظر بيانه ، ولا تكتفي بالمفهوم من ظاهر العبارة .

قال السكاكي : ولو أنهم جعلوا قسم الاستعارة التبعية من قسم الاستعارة بالكناية بأن قلبوا فجعلوا في قولهم : «نطقت الحال بكذا» الحال التي ذكرها عندهم الاستعارة بالتصريح استعارة بالكناية عن المتكلم بوساطة المبالغة في التشبيه على مقتضى المقام ، وجعلوا نسبة النطق إليه قرينة الاستعارة ، كما تراهم في قوله :
وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَثْبِتَتْ أَظْفَارَهَا

يجعلون المنية استعارة بالكناية عن السبع ، ويجعلون إثبات الأظفار لها قرينة الاستعارة وهكذا^(١٩) ، لكن أقرب إلى الضبط ، فتعبر هذا الذي ذكرته عبارته .

ولا يخفى أن قوله : «ولو أنهم» الخ يرجع الضمائر إلى الأصحاب المذكور في المفتاح ، وقوله : «وجعلوا نسبة النطق» الخ صريحان في أن مراده أن الرد للقوم أولى من عدها قسماً برأسها .

فإن قيل : فعلى هذا لا وجه لقول المصنف وغيره ، وأنكر التبعية السكاكي . قلت : لما ذكر قسم الأصلية وقسم التبعية في تقسيم الاستعارة بناء على مذهب القوم بلفظ ربما قسمت إلى أصلية وتبعية بسور الجزئية ، وأسقطهما في تقسيمها بناء على مذهبه قبيل الأصل الثالث من علم البيان حيث قال في المفتاح : وتلقسم الاستعارة إلى مصرح بها ومكني عنها ، والمصرح بها إلى تحقيقية وتخيلية ، والمكني عنها إلى ما قرينتها أمر مقدر وهمي ، كالأنبياء في قولك : «أنبت المنية» وكنطقت في قولك : «نطقت الحال بكذا» أو أمر محقق كالأنبياء في قولك : «أنبت الربيع البقل» علم أن الرد هو المقبول والمختار عنده ، حتى كان التبعية منكراً عنده ، فعبر المصنف عن اختيار الرد وعدم العد بأنكر ، مبالغة ، فاحفظ هذا التحقيق ، حتى لا تكون مقطوعاً عن الرفيق .

(القرينة الثالثة) هذه غرضه من هذه الفريدة التقسيم للاستعارة المصرحة على مذهب السكاكي ، لأن التخيلية عنده من المصرحة .

قال : والمصرح بها ينقسم إلى حقيقية وتخيلية والمراد بالتحقيقية أن يكون المشبه المتروك شيئاً متحققاً [محققاً] إما حسياً أو عقلياً ، والمراد بالتخيلية أن يكون المشبه المتروك شيئاً وهمياً محضاً لا تحقق له إلا في مجرد الوهم ، هذا كلامه منقطعاً^(٢٠) .

وأما على مذهب غيره فالتى هي قسم المجاز المفرد كلها حقيقية مصرحة أو مكنية (ذهب السكاكي) في كتابه المفتاح

(إلى أنه) أي أن الشان (إن كان المستعار له) أي المشبه المتروك لفظه شيئاً (متحققاً حساً) أي تحققاً حسياً ، أو متحققاً محسوساً ، أو بحسب الحس ، وهكذا قوله (أو عقلاً فالإستعارة تحقيقية) لتحقيق معناها ، وهو المستعار له في الحس أو العقل نحو «رأيت أسداً يرمي» ونحو (اهدنا الصراط المستقيم) (وإلا) أي وإن لم يكن المستعار له شيئاً متحققاً حساً أو عقلاً ، بل يكون شيئاً وهمياً محضاً لا تحقق له إلا في مجرد الوهم ، ولكن هو اختراعه من أمر محقق (فتخييلية) أي فالإستعارة تخيلية لكون المستعار له مما خيله واختراعه الوهم ، نحو «أظفار المنية نشبت بفلان» .

قال السكاكي : ثم تقسم كل واحد منهما إلى قطعية ، وهي أن يكون المشبه المتروك متعين الحمل على ماله تحقق حسي أو عقلي ، أو مما لا تحقق له البتة إلا في الوهم ، وإلى احتمالية ، وهي أن يكون المشبه المتروك صالح الحمل تارة على ماله تحقق ، وأخرى على ما لا تحقق له^(١١) .

والحاصل على ما ذكره في المفتاح قبيل الأصل الثالث في علم البيان أن مرجع هذه إلى أقسام ثلاثة تحقيقية بالقطع ، وتخييلية بالقطع [و] تحقيقية أو تخيلية بالإحتمال ، ولعل عرفت مما نقلنا لك من كلام السكاكي هنا وفيما سبق أن المصنف لم يترك المحتملة ، لأن من نظر إلى ظاهر كلام المصنف يعلم أن المذكور فيه هو المقسم للقطعية [إلى القطعية] والإحتمالية .

وتخصيص ما ذكره المصنف بالقطعية ، والجواب عن ترك المحتملة للتحقيقية والتخييلية بعدم الخروج عنهما كما توهم ، تبين لظاهر الكلام عما هو المقصود والمرام^(١٢) .

ولما كان مفهوم التحقيقية ظاهراً والتخييلية مبهماً ، وكان مفهومها مبيناً فيما سيأتي أحال مفهومها إليه فقال (وستنكشف لك حقيقتها) أي مفهوم التخييلية على مذهب السكاكي ، لأن كلامنا فيه في الفريدة الثالثة في العقد الثالث . فإذا تأملت ، بل نظرت إلى ما نقلت لك من عبارته ينكشف لك مفهوم التخييلية كالتحقيقية ، واستغنيت عما سيأتي .

فما قيل : وإنما قال : «وستنكشف لك حقيقتها» إشارة إلى ما سيذكره من أنها قرينة للإستعارة المكنية وأحالة إلى ما سيأتي من تزييفها بأنها على مذهب السكاكي ، ثم صف لظاهر الكلام عن مقصود المصنف ، لأن مقصوده الاعتذار عن ترك البيان كقوله فيما سبق : «كما ستعرف»^(١٣) .

(الفريدة الرابعة) هذه غرضه منها تقسيم المصرفة أصالة إلى أقسام ثلاثة مرشحة ومطلقة ومجربة ، وتقسيم غيرها من المكنية والتخييلية والمجاز المرسل والتشبيه كما يأتي في آخر الرسالة إليها ، يعلم منه (الإستعارة) أي اللفظ المستعار (إن لم تقترن) أي الإستعارة (بما) أي بوصف وهو معنى قائم بغيره - أي بتفريع كلام - وهو نكر حكم مبني على أن المستعار غير مستعمل في معناه الوضعي (يلائم) هو (شيئاً من المستعار منه) المتروك في المصرفة (والمستعار له) المذكور بلفظ المستعار منه فيها (فمطلقة) أي فتسمى مطلقة ، والسكاكي لم يسمح هذا القسم باسم ، بل قال ما حاصله :

إن كان هكذا لا تكون مجربة ولا مرشحة^(١٤) .

وقال في موضع : وربما لحقها أي الإستعارة التجريد فسميت مجربة ، أو الترشيح فسميت مرشحة انتهى^(١٥) ولما كان المتبادر من اقتران الإستعارة باللائم اقترانها بعد تمامها ، لم يحتج إلى تقييد اللائم بما سوى القرينة كما توهم . فإن قيل : فعلى هذا لا يكون لذكر المصنف فيما يأتي «أن اعتبار التجريد الخ» [وجه] قلت : فيه تنبيه على هذا المتبادر . وما قيل من أن الإستعارة تتحقق بالقرينة المانعة عن إرادة الموضوع له ، والقرينة المعينة تلائم المستعار له ، فيصنع أنها باعتبار الثانية مقترنة بما يلائم المستعار له مع أنها ليست بمجربة باعتبارها ، فلا بد من التقييد^(١٦) فليس بشيء ، لأنك قد عرفت أن القرينة ما يفسح عن المراد لا بالوضع ، فكل قرينة مانعة ومفصلة معينة للمراد ، فإذا وجد [ت] القرينة المانعة

لا حاجة إلى معينة أخرى ، فماعد المانعة من اللائحات تصح الإستعارة باعتبار ترشيحها أو تجريبها كما هو المتبادر من كلام المصنف ، فبهذا الحق الكامل زهق الفاسد الباطل .

(نحو رأيت أسداً) ولم يقيده بنحو «يرمي» لنلا يلزم كونه تجريباً بناء على أن كون المثال للإستعارة المطلقة قرينة واضحة عليها ، ولو لم يعتبر هذا قرينتها لوجب التقييد .

فقول من قال : الأولى تقييده بالوصف بالرمي لنلا يتوهم أن الإطلاق مشروط بانتفاء القرينة^(١٧) رمي من غير روي وتفكر (وإن اقترنت) أي الإستعارة ، عطف على قوله «إن لم تقترن» (بما يلائم المستعار منه فمرشحة) أي فتسمى إستعارة مرشحة (نحو رأيت أسداً له لبث) بكسر اللام جمع لبثه بكسرها : الشعر المتراكب بين كتفي الأسد ، وفي المثال مبالغة فكان

اسد له لبدات ، كذا قيل^(١٧) (أظفاره) أي نلك الأسد (لم تُقْلَم) التقليل مبالغة القلم ، فهو من قبيل قوله تعالى (لَيْسَ بِظُلَمٍ لِلْبُيُوتِ) وقوله : «لبد» ترشيح بلا شبهة ، لأن الاستعارة مصرحة ، وهو من ملائم المشبه به ، قيل : وكذا «أظفاره لم تقلم» ترشيح باعتبار معناه الكنائي ، وهو القوة على مافي حواشي الكشف ، فعلى هذا يجتمع التجريد نظراً إلى معناه الحقيقي ، والترشيح نظراً إلى معناه الكنائي ، فالأولى تركه وجعله قرينة عندي أحسن ، ويكون المثال الأول إشارة إلى جواز اعتباره كونه مثلاً للاستعارة قرينة عليها ، فلم تذكر قرينة لفظية ، والمثال الثاني إشارة إلى جواز عدم اعتباره كذلك فتذكر القرينة فاحفظه (وَأِنْ أَقْتَرَنْتُ بِمَا يَلَانُ الْمُسْتَعَارَ لَهُ فَصَجْرَةٌ) أي فالاستعارة تسمى مجرّدة ، عطف على «إن لم تقترن» الخ . (نَحْوُ رَأَيْتُ أَشَدَّ شَاكِي السُّلَاحِ) ويقال : رجل شاكي السلاح وشاكٍ في السلاح . والشاك السلاح ، وهو اللابس السلاح ، التام فيه ، كذا في مختصر الصحاح^(١٨) ، يقال : هو شاكٍ السلاح وشاكٍ السلاح على القلب ، كذا في بعض شروح المفتاح ، فشاكٍ السلاح تجريد بالإعتبار المذكور في المثال الأول فتذكر .

وقد يجتمع التجريد والترشيح إما بالنظر إلى معنى الكلمة الموضوع له ولغيه كما مر ، وإما بذكر التجريد وحده ، والترشيح كذلك في استعارة نحو قوله :

لدى أسد شاكي السُّلَاحِ مقنف له يند أظفاره لم تُقْلَم

وشاكٍ السلاح تجريد كما عرفت بناءً على أن القرينة حالية أو البيت السابق ، وإلا فشاكٍ السلاح قرينة الاستعارة لاتجريبها ، كذا قيل في بعض حواشي المطول .

و «مقنف» مثل «له لبد» ترشيح إن فسر بمن كثر لحمه حتى كان قنف ورمي باللحم ، وتجريد إن فسر بمن أوقع نفسه في الوقائع كثيراً .

قيل : قوله : «أظفاره لم تقلم» تجريد ، لأن الظفر والقلم يستعملان في المستعار له ، وقد عرفت الكلام فيه^(١٩) . قيل : الترشيح ينسب على تناسي التشبيه والتجريد على تذكره فيهما متنافيان .

وأجيب : بأنه يجوز تناسي التشبيه في بعض الصفات دون بعض ، وعلى الإجماع المذكور ، فالتقسيم اعتباري لاجتماع القسمين أي المرشحة والمجرّدة على استعارة واحدة^(٢٠) .

واعلم أن وجه التسمية مطلقة ظاهر ، وأما وجه التسمية مجرّدة فلتجريد الاستعارة عن بعض ما يهيؤها وهو الإتحاد ادعاءً ، لأن ذكر ملائم المستعار له يشعر بأنه لم يتحد مع غيره ، وإلا لما أثبت له هذا .

وجه التسمية مرشحة ، لأن الترشيح مهياً لدعوى الإتحاد وقائم عليها ، لأن بذكره يوهم بأن المشبه به بجميع صفاته ثابت للمشبه وصار متحداً معه حتى يصح أن يثبت له كل ما هو للمشبه به ، من رشح ولده لولاية العهد أي أهله لها ، ورشح للخضيد - وهو المقطوع من شجر التمر - أي قام عليه وأصلحه (وَالترشيحُ أبلغ) أي أشد مبالغة في التشبيه من الإطلاق والتجريد واجتماع التجريد والترشيح إذا كانا متساويين ، أما إذا كان الترشيح زائداً من التجريد ، فإن كانت بواحد فهو مساوٍ للترشيح فقط ، لأن أحد الترشيحين مثلاً يقابل التجريد فيبقى واحد ، وأكثر فبالأولى ، وقس على هذا جهة التجريد ، بل الترشيح على الترشيح والتجريد على التجريد ، ولعل الأولى أن يكون لفظ الترشيح ههنا [هنا] من قبيل ذكر المصدر وإرادة المفعول ، أي المرشحة ، لئلا يرد علينا أن لامبالغة في نفس الإطلاق والتجريد ، بل في التجريد نزع [شرع] المبالغة ونحتاج في الجواب بتقدير المبالغة فيهما كما في «زيد أفقه من الجدار» أو بأنها لما كانت في المطلقة والمجرّدة ، فكانها في الإطلاق والتجريد .

وأما على ما ذكرنا فالمعنى والمرشحة أبلغ من المطلقة والمجرّدة ، ولا يخفى أن في الاستعارة مطلقاً مبالغة في التشبيه ، وعلم من وجه تسمية المطلقة والتجريد أن الإطلاق أبلغ من التجريد ، وأشرنا إلى أن بعض مواد [مدار] اجتماع التجريد والترشيح في مرتبة الإطلاق ، وبعضها في مرتبة التجريد . وبعضها في مرتبة الترشيح فتذكر .

(لإشتماله) أي الترشيح باقياً على ظاهره أو بمعنى المرشحة (على تحقيق المبالغة في التشبيه) من حققته أي اثبتته ، أي على إثبات مبالغة المتكلم في التشبيه المبتنى للاستعارة .

فذكر المبالغة هنا يشعر بأن الأبلغ من المبالغة في التشبيه المبنية للفاعل ، ففي إسناد الأبلغية إلى الترشيح مجاز ، لأن أصل الفعل وهو المبالغة قائم بالمتكلم لا بالترشيح .

ولما كان في المتبادر الذي أشرنا إليه في شرح قوله «فمطلقه» خفاءً أوضحه غاية الإيضاح بقوله (واعتبار الترشيح

والتجريد) للاستعارة (إنما يكون بفقد ثفام الإستغارة) وإذا لم يعتبر إلا بعد تمامها (فلا تُفقد قرينة المصروحة تجريداً ولا قرينة المكنية ترشيحاً) وإلا لم يكن تعريف المطلقة المستند من التقسيم جامعاً ، لعدم صدقه حينئذ على فرد من أفرادها .

واعلم أن المصنف أشار بهذا إلى أن قرينة المصروحة لا تكون إلا من ملائمتها المستعار له ، وقرينة المكنية لا تكون إلا من ملائمتها المستعار منه ، لأن القرينة لافصاح المراد كما مر غير مرة ، وهي إنما يحتاج إليها لغير المذكور لفظه . ففي الاستعارة المصروحة المذكور لفظ المشبه به ، والمتبادر من اللفظ معناه الحقيقي ، فلا بد من قرينة صارفة للفظ عن المتبادر الظاهر ، ملائمة لغير معناه الحقيقي المتبادر ، وفي الإستعارة المكنية بالعكس ، فلو لم تكن قرينة على أن هناك مشبهابه وتشبيها لم تفقد المقصود ، ولابد أن تكون تلك من ملائمتها المشبه به غير المذكور ، لأنه المشبه مذكور لأحاجة إلى نصب قرينة دالة عليه .

قيل : يستفاد من اشتراط زيادة الترشيح على قرينة المكنية أنها لو لم تشترط لكانت التخيلية ترشيحاً عند السكاكي كالقوم مع أنه ليس كذلك ، لأن المستعار منه الذي حكم المصنف بأنه ملائمة ترشيح هو المشبه عند السكاكي ، وملائمة المشبه لا يكون ترشيحاً عند أحد ، فكيف يتوهم عند عدم الإشتراط المذكور كونه ترشيحاً ؟ وأشار إلى جوابه بتخصيص الإشتراط بذهب الجمهور والسكوت عن مذهب السكاكي .^(٧١) وأجاب بعض المتأخرين بأن المراد بالمستعار منه والمستعار له المشبه به مطلقاً والمشبه كذلك^(٧٢) وبعض آخر فهم بأن مذهبه بحسب التحقيق موافق لمذهبهم ، ولا اعتبار بالظاهر^(٧٣) .

أقول : لا يخفى على من تأمل في أهلية السكاكي للتجريد والترشيح في المفتاح أن المراد بالمستعار منه والمستعار له المشبه به والمشبه الحقيقيان الاعتبار^(٧٤) أولاً إياهما ، فتأمل واختر ما هو الحق من الكلام ، فالحق مع الأخير غالباً للإطلاع على كلام من سبق من الأنام . ولعني قرينة المكنية ترشيحاً تقريباً إلى الأفهام ، والإفهام المصروحة هو المقصود من المقام . ولما كان المتعارف من لفظ ملائمة المشبه به الواقع ترشيحاً استعماله فيه حين كونه ترشيحاً ، وكان الأمر قد يترك هذا المتعارف ، ويستعمل في غيره ، فيكون تجريداً بالنسبة إلى غير الموضوع له ، وترشيحاً بالنسبة إلى الموضوع له ، وضع قرينة لبيان طريق ترك هذا المتعارف في الترشيح بحيث يعلم منه حال التجريد فقال (القرينة الخامسة) هذه (الترشيح يجوز أن يكون) أي الترشيح إن كان المراد به اللفظ الدال على الترشيح مجازاً ، أو لفظه على حذف المضاف إما على المرجع أو على الراجع .

(باقياً على حقيقته) أي مستعملاً فيما وضع له (تابعاً) ذكره ذكر المستعار مصلحاً (للاستعارة لا يفتقد به) أي بذلك الترشيح (لأنثوقيتها) أي الإستعارة ، لإشعاره بأن المشبه عين المشبه به حتى أخذ لفظه وورثته ، لا التقوية مع التضعيف ، فيكون مدلول الترشيح حينئذ ترشيحاً ومقوياً فقط (ويجوز أن يكون) أي الترشيح أو لفظ الترشيح (مستقاراً) يجوز أن يكون بمعناه الإصطلاحي ، ويعلم جواز كونه مجازاً بالاولى ، ويجوز أن يكون من عاره يموره ويمر به أخذه وذهب به أي مأخوذاً (من ملائمة المستعار بأنه الملائم المستعار له) على سبيل الإستعارة أو المجاز المرسل ، فيشملهما ، فعلى هذا يكون ترشيحاً باعتبار الموضوع له ويقوياً ، وتجريداً لها باعتبار المستعمل فيه ويضعفها بخلاف الاول . والحاصل أن اللفظ الترشيح في الصورة الأخيرة دلالتين ومدلولين ، أحدهما حقيقي^(٧٥) والاخر مجازي ، ترشيح باعتبار الاول ، تجريد باعتبار الثاني ، فلا ينحصر في التقوي .

وأما على الاولى فليس له إلا دلالة واحدة ومدلول واحد ، فلا يكون إلا ترشيحاً ومقوياً . وعلمت من تحقيقنا في تمهيد المتن وتقريره من قولنا : «ولما كان» إلى هنا أن ليس قصور فيه . فإذا عرفت ما هو المقصود من الكلام ، فلا تلتفت إلى ما قيل من الأوهام ، فإن فيه عدولاً عن المرام ، كما لا يخفى على ذوي الأفهام^(٧٦) .

(ويختل الوجهان) أي البقاء على الحقيقة والإستعارة ، بل واستعمال اللفظ في غير ما وضع له استعارة أو مجازاً مرسلًا (قوله تعالى : واغتنبوا به حبل الله [جميعاً] حيث استصحب الحبل للفهد) لما فيه من الوصلة بين المتماهدين ، كما أن الحبل وصلة بين الشيلين [شيلين] (وذكر الإغتنصام) قيل : وهو التمسك بالحبل (ترشيحاً لها) أي للاستعارة (إنما) ترشيحاً (باقياً على فئته أو) ترشيحاً (مستقاراً بلوثوق بالفهد) لمشابهة الوثوق به التمسك بالحبل في اطمئنان القلب

بالكل ، أو مجازاً مرسلًا له بملاقة الإطلاق والتقييد ، بأن استعمل الإعتصام الحقيقي المقيد ، وهو التمسك ، الذي يلائم الحبل في مطلق التمسك ، ثم استعمل ذلك المطلق في المقيد الذي هو الوثوق الذي يلائم العهد ، فيكون مجازاً بمرتبتين ، أو للوثوق فقط ، كأنه قيل : ثقوا بعهد الله ، وذلك بأن أطلق الإعتصام على الوثوق المقيد بالحبل ، ثم استعمل في مطلق الوثوق ، ثم استعمل المطلق في أفراد استعمال سائر الألفاظ العامة في أفرادها فهو مجاز بمرتبة .

وبما قررنا لك سابقاً من أن الترشيح باعتبار المعنى الحقيقي للفظ ملائم المشبه به ، وباعتبار المعنى المجازي الذي هو ملائم المستعار له تجريد ، ظهر لك أن النظر بأن الترشيح المعرف بذكر الملائم للمشبه به ، يبعد شموله لذكر الملائم للمشبه بلفظ . الملائم للمشبه به^(٣٧) ، ليس بشيء ، لأن حاصله مبني على ما قاله ذلك الناظر في بعض حواشيه للفوائد الضيائية من أن الإرادة شرط للدلالة ، لأنها الإلتفات من اللفظ إلى المعنى من حيث إنه مراد ، فلولا العلم بالإرادة لمعنى من اللفظ لم يتوجه السامع من اللفظ إلى المعنى ، ولم يتحقق دلالة على المراد ولا على الجزء ولا على لازمه انتهى^(٣٨) .

فعلى هذا لا دلالة للمجاز على معناه الحقيقي ، فيكون تعريف الترشيح بما ذكر قاصراً ، لعدم شموله الخ . ولما مبني على أن المراد بالذكر الإرادة ، حينئذ لا يذكر المعنى الحقيقي في المجاز أيضاً ، والكل ممنوع . وقال الناظر عقب نظره إشارة إلى بيان منشأ غلط المصنف فيما قاله في هذه الفريدة : وكأنه أخذ مما ذكره الشارح المحقق في شرحه للتخصيص : إني استنبطت من كلام الكشف أنه قد تكون قرينة الاستعارة بالكناية ذكر ملائم المشبه بلفظ ملائم المشبه به [فيما ذكره] في قوله تعالى (وَيُنْقِضُونَ عَهْدَ اللَّهِ) وسنذكر تفصيله وما عليه انتهى^(٣٩) . وعبارة الشارح المحقق في المطول هكذا : استفدنا منه أن قرينة الاستعارة بالكناية لا يجب أن تكون استعارة تخيلية ، بل قد تكون حقيقية كاستعارة النقض لإبطال العهد انتهى^(٤٠) .

ولعل تضييع الناظر عبارة المحقق مبني على ما مر من مبنى الناظر ، والإفاقول : ليس المراد أن التحقيقية قرينة باعتبار معناها المجازي ، بل باعتبار معناها الحقيقي كما قررنا لك في الترشيح ، لأن دلالة اللفظ عنده ليس مشروطاً بالإرادة كما عرفت ، فمأذركه منشأ للفظ منشأ للسواب ، كما لا يخفى على من ليس من صنيعة الإعتاب . ولما فرغ المصنف من بيان المجاز المفرد وأقسامه ، أراد أن يشرع في تبين المجاز المركب وأضرابه فقال : (الفريضة السادسة) هذه (المجاز المركب) مبتدأ خبره «إن كانت» وقوله : - (هُوَ الْمُرْكَبُ الْمُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهَا) أي المعنى الذي (وُضِعَ) المركب (لَهُ) أي لذلك المعنى (بِمَعْلَاقَةٍ مَعَ قَرِينَةٍ) أي استعارة : لأجل واعتبار علاقة معتبرة ، مصاحبة مع قرينة (كالمفرد) أي كقرينة المجاز المفرد في أنها مانعة عن إرادة ما وضع له بقرينة ، ذكر «مانعة» هناك لاهنا - جملة معترضة لبيان 'المبتدأ' .

وفي بعض النسخ «مع قرينة مانعة عن إرادة الموضوع له كالمفرد» فمعنى كالمفرد حينئذ كما في صورة تخصيص القرينة بالمانعة على تقدير الإطلاق كالمجاز المفرد في إنه إن كانت ، الخ .

فعلى هذه النسخة أو تخصيص القرينة بالمانعة يكون «كالمفرد» خبراً لقوله «المجاز المركب» قوله «مع قرينة كالمفرد» احتراز عن الكناية المركبة .

وقيد الحثية المستفاد من التعريف ملحوظ فيه ، أي المركب المستعمل الخ من حيث إنه مركب مستعمل الخ ، يعني من غير نظر إلى حقيقته أو مجازية مفرداته كلها أو بعضها .

وبهذا اندفع ما قيل من عدم مانعية التعريف ، لصدقه على مجموع المركب الذي استعمل أحد أجزائه أو كلها على سبيل الإنفراد في غير ما وضع له الخ .

لأن الموضوع له للمجموع مجموع أمور وضع له الأجزاء ، فإذا لم يكن أحد أجزائه مثلاً مستعملاً فيما وضع له ، لم يكن المجموع مستعملاً فيما وضع له ، نحو «ففي رحمة الله» أي في الجنة ، مع أنه لا يسمى استعارة تمثيلية ، كما لا يسمى مجازاً مركباً . [انتهى]^(٤١) .

(إِنْ كَانَتْ غَلَاظَةً) أي المجاز المركب (غَيْرُ الْمَشَابَهَةِ فَلَا يُسَمَّى) أي هذا القسم من المجاز المركب (استعارة) أي فلا يسمى باسم خاص غير اسم المقسم . بخلاف ما علاقته المشابهة ، فيكون من قبيل ذكر الخاص - وهو الاستعارة - وإرادة العام - وهو الاسم الخاص استعارة أو غيرها من الأسماء الخاصة .

فإن قيل : فأي قرينة على هذا ؟

قلت : لما حصر القوم المجاز المركب في الإستعارة التمثيلية ، ولم يرض به المصنف ، نُبّه على أن هنا قسما آخر لم يذكره القوم ولم يسموا باسم خاص ، بل سمي باسم المقسم ، وهو المجاز المركب .

فإن قيل : فعلى هذا كان الأولى أن يقول : فيسمى مجازا مركبا .

قلت : لما لم يسموه باسم لانكارهم إيّاه ، ما وضع المصنف له اسما خاصا ، لأن هذا القدر كاف لامتيازه عن قسميه ، وترك إطلاق تسميته مطلقا باسم خاص أو عام .

وبما حققنا علم أن ما قيل : يوهى نفي التسمية استعارة أنه يسمى باسم آخر ، وهم محض^(٨٧) .
ويؤيد ما ذكرنا من أنه لم يقل : فيسمى مجازا مركبا لعدم تسميتهم إيّاه باسم ، ما نقل عن المصنف : ولم يقل : ويسمى مجازا مرسلًا لعدم تصريحهم بذلك انتهى .

وإنما خالف القوم لما حقق من أن كل مركب من حيث هو مركب موضوع لمعناه التركيبي بحسب النوع كما وضع المفردات لمعانيها بحسب الشخص ، مثلا مجموع زيد قائم من حيث هو مجموع موضوع للإخبار بالإثبات ، فإذا استعمل في غيره لعلاقة هي المشابهة فاستعارة ، وإلا فغيرها .

وهذا هو مراد المحقق التفتازاني بقوله : المركبات موضوعة لمعانيها التركيبية بحسب النوع ، مثلا هيئة التركيب في نحو زيد قائم موضوعة للإخبار الخ^(٨٨) . لا أن الهيئة هي المستعملة فيما وضع له أو غيره ، حتى يرد أن التجوز في هيئة المركب الخبري أو الإنشائي أولا ، وفي المركب باعتبارها لاي المجموع من حيث هو مجموع ، فليس مجاز مركب غير الاستعارة التمثيلية .

والفرق بينها وبين سائر المركبات بأنه لا ينظر إلى الأجزاء في الإستعارة التمثيلية دون غيرها من المركبات ، بل التجوز فيها سار إليها من التجوز في أحد أجزائها^(٨٩) ، تحكم ، لأنه كما أن المجاز في المفردات أبلغ من الحقيقة على ما في المطولات ، كذلك هو في المركبات أبلغ منها .

ولكن يمكن أن يجاب عن القوم بأنهم لم يلتفتوا إلى القسم الآخر لقلته وقلة لطائفة ، كذا أجاب بعض المتأخرين^(٩٠) وقاله ، كما يستفاد من كلام الفاضل الرومي في حواشي المطول .

واعلم أن حاصل الفرق بين ما عرفت به القيم المجاز المركب ، وما عرفت به المصنف أنه لم يقيد العلامة بالمشابهة ، بخلاف القوم على ما يستفاد من التخصيص (وإلا) أي وإن لم تكن علاقته غير المشابهة بل هي (يُسمى) أي المجاز المركب ، وفي بعض النسخ « فيسمى » وهو الموافق لما سبق ، كلاهما جائزان ، لوقوع الجزاء مضارعا مثبتا (استعارة تُمثيلية) أما جعل الاستعارة جزء الاسم فظاهر ، وأما جعل التمثيلية جزءه ، فلأنها منسوبة إلى التمثيل الذي هو أصل هذه الاستعارة ، وهي مبنية عليه ، وهو التشبيه الذي وجهه وصف منتزع من متعدد أمرين أو أمور .

وما قيل من أنه خص التمثيل بمعنى التشبيه بها مع أنه لاستعارة بدونه ، لأن فضل التشبيه لتشبيه المركب بالمركب ، حتى كان ما عده في نظر أهل البلاغة كلا ، فهو وج تسمية التشبيه التمثيلي المعروف بما عرفنا به ، فلعلة اشتباه المبني بالمبني عليه^(٩١) .

وحمل التمثيل على التمثيل اللفوي - وهو التشبيه مطلقا - لأنها لما كانت مشتملة على التشبيه التمثيلي المصطلح المشتمل على التشبيه المطلق ، كانت مشتملة على المطلق ، تكلف نازل ، لا يرتكبه نو عقل كامل ، سيما المدقق الفاضل .
(نحو) قولك لدحو المفتي المتردد في الفتوى (إني أراك) يامفتي (تَقْتُمُ بِجُلٍّ) تارة (وتؤخر) هاتارة (أخرى) فالضمير المنصوب الراجع إلى الرجل والظرف كلاهما محطوفان ، ويكون «أخرى» صفة الظرف .

وبعضهم جعل لإفادة هذا المعنى «أخرى» مفعول «تؤخر» باعتبار حذف الموصوف الظاهر حذفه ، وهو رجلا ، واعتبر التناير الإعتباري ، وقال : المراد بالرجل الأخرى هو الأولى بعينها ، وسماها أخرى باعتبار أن صفتها وهي التأخر في المرة الثانية غير الصفة في المرة الأولى وهي التقيم^(٩٢) .

وهذا تكليف لفظي ، وتكليف معنوي ، والأول تكليفات لفظية لإصلاح المعنى فدق . (أين تَرْتُدُّ) أي أنت (في الإقدام) والإرتكاب على الفتوى (والإحجام) بتقديم الجيم على الحاء المهملة ، من أحجم عن الشيء كف أي الكف عنه (لأثري) أنت (أيهما) أي [أي] من الإقدام والإحجام (أخرى) أي أولى وأليق بالإختيار له .

شبه تردد المفتي في الإجابة وعدمه بتردد من قام ليذهب في أمر ، فتارة يقنم رجلا للذهاب ، وتارة يؤخرها للإحجام ، فاستعمل الكلام المال على الآخر في الأول .

وجه الشبه هو الإقدام والإحجام لاشتراكهما فيه ، وهو منتزع من عدة أمور ، والمراد بها ما فوق الواحد ، وهي في المشبه به تقنم الرجل وتأخرها ، وفي المشبه التكلم بمطلوب المستفتي وعدمه .

وقال العلامة الثاني والمحقق التفتازاني في المطلق : وكما كتب الوليد بن يزيد لما يبيع إلى مروان بن محمد . وقد بلغه أنه متوقف في البيعة له : أما بعد فإني أراك تقنم رجلا وتأخر أخرى ، فإذا أتاك كتابي هذا فاعتمد على أيهما شئت انتهى (١٨٨) أي من التقديم والتأخير لا الرجلين .

قد علمت مما قرنا أولا أن المجاز المركب ليس في جزء منه تجوز من حيث إنه مجاز مركب ، فإذا كان المطلوب [المطلق] بهذا الطريق ، فكيف بالاستعارة التمثيلية المتفق عليها لاهل التحقيق ، حتى أنه نقل عن المصنف في الحاشية : أجزاء هذا المركب المسمى استعارة تمثيلية وإن كان لها مدخل في انتزاع وجه الشبه ، إلا أنه ليس في شيء منها على انفراد تجوز باعتبار هذا المجاز المتعلق بمجموعها ، بل هي باقية على حالها من كونها حقيقة أو مجازا ، أما الأول فكما في المثال المذكور ، وأما الثاني فكما لو غبِز في الكلام المذكور عن التقديم والتأخير والرجل بلغف مجازي ، وكما في قوله تعالى (خُتِمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ) إذا جمل الختم استعارة لإحداث حياة مانعة عن خلوص الحق فيها ، وجمل الكلام استعارة تمثيلية بناء على تشبيه حال قلوبهم بحال قلوب ختم الله عليها محققة أو مقدرة انتهى .

قوله : «من كونها حقيقة أو مجازا أي حقيقة كلها أو مجازا كلها ، يعرف منه ما كان بعضها حقيقة وبعضها مجازا بطريق الأولى ، ولذا مثل له بقوله وكما في قوله تعالى الخ ، فجعله من الثاني .

وقيل : حقيقة كلها أو مجازا كلها أو بعضها ، على أن المراد بالمجاز ما لا يكون كلها حقيقة سواء كان كلها مجازا أو بعضها هو وبعضها حقيقة من قبيل ذكر الملزوم وإرادة اللازم (١٨٩) .

قوله : «أما الأول» وهو ما يكون جميع أجزائه حقائق ، والمثال المذكور نحو إني أراك الخ .

قوله : «وأما الثاني» وهو ما يكون جميع أجزائه مجازا أو بعضها مجازا وبعضها حقيقة .

قوله : «فكما لو غبِز في الكلام الخ أي في إفادة معنى الكلام المذكور في المتن ، ولم يقل في المثال المذكور للفتن ، على أنه ليس في المثال المذكور قرينة على أن المراد بنحو التقديم معناه المجازي ، فاندفع ما قيل من أن الأولى في المثال بدل «في الكلام» وذلك بأن يعبر عن التأخير بالتقديم وبالعكس ، وعن الرجل بالخطوة ، نحو إني أراك تؤخر إلى القدام خطوتك اليمنى وتقدمها إلى الخلف أخرى .

قوله : «وكما» عطف على «كما» الأولى ، مثال للثاني أيضا .

قوله : «إذا جمل الختم استعارة الخ» لأنه إذا جمل تخييلا للاستعارة بالكناية ، بأن شبه القلوب الممتنعة عن نفوذ الحق فيها بالأواني المختومة الممنوعة عن التصرف ، ثم ذكر لفظ المشبه وترك لفظ المشبه به ، وأثبت الختم على سبيل التخييل لها ، لم يكن لفظ في الآية مجازا إلا على منسوب السكاكي ، والأصل عدم التخصيص بمذهب بون آخر ، فليس مما نحن فيه .

قوله : «وجمل الكلام الخ» يعني بعد كون الختم استعارة لإحداث حياة مانعة الخ ، واشتقاق ختم منه ، حتى يصح التمثيل بها لما يكون بمض الفاظه حقيقة وبعضها مجازا .

قوله : «بناء على تشبيه حال قلوبهم الخ» أي تشبيه حياة مركبة منتزعة من القلب ، والحالة التي أحدثها الله فيه ، كالكفر ومنعها صاحبه عن الإنتفاع به بإبرار الأمور الدينية بهياة مركبة منتزعة من الشيء والحالة الحاصلة له من محدثها ومنعه صاحبه من الإنتفاع به والتصرف فيه ، فاستعمل لفظ الثانية في الأولى .

إن قيل : لم يذكر لفظ الثانية أي المشبه به بتمامه .

أجيب : بأنه اقتصر على ما معناه عمدة في تصور تلك الهيئة واعتبارها ، وأما باقي الالفاظ من المنع والصاحب والإنتفاع منوية مرادة وإن لم تكن مقدرة في نظم الكلام ، وحمله على هذا التفسير يكون بناء على جمل الكلام استعارة تمثيلية ، وحال قلوبهم المشبه وحال قلوب ختم الله الخ المشبه بها مفردان بحسب الظاهر ، وطرفا التمثيلية يجب أن يكونا هياتين مركبتين منتزعتين من أمرين أو أمور .

ويحتمل أن يكون استعارة تمثيلية من غير استعارة الختم للإحداث ، بل هو الأولى ، لكن يكون مثالا للأول كالمثال المذكور في المتن .

ويعلم هذا مما قررنا [هـ] الآن ، ولا يحتاج إعادة وجه كونه استعارة تمثيلية من الخ . ونقل عن المصنف حاشية أخرى ، وهي هذه :

إذا قيل : أنبت الربيع البقل ، وقصد به تشبيه التلبس الفاعلي بالتلبس الفاعلي فاستعمل المركب الموضوع النوعي للثاني في الأول ، فلا شك أنه مجاز مركب ، والعلاقة فيه المشابهة ، وصرح العلامة التفتازاني في شرح الأصول بأنها استعارة تمثيلية ، نحو إني أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى .

ولي فيه بحث ، فإن في الاستعارة المركبة التمثيلية على ما صرحوا به ، يجب أن يكون وجه الشبه حياة منتزعة من عدة أمور ، وكذا الطرفان يجب أن يكونا هياتين منتزعتين من مجموع أشياء قد تضامنت وتلاصقت حتى عادت شيئا واحدا ، فيقع في كل من الطرفين عدة أمور ، ربما يكون وجه الشبه فيما بينهما ظاهرا ، لكن لا يلتفت إليه ، ولي كونه المثال المذكور كذلك بحث ، ولاشبهة في أن نحو إني أراك تقدم الخ غير مستعمل في التلبس الفاعلي ، ثم القول بمثل هذا النوع من المجاز في مثل هذا التركيب نسبة العلامة عضد الملة والدين في الفوائد الفياثية وشرح المختصر إلى الإمام عبد القاهر ، وذكر الفاضل التفتازاني أنه ليس مقولا لعبد القاهر ولا لغيره من علماء البيان ، لكنه ليس ببعيد انتهى .

واعلم أن غرضه من هذه الحاشية تحصيل قسم للمجاز المركب علاقته المشابهة مع أنه ليس من الاستعارة التمثيلية كما يدل عليه قوله : «ولي فيه بحث الخ»

يعني نحن قلنا : المركب المستعمل في غير ماوضع له لعلاقة هي المشابهة استعارة تمثيلية كما هو عند القوم ، والمركب الموضوع للتلبس الفاعلي إذا استعمل في التلبس الفاعلي لعلاقة هي المشابهة لاشك أنه مجاز مركب ، والعلاقة فيه المشابهة مع أنه ليس باستعارة تمثيلية .

قوله : «صرح العلامة التفتازاني الخ» غرضه من نقله إيراد البحث عليه بقوله : «ولي فيه بحث الخ» دفعا لما يمكن أن يستدل به من الطليل النقلي على كون المركب المذكور استعارة تمثيلية .

قوله : «ولي فيه بحث الخ» حاصله أنه إن أراد أنه استعارة تمثيلية كما أن نحو إني أراك الخ استعارة تمثيلية ، فليس كذلك ، فإن في الاستعارة المركبة التمثيلية الخ كما في نحو إني أراك ، ولي كونه المثال المذكور كذلك أي وجه الشبه فيه حياة منتزعة من عدة أمور ، والطرفان [الطرفين] هياتين الخ بحث ، لأن التلبس الفاعلي والفعل الفاعلي ووجه الشبه ، وهو تلبس الفعل بهما ، مفردات كما لا يخفى ، بخلاف نحو إني أراك الخ . والحاصل أن هذا القياس قياس مع الفارق . وإن أراد أنه «نحو إني أراك» في أنه قسم آخر للاستعارة التمثيلية غير ما هو المشهور كما أن «إني أراك» كذلك ، لاستعماله في التلبس الفاعلي ، فليس كذلك أيضا ، إذ لا شبهة أن «إني أراك الخ» غير مستعمل في التلبس الفاعلي ، حتى يكون قسما آخر لها .

والقول باختيار الشق الأول وأن المراد بالتلبس الفاعلي حياة مركبة منتزعة من عدة أمور هي الفعل والفاعل والتلبس بينهما ، وهكذا في التلبس الفاعلي وفي وجه الشبه^(١٠) ، ليس بشيء ، كما يدل عليه ما في آخر الحاشية من قوله : وذكر الفاضل التفتازاني أنه ليس مقولا الخ ، لأنه لو كان كذلك لكان استعارة تمثيلية بلا خفاء عند عبد القاهر وغيره من علماء البيان .

وأيا قوله : «ليس ببعيد» يقتضي أن هذا ليس استعارة تمثيلية على ما هو المشهور ، ولكنه لو كان هذا قسما منها ، وما هو المشهور قسما آخر منها الخ ، يبعد لأن كلا مركب مستعمل في غير ماوضع له لعلاقة هي المشابهة .

فظهر أن الجواب الحق عن البحث باختيار الشق الأول ، وأن المراد تشبيه [هذا] المركب بالمركب المذكور في مجرد كونهما استعارة تمثيلية ، الأول استعارة تمثيلية على اختيار الفاضل فقط ، والثاني على المشهور ، ولكن القوم لم يذكره الأولى لنقص مرتبتها عن على الثانية ، حتى كأنها من المفرد ، لأن التشبيه فيها بين مفردين متقيدين كما لا يخفى .

وإذا عرفت هذه الفائدة الجلية ، فلا تفتت إلى ما قيل ، فإنه مجرد وهم أطيل . قوله : «ثم القول الخ» بعد ما ذكر من كلام التفتازاني والبحث عليه ، ولما كان غرضنا نحو أنبت الربيع البقل من المجاز

اللغوي المركب خلاف ما هو المشهور ، لأن المجاز فيه عقلي في الاسناد عند الجمهور ، وفي الفاعل عند السكاكي على أنه استعارة بالكناية ، أراد المصنف أن يشير إلى قائله الأول فقال : «ثم الخ» .

نقل أن مافي الفوائد الغيائية هو هذا ، وتحقيقه أي تحقيق المجاز المركب أن دلالة حياة المركبات بالوضع لإختلافها باللفات ، وهذه وضعت للملازمة الفاعل ، فإذا أفيد بها ملازمة غيرها كان مجازاً لغة كما قال الإمام عبد القاهر انتهى .

وقال في شرح مختصر المنتهى في الأصول لابن الحاجب : وأعلم أنهم اختلفوا في أنبت الربيع البقل ، لعدم كون الربيع هو الفاعل حقيقة ، فلا بد من تاويل في اللفظ أو في المعنى ، وإلا لكان كذباً ، والتاويل في اللفظ إما في الإنبات أو في الربيع أو في التركيب ، فهذه احتمالات أربعة الخ ، الرابع أن التاويل في التركيب ، وهو أن كل حياة تركيبية وضعت بأزاء تأليف معلوي ، وهذه وضعت للملازمة الفاعلية ، فإذا استعمل وضعت للملازمة الظرفية أو نحوها كان مجازاً ، وذلك نحو صام نهاره وقام ليله ، وهذا مختار عبد القاهر انتهى (١١) .

ونقلت هنا للآ يشوش قلب المتعلم .

ونقل عنه أيضاً حاشية أخرى هي هذه :

كما أن الإستعارة المصروفة قد تكون مركبة ، يجوز أن تكون الإستعارة المكنية أيضاً مركبة ، إذ لا مانع من ذلك عقلاً ، لكنهم لم ينكروها ، وفي وقوعها في كلامهم تردد .

ثم كتب عليها : هفوت بعد حين من الدهر بوقوعها في كلام الله تعالى على ما ذكره العلامة التفقازاني في قوله تعالى (أَفَمَنْ خُفِيَ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ) في سورة التنازل انتهى .

وما ذكره العلامة على ما قيل هو أنه نزل ما دل عليه قوله (أَفَمَنْ خُفِيَ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ) من استحقاقهم العذاب فهم [وهم] في الدنيا منزل دخولهم منزلة دخولهم النار في الآخرة على طريق الإستعارة بالكناية في المركب حتى يقرتب عليه تنزيل بذل النبي عليه السلام جهده في إعادتهم إلى الإيمان منزلة إقناعهم من النار الذي هو من ملازمات دخولهم النار ، فصار قرينة على الأول انتهى (١٢) .

[و] قيل : لا يخفى على هذا يكون التخيلية أيضاً مركبة بناءً على مذهب السكاكي (١٣) ، لكن لم يتعرض له ، لأنه ليس مرضي المصنف كالقوم .

حاصل كلام التفقازاني أنه شبه حياة مركبة منتزعة من مَنْ والحقيقة عليه وكلمة العذاب وكونهم في الدنيا بهياة منتزعة منهم ومن دخولهم النار ومن كونهم في الآخرة ، وعبر عن الأولى بالمركب الدال على الثانية ، وترك على سبيل الإستعارة التمثيلية الكناية ، والقرينة قوله تعالى (أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ) تأمل في هذا المقام كله ، وكُنْ على بسط في ذلك ، وإنما طولنا الكلام في هذا المقام ، لأنه أصعب مقامات الرسالة في إفادة المرام ، ولذا علق عليه حواشي لنوحي العقل الفهم . وههنا فائدة جليلة ، وهي أن وجه الشبه في الإستعارة التمثيلية ، وكذا طرفاء مركب من متعدد نزل منزلة الواحد ، فكل من الطرفين وإن كانا مركبين ، لكنهما في حكم المفردين في صحة كونهما محكوماً عليه بوجه الشبه ومشاركة أحدهما للآخر ، فالإستعارة التمثيلية أصلية لاتبعية كما توهم بناءً على أنه لا يمكن الحكم على مفهوم الجملة كما لا يصح على مفهوم الفعل والحرف ، فلا يصح التشبيه الذي هو مبنى الإستعارة ، فلا بد أن يعبر أولاً في مضمون الجملة أو الهياة المنتزعة منها ، فتكون تبعية (١٤) .

وإذا عرفت ما ذكرنا فاعلم أن المراد بالهياة الخ هو المجموع المركب من حيث هو مجموع مركب [وليست] فليست غير المركب حتى تكون بتيميتها .

وقد علم مما قدونا وجه خلو كلام القوم عن الإيماء إلى وجه كونها تبعية .

قال بعض شارحي الرسالة ما حاصله : اختلج في صدري فقط أن المركب المذكور في المتن مسبب عن التردد ، فيحتمل كونه مجازاً مرسلًا في المجموع من حيث هو كالإستعارة (١٥) .

قلت : إن أراد خصوص المثال المذكور فليس بشيء ، لأن كثيراً من الامتله يحتمل أن يتصور كونها إستعارة تمثيلية أو مجازاً مرسلًا ، مع أنها لم تخطر بباله أيضاً ، وإن أراد أنه لم يصرح أحد بالمجاز المركب غير التمثيلية قبلي فليس بشيء أيضاً ، لأن المصنف صرح به قبله ، والتفقازاني قبل المصنف في شرح التلخيص ، إلا أنهما لم يسمياه باسم ، هذا ، فإن

ينفعك إن شاء الله تعالى .

ولما فرغ المصنف من المقعد الأول المقصود منه الإستعارة المصراحة ، شرع في المقعد الثاني المقصود منه الاستعارة بالكناية فقال :

(الفصل الثاني) مبتدأ خبره قوله (في تحقيق معنى) لفظ (الإستعارة بالكناية) أو الإضافة بيانية .
ذكر المصنف هنا وفيما مر ويأتي ما هو نص في الخبرية ، يعني في المقود الثلاث دون الفرائد لما مر من أن الرسالة في تحقيق معاني الإستعارة وأقسامها وقرائنها ، وتحقيق الأقسام راجع إلى تحقيق المعاني ، فاكتمل بذكر الخبر الذي هو في تحقيق الخ في المقسم عن ذكره في غيره ، بخلاف القرينة تأمل .

(انْفُتِحَتْ كَلِمَةُ الْقَوْمِ) أي اتفقت مضمونات كل ما يتكلم به البيانين في الاستعارة بالكناية بعضها مع بعض ، فالكلام من حذف المضاف لتبادره ، والكلمة بمعناها اللغوي ، وهو ما يتكلم به قليلاً كان أو كثيراً ، والإضافة استقرائية ، والمراد بالقوم البيانين (على أنه) أي الشأن (إذا شُبِّهَ أَغْزَ بِأَخْزٍ مِنْ غَيْرِ تَضْرِيحٍ) أي تنصيص (بشيء من أركان التشبيه) وهي طرفاه ووجهه وأداته كالكاف ومثل ونحوهما .

وقال التفتازاني في شرح التلخيص : فإطلاق الأركان على الأربعة المذكورة إما باعتبار أنها مأخوذة في تعريفه ، أعني الدلالة على مشاركة أمر لا مَر في معنى بالكاف ونحوه ، وإما باعتبار أن التشبيه كثيراً ما يطلق على الكلام الدال على المشاركة المذكورة كقولنا : زيد كالأسد في الشجاعة انتهى^(١٧) (بمؤى المشبه) أي سوى التصريح والتنصيص على المشبه بالتشبيه المضمور في النفس الذي هو مبني [معنى] الاستعارة بالكناية ، لكن الإستعارة مطلقاً من حيث هي مبني على تناسي التشبيه ، ولا يخرج المشبه بهذا عن كونه مشبهاً ، غايته أن التشبيه غير ملحوظ فيه بعد الإستعارة .
فمن قال : إن المراد به المشبه بالفرض ، يعني لو أتى بالتشبيه لكان مشبهاً^(١٨) فقد أتى به من غير تأمل . والمراد بالتصريح الذكر في الكلام حقيقةً أو حكماً ، بأن قدر في نظم الكلام ، فلا يشمل ما نكر من الشرط «زيد» في جواب من قال : «من يشبه عمراً» لأن تقدير الكلام «زيد يشبه عمراً» فكان ثلاثة أركانه ، المشبه وهو زيد ، والمشبه به وهو عمرو ، وأداته وهو يشبه مذكورة حتى يحتاج إلى إخراجها بقيد .

ولما كانت القرينة مأخوذة في بيان الاستعارة بالكناية كالإستعارة المصراحة قال : (وَتَلَّ غُلَيْبٌ) وفي بعض [النسخ أي] نسخ المتن «أي علم ذلك التشبيه» ولو كانت الدلالة التزامية [الالتزامية] فحينئذ يشمل مذهب السلف ، لأن الرمز إلى المشبه رمز إلى التشبيه في الجملة ، ومذهب السكاكي كما يدل عليه كلامه حيث قال : القسم الرابع في الإستعارة بالكناية هو [هي] كما عرفت أن تذكر المشبه وتريد المشبه به دالا على ذلك بنصب قرينة تنصبها انتهى^(١٩) .

ولاشك أن لفظ ذلك إشارة إلى ذكر المشبه وإرادة المشبه به ، فالقرينة كما تمل عليها تمل على التشبيه (بذكر ما يخص المشبه به) أي يذكر معنى يخص ذلك المعنى المشبه به بلفظه ، سواء أزيد بذلك اللفظ نفس المعنى الخاص أو غيره لعلاقة المشابهة ، لأن اللفظ يدل على المعنى الموضوع له سواء أريد أو لم يرد .
وقد نبهت في الفريدة الخامسة من المقعد الأول على هذا ، ويعلم من هذا معنى قولهم هذا قرينة الإستعارة بالكناية بحسب اللفظ .

وبما كشفنا لك علمت أنه يشمل مثل «ينقضون» إذا أريد بالنقض إبطال العهد ، لأن النقض يدل عليه وإن لم يرد ، ومذهب السكاكي (كأن هناك) أي عند تشبيه أمر بأخر الخ (إستعارة بالكناية) لكن لم يعلم أي لفظ المشبه به المتروك كما هو مذهب السلف ومنهم الشيخ عبدالقاهر ومذهب صاحب الكشف أو المشبه المنكور كما هو السكاكي أو التشبيه المضمور في النفس كما هو مذهب الدمشقي ، ولهذا الاختلاف قال (لكن اضطرنث أقوالهم) أي القوم .

قليل : اختلفت أقوالهم من قولهم : اضطرب خبر القوم بمعنى اختلفت كلماتهم انتهى^(٢٠) .
ويحتمل أن يكون من «الموج يضطرب» أي يضرب بعضها بعضاً ، كأنه لمائدة أقوالهم يضرب بعضها بعضاً .
ولعله حينئذ المناسب أن يكون من اضطربا بمعنى تضاربا .

ولما كان في قوله (ولنفترض لها في ثلاث فرائد) إشارة إلى أن الأقوال ثلاثة ، وأنه بين كل منها في فريدة ، لم يحتج إلى بيان

أن الإضطراب إلى ثلاثة أقوال لبيان وجه هذا القول .

وبهذا الدفع ماقيل : «الاولى أن يقول : اضطربت أقوالهم إلى ثلاثة حتى يتعين وجه قوله : «ولنتعرض الخ»^(١٠٠) (مذيلة) اسم مفعول بالذال المعجمة من ملاء مذل أي طويل الذيل ، فالمعنى طويل ذيل هذه الفرائد الثلاث كأننا نلك الذيل الطويل (بفريقة أخرى) أي بزيادة فريقة غير هذه الثلاث عقبتها ، فصارت أربعة (لنيزان أنه) أي الشان (هل يجب أن يكون المشبه) المنكور (في الإستعارة بالكناية مذكوراً بلفظه) أي لفظ المشبه الموضوع له (أم لا) يجب ذكره بلفظ الموضوع له ، بل يجوز أن يكون مذكوراً بلفظ مستعمل فيه مجازاً . وسيأتي ما هو الحق منها [منهما] .

(الفريقة الأولى) هذا ، قسمها ، لأنه المناسب للفظ السلف ، أو لأن مذهب السلف هو الأرجح عنده (دفع السلف) من سلف بسلف سلفاً مضى ، والقوم السلاف المتقدمون كذا في مختصر الصحاح^(١٠١) .

فالمراد المتقدمون ، وقد نبهت أول الرسالة على المتقدمين والمتأخرين (إلى أن المستعار بالكناية) لم يقل إن الإستعارة . للآ لا يتوهم أن المراد بها المعنى المصدرى ، وهو استعمال اللفظ في غير ما وضعت الخ (لفظ المشبه به) المتروك (المستعار) الظاهر أنه صفة لا اسم كما يدل عليه قوله (للمشبه) وكونه صفة للفظ . وقوله (في النفس) لأنه متعلق بالمستعار (المزموذ إنّه) صفة بعد صفة للفظ المشبه به (بنكر لأزمو) أي لازم لفظ المشبه به ، إجراء لحال المعنى على اللفظ ، وإلا فاللازم للمشبه به لا للفظه .

وما قررنا هو الموافق لظاهر كلام المصنف والتفتازاني في شرح التلخيص ، حيث قال فيه : معناها الصحيح المذكور في كلام السلف هو أن لا يصرح بذكر المستعار ، بل بذكر رديفه ولازمه الدال عليه انتهى^(١٠٢) . ولا شك أن الضمائر الثلاثة الأخيرة كلها راجع إلى المستعار ، وهو لفظ المشبه به .

واعلم أن الرمز في اللغة على ما في مختصر الصحاح الإشارة والإيماء بالشفقتين والحاجب^(١٠٣) ، وفي الإصطلاح على ما ذكره النمشقي كناية قلّت وسائل الانتقال منها إلى المقصود مع خفاء في اللزوم^(١٠٤) كقولهم كناية عن الأبله ، وهو الذي لا يطلب الكمالات ، عريض القفا ، والثاني ماخوذ من الاول .

ولا يخفى أن المناسب لهذا الفن أن يكون المراد المرموز إليه هنا اللفظ الذي رمز إليه بالرمز الإصطلاحي ، فيكون ذكر لفظ اللازم رمزا إلى لفظ الملزوم . بناء على أن كلا منهما لازم مساو للآخر ، وإلا فلا يجوز أن يكون ذكر اللازم الأعم وإرادة الملزوم الأخص ، لأنه لا دلالة للامام من حيث هو عام على الخاص ، لاتعريضا كما توهمه بعض الشارحين .

وكذا في مذهب النمشقي ذكر اللازم رمز [رمزا] إلى التشبيه تعريض [تعريضاً] .

ولما كانت المناسبة بين المعنى اللفوي والإصطلاحي معتبرة عند الأكثرين ، وكانوا يرجحون بها بعض المعاني على بعض ، جعل المصنف وجه التسمية الذي هو المناسبة بينهما دليلاً عقلياً على رجحان مذهب السلف على غيره فقال (وحيث إن) أي حين إذا كان الإستعارة بالكناية لفظ المشبه به الخ (وجه تسميتها) أي جهة وطريق تسمية الإستعارة بالكناية مراداً بها اللفظ المستعار ، لا هذا اللفظ ، حتى لا يصير المفعولان شيئاً واحداً (استعارة بالكناية) أي بهذا اللفظ (أو) لفظ استعارة (مكنية) وعطف جزء العلم على علم آخر شائع في عرف المؤلفين (ظاهر) أي متبين ، من ظهر الشيء ظهوراً تبين ، أما ظهور تسميتها استعارة أي جعلها جزء الاسم فلاشتمالها عليها بالمعنى اللفوي ، بناء على أن الإستعارة مأخوذة من المور ، وهو أخذ الشيء والنهاب به ، فعلى هذا كانت من قبيل ذكر المصدر وإرادة المفعول ، لأن المشبه به مستعار وماخوذ منه للمشبه ، وأما تسميتها بالكناية أو مكنية فلما فيها من إخفاء التصريح بها لتركيها في الكلام من كننت الشيء سترته .

[و] قال السكاكي : ودلالة كنى على ذلك لأن [ك ن ي] كيفما تركبت دارت مع تادية معنى الخفاء من ذلك كنى [عن] الشيء يكنى إذا لم يصرح به ، ومنه الكنى ، وهو أبو فلان ، وابن فلان وأم فلان وبنات فلان ، سميت كنى لما فيها من إخفاء وجه التصريح بأسمائهم الاعلام ، ومن ذلك نكى من [ن ي] العدو ينكى إذا وصل إليه مضار من حيث لا يشعر [بها] هذا كلامه^(١٠٥) .

ويحتمل احتمالاً بعيداً أن يجعل وجه التسمية اشتمالها على الاستعارة الإصطلاحية ، وهي لفظ المشبه به المستعمل في المشبه لملاقة هي المشابهة ، والتباسها بالكناية لما عرفت من أن لازم المشبه به المذكور هو كناية عن لفظه ، ولا ينافيه بقاء اللازم على حقيقته لجواز الجمع بين الحقيقة والمجاز على ما ذكره السكاكي لعدم قرينة مانعة عن إرادة أحدهما

ولا عنهما ، وعد من وجوه الترجيح أن الإستعارة غير التخيلية حينئذ تكون لفظ المشبه به ، فيكون أقرب إلى الضبط ، وهذا أيضا دليل عقلي .

ولما اهتم المصنف باظهار حقيقة مذهب السلف ، لم يكتف بالدليل العقلي عليها ، بل رجحه بمذهب من هو افضل المتأخرين واكمل المتبحرين مولانا محمود الزمخشري فقال (والله) أي إلى أن الإستعارة بالكناية هي لفظ المشبه به (فقط صاحب الكشف) قدم الطرف للحصر ، وإلا فلا يصلح دليلا على ما ذكره السلف ، وليس صاحب الكشف تابعاً لهم ، بل وافق مذهبه مذهبهم ، وإلا لكان المناسب أن يقول : واختار صاحب الكشف مذهبهم .

واعلم أن الإضافة قد تفيد تعظيم المضاف ، وقد تفيد تعظيم المضاف إليه ، ففي ما نحن فيه إن كان الكتاب مشهوراً بالتقدير كما هنا أضيف صاحب إليه لتعظيم المضاف ، وإن كان صاحبه مشهوراً به أضيف الكتاب إليه ، فيقال : كشف جار الله .

قوله (وهو) أي كون الإستعارة بالكناية لفظ المشبه به (المختار) فيما بين المذاهب الثلاثة عند العلماء الناهرين إليها ، دليل آخر على رجحان أن الإستعارة بالكناية لفظ المشبه به .

فإن قيل : كيف والمصنف لم يعلم إلا حال من قبله من المتأخرين كالتفتازاني ومن في عصره . قلت : لما علم منهم اختيار مذهب السلف كما نقلناك من التفتازاني من قوله : ممناها الصحيح المذكور في كلام السلف الخ حكم بأنه المختار مطلقاً ، لأن من عداهم بالنسبة إليهم كعدم ، أولان من عداهم لا ينكره إذا اطلع على دليلي المصنف السابقين ، فكل من الجمل الثلاث إما مستقلة لاستقلال كل منها برأسه في أصل الدلالية .

ويدل على هذا تسدير كل جملة بالواو دون الآخرين فقط ، وجمل المتوسطة جملة فعلية ، وأما الآخرين مطوفتان على الأولى .

ومما ألقينا إليك علمت أن من قال : فالأولى بقوله : «وهو المختار» التفريع ، فقد غفل عن المرام من الكلام (١٠٧) واللام في المختار للجنس يفيد الحصر أي جنس المختار من بين هذه المذاهب منحصر في مرجع هو .

(الفريضة الثانية) هذا .

ولما كان كلام السكاكي في كثير من المواضع يشعر بمذهب السلف ، حتى إن العلامة الثاني ذهب في المطول إلى أن مذهبه مذهبهم ، وأول عباراته المنافية لمذهبهم قال (يشعر بظاهر كلام السكاكي) في المفتاح نون كلام السكاكي بدون ظاهر (بأنها) أي الإستعارة المكنية (لفظ المشبه) المذكور (المستعمل في المشبه به) استعمالاً متلبساً (بأدعاء أنه) أي المشبه (غنيته) أي عين المشبه به ، أو استعمالاً كائناً بسبب ادعاء الخ ، فعلى الأول البناء للملابسة ، وعلى الثاني للسببية (واختار) السكاكي للأقربى إلى الضبط لقلّة الأقسام (رد) قسم (التبعية) التي قرينتها لفظية (إليها) أي إلى قسم الإستعارة بالكناية (بجمل قرينتها) أي قرنية التبعية (استعارة بالكناية وجعلها) أي وجعل التبعية عند القوم (قرينتها) أي الإستعارة بالكناية جعلاً (على عكس ما) أي الجمل الذي (ذكره) أي الجمل (القوم) في بيان الإستعارة التبعية (في) ضمن (مثل نطقت الحال بكنا من أن نطقت استعارة بذلك) بتبعية تشبيه الدلالة بالنطق في كشف المراد واستعارته لها ، أو من غير استعارته لها (والحال) الذي هو فاعل نطقت (قرينة غلظها) أي على الإستعارة التبعية التي في نطقت (ونريد غلظها) أي على ما نكره السكاكي أو على السكاكي ، واستعمال يرد بعلى يدل على أن كونه من الوجود أولى من كونه من الرد ، بل يتعين كونه من الأول ، لأن يرد بالبناء للمفعول يجعل لفظ عليه زائداً في الكلام كما لا يخفى على ذوي الألفهام (١٠٨) .

وللايراد جزآن كما أن المورد عليه كذلك ، فالأول للأول والثاني للثاني على سبيل اللطف والنشر المرتب . أحدهما : (أن لفظ المشبه لم يستعمل إلا في مفعلة) الحقيقي (فلا يكون) ذلك اللفظ (استعارة) فضلاً عن أن يكون استعارة بالكناية ، لأنها مطلقاً قسم من المجاز المفرد المذكور أول الكتاب ، وذلك ظاهر عند من نظر إلى كلامه . واعلم أن السكاكي أول من علم هذا الرد حيث قال على وجه السؤال ما حاصله : إن اللفظ المستعار يجب أن يكون مستعملاً في غير ما وضع له أي حقيقته ، والإستعارة بالكناية مبناه على ذكر المشبه باسم جنسه ، ولا اعترافاً بحقيقة الشيء الحمل من التسمية باسم جنسه ، فكيف تكون استعارة ، ثم قال : على وجه الجواب : فالوجه في ذلك هو أنا نفعل ههنا باسم المشبه مانفعل في الإستعارة بالتصريح في مسمى المشبه به ، كما أنا ندعي هناك الشجاع مسمى للفظ الأسد

بأرتكاب تأويل ، ندعي هنا اسم المنية اسماً للسبع مرادفاله بأرتكاب تأويل ، وهو أن المنية يدخل في جنس السباع لأجل المبالغة في التشبيه بالطريق المهود ، هذا عبارته في الجواب باختصار^(١٠٠) .

وإذا عرفت هذا فنقول : مقصود السكاكي لاشك أن الاستعارة بالكناية لفظ المشبه ، لأن لفظ المشبه به وأداة التشبيه متروكان في الكلام وغير مذكورين لا لفظاً ولا تقديرًا في نظمه ، وغير مستعملين في غير ماوضع له لالفظاً ولا تقديرًا أيضاً .

أما أداة التشبيه فظاهر .

وأما لفظ المشبه به فظاهر ، لكن نذهب على وجه الاظهرية ، لاقتضاء المنسوب إلى السلف كونه مستعملاً في غير الموضوع له ، وهو أنه لاخفاء في أن استعماله في المشبه ثم طرحه يقتضي أن يكون كل استعارة بالكناية مسبقة بمصرحة ، ولم يقل به أحد ، وإن استعمل للمشبه من غير استعمال لم يدخل في مطلق الاستعارة التي هي قسم من المجاز المفرد ، لأنها هي الكلمة المستعملة في غير الخ ، فلاوجه لتسميته استعارة ، فضلاً عن كونها بالكناية أو مكنية .

وجعل المستعملة الواقعة في تعريف مطلق الاستعارة كالمجاز المفرد بمعنى ما من شأنه الاستعمال ، لا يقبله الطبع السليم . سيما في التعريف .

وبهذا ظهر رد مذهب إليه صاحب الكشاف كالسلف واختيار غيرهم له ، ولاشك أن لفظ المشبه المذكور في الاستعارة بالكناية مستعمل في معناه الحقيقي ، فلا يكون استعارة عند بقائه على ظاهره ، مع أن الظاهر أنها هو لاغير ، لأنه المذكور من أركان التشبيه ، فلا بد من تأويل هنا ، بحيث يدخل في المجاز الذي هو مقسم للاستعارة ، وذلك التأويل هو كما أنا ادعينا أن الشجاع مثلاً مفهوم للفظ الأسد كالحيوان المفترس ، فيكون اللفظ مشتركاً بينهما بالإدعاء ، كذلك ندعي أن لفظ المنية مثلاً موضوع لمفهوم السبع ، فهما لفظان مترادفان باعتبار أن المنية داخلة في جنس السباع لأجل المبالغة في التشبيه ، فبهذا الاعتبار صار الموت معنى مجازياً له ، فيصدق عليها الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعه له بالتحقيق استعمالاً في الفصح الخ ، فصارت كالاستعارة المصراحة في أنها لفظ المشبه به إلا أن في الاستعارة المصراحة لفظه حقيقة ، وفي الاستعارة بالكناية لفظه بدعوى التوافر ودخول المشبه في جنسه .

فإن قيل : فعلى ما ذكرت أيضاً لا بد من التأويل ، وهو اعتبار أنه غير ماوضع له حقيقة أو بالإعتبار . قلت : لاشك أن المتبادر غالباً هو المعنى الأعم ، فنقول : إن غير ماوضع له أعم من أن يكون حقيقة أو ادعاءً كما وضع له ، على أن في هذا التأويل فائدة جليلة ، وهي زيادة المبالغة في التشبيه في الاستعارة بالكناية ، بحيث لم يتصور أبلغ منه . فإن قيل : فليعتبر الاستعارة المصراحة مستعملة فيما وضعت له بادعاء أن المشبه عين المشبه به ، ولفظ المشبه به موضوع لهما ومشترك بينهما باعتبار هذا الإدعاء كالاستعارة بالكناية ، حتى تكون فيها أيضاً زيادة مبالغة في التشبيه . قلنا : لا حاجة في الاستعارة المصراحة إلى هذا حتى يترتب عليه هذه الفائدة ، بخلاف الاستعارة بالكناية كما علمت . هذا هو الحق الحقيقي بالقبول ، فلا تلتفت إلى الأوهام ، وإن كان أصحابها من الفحول ، فإنه يجول من القلب مايجول ، فكثير ماذهب الناس في طريق مع الذهول .

وظهر مما ذكرنا أن مانكره السكاكي هو المختار لذوي العقول ، فاخترنا في هذا الباب مذهب ، وظهر الجواب عما ذكره المصنف في وجه رده ، ووجه تسميتها استعارة بالكناية ومكنية لاستعمالها في غير ماوضعت له على ما ذكرنا . وتأنيهما : هو ما أشار إليه بقوله (وَقَوْلاً ضَرْحٌ) ولم يقل وأنه مع أنه الظاهر ، ليكون عطفاً على «أن لفظ المشبه» للتأويل يتوهم أنه من تنمة الاعتراض الأول ، وهكذا الجواب عما وقع في بعض النسخ من قوله : «وقد صرح» من غير ضمير ، يعني صرح السكاكي في المفتاح (بأن نطقاً) في نطق الحال (مشتعاً) بتبعية المصدر استعارة تخيلية (لأن الوهمي) الذي اخترعه الوهم من أمر محقق ، وهو التكلم بسبب تشبيه الحال بإنسان متكلم في الإرشاد إلى المطلوب ، وترك لفظ المشبه به الحقيقي ، حيث قال في تمثيل قرينة المكنية : إذا كانت أمراً مقبراً وهمياً كالأنياب في قولك : أنياب المنية ، وكنتقلت في قولك : نطق الحال انتهى^(١٠١) .

قيل : قال : وإذا جعل الحال استعارة بالكناية كانت قرينتها أعني نطقت أمراً وهمياً^(١٠٢) وما رأيت في كلام السكاكي ، ولعله نسب إليه بقال لتضمن ما نقلناه لك إياه (فَيَكُونُ) لفظ نطقت (استعارة) مصرحة للأمر الوهمي ، لأن التخيلية

عنده من قسم المصراحة كما مر (و) بأن (الإستعارة في الفعل لا تكون) هي (إلا تبعية) حيث قال : فلا تستمر الفعل إلا بعد استعارة مصدره هذا (فلزمه) أي السكاكي (القول) أي الحكم ، لتعمدية القول بالباء (بالإستعارة التبعية) فلم يستغن عن التبعية ، حتى يصح الأقسام قليلة ، ويحصل زيادة الضبط .

نقل عن السيد الشريف قدس سره في شرح المفتاح أنه قال : وقد يجاب عن هذا بأن مقصود السكاكي تقليل التبعية لا انتفاؤها^(١١٢) .

وقال الناقل : ليس بشيء ، لأن الاقربية إلى الضبط إنما تحصل بنفي التبعية رأساً لا بتقليلها . ويمكن أن يجاب بأن النادر في حكم العدم ، وساقط عن درجة الإعتبار ، وهذا هو المراد من قوله قدس سره : إن مقصود السكاكي تقليل الخ . وبهذا يجاب عما أورده بعض المتأخرين بأن قرينة التبعية قد تكون حالية فلا يمكن الرد حينئذ^(١١٣) .

وقال بعض شارحي الرسالة : والإيراد الثاني معالم يذب عن السكاكي . ويمكن دفعه بوجهين :

أحدهما : أنه يعترض على القوم بأنهم لو قبلوا الإعتبار في التبعية لصارت استعارة بالكناية ، واستغنوا عن اعتبارها ، لأنهم يجعلون الإستعارة التخيلية إثبات لازم المشبه به للمشبه مع استعماله في حقيقته ، ولا يشمر كلامه بأن يربطها إلى الإستعارة بالكناية والتخيلية على مذهبه ، بل كل من ينظر في كلامه يعرف أنه كلام مع القوم .

وثانيهما : أنه جعل الإستعارة التخيلية للصورة الوهمية لتكون حقيقة باسم الإستعارة في الغاية قبل رد التبعية ، فله أن يعمل عن القول به لمصلحة الرد المذكور ، هذا كلامه^(١١٤) .

وفي كليهما نظر .

أما الأول غلانه وإن كان كلام السكاكي في بعض المواضع مع القوم واعتراضاً عليهم كما قال في آخر بحث الإستعارة التبعية : هذا ما أمكن من تلخيص كلام الأصحاب في هذا الفصل .

ولو أنهم جعلوا قسم الإستعارة التبعية من قسم الاستعارة بالكناية ، بأن قبلوا فجعلوا في قولهم : «نطقت الحال بكذا» الحال التي نكرها عندهم قرينة الإستعارة بالتصريح استعارة بالكناية عن المتكلم بوساطة المبالغة في التشبيه على مقتضى المقام ، وجعلوا نسبة النطق إليه قرينة الإستعارة كما تراهم في قوله : [الفَيْثُ كُلُّ شَيْءٍ لَا تُفْنَعُ] .

وإذا المنية أنشئت أظفارها يجعلون استعارة بالكناية عن السبع ، ويجعلون إثبات الأظفار لها قرينة ، لكان أقرب إلى الضبط فتبهره .

هذه عبارة السكاكي بسقوط بعض الأمثلة في البين . ولا شك . أن المفهوم منها أن القوم لجعلوا الحال مكنية وإثبات النطق الحقيقي قرينة لها لكان أقرب الخ . لكن كلامه في بعض مواضع آخر يشمر بالرد حيث قال في بحث تقسيم الاستعارة إلى أقسامها عند القوم ، ثم إن الإستعارة ربما قسمت إلى أصلية وتبعية .

وقال في آخر بحث المجاز العقلي ما حاصله : أن الاستعارة عندي على قوله كذلك ، مشياً به إلى نفي الإستعارة كما في شرح المفتاح ، تنقسم إلى مصرح بها ومكنى عنها ، والمصرح بها إلى حقيقية وتخيلية ، والمكنى عنها إلى ما قرينتها أمر مقتر وهي كالأنبياء في قولك : أنياب المنية . وكنطقت في قولك : نطقت الحال بكذا أو أمر صحيح كالإثبات في قولك : أنبت الربيع البقل .

من «إلى مصرح بها ومكنى عنها» إلى هنا عبارته^(١١٥) . ولا يخفى على من له أدنى ذهن أنه يعلم من ترك التقسيم إلى الإصلية والتبعية في ذكره في تقسيم القوم ، وقوله : «على قول كذلك» على ما ذكر ، وتمثيله لقرينة المكنية المقطرة الوهمية بنطقت في نطقت الحال بكذا ، أنه رد التبعية إلى المكنية ، وإلا فكيف يوجد في نطقت الحال مكنية .

فقول الدافع : «ولا يشمر كلامه» منشؤه عدم الشعور والإحاطة بكلام السكاكي . وأما الثاني : فلأنه وإن كان بحث رد التبعية بعد بحث جعل الإستعارة التخيلية للصورة الوهمية في كلام السكاكي ، فيحتمل الرجوع عن ذلك الجمل وتبع الجمهور في معنى التخيلية لمصلحة الرد المذكور . لكن يعلم مما نقلناك أننا الذي هو في آخر بحث المجاز والإستعارة أن السكاكي لم يرجع عن كون التخيلية صورة

وهمية محضة ، وذلك لأنه لو رجع لماصح قوله في تمثيل الأمر الوهمي : «وكنطقت» لأن استعماله فيه على سبيل الاستعارة ، لأنه لا علاقة هنا سوى المشابهة كما لا يخفى على غير المتبحر في المقام ، فلا وجه لقول الدافع أيضاً فله أي للسكاكي الرجوع عن القول به أي الحكم بجعل الاستعارة للصورة الوهمية .
فالجواب الحق مأمراً أولاً من أن السكاكي لم يعتبر بالامتثلة النادرة .

ولما كان رد التبعية إلى المكنية لا إلى التخيلية نكره هنا .
وبهذه المناسبة اعترض عليه هنا ، وإلا فالمناسب الاعتراض بعد تحقيق التخيلية ، فنثرنا الدرر ربما لعل عليه المزيد ، فكشفنا عنك غطائك فبصرك اليوم حديد ، فاختر ما هو مستقيم عنك وسديد .

(الفريضة الثالثة) في الاستعارة بالكناية على مذهب الخطيب الدمشقي محمد بن عبد الرحمن فقال (ذهب الخطيب إلى أنها) أي الاستعارة بالكناية (التشبيه المضمّن) أي المستتر الملحوظ (في النفس) أي في نفس المستمع من غير تصريح بأداة التشبيه كالشبه به ، وقد مر أنه يدل عليه بأمري يخص المشبه به .

ولما كان ضعف وضع الألفاظ المصطلحة بضعف المناسبة بين المنقول منه والمنقول إليه ، أشار إلى ضعف ماذهب إليه الدمشقي بقوله (وحيث) أي حين إذا كانت الاستعارة بالكناية مسماة بالتشبيه المضمّن (لأوجه) أي لاجهة (لشتميتها استعارة) أي لجعل لفظ الاستعارة جزء اسم الاستعارة بالكناية ، فضلاً عن الكناية ، لأنه إذا انتفى المقيد المقصود ههنا ، وهو الاستعارة لم يلاحظ القيد ، وهو للكناية ، لانا لسنا بصدد الكناية بالمعنى اللغوي أو الإصطلاحي ، فلا وجه لتسميتها كناية أو مكنية فقط أيضاً .

ولذا لم يتعرض المصنف لنفي وجه تسميتها بها ، لا لأن وجه تسميتها بها ظاهر كما توهم^(١١١) .
قال بعض الشارحين : ماعده تحقيقاً ومذهباً رايماً غير المذاهب الثلاثة المذكورة ، وهو أن الاستعارة بالكناية من فروع التشبيه المقلوب ، فكما يجعل المشبه مشبهابه مبالغة في كماله في وجه الشبه ، حتى يستحق أن يلحق به المشبه به كقوله :

وَبَدَأَ الصَّبَاحُ كَانَ عُرْتَهُ وَجْهُ الْخَلِيفَةِ حِينَ يُفْتَنُ كَمَالَهُ

حيث شبه غرة الصباح بوجه الخليفة ، كذلك يستعار اسم المشبه للمشبه به ، فيكون غاية في المبالغة في كمال المشبه في وجه الشبه ، كما في أظفار المنية ، هذا .

ثم قال ما حاصله : أنه يجعل الكلام الذي فيه الاستعارة بالكناية أبداً كناية عن تحقق ما يقتضيه المقام ، فيجعل في نسبت المنية لأظفارها بفلان كناية عن تحقق الموت ، فوجه تسميتها استعارة المستفاد من القول الأول ، ووجه تسميتها بالكناية المستفاد من الثاني في غاية الوضوح هذا^(١١٢) وفيه نظر من وجوه :

الأول : ماعده استعارة مكنية على الوجه الذي ذكره هو استعارة مصرحة بالإتفاق ، لأن الاستعارة المصرحة لفظ المشبه به المستعمل في المشبه الخ ، والمشبه به أعم من أن يكون أكمل من المشبه في وجه الشبه كما في غير المقلوب ، نحو رأيت أسداً يرسي ، أو أنقص كما في أظفار المنية ، على أن يراد بالمنية السبع الحقيقي .

والتخصيص بما هو أكمل ليس بشيء ، لأنه أطلقوا على الانقاص لفظ المشبه به كالأكمل ، كما هو صريح عبارة التلخيص ، حيث قال : والفرض منه أي من التشبيه في الأغلب يعود إلى المشبه ، وقد يعود إلى المشبه به هذا ، والأول في غير المقلوب ، والثاني قد يكون في المقلوب ، ولأنك أن المراد بالمشبه به في قوله : «وقد يعود إلى المشبه به» ما كان في وجه المشبه أنقص ومشبهه بالحقيقة ، إلا أنه جعل في التشبيه المقلوب مشبهابه في الكلام قصداً إلى ادعاء أنه أكمل .
والثاني : أن ما قاله يستلزم أن يكون كل استعارة بالكناية متبوعة ومستلزمة لكناية اصطلاحية ، وهي ذكر الملزوم وإرادة اللزوم رعاية لوجه التسمية ، وذلك غير معلوم وغير مقبول ، وأيضاً يلزم أن لا يسمى استعارة لفظ المنية للسبع باسم قبل جعل الكلام كناية ، ودعوى وجود الاستعارة والكناية في زمان واحد غير سابق إحداها على الأخرى غير مسموع لنزوي القول .

والثالث : أنه يلزم إرتفاع الاستعارة التخيلية بالكناية ، لأن ماعده القوم ملائماً للمشبه به كالأظفار في المثال المذكور ملائم للمشبه عنده ، فهو باق على حقيقته ، مثل يرسي في رأيت أسداً يرسي ، ولا يخفى على من تفحص كلامهم يعلم أن المجاز أبلغ من الحقيقة .

فإن قيل : هذا مدفوع بتقليل الأقسام .

قلت : تقليل الأقسام إنما يقبل ويعد لطيفاً إذا كان بعضها راجعاً إلى بعض كما فعله السكاكي في رد التبعية إلى المكنية ، وأما إفساد بعض منها لاسيما إذا كان ذلك البعض مرغوباً ففاسد لا يرتكبه إلا حاسد^(١١٨) .

فما أخذه بعض الشارحين من هذا وعده ملهماً من ربه أخاف أن يكون مما ألقى الشيطان في أمانيه أي متمناه ، وهو أن يبتدع مذهباً رابعاً مخالفاً لمذهب السلف والخلف حتى يمتاز عن أقرانه ، نموذجاً بالله من أن نكون نحن وهو كذلك . فالأذهاب ثلاثة لا غير ، فما عده مذهباً ما كان مذهباً .

لما فرغ المصنف من الفوائد الثلاث التي في تحقيق الاستعارة بالكناية ، أراد أن يشرع في الفريدة الرابعة التي هي دليل طويل للفوائد الأخرى فقال :

(الفريدة الرابعة) في بيان أنه هل يجب أن يكون المشبه في الاستعارة بالكناية مذكوراً أم لا ؟ ولما توهم من كونها في بيان أنه هل يجب الخ أن يكون التبريد بالنسبة إلى لفظ المشبه به حقيقة أشار إلى دفعه بقوله (لأن المشبه في صورة الاستعارة بالكناية لا يكون مذكوراً بلفظ المشبه به) أي اللفظ الموضوع له كما يكون مذكوراً بلفظ المشبه به في صورة الاستعارة المصراحة .

ولما ظهر من هذا السؤال ، وهو أنه إذا لم يذكر بلفظ المشبه به من غير شبهة ، لانا قد ذكرنا أن المستعار له إما مذكور بلفظه كما في المكنية أو بلفظ المستعار منه كما في المصراحة ، فالكلام والبحث في وجوب ذكره بأي لفظ ، أشار إلى جوابه بقوله (وإنما الكلام) أي ما بحثنا إلا (في وجوب ذكره) أي المشبه (بلفظ الموضوع له) يعني هل يجب ذكره به أم يجوز بلفظ غيره لفظ المشبه به ؟

ولما كان الحق عنده الثاني قال (والحق) من الأمرين (غنى الوجوب) بلفظ الموضوع له ، وعمله بقوله (لجواز أن يشبه شيء) أي معنى (بأمرين) أي بمعنىين (ويشتمل لفظ أحدهما) أي أحد الأمرين (فيه) أي في ذلك الشيء المشبه بالأمرين (ويثبت له) أي لذلك الشيء الخ (أمر من لوازم) الأمر (الأخر) أي غير الأمر الذي استعمل لفظه في ذلك الشيء المشبه بالأمرين .

قوله : «ويشتمل لفظ الخ» ناظر إلى المصراحة ، وقوله : «ويثبت له من لوازم الخ» ناظر إلى المكنية ، (فقد اجتمع المصراحة والمكنية) فإنه يكون بالنظر إلى الأمر الأول استعارة مصراحة ، وبالنظر إلى الأمر الثاني مكنية كما أشرنا إليه (مثلاً) أي مثال كون المشبه غير مذكور بلفظه في الاستعارة بالكناية ، أو مثال التشبيه بأمرين ويشتمل الخ . ويحتمل أن يكون المراد بمثاله مثال الاجتماع لتفرعه على ما سبق (قوله تعالى [فلذا فها الله لينا الجوع والخوف] قوله شبهة) بالبناء للمفعول كما يدل قوله فيما يأتي : «فاستعير» (ماغشى الإنسان) أي الشيء الذي لحظه مما يكرهه من غشيت الشيء تغشيته غطيته (عند الجوع) وهو كيفية تحصل له من قلة أو انتهاء الطعام منه (والخوف) وهو حالة تحصل له عند إبراك ما يتصور من الشر (من أثر الضرر) بيان «ما» لتغير لونه ورتابة الهيئة تشبيهاً ناشئاً (من حيث الإشتغال) أي من جهته ، فهو مفعول مطلق لشبهه ، ومن للإبتداء الإتصالي ، وقوله (باللباس) متعلق بشبهه (فاستعيرت) أي لما عثر الإنسان (اشبه) أي اسم اللباس ، وشبه ما غشى الإنسان الخ تشبيهاً ناشئاً (من حيث الكراهية) وقوله (بالطعم) متعلق بشبهه المفهوم من واو المعطف (المز البشيع) بكسر المعين أي الكريه طعمه يأخذ بالحلق وترك المشبه به أي الطعم (فيكون) لفظ اللباس (استعارة مصراحة نظراً إلى الأول) وهو تشبيه ما غشيه الخ باللباس واستعارة اسم اللباس لما غشيه الخ ، لانه يصلح عليه اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لملاقة هي المشابهة (ومكنية نظراً إلى الثاني) وهو تشبيه ما غشى الخ من حيث الكراهية بالطعم المر البشيع وترك المشبه به (وتكون الإذاعة تخيلاً لها) لانه لم يذكر من أركان التشبيه سوى المشبه أي ما غشيه الخ ، ولكن بلفظ مستعار له .

والأولى تقديم قوله : «وتكون الإذاعة تخيلاً» على قوله : «نظر إلى الثاني» لنلا يتوهم وجود المكنية في هذا المثال بدون التخيلية هذا .

واعلم أن منشأ ما في هذه الفريدة هو ما يتوهم من قولنا : إن في الاستعارة بالكناية لا يذكر من أركان التشبيه سوى

المشبه ، ومن قولنا ، إن لفظ المشبه لم يستعمل إلا في معناه ، من أنه هل يجب أن لا يذكر المشبه إلا بلفظه الموضوع له ، لأن المتبادر من ذكر المشبه نكره بلفظه ، ولأنه كما لا يستعمل لفظه الموضوع له ، إلا في معناه الموضوع ، كذلك لم يذكر معناه الموضوع له إلا بلفظه الحقيقي أم لا ؟ أيهما هو الحق ؟ فدفع المصنف ذلك الوهم ، وأظهر ما هو الحق عنده .

وبهذا الدفع ما قبل من أن بيان المصنف يقتضي وقوع الاختلاف في جواز ذكر المشبه بغير لفظه ، ولم نعتز عليه ، عليه^(١١٠) ، ومنقوضه عدم التأمل في المشا ، فخذ ما أتيناك ولا تكن من الظاهرين .

قبل ما حصله^(١١١) أن المشبه على مذهب السكاكي لا يجوز أن يكون مذكورا بغير لفظه ، لأن الاستعارة المكنية عنده اللفظ المستعار للمشبه به ، فإن كان ذلك اللفظ مستعاراً لشيء آخر قبل الاستعارة بالكناية ، فإذا استمر من ذلك الآخر المشبه بشيء له ، فإذا أن يقطع عن المستعار له الأول فتفتت الاستعارة الأولى ، أولا يقطع عنه ، فلم توجد استعارة ثانية ، وهو خلاف المفروض ، أو لا يقطع عن شيء منهما ، فيلزم الجمع بين معنيين مجازيين وهو غير جائز .

وأجيب بأننا نختر الشق الأول ، وفوت الاستعارة ليس بمحذور . لما فرغ من العقد الأول والثاني ، أراد أن يشرع في العقد الثالث فقال :

(الفقد الثالث في تحقيق قرينة الاستعارة بالكناية) وهي ما أثبت للمشبه من خواص المشبه به ، كما أشار إليه المصنف في أول العقد الثاني بقوله : «ويل عليه بذكر ما يخص المشبه به» (في تحقيق (فائذك زيانة غليها) أي على قرينتها ، وقوله : «زيانة» مفعول له ليذكر أي لأجل الزيادة عليها لفائدة (من غلايمات المشبه به) الكائنين هما أو كائنين بدون اللام (في نحو قولك ضالبت المنية نسيبت بفلان) على أن يكون صفة أو حالاً عن القرينة وما ، أو الكائن أو كائنا كل واحد منهما على ذلك أيضا في نحو الخ .

ويجوز أن يكون مفعولا مطلقا للتحقيق أي تحقيقا كائنا في نحو الخ .

والمخالب : جمع مخلب بكسر الميم وفتح اللام ، وهو للطائر والسبع بمنزلة الظفر للإنسان كما في مختصر الصحاح ، قرينة ، ونسبت الشيء في الشيء ، بالكسر تشويبا غلق فيه ، وهو زائد على القرينة ، ففي المثال استعارة بالكناية ، حاصله من تشبيه المنية بالسبع في إهلاك النفوس من غير تفرقة بين نفاع وضرار وعالم وأصير ، وترك المشبه به وذكر المشبه ، وتخييلية ، وهي المخالب ، وترشيح ، وهو تشبث (وفيه) أي في العقد الثالث (خفس فرأند) :

(القرينة الأولى) في تحقيق الخ على مذهب السلف (لخب السلف سوى ضاجب الكشاف) والاستثناء إما منقطع أو متصل ، لأنه لما كان منهبه في الاستعارة بالكناية منهبهم كانه منهم ، وإلا فقد مر أنه ليس منهم (إلى أن الأثر الذي أثبت للمشبه من خواص المشبه به) أي من ملائحته ، وإن لم يكن مختصا به بحسب الحقيقة (مشتغل) أي لفظه (في فضاء الحقيقي) فقط ، والإفقد يستعمل فيه عند صاحب الكشاف ، بل عند السكاكي كما سيأتي .

كانه قيل : فبأي اعتبار يعدونه مجازا ولا يصق تعريف [عليه] فيشار إلى الجواب في ضمن الحصر بقوله : (وإنما المجاز في الإثبات) أي ما المجاز إلا في إثبات ونسبة تلك الملائم للمشبه ، فهو مجاز عقلي ، نحو إثبات الربيع البقل ، لامجاز لالفوي كما بين في موضعه .

والآلف واللام في الأمر للمهد الخارجي إشارة إلى ما إثباته قرينة للإستعارة بالكناية ، لأن هذه القرينة وما يليها سوى الخامسة فيه ، يعني معهوديته لفهمه من المقام ، أو لمروره في الكلام السابق حيث قال فيه : «ويل عليه بما يخص بالمشبه به» وقال : «وتكون الإذاعة تخييلا» .

فالإيراد بأن البيان يعم الترشيح والتخييلية ، دعوى فسادها جلية^(١١٢) .

وعلم من هذا أيضا عدم شمول قوله (ويشؤنة) أي السلف الأمر الذي أثبت للمشبه الخ ، لأنه المحكوم عليه في الكلام المذكور صريحا ، ولكن فيه مسامحة ، لأن السلف لم يسموه (استعارة تخييلية) بل سموا الإثبات إياها .

ويحتمل إرجاع الضمير المنصوب إلى الإثبات المذكور في ضمن أثبت من قبيل [أغبلواهو أفرز للتقوى] أي ويسمون إثبات الأمر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية للترشيح .

وتسمية الإثبات استعارة تخييلية ، لأنه استمر من المشبه به للمشبه ، وخيل أن المشبه من جلس المشبه ومتحد معه . فإن قيل : هذا الوجه يقتضي أن يسمى الترشيح تخييلا .

قلت : ولا يلزم من وجه التسمية التسمية ، ومن هذه التسمية ظهر أنه كما يسمى بعض أفراد المجاز اللغوي استعارة كذلك ، يسمى بعض أفراد المجاز في الإثبات - وهو المجاز العقلي - استعارة (وَيُحْكَمُونَ) أي السلف (بِقَمِ الْفُكَاكِ الْمَكْنَى غَنَّهُ عَنْهَا) أي عن التخيلية ، يعني باستلزام التخيلية للمكنية .

ويحتمل أن يكون المعنى ويحكمون بعدم وجود المكنية بدون التخيلية كما يأتي ، والكل مطابق لمذهبهم ، والاول هو المطابق لمذهب صاحب الكشف ، لأنه جوز وجود المكنية بدون التخيلية كما يأتي عن قريب ، ولذا لم يستثن هنا فعل الإحتمال الثاني المخالف لظاهر العبارة يعتبر الاستثناء هنا أيضا ، وعدم ذكره للإكتفاء بما سبق ، والسكاكي جوز وجود كل واحدة منهما بدون الآخر نحو أظفار المنية الشبيهة بالسبع ، فإن الأظفار تخيلية بلامكنية لذكر طرقي التشبيه على وجه ينبيء بالتشبيه ، ولا يجوز في الاستعارة ذكرهما معا كذلك ، ونحو أنبت الربيع البقل بناء على ما ذكره السكاكي من إنكار المجاز العقلي ، فإن الربيع عنده استعارة بالكناية للفاعل الحقيقي ، وللإثبات أمر محقق قرينة لها ، وليس تخيلا ، فقد وجدت المكنية بدون التخيلية .

وقيل : نحو أظفار المنية الشبيهة الخ من باب الترشيح للتشبيه كما سيأتي (١١١) .

وأجيب عن الثاني بأن كون الربيع استعارة بالكناية مرئود (وإليه) أي إلى ما ذهب إليه السلف من مضمون قوله : «إن الأمر الذي الخ» (لُحِبَّ الْخَطِيبُ) وتقديم إليه للحصر . .

(ألفريضة الثانية) في مذهب صاحب الكشف (جوز صاحب الكشف كونه) أي كون ذلك الأمر الذي أثبت الخ (استعارة حقيقية) مصرحة لاتخيلية (في نقض الموازن لما) أي للأمر الذي (يلائم المشبه) وذلك (كما في قوله تعالى [يَنْقُضُونَ عُهْدَ اللَّهِ]) قوله (خَيْثُ اسْتَمْعَرَ الْحَبْلُ لِلْمَهْدِ عَلَى سَبِيلِ الْكِنَايَةِ وَ) استمع (النقض لإبطاله) أي العهد على سبيل التصريح ، علة لصحة التمثيل ، وعبارة صاحب الكشف على ما نقله التفتازاني وغيره :

شاع استعمال النقض في إبطال العهد من حيث تسميتهم العهد بالحبل على سبيل الاستعارة لما فيه من إثبات الوصلة بين المتعاهدين ، وهذا من أسرار البلاغة ولطائفها أن يسكتوا عن ذكر الشيء المستعار ثم يرمزوا إليه بذكر شيء من روايته ، فيذهبوا بذلك الرمز على مكانه ، نحو شجاع يفترس أقرانه ، ففيه تنبيه على أن الشجاع أسد ، هذا كلامه (١١٢) .

قوله : «من حيث تسميتهم العهد» أي بسبب تسميتهم أه . قوله : «لما فيه» متعلق بالتسمية لا بشاع كما توهم ، وضمير «فيه» راجع إلى العهد ، وهو الأمان ، يعني كما أن الحبل فيه إثبات الوصل بين المربوط والمربوط به .

نقل عن السيد قيس سره :

فإن قلت : لو كان النقض مستعملا في إبطال العهد لم يكن شيء من روايف المستعار المسكوت عنه أعني الحبل مذكورا ، فلا يصح قول صاحب الكشف : «ثم يرمزوا إليه بذكر شيء من روايفه» . فوجب أن يكون النقض ونظائره من قرائن الاستعارة بالكناية مستعملة في معانيها الحقيقية التي هي من روايف المستعار المسكوت عنه ، وحينئذ يكون إثباتها للمستعار له على سبيل التخيل ، فصح أن الاستعارة المكنية تستلزم التخيلية .

قلت : لما صرح باستعمال النقض في إبطال العهد علم أنه أراد بذكر الروايف ما هو أعم من أن يراد به معناه الأصلي الذي هو الرايف الحقيقي ، أو يراد به ما هو مسند بذلك المعنى منزل منزلة ، فإن النقض من رايف الحبل ، أما إذا أريد به معناه الحقيقي فظاهر ، وأما إذا أريد معناه المجازي ، فلأنه إذا نزل منزلة المعنى الحقيقي وعبر عنه باسمه صار مرادفا للحبل أيضا . فالرايف على الأول مذكور لفظا ومعنى حقيقة ، وعلى الثاني مذكور لفظا حقيقة ومعنى ادعاء ، وكلاهما يصلحان قرينة للاستعارة المكنية .

ونقل عنه قيس سره أيضا :

فإن قلت : إذا كان النقض استعارة مصرحة بها قد شبه معناه المراد بمعناه الأصلي ، فيكون كناية عن استعارة أخرى . قلت : هذه الاستعارة من حيث أنها متفرعة عن الاستعارة الأخرى صارت كناية عنها ، فإن النقض إنما شاع استعماله في إبطال العهد من حيث تسميتهم العهد بالحبل ، فلما نزل العهد منزلة الحبل ، وسمي باسمه ، نزل إبطاله منزلة نقضه ، فلولا استعارة الحبل للعهد لم يحسن ، بل يصح إستعارة النقض للإبطال ، وقس على ذلك نظائره هذا (١١٣) .

قوله : «فيكون كناية الخ» لأن المشبه والمشبه به هنا مضافان ، والمضاف إليه في كل منهما مقابر للمضاف إليه الآخر مع

ملاحظة الإضافة في التشبيه ، فلا بد من وجود التشبيه بين ماضيف إليه كما أضيفا .
وحاصل الجواب الثاني التسليم ، ودعوى أنه لا مانع من كونه كناية عن استعارة أخرى .
وأقول في الجواب عن السؤال الأول : إن للفظ المجازي دلالة بنفسه على معناه الحقيقي ، ودلالة بالقرينة على معناه المجازي ، فلا مانع من كونه ههنا تخييلا باعتبار معناه الحقيقي ، لأنه يدل على إثبات ملائم المشبه به للمشبه في الجملة .

والحاصل أنه يجوز نكر النقض ههنا استعارة لإبطال العهد ، وتخييلا لإثبات النقض الحقيقي له في بادئ الرأي كما قلت في الترشيح .

واعلم أن في مختصر الصحاح أن النقض نقض البناء والحبل والعهد^(١٢٢) ، فالنقض في الآية باق على معناه الحقيقي ، فلا يصلح شاهدا لصاحب الكشف ومن تبعه ، وهو المصنف ، على أن قرينة المكنية قد تكون تحقيقية .
فإن قيل : هذا مناقشة في المثال ، وهي ليست من دأب المحصلين .

قلت : ليست هذه مناقشة في المثال ، بل في الشاهد الذي يليق عليه المقال ، فإن بينهما فرقا ، فإن المثال ذكر فرد لإيضاح كلي ، ولو كان فردا بالفرض ، ولذا جاز المثال بما ليس من أفراد الممثل له حقيقة ، والشاهد ذكر فرد لإثبات كلي ، ولذا لا يكون إلا من الموثوق به .

ومما ذكره قنص سره في الجواب الأول ، وكذا مما ذكرنا فيه ظهر فساد ما قيل تفريعا على كلام صاحب الكشف بناء على ما حققته التفاتازاني : فالقرينة مجرد التعبير عن ملائم المشبه بماوضع للملائم المشبه به^(١٢٣) .

ومما ذكرنا من قولنا : «واعلم الخ» ظهر حقيقة ما ذكره ذلك القائل من أن جعل القرينة التخيلية مطلقا أقرب إلى الضبط وأنسب بالإعتبار^(١٢٤) ، فكشفنا عنك غطائك فبصرك اليوم حديد ، فنلق بذهنك الحائق الشديد .

(القرينة الثالثة) في مذهب السكاكي ، ذهب السكاكي إلى أنه اسم صورة محققة مستعمل في صورة وهمية محضة مشبهة بها مع قرينة مانعة عن إرادتها ، وإلى هذا أشار المصنف بقوله (جَوِّزُ السُّكَاكِيِّ) أي ذهب ، عبر هنا بجوز لمشكلة ماسبق ، وهي نكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته ، أولانه جوزكون قرينة المكنية أمراً محققاً لتخييلية بالمعنى الذي ذكره لها كما يأتي ، فهو باق على ظاهره .

فاندفع ما قيل : إنه لم ينسب أحد إليه غير المصنف ، لأن مذهبه التعمين^(١٢٥) (إلى كؤبه) أي لفظ الأمر الذي أثبت للمشبه من خواص المشبه به الذي هو قرينة الاستعارة بالكناية (مُستعملاً) على وجه الاستعارة التصريحية (في أمر وُقْمِي شَبِيهِ) ذلك الأمر (بمعناه الحقيقي ويُسميه) السكاكي ذلك الأمر الوهمي (استعارة تخيلية) وجه تسميتها استعارة ظاهر ، وأما وجه تسميته تخيلية فلأنه مما قبله المكنية ، فإنه إذا شبه المنية مثلا بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار ورحم بمن يفترسه أخذ الوهم في تصويرها بصورته واختراع لوازمه لها ، فاخترع لها مثل صورة الاظفار المحققة ، ثم يطلق عليه لفظ الاظفار ، فيقال : أظفار المنية نشبت بفلان .
واعلم أن ضمير كونه راجع إلى الأمر الذي هو قرينة الاستعارة بالكناية كما أشرنا إليه .

ولا يلزم من هذا التلازم بين المكنية والتخييلية على مذهب السكاكي ، لأن التخيلية قد لا تكون قرينة أصلا ، فضلا عن أن تكون الاستعارة كما مثل السكاكي نفسه لها بأنياب المنية الشبيهة بالسبع ، ولأن قرينة المكنية قد تكون أمراً محققاً كما صرح به في تقسيم المكنية إلى ما قرينتها أمر مقدر وهمي ، كالأنياب في قولك : أنياب المنية ، وكلطقت في قولك : نطقت الحال بكنا ، أو أمر محقق كالإثبات في قولك : أثبت الربيع البقل ، وكالهزم في قولك : هزم الأمير الجند .

فإن قلت : ظاهر عبارة المصنف على ما فسرنا الضمير به يدل على كون كل قرينة للاستعارة المكنية استعارة تخيلية عند السكاكي ، وإن لم يدل على كون كل تخيلية قرينة المكنية عنده ، مع أن قرينتها قد تكون أمراً محققاً عنده .
قلت : هذا لا يوجب التلازم من الطرفين ، وكلامنا فيه ، على أن المقصود الإمتياز عن المذهبين الآخرين ، فبوجود التخيلية بدون المكنية كما قال السائل بقوله : وإن لم يدل الخ يحصل الإمتياز .
وأيضاً نختار كون جوز باقيا على معناه فلا غبار .

وبهذا التحقيق علمت أنه من قال : ولعل الباعث أي للسكاكي عليه أي على تسمية الامر الوهمي استعارة تخيلية الفرار عن لزوم انفكاك المكنية عن التخيلية ، زاعما أن المكنية والتخيلية متلازمان في الوجود بالإتفاق^(١٢١) ، فلم يأت بسلطان مبين ، بل الظاهر أن الباعث هو أن المتبادر من الإستعارة أن يسمى بها لفظ استعمل في غيرها وضع له لملاقة هي المشابهة (ولا يخفى أنه تُعَسَّفُ) والمصف والتعسف والإعتساف الأخذ في غير الطريق . وقال العلامة الثاني في وجه التعسف : لما فيه من كثرة الإعتبارات التي لا يدل عليها دليل ولا يمس إليها حاجة انتهى^(١٢٢) .

وقيل : وذلك لأن الجادة جعل اللفظ تابعا للمعنى ، والسكاكي تكلف في المعنى لرعاية لفظ الإستعارة^(١٢٣) . وعلى الأخير يرد على صاحب الكشف والمصنف بالنظر إلى نحو [ينقضون] الآية أنه تعسف أيضا ، ويأتي الجواب عنه في الفريدة الرابعة إن شاء الله تعالى .

وحاصل ما ذكره التفتازاني أن ارتكاب السكاكي لهذا ، إما لدليل يقتضي ذلك ، ولا دليل له ، وإما لأن يكون الجميع على نحو واحد ، وقد حصل الفنى عن هذا التكلف لهذا الغرض بمنهـب السلف الذي لا تكلف فيه ، على أنه لم يكن الكل على نحو واحد عنده كما عرفت .

(الفريدة الرابعة) فيما اختاره المصنف أخذا من مذهبي السلف وصاحب الكشف ، فالضابط (المختار) أي الذي اختير عندي ، أي اللائق بالإختيار لكل من تأمل (في فريدة المكنية التي هي الامر المذكور) أنه أي أن الشأن (إذا لم يكن للمشبه المكنون) في الكلام الذي فيه الإستعارة بالكناية ملائم (تابع) لازم (يُشَبَّه) ذلك الرايف والتابع (زائف المشبه به) أي تابعه ، فقد تضمن المصنف في العبارة (كان) أي لفظ رايف المشبه به ، فالضمير راجع إلى الرايف على حذف المضاف . أو على الإستخدام (بأقياً على معناه الحقيقي ، وكأن إثباته) أي رايف المشبه به ، وفي بعض النسخ «له» أي للمشبه (استعارة تخيلية) لالفظ المستعار لصورة وهمية كما هو مذهب السكاكي (مُخَالِبُ المُنْيَةِ) أي ككون مخالف في مخالف المنية باقيا على معناه الحقيقي ، أو كإثباته فيه لها أي ككونه فيه باقيا الخ .

وكإثباته فيه لها ، لأنه كما يصلح لكل واحد منهما على حدة يصلح مثالا لهما جميعا ، فمن اقتصر على الاولين إما للإكتفاء بهما اعتماداً على نهن المتأمل ، وإما لضيق المعطن (وإن كان له) أي للمشبه المذكور في الكلام (تابع) لازم وخاصة (يُشَبَّه) ذلك الزايف المذكور في كلام المصنف أي رايف المشبه به أو المذكور لفظه في الكلام الذي فيه الاستعارة بالكناية ، وهو أيضا رايف المشبه به (كان) لفظ ذلك الرايف المذكور (مُسْتَعَاراً لِذَلِكَ التَّابِعِ) والمشار إليه تابع المشبه ، لا للامر الوهمي كما ذهب إليه السكاكي (على طريق التوضيح) كما في [ينقضون غلظ الله] على ما مر من مذهب صاحب الكشف .

واعلم أن ما ذكره المصنف في هذه الفريدة محاكمة بين السلف وصاحب الكشف واسقاط المذهب السكاكي بالكلية . وحاصلها أنه لا شك في صورة الاستعارة بالكناية لابد من رايف للمشبه به ، فإن لم يكن للمشبه رايف يشبه رايفه هذا فالحق ما ذكره السلف كصاحب الكشف من أن الإثبات هو الاستعارة التخيلية ، وإن كان له ما يشبه رايف المشبه به فالحق ما ذكره صاحب الكشف في [ينقضون] الآية ، بناء على أنه يستفاد من عبارته كلما أمكن ذلك لا يلتفت إلى غيره [و] حيث قال : شاع استعمال النقض في إبطال العهد ، ولم يتعرض لجواز كونه حقيقة .

أما حقبة الاول فلأن الاولى رعاية جانب اسم الاستعارة إذا لم يكن مانع من جهة المعنى بأن لا يكون في الطرفين رايف معتبر ، أو كان ولكن ليس الرايف المذكور لفظه للمشبه به مشبهابه لرايف المشبه . وأما حقبة الثاني فلما ظهر من وجه حقبة الاول من أنه لو كان مانع من مراعاة جانب الاسم ، لم يراع ويكتفى بالبنى وجه للتسمية .

والمانع إما بأن لا يكون في الطرفين رايف معتبر ، أو كان ولكن لا يصلح رايف المشبه به المذكور مشبهابه لرايف المشبه . وأما إسقاط مذهب السكاكي فلأنه مبني على فرض الرايف وتوهمه ، وهو تكلف يؤدي إلى التعسف . وما حققنا لك في هذه التعليقات ظهر الجواب الموعود به في شرح قوله : «ولا يخفى أنه تعسف» . وكون الاضبطية أولى من رعاية جانب اللفظ مع عدم مانع من جهة المعنى ممنوع ، ولو سلم فرعاية جانب اللفظ مع ما ذكر لي جعل استعارة أولى من الاضبطية مع بقاءه على حقيقته ، لأن الإستعارة أبلغ من الحقيقة ، بل من التشبيه كما

لا يخفى على من لم يكن مطروداً من الفن .

وأما الجواب عن ضعف القرينة بواسطة الإستمارة للملائم المشبه فقد مر في الفريدة الأولى في تحقيق مذهب صاحب الكشف هذا .

بل ما نكره في هذه الفريدة اختيار لمذهب صاحب الكشف من أن القرينة في الإستمارة المكنية قد تكون تخيلية ، بمعنى إثبات ذلك الأمر المذكور للمشبه ، وقد تكون حقيقية كما في مثل [يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ] وتفصيل له ، حيث قيد القسم الأول بما لم يكن للمشبه تابع يشبه رائف المشبه به المذكور هو الثاني بما يكون له ذلك .

فظهر من تحقيقنا للفرائد الأربع أن الإحتمالات المعتمد بها عنده لا يزيد على اثنين ، كون الجميع حقيقة كما هو مذهب السلف ، والإنقسام إلى الحقيقة والمصرحة كما هو مذهب صاحب الكشف ، وتبعه المصنف ، ومذهب السكاكي ، إلا أن المستمار له في المصرحة أمر وهمي عند السكاكي بخلاف صاحب الكشف والمصنف .

فمن قال : الإحتمالات عنده أربع بناء على التفرقة بين المذاهب^(١٢) ، فقد اعتمد على فهمه من غير تأمل في تحقيق الفرائد وتفحص في كلام السكاكي فدقق .

(الفريدة الخامسة) فيما يذكر زيادة على قرينة المكنية (كَمَا يُسَمَّى مَارَادٌ عَلَى قَرِينَةِ الْمَصْرُحَةِ مِنْ مَلَائِمَاتِ الْمَشْبَهِ بِهِ) المقترنة بها (تَرْشِيحاً) .

فإن قيل : لاشك أن ملائم المشبه به في الإستمارة المصرحة زائد أبداً على القرينة ، لأن القرينة فيها لابد أن تكون من ملائم المستمار له عكس المكنية فلا حاجة إلى أخذ الزيادة هنا .

قلت : لما اعتبر فيها الزيادة عليها في التجريد ذكر الزيادة هنا إشعاراً بأن القرينة لا تدخل لها في الترشيح والتجريد أصلاً (كُلُّكَ) تأكيد الكاف في كما (يُعَدُّ مَارَادٌ عَلَى قَرِينَةِ الْمَكْنِيَّةِ) القرينة للتخيلية إن كانت .

والقول بأن المكنية زائدة على قرينتها التي هي التخيلية حق ، ولكن المراد وهو الزيادة على الاستمارة المكنية وقرينتها ظاهر ، والإيراد على العبارة بعد ظهور المراد ليس من دأب المحصلين ، والقول في الجواب بأن كل ما هو قرينة للتخيلية قرينة للمكنية يستلزم كون المكنية قرينة لنفسها وهو محال .

فإن قيل : إذا كان كل من التخيلية والمكنية إذا اجتمعا قرينة للأخرى يلزم الدور .

قلت : الدور معي لا تقضي يستلزم تقدم الشيء على نفسه (مِنَ الْمَلَائِمَاتِ) أي ملائمت المشبه به المقترنة بها ، فالالف واللام إما عوض عن المضاف إليه أو للعهد الخارجي (تَرْشِيحاً لَهَا) أي للمكنية (وَيَجُوزُ جُفْلُهُ) أي مازاد على قرينة المكنية من الملائمات (تَرْشِيحاً لِلتَّخِيلِيَّةِ) بمعنى الإثبات أو الأمر الوهمي .

وقد علم أن الأول مذهب السلف وصاحب الكشف والمصنف ، لكن في بعض المواد ، والثاني مذهب السكاكي إن كانت (أو الإستمارة التَّحْقِيقِيَّةُ) إن لم تكن تلك القرينة تخيلية كما في بعض المواضع عند صاحب الكشف والمصنف (أما) جواز جعله ترشيح (الإستمارة التَّحْقِيقِيَّةُ) فظاهر لأنها استمارة مصرحة ، ولاشك في جوازها لها ، كما عرفت أول هذه الفريدة ، فضلاً عن السابق (وكذا) أي كجواز جعله ترشيحاً للإستمارة الحقيقية جواز جعله ترشيح (التَّخِيلِيَّةُ) على مذهب (السكاكي) لأنها مصرحة عنده أيضاً ، إلا أن في جعلها مصرحة تكلف كما عرفت (وأما) جواز جعله ترشيح (التَّخِيلِيَّةُ) على مذهب (السلف) وفي بعض النسخ «والخطيب» والنسخة التي لم توجد فيه [فيها] هذا مبنية على أن مذهبه كمذهب صاحب الكشف معلوم من قوله : «وأما الإستمارة الحقيقية فظاهر» ومن بيان مذهب السلف (فـ) ثابت (لأن التَّشْيِيعَ يَكُونُ لِلْفَجَازِ الْعَقْلِيِّ) وهو إسناد نحو الفعل إلى غير ما هو أي الفعل مبني له في الظاهر بتأول .

وتسميته مجازاً عقلياً ، لأن المجاز في الإسناد الموجود في العقل ، ويسمى مجازاً حكماً أيضاً ، لأن المجاز واقع في النسبة الحكمية ، ومجازاً في الإثبات ، لأن المجاز في المنفي تابع له ، وإسناداً مجازياً ، لأن المجاز فيه ، ويقابله المجاز اللغوي ، وهو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة عن إرادته (أيضاً) أي كما يكون للمجاز اللغوي بقرينة المقابلة ، فيكون قول المصنف فيما يأتي : «كما يكون الخ» تأكيداً لاتاسيساً ، أو كما يكون للإستمارة المصرحة التي هي قرينة المكنية ، والاختيار إليك ، (يَذْكُرُ مَا يَلَانُمُ) ذلك الشيء (مأ) أي الشيء المنسوب إليه فاعلاً أو مفعول مالم يسم فاعله الذي (هُوَ) أي المنسوب نسبة المجاز العقلي المفهوم منه التزاماً من نحو الفعل (لَهُ) أي حاصل ثابت لذلك المنسوب إليه ، كما في قولنا : «أنبت الربيع المشفق البقل» فإن الإنبات فعل الله تعالى ، أسند إلى ظرفه الذي هو زمان الإنبات

بحسب جري المادة ، وهو الربيع مجازا ، فإن وقوعه للمسلم قرينة حالية على أن الاسناد مجازي ، وبالحقيقة الإنبيات لله تعالى ، والشفقة من ملاتم المسند إليه الذي هو أي فعل الإنبيات له ، وهو الباري تعالى ، فهو ترشيح للمجاز العقلي ، هكذا ينبغي أن يقرر الكلام ، حتى لا يتحيز المتعلم في المرام (كما يكون) الترشيح (للمجاز اللغوي) الذي هو اللفظ المستعمل الخ (المرسل) بين ماعدا علاقة المشابهة من العلاقات .

وإنما قيد بالمرسل لأن الاستعارة غير التخيلية مطلقا مجاز لغوي عند القوم ، فالتشبيه بالمطلق تشبيه بالاستعارة أيضا مع أنه لامشابهة للتخيلية عند السلف بها إلا في الكون مجازا ، وتشبيهه جواز الترشيح للمجاز العقلي بجوازه للمجاز اللغوي لمجرد المشاركة ، لا لأن الثاني أعرف من الأول ، لأن الثاني لم يعرف قبله .
وأعلم أن المجازات عند السكاكي كلها لغوية ، وما يسمى بالمجاز العقلي عند السلف عنده راجع إلى قسم الاستعارة بالكناية ، فالربيع في مثالنا استعارة بالكناية عنده ، حيث قال السكاكي بعد ما قاله في المفتاح : اجعل المجاز كلها لغويا انتهى (١٣٢) .

وهنا رد وجواب لا يليق أن يذكر في هذا الكتاب (و) كما يكون (للتشبيه) فهو عطف على قوله للمجاز اللغوي المرسل ، ولا يجوز عطفه على التخيلية ، لأن المعنى حينئذ هكذا ، ويجوز جعله أي جعل ما زاد على قرينة المكنية ترشيحا للتشبيه مع أنه خلاف المقصود ، لأن المقصود بالتشبيه هنا ما هو من غير استعارة كما لا يخفى ، على أنه يمنع هذا العطف قوله : «وللإستعارة المصروفة» لما مر من أن المعنى يجوز جعل ما زاد الخ ، فإن أريد بالإستعارة المصروفة ما هو قرينة المكنية عند المصنف والسكاكي يلزم التكرار كما لا يخفى على المتأمل التكرار (بذكر ما يلزم المشبه به) نحو زيد كالأسد الذي له لبد (و) كما يكون (للاستعارة المصروفة) فهو أيضا عطف على قوله : «للمجاز اللغوي المرسل» والأولى ترك قوله هذا ، وإطلاق المجاز اللغوي عن المرسل ، إلا أن يقال : أراد المصنف تشبيه المجاز العقلي بما يقصد من تشبيهه به مجرد المشاركة كما في الأولين ، وبما يقصد من تشبيهه به تشبيه غير الاعرف بالاعرف كما في هذا .

ومن قال : الأولى ترك قوله : «وللإستعارة المصروفة أو زيادة المكنية أيضا» (١٣٣) فغفلة عن أول الفريدة ، ولو سلمنا القول بأن المصنف أراد تشبيه المجاز العقلي الخ ، لأنه قد علم أول الفريدة أن الإستعارة المكنية في الترشيح مشبهة بالمصروفة ، فهنا تشبيه المجاز العقلي بها مفن عن التشبيه بالمكنية (كما سبق) في الفريدة الرابعة في العقد الأول ، أو في أول هذه الفريدة نحو رأيت أسدا يرمي له لبد .

ولما كانت قرينة المكنية وترشيحها كلاهما من ملائمتان المشبه به احتجنا إلى الفرق بينهما عند الاجتماع في الذكر أولى النية والذكر تأمل (١٣٤) ، فإشار المصنف إلى وجه الفرق بقوله (ووجه الفرق بين ما) أي الملائم للمشبه الذي (يُجفَلُ قرينة للمكنية) (و) بسبب ذلك الجمل (يُجمل نفسه) أي نفس تلك الملائم المجمعول قرينة للمكنية (تُخَيَّلُ) أي استعارة مصروفة لأمروهمي عند بعض وهو السكاكي ، أو أمرا محققا كما هو عنده أيضا ، كالمثال المذكور للمجاز العقلي بناء على مذهبه (أو) يجعل نفسه (استعارة تحقيقية) كما هو مذهب صاحب الكشف كالمصنف في بعض المواد (أو) يجعل (إثباتا) أي إثبات تلك الملائم للمشبه به المجمعول قرينة للمكنية (تُخَيَّلُ) كما هو عند السلف ، وكذا المصنف تبعا لصاحب الكشف في بعض المواد (وبين ما) أي الملائم للمشبه به الذي (يُجفَلُ زائدا عليها) أي على قرينة المكنية (و) يجعل تلك الملائم الزائد (ترشيحا عليها) أي على المكنية أو على التخيلية أو على الاستعارة التحقيقية ، أو على المكنية والتخيلية معا ، أو على المكنية والاستعارة التحقيقية معا ، ولم يذكر المصنف القسمين الآخرين سابقا ، لأنهما من باب اجتماع الأقسام ، وقوله (قوة الإختصاص بالمشبه به) خبر قوله : «وجهه» (فأليهما) أي فاي الملائمتين من القرينة وما عداها من ملائمتان المشبه به ، فالمراد فاي القسمين من الملائمتان ملائم هو قرينة المكنية وملائم زائد عليها واحدا أو أكثر ، فلا يرد أن الصواب أن يقال : فاي شيء من الملائمتان (أقوى اختصاصا وتعلقا به) أي بالمشبه به (فهو القرينة) لا غير (وقاسوا) أي سوى الأقوى من الملائمتان (ترشيح) للمكنية أو التخيلية أو التحقيقية أو أحدهما مع المكنية على ما مر أننا انتهى حكم ما زاد على قرينة المكنية من ملائمتان المشبه به ، والفرق بين ما هو قرينة لها من ملائمتان وما هو ترشيح لها أو لغيرها .
وأما ما هو ملائم المشبه للاستعارة المكنية فهو تجريد لها أو لغيرها من التخيلية والتحقيقية ، ولا التباس له بقرينتها ولا بترشيحها ، فلا يحتاج إلى الفرق بينه وبينهما .

وأما الاستعارة المصروفة فامر تجريدتها كإمر ترشيح المكنية في الفرق بين تجريدتها وقربيتها ، وأمر ترشيحها كإمر تجريد المكنية في عدم الإحتياج إلى الفرق بينه وبين القرينة والتجريد ، وذلك لأن قرينة المكنية دائما من ملائمتها المشبهة به كالترشيح دائما ، وقرينة المصروفة من ملائمتها المشبهة كالتجريد دائما ، والتجريد كما يكون للاستعارة يكون لقرينة الاستعارة بالكناية ، سواء كانت تخيلية أو استعارية حقيقية ، والمجاز اللغوي المرسل والعقلي والتشبيه كالترشيح ، لكننا لم نطلع في كتاب غير هذه الرسالة كون الترشيح لغير الاستعارة ، فالتجريد أولى ، بل لم نطلع لآلي التلخيص ولا في المفتاح مثلا لترشيح المكنية ولا لتجريدتها ، ولكن تعريفهما الخارج من تقسيمهما الاستعارة إلى المرشحة والمجربة يشملهما كما يشمل ترشيح المصروفة وتجريدتها ، وذلك التعريف هو صفة أو تفريع كلام ملائم للمستعار منه في الترشيح والمستعار له في التجريد .

خاتمة في أمور كثيرا ما يصر إليها لقصد تحسين الكلام ، فلا علينا أن نشير إلى الاعرف منها ، لاسيما المتداولة بين الطالبين .

وهي قسمان ، قسم يرجع إلى المعنى ، وقسم يرجع إلى اللفظ .

فمن القسم الأول المطابقة ، ويسمى التضاد ، وهي أن يجمع بين معنيين متقابلين في الجملة ، نحو قوله تعالى (تَوَاتَى الْمَلِكُ مَن تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكُ مِمَّنْ تَشَاءُ) وقوله تعالى (وَتَخْسِبُهُمْ أَيَقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ) ونحو قوله تعالى (لَهَا فَانْصَبْ وَغُلَيْهَا فَانْصَبْ) .

ومنه الإستخدام ، وهو أن يراد بلفظ معنيان حقيقيان أو مجازيان أو مختلفان أحدهما ، ثم يراد بضميره الآخر ، أو بأحد الضميرين أحدهما وبالأخر الآخر ، مثال الأول قوله :

إِذَا نُزِلَ السَّمَاءُ بِأَرْضِي قَوْمٍ زَعِيْنَاءُ وَإِنْ كَانُوا بِغَضَابٍ وَمِثَالُ الثَّانِي قَوْلُهُ :

نُفِىَ الْغُضَاءُ وَالشَّائِكِيَّةُ وَإِنْ هُمْ شَبُوهُ يَتَنَّى جَوَانِحِي وَشُلُوعِي

ومنه اللف والنشر ، وهو أن يلف بين متعدد ، ثم يفك ما لكل بلا تعيين ثقة بأن السامع يرد ما لكل إلى ما هو له ، وهو ضربان مرتب كقوله (وَمِنْ رَحْمَتِهِ خُفِيَ لَكُمْ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ) ومشوش كقوله :

كَيْفَ أَشْلُوْا وَأَنْتَ حَقَقْتَ وَغَضَضَ وَغَزَالٌ لِحَطًّا وَقَدْأَ وَرْدُغَا

ومنه الإلتفات ، وهو على المشهور التعبير عن المقصود بأحد الثلاثة من التكلم والخطاب والذبية بعد التعبير عنه بأخر منها ، وعند السكاكي بعد اقتضاء المقام التعبير بأخر منها ، سواء عبر به أولا نحو :

إِلَهِي غُبْنِكَ أَنْفَاسِي أَنْتَ

ونحو :

(إِنَّا أَغْطَيْنَاكَ الْكَوْثُرَ فَضَلْ لِرَبِّكَ وَأَنْحَر) ونحوهما

ووجه حسنه أن الكلام إذا غيّر من أسلوب إلى آخر كان أكثر زيادة لنشاط السامع ، وإيقاظا للإصغاء إليه . هذا هو الوجه العام المشترك بين جميع الإلتفاتات ، وقد يختص ويمتاز مواقع الإلتفات بمعان لطيفة قلما تتضح إلا للحذاق المهرة في فن المعاني كما في قوله تعالى (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) بالنظر إلى ما قبله ، فإن العبد إذا افتتح بالحمد عن قلب حاضر ونفس ذاكرة مجريا على لسانه (الحمد لله) يجد محركا للإقبال على من يحمده من معبود عظيم الشأن ، تحقيق بالشأن والشكر ، مستحق للعبادة على وجه الإخلاص ، ثم إذا انتقل عن قلب حاضر كالافتتاح إلى قوله (رَبِّ أَلْمَانِينَ) واصفا له بكونه ربا مالكا للخلق قوي ذلك المحرك ، ثم إذا قال كذلك (الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) واصفا له بما ينبيء عن كونه منعمًا على الخلق بأنواع النعم العظمى والصغرى يتضاعف قوة ذلك المحرك . فإذا أُلِى الأمر إلى خاتمة هذه الصفات وهي (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) المنادية بأرفع الأصوات على كون المعبود مالكا لكل أمر في يوم الحشر ، للثواب والعقاب ، صار المحرك بحيث يوجب الإقبال على المحمود بحيث يصير عنده نفسه بل ما سواه من المحركات كالعدم فلا يقبل ولا يعتمد على غيره ، ولا يعبد إلا إياه ، ولا يستعين إلا منه ، فيقول (إِيَّاكَ) يا من هذه صفاته (نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) لا غيرك .

ومنه المشاكسة ، وهي ذكر الشيء بلفظ غير لوقوع ذلك الشيء في صحبتته كقوله تعالى (فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ) حيث عبر عن جزاء العدوان بالاعتداء لوقوعه في صحبتته ، والا فجزاء العدوان بمثلته عدل

النبذة .

ومنه الابهام ، ويسمى التورية ، وهو إطلاق لفظ ذي معنيين ويراد به البعيد منها لقريظة خفية ، وهو مجرد ان لم يقرن بما يلائم المعنى القريب كقوله تعالى (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) أي استولى ، ومرشح ان اقترن به كقوله تعالى (وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ وَالشَّامَاتُ نَطْوِيَاتُ بَيْمِينِهِ) أي قوته ، فإن المطوي من ملائمتها المعنى القريب وهو اليد . قال السكاكي : وأكثر المتشابهات من هذا القبيل ، يعني متشابهات القرآن ، وهي مالا يتضح معناها بحيث لا يعلم تأويله الا الله على رأي ، والإ هو والراسخون في العلم على آخر .

ومنه المبالغة المقبولة ، وهي مطلقاً أن يدعي لوصف بلوغه في الشدة أو الضعف حداً مستبعداً أو مستحيلًا ، ليعلم أنه متجاوز فيه أي في أحد الأمرين من الشدة والضعف .

ومن المقبولة ما أدخل عليه مقرب الصحة نحو يكاد في قوله تعالى (يَكَادُ زَيْتُهَا يَضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَنْفُسْهُ نَارٌ) . ومنه تأكيد المدح بما يشبه الذم ، وهو أن يستثنى من صفة تم منفية عن الشيء صفة مدح بتقدير دخولها في حقيقة الذم ، كقوله :

لَا غَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُوءَهُمْ بِهِمْ قُلُوبٌ مِنْ قَرَائِعِ الْكَتَائِبِ .

أي إن كان فلان السيف من ذاك الدال على الشجاعة عيباً ، فاثبت في الممدوح شيئاً من العيب ، والإفلا ، وهو ليس بعيب ، بل كمال ، فليس فيهم عيب أصلاً .

أو [أن] يثبت لشيء صفة مدح ويمقرب بأداة الاستثناء نحو «أنا أفصح العرب بيد أنني من قريظة» يعني لا عيب لي فصاحتي غير كوني من قريظة (قريظاً) إن كان عيباً ، والا فلا عيب لي فصاحتي ، وهو من صفات المدح لها ، لأنهم أفصح العرب ، وهم أفصح من عداهم .

ومنه عكسه ، وبيانه موكول الى نهك ، كقولك : فلان لا خير فيه إلا أنه يسيء الى من أحسن إليه ، وكقولك : فلان فاسق إلا أنه جاهل .

ومنه التجريد ، وهو انتزاع الشخص من أمر ذي صفة أمراً آخر مثله مبالغة لكمالها فيه حتى كأنه مع اعتباره مع تلك الصفة أمراً آخر غير الأول نحو (لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ) أي في جهنم ، وهي نفسها دار الخلد ، فانتزع منها دار خلد منها مبالغة في اتصافها بالشدة تهويلاً للكفار ، وهذا الاعتبار لا يلزم طرفية الشيء لنفسه . ومن التجريد مخاطبة الانسان نفسه كقوله :

لَا خَيْلَ جَلَّتْكَ تَهْدِيهَا وَلَا قَالُ فَلَيْسَ فِي النَّطْقِ إِنْ لَمْ يَنْشُدِ الْحَالُ

أي الفنى . يعني اذا لم يكن لك المال حتى تهديه فقل قولاً حسناً سعيدياً ، انتزع من نفسه شخصاً آخر مثله في فقد الخيل والمال ، وخاطبه .

ومنه تجاهل المعارف ، وسماه السكاكي بما يصلح تعريفاً له حيث قال : ومن سوق المعلوم ساق غميه ، ولا أحب تسميته بالتجاهل انتهى .

لوقوعه في القرآن نحو قوله تعالى (وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَمَعْنَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) يعني معلوم إننا على هدى ، لكن ذكر الكلام كما يذكر غير المعلوم ، لئلا يفضى المخاطبون ، وليتفكروا في هذا ، ويعلموا أننا على هدى ، وهم في ضلال ، فيرجعون الى الهدى .

ومن القسم الثاني الذي يرجع الى اللفظ التجنيس ، وهو تشابه اللفظتين في التلفظ كقولك : البدعة شرك الشريك ، والاول بفتح الشين والراء المهملة حباله الصياد والثاني بكسر ، الاول وسكون الثاني الكفر باثبات الشريك . ومنه السجع ، قيل : وهو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد في الآخر كقوله تعالى (مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً ، وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَنْطَوَاراً) .

وقيل : ولا يقال في القرآن أسجاع ، بل يقال فواصل .

وقيل : السجع غير مختص بالنثر كقول الشاعر :

نذير معتصم بالله منتقم لله مرتقب في الله مرتقب .

والإسجاع مبنية على سكون الاعجاز كقولهم : مَا أَبْعَدَ مَا قَاتَ ، وَمَا أَقْرَبَ مَا هُوَ آتٍ . كلاهما فعلا التمجيد . قال السكاكي : ومن جهات الحسن الترتيب ، وهو أن تكون الالفاظ مستوية الاوزان ، متفقة الاعجاز أو متقاربتها كقوله تعالى (إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ، ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا جِسَابَهُمْ) وقوله تعالى (إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ، وَإِنَّ الْفُجَارَ لَفِي جَحِيمٍ) وكقوله تعالى (وَأَتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ ، وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) .

قال السكاكي ما حاصله : أن أصل الحسن في جميع ذلك - يعني مافي الضرب اللفظي - أن لا تكون الالفاظ متكلفة ومصنوعة ، وتكون المعاني من توابعها ، يعني لابد أن تكون المعاني مفادة بعبارة ظاهرة الدلالة ، وبعد ذلك إن كان في الكلام جهة حسن مما ذكر كان بليفاً حسناً ، وإن كانت تلك العبارة متكلفة مفلقة لاجتماع المحسنات فخير مقبولة ولو اجتمعت في الكلام جميع المحسنات اللفظية .

ولا بأس بالإشارة الى الاقتباس والتلميح لكثرة دورانهما على اللسان فنقول : الاقتباس تضمنين الكلام شيئاً من القرآن أو الحديث لا على أنه منه ، وهو ضربان : أحدهما : ما لم ينقل فيه الاقتباس عن معناه الأصلي . والثاني : خلافه ، ولا بأس بتفجير يسير في اللفظ المقتبس للوزن أو غيره كقوله :

قَدْ كَانَ مَا جُفْتُ أَنْ يَكُونَا إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ

والتلميح الإشارة الى قصة أو شعر أو مثل سائر من غير ذكره .

الحمد لله الذي لا يليق بالثناء إلا هو ، ولا خالق ولا رازق إلا هو ، على تمام هذا الشرح المسمى بالخام ، في حل الفاظ أبي القاسم ، لازال خالماً للمستفيدين ، بحيث يشاق لخدمته أكثر المتأخرين ، وأعيذه بك من عين الحاسدين ، اللهم اجعله مضيئاً في القبر ومصباحاً ، ومفلحاً لباب النار ولباب الجنة مفتاحاً ، واجعله خالصاً لوجهك الكريم ، ولا اطلب منك به عوض الدنيا بل العفو وجنة النعيم ، ووفقني على طريقك المستقيم ، والعلم النافع للقيامه الهادي لمن عمل به الى الطريق القويم ، والصلاة والسلام على من أظهر بين الاسلام ، في فترة من الرسل والنبين الكرام ، محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ، وعلى آله وصحبه المعينين لخير الانام ، وعلى جميع المسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين .

قال الشارح : تم بحمد الله على وجه أحسن مما يرجى ، بإذن الله الذي إليه الناس ارتجى ، في الشهر المبارك في يوم الثلاثاء سابع عشر محرم في أول وقت العصر من يد مؤلفه عبدالرحمن بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن حسن . غفر الله لي ولهم ولسائر المسلمين سنة ١١٨٦ يعني ست وثمانين ومئة وألف بعد الهجرة النبوية من مكة المشرفة الى [ال] مدينة المباركة .

قد تم بحمد الله من خط الشارح لاجل ملا حسن بن أبي بكر الصديقي الدايه فجي .
تم مقابلة بحسب الطاقة شرحاً وحاشية واعراباً على نسخة الشارح رحمه الله تعالى .

الهوامش

- (١) إشارة الى شرح أحمد محمد المشهور بقول أحمد منه .
- (٢) إشارة الى شرح عصام الدين . منه .
- (٣) ملني المحتاج (١/٤٣٠) .
- (٤) شرح لب الباب .
- (٥) شرح أحمد بن محمد المشهور بقول أحمد (١/١) .
- (٦) وجه التأمل أنه حينئذ يلزم اشتغال الشيء على نفسه في كل فرد من أفراد الحمد المروي والشكر اللغوي لأن الشكر اللغوي هو الحمد ، فإذا كان الحمد جامعا ومشتملا على الشكر كان جامعا ومشتملا على نفسه - إلا أن يعتبر التأخير بالاعتبار . منه .
- (٧) انظر ارواه الفليل (١/٢٩-٣٢) فليخذا محمد ناصر الدين الألباني ، ثم هو ليس في فضائل الاعمال .
- (٨) انظر جلاء الافهام (ص ٩٠) وليس عنده بهذا اللفظ .
- (٩) رواه البخاري (٢٢٤٠ و ٢٣٦١ و ٤٧١٢) ومسلم (١٩٤) وغيرهما من حديث أبي هريرة .
- (١٠) رواه البخاري (٢٤١١) ومسلم (٢٣٧٣) بلفظ لا يخبروني على موسى . ولم أره بلفظ لا تفضلوني على الانبياء ولا بلفظ لا تخبروني على الانبياء
- (١١) رواه البخاري (٢٤١٢) ومسلم (٢٣٧٣) وغيرهما من حديث أبي سعيد الخدري .
- (١٢) شرح مسلم (١٢٦/٤) للذوي .
- (١٣) مختار الصحاح (ص ٢٦) .
- (١٤) الطوائد الضيائية (٢/٣٨٧) .
- (١٥) فتح المبین شرح الاربعين لابن حجر الهيتمي .
- (١٦) هو قول أحمد في شرحه (١/١) .

- (٥٠) قال ذلك عصام الدين في شرحه (ص ٢٨-٤١) .
 (٥١) هذا كلام عصام الدين في شرحه (ص ٤٧-٤٨) .
 (٥٢) هذا كلام عبدالله بن حيدر في حاشيته على شرح عصام الدين (١/٤-٢/٣) .
 (٥٣) الملتاح (ص ١٨) للسكاكي . (٥٤) الملتاح (ص ١٧٣) للسكاكي . وليس عليه كلمة المرسل .
 (٥٥) المطول (ص ٢٤٢) وفي شرح عصام الدين (ص ٥٢) في شرح التلخيص .
 (٥٦) شرح عصام الدين (ص ٥٢-٥٣) .
 (٥٧) المطول (ص ٢٤٥) .
 (٥٨) الملتاح (ص ١٨) للسكاكي .
 (٥٩) الملتاح (ص ١٧٨) للسكاكي .
 (٦٠) الملتاح (ص ١٧٦) للسكاكي .
 (٦١) شرح عصام الدين (ص ٥٥) وهو الذي قال ذلك .
 (٦٢) القائل عصام الدين في شرحه (ص ٥٦-٥٧) .
 (٦٣) الملتاح (ص ١٨٢) للسكاكي .
 (٦٤) الملتاح (ص ١٧٦) للسكاكي .
 (٦٥) قاله عصام الدين في شرحه (ص ٥٧) .
 (٦٦) القائل عصام الدين في شرحه (ص ٥٧) .
 (٦٧) نسب في الحاشية القيل الى عبدالله بن حيدر ، ولكن لم أره في نسختي المخطوطة .
 (٦٨) الصحاح (٢٣٩٥/٦) ولم أره في نسختي من مختار الصحاح .
 (٦٩) في الحاشية قاله الخليلي .
 (٧٠) عبارة قول أحمد في حاشية شرحه (٢/٣) ومن ثمة قيل : مبنى التوضيح على تناسي التشبيه وإدعاء أن المستمار له نفس المستمار منه لا شبه شبه به .
 فإن قيل : كيف يجتمع مع التجريد المبنى على تذكره ؟ قلت : هذا لا ينافي الاجتماع مع التجريد لجواز أن يتناسى التشبيه في بعض الصفات دون بعض كذا أفاده السيد الشريف قدس سره .
 (٧١) هذا مضمون كلام عصام الدين في شرحه (ص ٦٠-٦١) .
 (٧٢) هو عبدالله بن حيدر في حاشيته (١/٤) .
 (٧٣) هو أحمد بن حيدر في حاشيته (١/٢٥-٢/٤) .
 (٧٤) في الأصل الحلقين المعتبرين ، وهو خطأ .
 (٧٥) في الأصل حلقني أحدهما ، وما ذكرناه من النسخة الثانية .
 (٧٦) يلحق بذلك عصام الدين في شرحه (ص ٦٢-٦٣) .
 (٧٧) صاحب النكر هو عصام الدين في شرحه (٦٤) .
 (٧٨) حاشية عصام الدين على شرح الجامعي «الفوائد الضيائية» (ص ٤٨) .
 (٧٩) شرح عصام الدين (ص ٦٤) .
 (٨٠) المطول (ص ٣٥١) .
 (٨١) شرح عصام الدين (ص ٦٥-٦٤) .
 (٨٢) القائل عصام الدين في شرحه (ص ٦٦) .
 (٨٣) المطول (ص ٣٤٨) .
 (٨٤) شرح عصام الدين (ص ٦٧-٦٨) .
 (٨٥) بعض المتأخرين هو أحمد بن حيدر قاله في حاشيته على شرح عصام الدين (٢/٢٦) .
 (٨٦) رد على عصام الدين في شرحه (ص ٧٠-٧١) .
 (٨٧) قال في الحاشية : هو السيد السنه في حاشية شرح الملتاح للعلامة التفتازاني .
 (١٧) شرح عصام الدين (ص ١٣) .
 (١٨) مختار الصحاح (ص ٨٣) .
 (١٩) القاموس (٢٨/٢) والقائل عبدالله بن حيدر في حاشيته على شرح عصام الدين (٢/١) .
 (٢٠) مختار الصحاح (ص ٢٩) .
 (٢١) هو قول أحمد حيث قال (١/١) وإضافة فرائد الى عوائد من قبل لجين الماء .
 (٢٢) القاموس (٩٤/٢) والقائل عبدالله بن حيدر في حاشيته (١/٢-٢/١) .
 (٢٣) المطول (ص ٢٢٤) حيث التفتازاني قال ذلك . وكذلك قاله قول أحمد (٢/١) .
 (٢٤) المطول (ص ٢٢٤) .
 (٢٥) الناظر عصام الدين في الأطول (١١٧/٢) .
 (٢٦) إشارة الى أن الفرق في قولهم في اصطلاح به التخاطب متميز بمستملة بعد اعتبار تعلق فيما وضعت له به كما حققه عصام الدين في الأطول (١١٧/٢) .
 (٢٧) وهو القائل عصام الدين في شرحه (ص ٢٢) حيث قال : على ما تقول .
 (٢٨) هو قول أحمد بن محمد المصهور بقول أحمد في شرحه (٢/١) .
 (٢٩) هو أحمد بن حيدر في حاشيته على شرح عصام الدين . (١/٩) .
 (٣٠) مختار الصحاح (ص ٣٥٤) .
 (٣١) قاله عصام الدين في شرحه (ص ٢٤-٢٥) .
 (٣٢) الراد عبدالله بن حيدر في حاشيته (١/٢) .
 (٣٣) أحمد بن حيدر المجيب في حاشيته (١/١٠-٢/١١) .
 (٣٤) قاله التفتازاني .
 (٣٥) الناظر حسن بن محمد الزبياري في حاشية حاشيته على شرح عصام الدين (ص ٢٤) .
 وانظر تلخيص الكشاف (٢٧٦/١) ولكن الزبياري قال : قال العلامة التفتازاني في التلويح وهو ليس شرح شرح مختصر الأصول لابن الحاجب .
 (٣٦) هو عصام الدين في شرحه (ص ٢٨-٢٦) .
 (٣٧) المطول (ص ٣٦٩) .
 (٣٨) وبعض الفارحين هو عصام الدين في شرحه (ص ٣٠) .
 (٣٩) القائل عصام الدين في شرحه (ص ٣١) .
 (٤٠) شرح عصام الدين (ص ٣٤) .
 (٤١) هذا نص ما قاله قول أحمد في شرحه (١/٢) وما بين المقتولين منه .
 (٤٢) الأطول (١٣٦-١٣٧/٢) .
 (٤٣) وجه التأمل أنه لما كان المبر به هو المؤول لا المؤول إليه فالمناصب التسمية بما هو مناسب للمؤول لا المؤول إليه .
 (٤٤) الأطول (١٣٧/٢) .
 (٤٥) حاشية حسن الزبياري على شرح عصام (ص ٣٠) وهو القائل ذلك .
 (٤٦) القائل أحمد بن حيدر (١/١٦) .
 (٤٧) الذي حمله كذلك هو عبدالله بن حيدر في حاشيته على شرح عصام الدين (٢/٢) .
 (٤٨) حاشية السيد على المطول .
 (٤٩) الملتاح (ص ١٨٠) للسكاكي .

- (١١٢) بعض المتأخرين هو عبدالله بن حيدر في حاشيته (٢/٨) .
 (١١٤) هو عصام الدين في شرحه (ص ٨٦-٨٥) .
 (١١٥) المفتاح للسكاكي (ص ١٨٩) .
 (١١٦) هو عصام الدين في شرحه (ص ٨٦) .
 (١١٧) هو عصام الدين في شرحه (ص ٨٨-٨٧) .
 (١١٨) قال الشارح في الحاشية : وفيه تأمل ، لأن السكاكي لبطل قسم التهمة بناء على أن النادر كالعصم . لا أنه أثبتها وردها إلى قسم المكينة ، وجعلها مدرجة فيه ، لأن ما لم يثبت في نفسه فكيف يندرج في غيره ؟ تأمل .
 (١١٩) هو عصام الدين في شرحه (ص ٨٩) .
 (١٢٠) القائل عصام الدين في شرحه (ص ٩٠) .
 (١٢١) مقصودة عصام الدين في شرحه (ص ٩١) .
 (١٢٢) هو قول أحمد في شرحه (١/٧) .
 (١٢٣) نص عبارة الكشف (١١٩/١-١٢٠) فإن قلت : من أين ساع استعمال القصر في إبطال العهد ؟ .
 قلت : من حيث تسميتهم العهد بالحبل على سبيل الاستمارة لما فيه من [١] ثبات الوصلة بين المتعاهدين .. وهذا من أسرار البلاغة ولطائفها أن يسكتوا عن ذكر الشيء المستعار ، ثم يرمزوا إليه بذكر شيء من روائده ، فينبهوا بذلك الرتبة على مكانه ، ونحوه فوك : شجاع يقتصر لقرانه . وعالم يترك منه الناس ، وإذا تزوجت امرأة فاستورها ، لم تقل هذا إلا وقد نبهت على الشجاع والعالم بأنهما لشد ويحر ، وعلى المرأة بأنها فراش .
 (١٢٤) القائل قول أحمد في شرحه (٢-١/٧) .
 (١٢٥) مختار الصحاح (ص ٥٢٥) .
 (١٢٦) هو عصام الدين في شرحه (ص ٩٣) .
 (١٢٧) هو عصام الدين في شرحه (ص ٩٤) .
 (١٢٨) هو عصام الدين في شرحه (ص ٩٤) .
 (١٢٩) هو قول أحمد في شرحه (٢/٧) .
 (١٣٠) المطول (ص ٢٥٨) .
 (١٣١) هو عصام الدين في شرحه (ص ٩٥) .
 (١٣٢) يقصد عصام الدين في شرحه (ص ٩٧) .
 (١٣٣) المفتاح (ص ١٨٩) للسكاكي .
 (١٣٤) هو عصام الدين في شرحه (ص ١٠٠) .
 (١٣٥) قال الشارح في الحاشية : وجه التأمل أنه إن كان ما في الذكر أقوى كان قرينة بلا ترشيح ، لأن الأمر الممنوي لا يصلح ترشيحا ، وإن كان ما في الذية أقوى كانت قرينة وما ذكر ترشيحا .

- (٨٨) المطول (ص ٢٤٨) .
 (٨٩) قال عبدالله بن حيدر في حاشيته (١/٦) .
 (٩٠) القائل عصام الدين في شرحه (ص ٧٥) .
 (٩١) شرح مختصر المنتهى (١٥٦-١٥٥/١) للمضد .
 (٩٢) قاله أحمد بن حيدر في حاشيته (١/٢٨) .
 (٩٣) قاله أحمد بن حيدر (١/٢٨) .
 (٩٤) الواهم هو عصام الدين في شرحه (ص ٧٦) .
 (٩٥) هو عصام الدين في شرحه (ص ٧٧) .
 (٩٦) المطول (ص ٢٨٢) .
 (٩٧) القائل عصام الدين في شرحه (ص ٧٨) .
 (٩٨) المفتاح (ص ١٧٩) للسكاكي .
 (٩٩) القائل عصام الدين في شرحه (ص ٧٩) .
 قال الشارح في الحاشية : وإنما نسبنا إلى القيل - وهو عصام الدين - لأننا لم نطلع عليه فيما رأينا من كتب اللغة انتهى .
 قلت قال في تاج العروس (٢/٢٤٨) (واضطرب) الشيء (تحرك وساج كضطرب) والاضطراب اضطرب الولد في البطن ، واضطرب البرق في السحاب تحرك ، (و) اضطرب الرجل (طال مع رخاوة) ورجل مضطرب الخلق طويل غير شديد الأسر (و) اضطرب أمره (اختل) يقال حديث مضطرب السنن ، وأمر مضطرب .
 ثم قال : (و) يقال : اضطرب (حبيلهم) واضطرب الحبيل بين الكم [١] (اختللت كلتهم) .
 (١٠٠) القائل عصام الدين في شرحه (ص ٧٩) .
 (١٠١) مختار الصحاح (ص ٢٤٥) .
 (١٠٢) المطول (ص ٣٥٠-٣٥١) .
 (١٠٣) مختار الصحاح (ص ٢٠٣) والمطول (ص ٣٧٤) .
 (١٠٤) التلخيص مع المطول (٣٧٤) .
 (١٠٥) هو عصام الدين في شرحه (ص ٨١) .
 (١٠٦) المفتاح (ص ١٨٩) للسكاكي .
 (١٠٧) يقصد عصام الدين في شرحه (ص ٨٣) قال في الحاشية : لأن المقصود منه إيراد دليل آخر على ترجيح مذهب السلف كما نبهناك عليه لإبتيان ما يلزم من الدليلين الأولين .
 (١٠٨) تفتيح لعصام الدين في شرحه (ص ٨٤) حيث قال : إما من الولد أو من الوريد .
 (١٠٩) المفتاح (ص ١٧٩) للسكاكي .
 (١١٠) المفتاح (ص ١٨٩) للسكاكي .
 (١١١) القائل قول أحمد في شرحه (١/٦) .
 (١١٢) القائل هو قول أحمد في شرحه (٢-١/٦) .

خزانة مخطوطات ابراهيم عطار باشي

المهداة الى دار صدام للمخطوطات

اعداد

اسامة ناصر النقشبندي

دار صدام للمخطوطات - بغداد

وصاحب الخزانة هو المرحوم ابراهيم احمد محمد نعمان عطار باشي من اعلام الموصل ولد سنة ١٢٨٤ هـ في الموصل ودرس العلوم العربية وشارك في الحرب العالمية الاولى والثورة العراقية وساهم في تأسيس الجمعيات الخيرية وكان عضواً فيها ، كجمعية الدفاع عن حقوق فلسطين وجمعية بيون الامة وجمعية السل وغيرها ، وانتخب نائباً في مجلس النواب عن مدينة الموصل لمدة (١٦) سنة . وكان له مجلس في بغداد يرتاده العلماء والادباء .

يمتد يوم الاثنين من كل اسبوع في منطقة الميواضية . منهم ،

ياسين الهاشمي ، طه الهاشمي ، مولود مخلص ، علي جودت الايوبي ، محمد بهجت العمري ، اسماعيل صفوت ، جميل المدفعي ، منير القاضي ، جعفر ابو التمن ، محمد رضا الشبيبي ، ساصح الحصري محسن ابو طيبخ ، ناجي الخضيري ، محمد الشهواني وغيرهم . لقد توفي صاحب هذه الخزانة في ١٤ رمضان ١٣٦٣ هـ الموافق ١٩٦٣/٢/٨ ببغداد .

بلغت عناوين المخطوطات المهداة خمسون مخطوطاً في مختلف العلوم والمعارف .. تناولت وصفها من حيث عنوان المخطوط واسم مؤلفه وسنة وفاته وشيء من اول المخطوط واسم الناسخ وتاريخ النسخ وقياساته ورقمه في دار صدام للمخطوطات واشرت الى موضوع كل مخطوط . وقد ظهر ان من بينها (٢٠) مخطوطاً في الطب والصيدلة ورسالة في النسب الموسيقية وعلاقتها في الطب .

عمدت الكثير من الاسر العلمية التي تحتفظ بخزائن خطية متوارثة الى ايداع مخطوطاتها في دار صدام للمخطوطات على سبيل البيع او الاهداء ، لتتال هذه المخطوطات العناية اللازمة من حفظ وصيانة وترميم ، وتكون في متناول الباحثين والدارسين والمحققين لتيسير الانتفاع بها وتعميم فائدتها . وتضم الدار الآن اهم الخزائن الخطية الخاصة التي كانت معروفة في العراق ، كخزانة العلامة الالوسي والعمري والاب انستاس ماري الكرمليني وعباس المزايي المحامي وعبد الوهاب النائب واحمد نيازكي وصديق كمونة وملا صابر الكركوكلي ورشيد عالي الكيلاني ويمقوب سركتيس وعبدالله السنوي وغيرهم . وهي تمثل تراث اعلام الفكر العربي الاسلامي في العراق والمصادر التي اعتمدوها ونهلوا من معارفها ، واسهاماتهم في حفظ تراث الامة واحيائه ، وما قدموا من عطاء في مختلف حقول المعرفة والذي كتب باقلامهم ، وكذلك بعض وثائقهم ومراسلاتهم الخاصة .

وقد سبق ان نشرنا في اعداد من مجلة المورد فهارس وصفية لمخطوطات بعض هذه الخزائن الخاصة . وهي خزانة رشيد عالي الكيلاني والخزانة العمري والخزانة الالوسي وخزانة عباس المزايي المحامي .

ويعرنا ان نقدم في هذا العدد فهرساً لمخطوطات المرحوم ابراهيم عطار باشي التي اهديت من قبل عائلته مؤخراً الى دار صدام للمخطوطات . وهي تضم مجموعة من المخطوطات المهمة والنادرة في بعض العلوم والمعارف .

الادوية (الخلاصة)

الادوية القلبية

لجمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك الطائي المتوفى سنة
١٢٧٢هـ/١٢٧٢م
الاول :

(قال محمد هو ابن مالك)

احمد ربي اله خير مالك)

نسخة جيدة كتبها عبدالله بن محمد افندي الشافعي سنة
١٢٦٨هـ/١٨٥١م
الرقم ٢٨٦٩٢

القياس ٩٧ ص ١٦ × ١١ سم ١١ س

كشف ١٥١/١ مجمع ٢٢٢ ذخائر التراث ٢٣٥/١ طبعت
اكثر من مرة اخرها بتحقيق محمد يحيى الدين عبد الحميد
بالقاهرة سنة ١٩٥١ وطبعت بدمشق عن طبعة بولاق سنة
١٩٦٩

x x x

اوراد الاسبوع

لمحمد بن اسامه
الاول :

(... قريب مجيب الدعوات ، مارواه محمد بن اسامه رضي اله
تعالى عنه قال اني اتهمت وحبست ..) وهو كتاب في ادعية ايام
الاسبوع وادعية ختام قراءة بعض السور القرآنية الكريمة .
نسخة جيدة حديثة الخط

الرقم ٢٨٧٠٥

القياس ١٥٠ ص ٢١ × ١٦ سم ١١ س

x x x

ايها الولد

لابي حامد حجة الاسلام محمد بن محمد الغزالي المتوفى سنة
٥٠٥ هـ/١١١١م

الاول : (الحمد لله رب العالمين والمقامة للمتقين والصلاة على نبيه
محمد وآله اجمعين ، اعلم ان واحداً من الطلبة المستفيدين ...)
نسخة جيدة كتبت سنة ١٠٩٧ هـ/١٦٨٥م في اخرها فوائد

ورسالة تعبير نامة بالفارسية

الرقم ١/٢٨٦٩١

القياس ٥٢ ص ٢٠ × ١٥ سم ١٥ س

معجم المؤلفين ٢٢٦/١١ كشف ٢١٦/١ ذخائر التراث
٧١٥/٢ طبعت اكثر من مرة .

x x x

جمل وجوامع في تعريف المزاج

- ج -

لم يعلم اسم المؤلف

الاول (مزاج البدن يتعرف من اللون والسحنة واللمس والانفعال
والاشياء التي تجرز منه ...)

لابي علي الحسن بن عبدالله بن سينا المتوفى سنة
٤٢٨ هـ/١٠٣٧م .

الآخر : (...) فهذا ما اختصرنا من الكلام في الادوية القلبية على
اقصى ما يمكن من الاختصار وقد حان لنا ان نتم المقابلة حامدين
لواهب القوة على تميمها ومصلحاً على سيدنا ومولانا محمد نبي
الرحمة وآله الابوار السادة الاخيار وحسبنا الله ونعم الوكيل .)

نسخة جيدة ناقصة قليلاً من الاول تقع ضمن مجموع كتب

سنة ١٠٣٦ هـ/١٦٢٦م .

الرقم ٢/٢٨٧٠١

القياس ٤٤ ص ١٢٥ × ١١ سم ٢١ س

معجم المؤلفين ٢٠/٤ عيون الانباء ٢٠٠٢/٢ طبعت في
مجلة العرفان سنة ١٣٤٥ هـ . نسخة أخرى من المخطوطات في
دار صدام برقم ٢/٢٢٢٢٧

x x x

اسامة العلل

لابي منصور الحسن بن نوح السراج القمري الذي كان حياً
سنة ٤٢٨ هـ/١٠٣٧م

الاول : (سأني لكثرة معرفتي تفضيل علم الطب على سائر
العلوم وفرد علمي بحاجة كل متفحص في كل وقت وكل مكان اليه ،
وسعة معرفتي على ما يرغب الناس في تعلمه ...)

تناول المؤلف في هذا الكتاب الامراض وعملها واسبابها وقد جمع
معلوماته من بطون الكتب والكتابات ورتبة في عشرة ابواب هي :

الباب الاول : في اسامي العلل الحادثة من الفرق الى القدم .
الباب الثاني : في اسامي العلل الحادثة وسط البدن .

الباب الثالث : في اسامي الحميات .
الباب الرابع : في اسامي ما في بدن الانسان من عضو وغمه وما

يجري مجراه .

الباب الخامس : في اسامي الطبائع .

الباب السادس : في الاسامي التي تستعمل في العلاجات .

الباب السابع : في اسامي الاطعمة والاشربة .

الباب الثامن : في اسامي الفاظ القريادينات .

الباب التاسع : في اسامي الاوزان والاكياس .

الباب العاشر : في اتخاذ الاشياء التي لا بد منها في كل وقت .
نسخة جيدة كتبت بخط التعليق سنة ١٠٢٦ هـ/

١٦٢٦م عليها مقابلة على نسخة الاصل المنقولة عنها هذه
النسخة .

الرقم ٢١/٢٨٧٠١

القياس ٢٢ ص ٢٠٥ × ١١ سم ١٩ س

معجم المؤلفين ٢٩٩/٢ مختصر تاريخ الطب ٥٠٤/٢ ربما
يكون هذا الكتاب هو الكتاب علل المؤلف نفسه الذي ذكره

كحالة في معجم المؤلفين . وقد ذكر داود جلبي هذا الكتاب في فهرس
مخطوطات الموصل بعنوان مصطلحات الاطباء عند وصفه لهذه

النسخة الخطية

الاول : (الحمد لله رب العالمين والصلاة على خير خلقه محمد وآله الطيبين وبعد فان مدار حفظ الصحة على الابدان الصحيحة يكون ثلاثة اشياء : احدها الرياضة ، وثانيها الغذاء ، وثالثها الدواء ...)

كتبها بخط التعليق نعمة الله الطبيب سنة ١٠٣٦ هـ / ١٦٢٦ م عليها مقابلة على النسخة المنقولة عنها

الرقم ١/٣٨٧٠١

القياس ٦٤ ص ٢١٥ × ١١ سم ٢١ ص

× × ×

- د -

الدر الثمين والمورد المعين في شرح المرشد المعين لابي عبدالله محمد بن احمد بن محمد الفاسي المالكي المعروف بميارة المتوفى سنة ١٠٧٢ هـ / ١٦٦٢ م

الاول : (الحمد لله مرشد هذه الامة بما اختار لها من الايمان والاسلام شرعة ومنهاجا ، معين من اراد بها خيراً على فهم قواعدها وضبط فروعها ...)

وهو شرح على كتاب المرشد المعين على الضروري من علوم الدين في الفقه الحنبلي لمحمد الواحد بن احمد بن علي بن عاشر الاندلسي الفاسي المتوفى سنة ١٠٤٠ هـ / ١٦٣١ م (مجم المؤلفين ٦/ ٢٠٥)

نسخة نفيسة كتبت بخط مغربي سنة ١١١٤ هـ / ١٧٠٢ م .

الرقم ٣٨٦٩٨

القياس ١٨١ ص ١٥٢ × ١٠ سم ٢٠ ص

مجم المؤلفين ١٤/٩ د/كشف ٤٦٧/٢

× × ×

ديوان ابن النحاس

لفتح الله بن عبدالله الحطبي المعروف بابن النحاس المتوفى سنة ١٠٥٢ هـ / ١٦٤٢ م .

الاول : (ليس الا بك اشرح حالي

بارسول المهيم المتعالي)

لم يذكر اسم الشاعر ولا عنوان الديوان في هذه النسخة وقد تحققت من انه غير الشاعر ابراهيم بن النحاس المتوفى سنة ٦٩٨ هـ / ١٢٩٩ م . حيث ذكر الشاعر في قصيدة له في هذا الديوان الخطيب احمد بن زيد الدين البكري المتوفى سنة ١٠٤٨ هـ / ١٦٢٨ م فتأكدت لي ترجمته التي ذكرتها اعلاه .

نسخة جيدة ترقى الى القرن ١٢ هـ / ١٨ م في اولها تملك

لمحمد بن عبدالقادر سنة ١٢٧٠ هـ / ١٨٥٢ م .

الرقم ٣٨٦٩٧

القياس ٥٦ ص ١٦ × ٢١ سم ٢١ ص

مجم المؤلفين ٥٢/٨ د/كشف ٤٨٧/١

× × ×

ديوان الانشاء

لاحمد افندي فتوة اميلي زانة الذي كان حياً سنة ١٢٢٣ هـ / ١٩٠٥ م

وهي رسالة تناول فيها المؤلف علامات البين الممثل والبدن الحار والبارد واستدلالات الامزجة لبعض اعضاء الجسم واللون والسحنة واللحم والافعال .

نسخة جيدة تنفع ضمن مجموع مؤرخ سنة ١٠٣٦ هـ / ١٦٢٠ م في اخرها رسالة في امزجة الحيوانات واغذيتها .

الرقم ١٦/٣٨٧٠١

القياس ١٤ ص ٢٠٥ × ١١ سم ١٩ ص

× × × × ×

- ج -

حاصل المسائل

لفخر الدين ابي اسحق ابراهيم بن محمد المعروف بفضنفر التبريزي^(١)

الاول : (... لما فرغت من اختيار الموسوم بمسائل حنين وتجريد عن الزوائد من غير تفريط وتصرف في ترتيبه ومعانيه ...)

وهو ملخص لكتاب المسائل في الطب لحنين بن اسحاق العبادي المتوفى سنة ٢٦٠ هـ / ٨٧٣ م (الاعلام ٢/ ٢٨٧) .

نسخة جيدة كتبها بخط التعليق نعمة الله المتطبيب سنة ١٠٤٤ هـ / ١٦٣٤ م في اخرها فوائد في القول بما اوردته حبيب من لوازم الامور الطبيعية وهي الاسنان والالوان والسحنات والاجناس .

الرقم ١٧/٣٨٧٠١

القياس ١٠ ص ٢٠٥ × ١١ سم ١٩ ص

لم نقف على ترجمة المؤلف ولمعه (ابو اسحق) ابراهيم بن محمد الحكيم المتوفى سنة ٦٩ هـ / ١٢٩١ م شارح كتاب الموجز في الطب .

ومن هذا المخطوط نسخة خطية في مكتبة ايا صوفيا باسطنبول برقم ٤/٣٥٥٥ واخرى بمكتبة فاتح برقم ٥/٥٣٠٠ (انظر فهرس مخطوطات الطب الاسلامي في تركيا ص ٢١٠)

× × ×

جدائق الدقائق في شرح رسالة علامة الحقائق .

لسعد الدين بن سعد الله البرنسي .

الاول : (اللهم انا نريد ان نتشبه بمن يحملك على الآلك ، وان نتشبه بانبيال من شكرك لنعمالك على ماهديتنا الى لفة قوم خيرة / الانبياء منهم ، واهديت لنا لساناً به انزل خير كتبك ...) وهو شرح على كتاب الانموذج في النحو لمحمود بن عمر الرمخشري المتوفى سنة ٥٢٨ هـ / ١١٤٤ م (مجم المؤلفين ١٢/ ١٨٦) .

نسخة جيدة عليها حواش وشروح كتبت سنة ١٢٤٠ هـ / ١٨٢٤ م .

الرقم ٣٨٦٩٢

القياس ٢٧٠ ص ١٦ × ٢١ سم ١٢ ص

كشف ١٨٥/١ د/كشف ٢٩٥/٢ المخطوطات اللغوية ٢٩

× × × ×

حفظ صحة الابدان الصحيحة .

لم يعلم اسم المؤلف

ديوان العمري

لحسن بن عبد الباقي بن أبي بكر بن محمد بن موسى العمري
الموصلي المتوفى سنة ١١٥٧هـ/١٧٤٤م.

الاول:

(كم ارتجى منك حلياً ومن رضا بك لثماً)
ويتضمن قصائد الشاعر التي قالها في الغراض ومناسبات
مختلفة. منها قصائد في مدح الوالي أحمد باشا والي بغداد وحروب
مع الإيرانيين وانتصاره عليهم وقصائد في مدح حسن باشا الجليلي
وسليمان باشا الجليلي ومحمد باشا الجليلي وغيرهم.
ولعل هذه النسخة مختصرة من ديوان حسن العمري حيث
حذفت منها بعض القصائد.

ترقى الى القرن ١٢هـ/١٨م ناقصة قليلاً من الاول
الرقم ٨٦٩٥

القياس ١٦٠ ٢١ × ١٥٥ سم ١٥ سم
منهل الاولياء ٢٩٧/١ الاعلام ١٩٤/٢ طبع الديوان من
قبل محمد صديق الجليل بالموصل سنة ١٩٦٧.

-٣-

رسالة في اتخاذ ماء الجبن ومنافعه

لنجيب الدين محمد بن علي بن عمر السمرقندي المتوفى سنة
٦١٩هـ/١٢٢٢م

الاول: الحمد لله رب العالمين والصلاة على النبي محمد وآله
اجمعين، ماء الجبن يتخذ اما من لبن اللقاح واما من لبن ...
تتبع ضمن مجموع كتب بخط التعليق سنة
١٠٣٦هـ/١٦٢٦م

الرقم ١٢/٢٨٧٠١
القياس ٤ ص ٢٠٥ × ١١ سم ١٩ سم
معجم المؤلفين ٣١/١١ عيون الانباء ٣١/٢
× × ×

رسالة في الرد على اهل الزيغ والمناد

لمراد بكزاد سليمان بك

الاول: (الحمد لله المتوحد بذاته وصفاته، المنزه عن صفات
الحوادث وصفاته والصلاة على نبيه المزيل ظلمة الشكوك ...)
وهي رسالة في الرد على بعض الاقوال التي تمس العقيدة
الاسلامية.

كتبها ابراهيم بن احمد عطار باشي سنة
١٢٢١هـ/١٩٠٣م.

الرقم ٢٨٧٠٠
القياس ٤٢ ص ٢١ × ١٥ سم ١٢ سم
× × ×

رسالة في سقي السموم

لم يعلم اسم المؤلف

الاول: (من خاف ان يسقى سمأ فيجب ان يتحرر عن
الاغذية والاشربة الغالبة الطعوم والغالبة الروائح، لان الانوية

الاول: (الحمد لله الذي جمع في ديوان الانشاء، ما نظمته
الحكمة من بدائع الالاء، والصلاة والسلام على من سطعت من
معجزاته دلائل الاعجاز سيدنا محمد الاكرم ... اما بعد فهذه نبذة
ساعدني التوفيق على احصائها، من جملة عجزت عن استقصائها
من قصائد فائقة ومقاطيع رائعة، نظمت قرائح الفضلاء في سلك
البلاغة عقود معانيها ...)

ويتضمن الديوان قصائد للشاعر في مدح محمد توفيق باشا
صابونجي زانة وفرغ منها سنة ١٢٢٣هـ/١٩٠٥م
كتبها عن خط المؤلف محمد سعيد بن حاج ثابت سنة
١٢٢٣هـ/١٩٠٥م مؤطرة الصفحات بمداد احمر

الرقم ٢٨٧٠٩

القياس ٨٧ ص ٢٢ × ١٤ سم ١٥ ص
× × ×

ديوان شعر.

لشاعر من القرن ١٢هـ/١٨م لم نقف على اسمه
الاول: (الحمد لله المنزل من سماء غيبية معاني المجاني في
قالب التركيب تبياناً لكل شيء، ابدع ذلك رحمة منه لبيان طريق
الرشد ...)

صحت بلا بل لوعتي بشجوني

فبت ضائري سري المكلون

تضمن الديوان مجموعة من القصائد منها تقرير لكتاب
الانيس المطرب ل محمد بن الطيب بن احمد بن يوسف المصلي
القاسي المتوفى سنة ١١٤٣هـ/١٧٢٢م (معجم المؤلفين
١٠٨/١٠).

نسخة جيدة ترقى الى نهاية القرن ١٢هـ/١٨م تملكها
محمد أمين بن عبدالقادر الكركجي سنة ١٢٦٩هـ/١٨٥٢م.

الرقم ٢٨٧٠٧
القياس ٩٢ ص ٢١ × ١٦ سم ١٦ ص
× × ×

ديوان الصفي الحلبي

لمحمد العزيز بن سرايا بن علي المعروف بصفي الدين الحلبي
المتوفى سنة ٧٥٢هـ/١٣٥١م.

الاول: (الحمد لله الذي علم الانسان البيان ومن به عليه،
والصلاة على نبيه محمد الذي مدح الشعر ودعا لناظمه واليه ...
وبعد فاني كنت قبل ان اشب عن الطوق واعلم ...)
رتب الشاعر ديوانه على اثني عشر باباً وجعل كل باب من
الابواب الستة الاولى في فصلين والابواب الاخيرة في ثلاثة فصول.
نسخة حديثة الخط ناقصة الاخر.

الرقم ٢٨٦٩٦

القياس ٢٢٦ ص ٢١ × ١٦ سم ١٩ سم
معجم المؤلفين ٢٤٧/٥ كشف ٧٩٧/١ طبع اكثر
من مرة بخاتر التراث ٦٤٨/٢
× × ×

القتالة انما يمكن اكثرها ان يدس فيها ...
تقع ضمن مجموع كتب سنة ١٠٣٦هـ / ١٦٢٦م ناقصة
الاول .

الرقم ١٩/٢٨٧٠١

القياس ١١ ص ١١٠٢٠٥ اسم ٢٨
x x x

رسالة في فساد الشهوة

لابي علي الحسين بن عبدالله بن سينا المتوفى سنة
١٠٣٦هـ / ١٠٣٦م .
الاول (قال الشيخ اذا اجتمع في المعدة خلط وديء مخالف
للمعتاد ...)

تقع ضمن مجموع كتب سنة ١٠٣٦هـ / ١٦٢٦م . في اخرها
رسالة في مداواة مرض السل .

الرقم ٨/٢٨٧٠١

القياس ٣ ص ١١٠٢٠٥ اسم ٢١
معجم المؤلفين ٢٠/٤

x x x

رسالة في قوانين الادوية القلبية

لنجيب الدين محمد بن علي عمر السمرقندي المتوفى سنة
١٢٢٢هـ / ١٢٢٢م .

كتبت بخط التعليل سنة ١٠٣٦هـ / ١٦٢٦م في اخرها رسالة
في الادوية باللغة الفارسية كتبت سنة ١٠٣٦هـ / ١٦٢٦م .

الرقم ٣/٢٨٧٠١

القياس ٢ ص ١١٠٢١٥ اسم ١٦
معجم المؤلفين ٣١/١١ عيون الانباء ٣١/٢

x x x

رسالة في المجربات الطبية

لم يعلم اسم المؤلف

الاول : (الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه
محمد وآله اجمعين ...)

وهي رسالة في المجربات الطبية والملاجات . في اخرها فوائد
طبية منقولة .

تقع ضمن مجموع كتب سنة ١٠٣٦هـ / ١٦٢٦م

الرقم ٦/٢٨٧٠١

القياس ١٠ ص ١١٠٢٠٥ اسم ١٦
x x x

رسالة في المولود بسبعة اشهر .

لم يعلم اسم المؤلف

الاول : (المشهور عند الاطباء لاسيما للمحققين منهم ان
المولود بسبعة اشهر يعيش والمولود بثمانية اشهر ان كان انثى
لايرجى له حياة وان كان ذكراً فقد يرجى له حياة ...)

تقع ضمن مجموع كتب سنة ١٠٣٦هـ / ١٦٢٦م .

الرقم ٩/٢٨٧٠١

القياس ٢ ص ١١٠٢٠٥ اسم ٢٩
x x x

رسالة في النسب الموسيقارية

وهي رسالة صغيرة عن النسب الموسيقارية وعلاقتها بالطب
لعلها منقولة من احد كتب الشيخ الرئيس ابن سينا المتوفى سنة
١٠٣٦هـ / ١٠٣٦م .

تقع ضمن مجموع كتب سنة ١٠٣٦هـ / ١٦٢٦م .
ناقصة الاخر .

الرقم ١٠/٢٨٧٠١

القياس ٥ ص ١١٠٢٠٥ اسم ١٩
x x x

رسالة في الهندباء (*)

لابي علي الحسين بن عبدالله بن سينا الشيخ الرئيس المتوفى
سنة ١٠٣٦هـ / ١٠٣٦م .

وهي رسالة في الهندباء وطريقة غسله وطبخه واستعمال
عصارته وما روي في عن الرسول (ص) وقول الاطباء في فوائده .

نسخة جيدة تقع ضمن مجموع كتب سنة
١٠٣٦هـ / ١٦٢٦م .

الرقم ٤/٢٨٧٠١

القياس ٦ ص ١١٠٢٠٥ اسم ٩
معجم المؤلفين ٢٠/٤

• الهندباء : الهندب ، الهندب ، والهندباء ، والهندباء ، بقلة من
اصرار البقول ، لسان العرب ٨٢٨/٣

رسالة في وصايا المتطبين ومشاورتهم في امر الداواة
لم يعلم اسم المؤلف

الاول (اجتمعت الاوائل من حكماء المتطبين على ان حفظ
القوة اجل من معاناة المرضى ...) وهي رسالة منقولة من كتاب كامل

الصناعة الطبية لابي بن عباس المجوسي الذي كان حياً سنة
١٠٣٦هـ / ١٠٣٦م .

تقع ضمن مجموع كتب سنة ١٠٣٦هـ / ١٦٢٦م

الرقم ١٢/٢٨٧٠١

القياس ٧ ص ١١٠٢٠٥ اسم ١٩
معجم المؤلفين ١١٦/٧

x x x

- 3 -

الزبدية في شرح البردة .

لزين الدين خالد بن عبدالله الازهري المتوفى سنة ٩٠٥هـ /
١٤٩٩م .

الاول (حمداً لله مستحق الحمد والتهليل والتكبير
والتسبيح والصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب الوجه الملقب

والقد الرجيع واللسان الفصيح وعلى آله واصحابه ...)
وهي شرح على قصيدة البردة للبوصيري وضع فيها المؤلف

الفاظها والحجرات ابياتها وبيان معانيها وفرغ منها سنة
٩٠٣هـ / ١٤٩٦م .

نسخة جيدة كتبها خليفة بن حسن الخبالي سنة
١١٤٠هـ / ١٧٢٧م .

الرقم ٢/٢٨٦٩٠

القياس ١٠٦ ص ١٦٠٢١٥ سم ٢١ س
مجم المؤلفين ٩٦/٤ كشف ١٢٢٢/٢ طبعت
بمعاون شرح البردة معجم ٨١٢ وهي غير الزيتة في شرح البردة
للغزي .

x x x

- ش -

شرح البردة

لحمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر .
الاول : (الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد
المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه -)
وهو شرح على قصيدة البردة للبوصيري تناول المؤلف شرح
الفاظها ومعانيها وعباراتها ومقاصدها .
كتبها خليفة بن حصن الخيالي سنة ١١٤٠ هـ / ١٧٢٧ م .

الرقم ٢/٢٨٦٩٠

القياس ٦٥ ص ١٦٠٢٠٥ سم ٢١ س

كشف ١٢٢٢/٢

x x x

شرح الفرائض السراجية

لابي الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني الحسيني
الحلبي المعروف بالسيد الشريف المتوفى سنة ٨١٦ هـ /
١٤١٢ م .

الاول : (الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد
 وآله وصحبه اجمعين قال الشيخ الامام سراج الملة والدين محمد بن
 السجاوندي رحمه الله تعالى بعدما تيمن بالبسمة الحمد لله
 حمد الشاكرين ...)

وهي شرح على الفرائض السراجية لسراج الدين محمد بن
 محمد السجاوندي الذي كان حياً سنة ٥٩٦ هـ / ١٢٠٠ م
 (معجم المؤلفين ٢٢٢/١١) .

نسخة جيدة كتبها فردوس بن سليمان بن ابا بكر في مدينة دهوك
 سنة ١٠٨٥ هـ / ١٦٧٤ م

الرقم ٢٨٧٠٦

القياس ١٥١ ص ١٥٠٢١ سم ٢٣ س

مجم المؤلفين ٢١٦/٧ كشف ١٢٤٨/٢

x x x

شرح قطر النداء ويل الصدا

كلاهما لجمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام الانصاري
 المتوفى سنة ٧٦١ هـ / ١٣٥٩ م .

الاول : (الحمد لله رافع الدرجات لمن انخفض لجلاله وفاته
 البركات لمن انتصب لشكر افضاله والصلاة والسلام على من - وبعد
 فهذه نكت حررتها على مقدمتي المسماة قطر النداء ويل الصدا رافعة
 لحجابها كاشفة لثوبها مكملتها لشواهدنا متممة لفوائدها ...)
 كتبها عبدالرحمن بن صابر حاج فتحي سنة

١٢٨٦ هـ / ١٨٦٩ م في آخر رسالة معينة الطلاب على اكتساب
 صفة الاعراب .

الرقم ٣٨٧١٢

القياس ٢٨٢ ص ١٨٠٢٢ سم ١٣ س

كشف ١٢٥٢/٢ معجم المؤلفين ١٦٢/٦

طبعت معجم ٢٧٥

x x x

شرح قطر النداء ويل الصدا

لصديق بن علي الحسيني الاعرجي
 الاول : (الحمد لله الذي رفع قدر العلماء الى شرف اسما
 محل وخفض قدر الجهلاء الى الدرك الاسفل ...)

وهو شرح على قطر النداء ويل الصدا لابن هشام الانصاري
 ترقى الى القرن ١٢ هـ / ١٨ م تملكها عبدالفتاح خيالي سنة
 ١٢٧٢ هـ / ١٨٥٥ م .

الرقم ٣٨٦٩٩

القياس ١٢٢ ص ١٥٠٢٠ سم ٢١ س

كشف ١٢٥٢/٢

x x x

شرح لامية المعجم

لابي البقاء عبدالله بن الحسن المكبري البغدادي المتوفى
 سنة ٦١٦ هـ / ١٢١٩ م

ولامية المعجم لمؤيد الدين الحسين بن علي الطبراني المتوفى
 سنة ٥١٣ هـ / ١١٢٠ م (معجم المؤلفين ٢٦/٤)

نسخة جيدة تقع ضمن مجموع كتب سنة
 ١١٤٠ هـ / ١٧٢٧ م ناقصة الاول

الرقم ١/٣٨٦٩٠

القياس ٢٩ ص ١٦٠٢١ سم ١٩ س

كشف ١٥٣٧/٢ معجم المؤلفين ٤٦/٦

x x x

- ط -

الطريقة المحمدية

لحمد بن بحر علي البركلي الرومي المتوفى سنة
 ٩٨١ هـ / ١٥٨٢ م .

الاول : (الحمد لله الذي جعلنا امة وسطاً خير امة والصلاة
 والسلام على افضل من اولى النبوة والحكم وعلى آله واصحابه
 المقتدين ... وبعد فان العقل والنقل متوافقان والكتاب والسنة
 متطابقان ...)

نسخة نفيسة كتبها اسماعيل بن يوسف سنة
 ١١٥١ هـ / ١٧٣٨ م عليها حواش وشرح

الرقم ٢٨٦٨٩

القياس ٢٤٤ ص ١٦٥٠٢٢ سم ١٩ س

مجم المؤلفين

١٢٣/٩ كشف ١١١١/١

x x x

- ع -

المتوفى سنة ٥٤٩هـ/١١٥٤م.

اولها (وللشعر ميزان يسمى عروضه
بها النقص والرجحان من يدرهما الفتن
تقع ضمن مجموع كتب سنة ١١٤٠هـ/١٧٢٧م.
الرقم ٤/٢٨٦٩٠

القياس ٩ ص ١٦٥×٢١٦ سم ١٢ ص
مجم المؤلفين ١١٧/٦ كشف ١٣٢٧/٢
x x x

كتاب الاسهال

لابي سهل عيسى بن يحيى المسيحي الجرجاني المتوفى سنة
٤٠١هـ/١٠١٠م وقيل ٣٩٠هـ/١٠٠٠م
الاول: (الادوية المسهلة هي التي تميز الخلط الجارح عن
الطبع ...)

وهذا هو الكتاب الخامس والعشرون من كتاب (المائة في
الصناعة الطبية) للمؤلف والذي سماه كذلك المدخل الى صناعة
الطب.

نسخة جيدة تقع ضمن مجموع كتب بخط التعليق سنة
١٠٣٦هـ/١٦٢٦م.

الرقم ٥/٢٨٧٠١
القياس ١٤ ص ١١٥×٢٠٥ سم ١٩ ص
مجم المؤلفين ٣٥/٨ عيون الانباء ٣٢٧/١ هدية العارفين
٨٠٦/١. في دار صدام للمخطوطات نسخة خطية من الكتاب
تسرقى الى القرن السابع الهجري الثالث عشر
للميلاد برقم ٢١٦٦٥ و ٢٢٦٥٢
x x x

كتاب في تفسير القرآن الكريم

لم يعلم اسم المؤلف
وهو باللغة الفارسية رتبته المؤلف على ابواب الفقه نسخة
جيدة ترقى الى القرن ١٣هـ/١٩م ناقصة الطرفين.

الرقم ٢٨٦٨٨
القياس ٢٢٢ ص ١٦×٢٢ سم ٩ ص
x x x

كتاب في طب الاطفال

لم يعلم اسم المؤلف.
الاخر (..وقد اعدنا هذا الكلام في هذا الموضع للتاكيد فاما
اذا كبر وترعرع فقد وصفنا تدبيره في المقالة الاولى تمت الرسالة)
رتب الكتاب في ستين باباً تبدأ هذه النسخة بالباب السابع.

نسخة جيدة كتبت سنة ١٠٣٦هـ/١٦٢٦م.
في آخرها رسالة في علاج الصبيان منقولة من القانون.
الرقم ٢٢/٢٨٧٠١

القياس ٦٠ ص ١١٥×٢٠٥ سم ١٩ ص
x x x

لسعيد بن موسى الحلبي
الاول: (الحمد لله رب العالمين والمقامة للمتقين ولا عدوان الا
على الظالمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه اجمعين ...)
وهو مختصر في اصول الدين رتبته المؤلف في ستة فصول.
نسخة جيدة في آخرها مسائل لابي الليث السمرقندي. تقع
ضمن مجموع كتب سنة ١٢١٧هـ/١٨٠٢م.

الرقم ٤/٢٨٦٩١
القياس ١٥ ص ١٤٥×٢٠ سم ١٧ ص
د/ كشف ١١٩/٢

x x x

- ف -

فصول بقراط

لبقراط بن ايراقليس او هراقليدس الحكيم المتوفى سنة ٣٥٧ ق م
الاول:

(المقالة الاولى من فصول بقراط وهي (٢٥) فصلاً قال
ابقراط: العمر قصير، والصناعة طويلة، والوقت ضيق، والتجربة
خطر ...)

يقع الكتاب في سبع مقالات وكل مقالة تقع في عدة فصول.
ضمنه المؤلف ما كتبه في الطب وما اودعه في سائر كتبه في آخر
المقالة السابعة قال المترجم حنين بن اسحق انه وجد في بعض
النسخ فصول مزااة في آخر هذه المقالة وهي ثلاثة فصول. وبعد
هذه الفصول ذكر ما نبه عليه جالينوس في شرحه على فصول تكررت
الفاظها وفصول تكررت معانيها وزيادات مفتعلة ليس هي عبارة
بقراط.

نسخة كتبت بخط التعليق سنة ١٠٣٦هـ/١٦٢٦م.
الرقم ٧/٢٨٧٠١

القياس ٣٦ ص ١١٥×٢٠٥ سم ١٩ ص
عيون الانباء ١٦-١٨ فهرست المخطوطات الطبية
٢٢٢-٢٢٣ طبعت بمجم ٢٢-٢٣
x x x

فصل في تشريح العين

لم يعلم اسم المؤلف
الاول: (.. فصل في تشريح العين المستنبط من علم تشريح
الاعضاء الذي (هو) من شعب علم الطب، واوردته على
تفضيل ...)

يقع ضمن مجموع كتب سنة ١٠٣٦هـ/١٦٢٦م.
الرقم ١٤/٢٨٧٠١

القياس ٧ ص ١١٥×٢٠٥ سم ١٩ ص
x x x

القصيدة الخرجية

لضياء الدين عبدالله بن محمد الخرجي المالكي الاندلسي

كيمياء سعادته ومنتهى الامال والارادة

ليحيى بن عبدالرحمن المقدسي القانري الذي كان حياً سنة
 ١٤٧٨/هـ ٨٨٢ م
 الاول: (الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف
 المرسلين محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين...)
 وهي ادعية وصلوات واذكار. كتبت سنة ١٢١٧/هـ
 ١٨٠٢ م في اخرها ادعية وصلوات ومنقولات متفرقة.
 الرقم ٥/٢٨٦٩١
 القياس ٢٣ ص ٢٠ × ١٤ ر ١٣ ص
 معجم المؤلفين ٢٠٦/١٢
 × × ×
 - ٢ -

مثنوي

لحسين بن عالم بن ابي الحسن الحسيني
 الاول: (الحمد لله رب العالمين على كل حال في كل حين
 والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله واصحابه اجمعين...)
 نسخة جيدة كتب بخط النستعليق ترقى الى القرن
 ١٢/هـ ١٨ م
 الرقم ٢٨٦٨٧
 القياس ٢٢٦ ص ٢١ × ١٣ م ٩ ص
 × × ×
 مختصر غنية المتعلي شرح منية المصلي

كلاهما لابراهيم بن محمد بن ابراهيم الحلبي المتوفى سنة
 ٩٥٦/هـ ١٥٤٩ م
 الاول: (الحمد لله الذي جعل العبادة مفتاح السعادة
 ومطلع السيادة وملج الحسن والزيادة، وجعل الصلاة عمود
 قيامها ونروة سناها وعمدة احكامها...)
 وهو مختصر على شرحه الكبير المرسوم بغنية المتعلي على منية
 المصلي للكاشغري المتوفى سنة ٧٠٥/هـ ١٣٠٦ م.
 وقد فرغ الحلبي من هذا المختصر سنة ٩٢٢/هـ ١٥١٩ م.
 نسخة جيدة كتبها عبدالواحد بن حسين المهداوي سنة
 ١١٨٤/هـ ١٧٧٠ م عليها بعض الحواشي والشرح
 الرقم ٢٨٧٠٨
 القياس ٢٨٠ ص ١٥ × ١٦ م ٢١ ص
 معجم المؤلفين ١/٨٠، ١١/٢٩٤ المخطوطات الفقهية
 ص ١٥٠ كتف ١٨٨٦/٢ - ١٨٨٧ طبع معجم ١٣.
 × × ×

مسائل واجوبة

لم يعلم اسم المؤلف
 وهي رسالة تتضمن مجموعة من الاسئلة المتعلقة بالفقه
 والمعادن وعلم الكلام واللغة العربية. وقد رتب في ستة فصول.
 تقع ضمن مجموع كتب سنة ١٢١٧/هـ ١٨٠٢ م

الرقم ٢/٢٨٦٩١

القياس ٣٠ ص ٢٠ × ١٤ ر ٢١ ص

× × ×

مغني اللبيب عن كتب الاعاريب

لجمال الدين عبد الله بن يوسف بن احمد بن هشام
 الانصاري المتوفى سنة ٧٦١/هـ ١٢٦٠ م
 الاول: (حمداً لله على افضاله والصلاة والسلام على سيدنا
 محمد وآله، فان اولي ما تقترح القرايع واعلى ما تجنح...)
 وهو كتاب في النحو فرغ منه المؤلف سنة ٧٥٩/هـ ١٢٥٧ م
 ورتبه على ثمانية ابواب.
 نسخة جيدة كتب بخط التعليل عليها مقابلة في اولها فهرس
 لابواب الكتاب.

الرقم ٢٨٧١١

القياس ٦٣ ص ٢٠ × ١٤ ر ٢١ ص
 معجم المؤلفين ١٦٢/٦ كتف ١٧٥١/٢ المخطوطات اللغوية
 ص ٧٠ طبع معجم ٢٧٦
 × × ×

مقالة في طبقات العين

لنجيب الدين محمد بن علي بن عمر السمرقندي المتطبيب
 المتوفى سنة ٦١٩/هـ ١٢٢٢ م
 الاول: (اعلم ان العين مركبة من سبع طبقات وثلاث رطوبات،
 اما بيان الطبقات فان...)
 وهي رسالة في كيفية تركيب طبقات العين واقسامها
 واجزائها.
 تقع ضمن مجموع كتب بخط التعليل سنة ١٠٣٦/هـ
 ١٦٢٦ م.

الرقم ١٥/٢٨٧٠١

القياس ٢ ص ٢٠ × ١١ م ١٩ ص
 معجم المؤلفين ٣١/١١ عيون الانباء ٢١/٢
 من هذه الرسالة نسخة اخرى في دار صدام للمخطوطات
 كتبت سنة ٨٣٠/هـ ١٤٢٦ م تقع ضمن مجموع برقم ٢٧٧٠
 وتتضمن صورة تخطيطية ملونة لطبقات العين.
 × × ×

مقالة في الملل التي ينفع فيها الفصد

لم يعلم اسم المؤلف.
 وهي رسالة منقولة من كتاب كامل الصناعة الطبية لعلي عباس
 المجوسي الذي كان حياً سنة ٣٨٤/هـ ٩٩٤ م.
 تقع ضمن مجموع كتب سنة ١٠٣٦/هـ ١٦٢٦ م
 الرقم ١١/٢٨٧٠١

القياس ١٠ ص ١٥ × ١١ م ١٩ ص

× × ×

المنتخب من مفتاح العلوم

كلاهما لابي الفرج علي بن حسين بن هندو البغدادي الذي

كان حياً سنة ١٠٢٩هـ/١٠٢٩م .
الاول : البدن ينقسم الى الاعضاء المتشابهة الاجزاء والى
الاعضاء الالوية . والمعضو المتشابهة . الاجزاء ما اشترك كله ...
وهو مختصر في حدود الاشياء الطبية واقسام اعضاء البدن
والامراض التي تعرض له وعلاجاتها واسماء الانوية .
تقع ضمن مجموع كتب سنة ١٠٢٦هـ/١٦٢٦م

الرقم ١٨/٢٨٧٠١

القياس ١٥ ص ١١٠٢٥٠ اسم ٢٧

كشف ١٧٦٢/٢ معجم المؤلفين ٨٢/٧

x x x

- ن -

نتيجة المطلوبات في معرفة الحميات

لم يعلم اسم المؤلف

الاول : الحمد لله خالق الداء والدواء وعاجل العلاج متى
شاء .. وبعد فقد التمس مني بعض الاخوان من الاطباء المشتغلين
في هذه الصناعة ...

وهو كتاب مختصر في الحميات واسبابها وعلاجاتها يقع في
ثلاثين فصلاً .

نسخة جيدة كتبها بخط النسخ سلطان بن حسن الطعمة
سنة ١٢٥٢هـ/١٨٣٦م

الرقم ٢٨٧٠٢

القياس ١٥٠ ص ١٦٠١١٥ اسم ١١

x x x

نزلة الدنيا فيما ورد من مدائح الوزير يحيى
لمحمد الباقي بن سليمان العمري المتوفى سنة
١٢٧٨هـ/١٨٦١م

الاول : (احمدك يا من انشا الخلائق قرناً بمشيتته ورفع
بعضهم فوق بعض مرجات بحكمته ، وفضلهم بما وسعهم من فضله

المصادر والمراجع

- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون - بغداد
- اوفسيت (٢-١)
- خير الدين الزركلي .
- الاعلام - دار العلم للملايين ١٩٧٩ (٨-١)
- رمضان ششن
- فهرس مخطوطات الطب الاسلامي في مكتبات
- تركيا - تركيا ١٩٨٤
- عبد الجبار عبدالرحمن .
- ذخائر التراث العربي الاسلامي (٢-١) بغداد
- ١٩٨٣-١٩٨١
- عمر رضا كحاله .
- معجم المؤلفين (١٥ جزءاً) دمشق ١٩٥٧ -
- ١٩٦١
- دكمال السامرائي .
- مختصر الطب العربي (٢-١) بغداد ١٩٨٥
- محمد مختار باشا
- التوقيعات الالهامية - مصر ١٣١١هـ يوسف
- البان سركيس
- معجم المطبوعات العربية والمعربة (٢-١) بغداد (اوفسيت)

- ابن ابي اصيبعة
- عيون الانباء في طبقات الاطباء - القاهرة ١٩٨٥
- ابن منظور
- لسان العرب (١ - ٥)
- اسامة ناصر النقيبدي
- مخطوطات الطب والبيطرة والصيدلة في مكتبة
- المتحف العراقي - بغداد ١٩٨١ .
- المخطوطات اللغوية في مكتبة المتحف العراقي -
- بغداد ١٩٦٩
- اسماعيل باشا البغدادي
- اوضح المكنون في النيل على كشف الظنون
- بغداد (اوفسيت)
- هدية العارفين - بغداد (اوفسيت) (٢-١)
- الحايزك
- الذريعة (٢٥) مجلد
- امين العمري
- منهل الاولياء - تحقيق سعيد الديومجي (٢-١)
- الموصل ١٩٦٨
- حاجي خلفية .

الشعراء التعليميون والمنظومات التعليمية

نبت ببلوغرافي

القسم الثاني

اعداد

د. رزوق فرج رزوق

كلية التراث الجامعة/ بغداد

- ٤٤٣ - بدعة البيان عن موت الاعيان على الزمان
- أرجوزة في التراجم .
- ٤٤٤ - عقود الدرر في علوم الأثر - أرجوزة، في علوم الحديث .
- ٤٤٥ - بواعث الفكرة في حوادث الهجرة - منظومة .
هدية المعارف ٢: ١٩٣
الأعلام ٧: ١١٥
- سراج الدين عمر بن يوسف بن عبدالله الإسكندراني
(٨٤٢هـ) .
- ٤٤٦ - الجوهرة الثمينة في مذهب عالم المدينة - أرجوزة
في نحو ست مئة بيت .
- إيضاح المكنون ١: ٣٨٤
أبو عبدالله محمد بن عمر الخواري (٨٤٣هـ) .
- ٤٤٧ - منظومة السهر والتبیه .
الأعلام ٧: ٢٠٦
- محمد بن عمر بن محمد الخصوصي (٨٤٣هـ) .
- ٤٤٨ - الارتضاء في شروط القضاء - أرجوزة ألفية .
- ٤٤٩ - أرجوزة في الأصول .
هدية المعارف ٢: ١٩٤
معجم المؤلفين ١١: ٩١

- محمد بن أحمد بن محمد المعروف بابن مرزوق الحفید (-
٨٤٢هـ)
- ٤٣٥ - الروضة - رجز في علم الحديث
- ٤٣٦ - مختصر الحديث - رجز في علم الحديث أيضاً،
اختصر فيه ألفية العراقي .
- ٤٣٧ - المنع الشافي - أرجوزة في الميقات، في ١٧٠٠
بيت .
- ٤٣٨ - أرجوزة ألفية في محاذلة والشاطبية .
- ٤٣٩ - أرجوزة نظم بها تلخيص المفتاح في المعاني
والبيان، للقرويني .
- ٤٤٠ - أرجوزة نظم بها تلخيص ابن البناء في
الحساب .
- ٤٤١ - أرجوزة نظم بها دجل الخرنجی، في مختصر نهاية
الأمم في المنطق .
- ٤٤٢ - أرجوزة اختصر بها ألفية ابن مالك .
نفع الطيب ٥: ٤٢٩ - ٤٣٠
معجم أعلام الجزائر ص ١٤٢
الأعلام ٦: ٢٢٩
- أبو عبدالله شمس الدين محمد بن ناصر الدين (٨٤٢هـ)

أحمد بن حسين بن حسن الرملي (٨٤٤هـ).

٤٥٠ - الزبد منظومة في الفقه.

٤٥١ - منظومة في علم القراءات.

الأعلام ١: ١١٥

محمد بن خنّار بن محمد المالكي (٨٤٤هـ).

٤٥٢ - ألفية الحديث

بغية الرعاة ١: ٢٠٤

محمد بن زَيْن بن محمد الطندائي الحراري (٨٤٥هـ).

٤٥٣ - شرح ألفية ابن مالك في النحو نظماً.

٤٥٤ - قصة يوسف عليه السلام - ألفية.

٤٥٥ - منظومات في القراءات أفرد بها قراءة كل إمام من

السبعة بمنظومة.

الأعلام ٦: ٣٦٨

محمد بن خليل بن أبي بكر الشبائقي (٨٤٩هـ).

٤٥٦ - مجمع السرور والخبور ومطلع الشمس والبدور

- منظومة في القراءات.

معجم المؤلفين ٦: ١٤٢

عبدالله بن محمد بن موسى العبدروسي (٨٤٩هـ).

٤٥٧ - الألفية في المعاني والبيان.

إبراهيم بن محمد الشبائقي الحلبي (٨٥٠هـ).

٤٥٨ - الألفية في المعاني والبيان.

المزاوي ١: ٧٣٤

عزالدين عبدالرحيم بن محمد عبدالرحيم المعروف بابن

الفرات (٨٥١هـ).

٤٥٩ - منظومة الفرائد - وهي تلخيص لشرح ابن

وهبان على منظومته في الفقه.

معجم المؤلفين ٥: ٢١٧

محمد بن محمد بن يوسف المعروف بابن سويدان (٨٥٢هـ).

٤٦٠ - نظم وفرائض المنهاج وسماء وجهة المحتاج

ونزهة المنهاج.

معجم المؤلفين ١١: ٣١٣

٤٦١ - غاية المطلوب في قراءة أبي جعفر وخلف وعقوب

- قصيدة لامية.

فهرس الخزانة التيمورية ١: ٢٩١

زين الدين عبدالباسط بن أحمد المكي (٨٥٣هـ).

٤٦٢ - نظم غاية المطلوب في قراءة خلف وأبي جعفر

وعقوب لابن عيَّاش

كشف الظنون ١١٩٤

عمر بن أحمد الحموي (٨٥٤هـ).

٤٦٣ - أرجوزة البوائيت في علم المواقيت.

كشف الظنون ٢٠٥٣

أبو إسحاق إبراهيم بن محمد النواوي (كان حياً سنة ٨٥٤هـ).

٤٦٤ - الإبراهيمية - ألفية في الفرائض - شرحها

نجم الدين القرشي

الإسفار ٢٢

أحمد بن محمد الدمشقي المعروف بابن عريشة (٨٥٤هـ).

٤٦٥ - المعقد المفيد في علم التوحيد - منظومة.

٤٦٦ - مرآة الأدب في المعاني والبيان - في نحو ألفي

بيت.

كشف الظنون ١١٥٢، ١٦٤٦

قاسم بن سعيد التلمساني (٨٥٤هـ).

٤٦٧ - أرجوزة تتعلق بالصوفية في اجتماعهم على الذكر

وغیره.

معجم المؤلفين ٨: ١٠١

محمود بن أحمد بن موسى المتناهي الميني (٨٥٥هـ).

٤٦٨ - سيرة الملك المؤيد - منظومة. وقد جرد الشيخ

شهاب الدين ابن حجر منها الأبيات الركيكة بلا وزن

فبلغت نحو أربع مئة بيت في كتاب وسماء وقلبي العين

من نظم غراب اللين، وكان بينهما منافسة.

٤٦٩ - درر البحار الزاهرة في نظم والبحار الزاخرة،

لحسام الرهاوي.

كشف الظنون ٩٩٠

هدية العارفين ٢: ٤٢٠

أبو الحسن محمد بن أبي بكر علي السيوطي (٨٥٦هـ).

٤٧٠ - أرجوزة في الخيل

٤٧١ - نظم «نخبة الفكر» لابن حجر، في علوم

الحديث.

هدية العارفين ٢: ١٩٩

أبو القاسم محمد بن محمد التُّوَيري (٨٥٧هـ).

٤٧٢ - أرجوزة في النحو والصرف والعروض والقوافي.

٤٧٣ - قصيدة في علم الفلك، وشرحها.

- ٤٨٥ - نظم «الكنز» للنسفي في فروع الحنفة .
 كشف الظنون ١١٦٩
 معجم المؤلفين ١٧٦:١
 حسان الدين بن عبدالرحمن بن الخضر المعروف بابن برهطع (٨٧٤هـ) .
 ٤٨٦ - نظم «عقيدة الطحاوي» .
 ٤٨٧ - منظومة في الفقه .
 معجم المؤلفين ١٣٩:١٠
 شمس الدين أبو عبدالله محمد الأزهرى الشهير بالخرميري (٨٧٤هـ) .
 ٤٨٨ - القصيدة الذهبية في كشف أسرار العربية، وشرحها .
 هدية العارفين ٢٠٦:٢
 محمد بن عبدالرحمن بن العماد (٨٧٤هـ) .
 ٤٨٩ - منظومة في الفقه .
 ٤٩٠ - نظم «عقيدة الطحاوي» .
 هدية العارفين ٢٠٦:٢
 أبو البركات أحمد بن إبراهيم المسقلاني (٨٧٦هـ) .
 ٤٩١ - نظم «أصول ابن الحاجب» .
 ٤٩٢ - منظومة في الجبر والمقابلة .
 ٤٩٣ - منظومة في المساحة .
 ٤٩٤ - أرجوزة في فضاء مصر .
 الأعلام ٨٥:١
 عبدالرحمن علي بن إسحاق المعروف بشقير (٨٧٦هـ) .
 ٤٩٥ - مدد الرحمن في أسباب القرآن - نظم «أسباب التزول» للجعبري .
 معجم المؤلفين ١٥٤:٥
 عبدالعزيز بن عبدالعزيز اللمطي المكناسي (نحو ٨٨٠هـ) .
 ٤٩٦ - ألفية في النحو . الأعلام ١٤٥:٤
 أحمد بن أسد بن عبدالواحد الأسبوطي المعروف بابن أسد (٨٨٢هـ) .
 ٤٩٧ - ضية الطالب في العمل بالكواكب - أرجوزة فلكية .
 ٤٧٤ - منظومة في القراءات الثلاث .
 هدية العارفين ١٩٩:٢
 فتح الدين محمد بن محمد المدني المعروف بابن صالح (٨٦٠هـ) .
 ٤٧٥ - منظومة في القراءات العشر .
 معجم المؤلفين ١٥٥:١٠
 علي بن يوسف بن أحمد الغزولي (٨٦٠هـ) .
 ٤٧٦ - الحجة على البهجة، في النحو - منظومة ألفية .
 هدية العارفين ١٩٩:١
 خضر بن جلال الدين بن صدر الدين الرومي (٨٦٣هـ) .
 ٤٧٧ - جواهر العقائد - قصيدة نونية في الكلام . سميت «عجالة ليلتين» .
 ٤٧٨ - أرجوزة في العروض .
 معجم المؤلفين ١٠٠:٤
 أحمد بن محمد بن زكري (٨٦٩هـ) .
 ٤٧٩ - منظومة في علم الكلام .
 الأعلام ٢٢١:١
 أحمد بن سعيد المكناسي الورداني المعروف بالحبياك (٨٧٠هـ) .
 ٤٨٠ - نظم مسائل ابن جماعة في البيع .
 معجم المؤلفين ٢٣٤:١
 محمد بن أحمد بن ناصر الباعوني (٨٧٠هـ) .
 ٤٨١ - تحفة الظرفاء - أرجوزة في تاريخ الخلفاء والولاة الذين تولوا مصر إلى عهد الأشرف برسباني .
 ٤٨٢ - منحة اللبيب في سيرة الحبيب - أرجوزة نظم بها «السيرة النبوية» لمنطاي .
 الأعلام ٢١٣:٦
 إبراهيم بن أحمد الكتاني (٨٧١هـ) .
 ٤٨٣ - شواهد التحقيق في نظم قصة يوسف الصديق .
 هدية العارفين ١٢:١
 أحمد بن أبي بكر بن صالح المرعشي (٨٧٢هـ) .
 ٤٨٤ - نظم «عمدة العقائد» للنسفي في أصول الدين، وزاد عليها .

٤٩٨ - الذيل المترف من الأشرف إلى الأشرف - أرجوزة في التاريخ .

معجم المؤلفين ١: ١٦٢

أحمد بن إسحاق بن أبي بكر الأنباري (٨٨٢هـ) .

٤٩٩ - نظم وهتصر أبي شجاع في الفروع .

٥٠٠ - منظومة في المنطق .

هدية العارفين ١: ١٣٥

معجم المؤلفين ١: ١٦٣

أبو العباس أحمد بن عبد الله الجزائري (٨٨٤هـ) .

٥٠١ - كفاية المريد في علم الكلام - تصفية لامية من بحر البسط .

كشف الظنون ١: ١٥٠١ ، ١٥٣٩

نور الدين علي بن محمد بن إسحاق الزمزمي الحكي (٨٨٥هـ) .

٥٠٢ - فتح الوهاب في علم الحساب - أرجوزة .

٥٠٣ - منظومة تحفة الطلاب - منظومة في الحساب .

إيضاح المكنون ١: ١٢٥٣ ، ٢: ١٧٦

برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي (٨٨٥هـ) .

٥٠٤ - عظم وسيلة الإصابة في صنعة الكتابة - منظومة .

٥٠٥ - الباحة في علمي الحساب والمساحة، وشرحها وإباحة الباحة .

كشف الظنون ١: ١١٤٢

الإسفار ٢

برهان الدين إبراهيم بن إبراهيم بن محمد النوراني (٨٨٥هـ) .

٥٠٦ - الحلاوة السكرية في نظم وفرائض المنهاج، النووية - ألفية

إيضاح المكنون ١: ٤١٥

محمد بن عبد المنعم الجوني (٨٨٩هـ) .

٥٠٧ - منظومة في مبدأ نهر النيل ومنتهاه وأمكنة مقاييسه

ومن أنشأها من الخلفاء، وذكر ما سواه من الأنهار كسيحون وجيحون . نظم بها - مبدأ النيل السميد للجلال المحلي .

الخطط التوفيقية ١٠: ٢١٢

محمد بن محمد بن محمد الشحنة الحلبي (٨٩٠هـ) .

٥٠٨ - منظومة حينية في الصلاة الوسطى .

٥٠٩ - ألفية في عشرة علوم .

٥١٠ - ألفية في الفرائض .

هدية العارفين ٢: ٢١٣

يحيى بن نور الدين بن موسى البصري (٨٩٠هـ) .

٥١٠ - نهاية التدريب في نظم «التدريب» لأبي شجاع،

في الفقه الشافعي، طبعت .

٥١١ - تسهيل الطرق في نظم «الطرق» لإمام

الحرمين في الأصول .

٥١٢ - أرجوزة في فقه المين .

هدية العارفين ٢: ٢٢٩

مخطوطات مكتبة المتحف العراقي

جمال الدين يوسف بن علي بن النجار (٨٩٠هـ) .

٥١٣ - بقية الفرائض في علم الفرائض - منظومة .

هدية العارفين ٢: ٢٦٣

أبو بكر عبد الله الرامي الحلبي الشهير بالمتقار (كان حياً سنة

٨٩٠هـ)

٥١٤ - الأرجوزة الخلية في رمي سهام عن النسي

العربية .

هدية العارفين ١: ٤٣٧

أحمد بن عبد الله الفلجي (٨٩٢هـ) .

٥١٥ - تلخيص المفتاح في المعاني والبيان، للقرويني .

٥١٦ - نظم الكافي في علمي العروض والقوافي .

زين الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الميني (٨٩٣هـ) .

٥١٧ - نظم «تلخيص المفتاح» في المعاني والبيان،

للقرويني .

كشف الظنون ١: ٤٧٨

شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الطوسي

(٨٩٣هـ) .

٥١٨ - نظم «جمع الجوامع» في أصول الفقه لنجاح الدين

السبكي .

٥١٩ - نظم «نخبة الفكر» في مصطلح أهل الأثر لابن

حجر، في علوم الحديث .

- ٥٢٠ - نظم ومنهاج الطالبين للنووي، في الفقه.
- ٥٢١ - نظم «الورقات» لإمام الحرمين، في الأصول.
- ٥٢٢ - نظم «مغني» لابن هشام، في النحو.
- كشف الظنون ٥٩٥، ١٨٧٥، ١٩٣٧، ٢٠٠٦.
- هدية العارفين ١: ١٣٥.
- شمس الدين أحمد بن إسماعيل الكوراني (٨٩٤هـ).
- ٥٢٣ - الشافية - قصيدة في العروض مشتملة على ست مئة بيت نظمها للسلطان محمد خان.
- كشف الظنون ١٠٢٢.
- أبو النجاء بن خلف بن محمد المصري (كان حياً سنة ٨٩٦هـ).
- ٥٢٤ - نظم «مغني اللبيب» في النحو، لابن هشام، وشرحه.
- ٥٢٥ - نظم «تلخيص المقصاح» في المعاني والبيان، للقرظي.
- ٥٢٦ - منظومة في المفاتيح، وشرحها.
- معجم المؤلفين ١٣: ٧٦.
- أحمد بن خليل بن أحمد المعروف بابن اللبودي (٨٩٦هـ).
- ٥٢٨ - [إعلام الأعلام بن ولي قضاء الشام - منظومة.
- معجم المؤلفين ١: ٢١٦.
- أحمد بن أحمد بن محمد المعروف بزروق الفاسي (٨٩٩هـ).
- ٥٢٩ - كفاية المريد - قصيدة في الكلام.
- ٥٣٠ - نظم «كتاب عيوب النفس» في التصوف، لمحمد بن الحسين بن موسى السلمي - أرجوزة.
- هدية العارفين ١: ١٣٧.
- بروكلمان ٤: ٨٧.
- أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الخلوفا (٨٩٩هـ).
- ٥٣١ - نظم «مغني اللبيب» في النحو، لابن هشام.
- ٥٣٢ - نظم «تلخيص المقصاح» في المعاني والبيان، للقرظي.
- ٥٣٣ - عمدة الفارض - أرجوزة في الفرائض.
- ٥٣٤ - جامع الأقوال في صيغ الأفعال - أرجوزة.
- ٥٣٥ - مواهب البديع في علم البديع - قصيدة ميمية.
- معجم المؤلفين ٢: ١١٨.
- نور الدين علي بن محمد الأشموني (- في حدود ٩٠٠هـ).
- ٥٣٦ - نظم «المجموع» في علم الفرائض للكلاتي.
- ٥٣٧ - أرجوزة في الضرورات الشعرية.
- كشف الظنون ١٦٠٥.
- مخطوطات مكتبة الاوقاف ١٩٠.
- إبراهيم بن أحمد بن محمد المعروف بابن الرئيس (٩٠٠هـ).
- ٥٣٨ - أرجوزة في المناسك.
- معجم المؤلفين ١: ٩.
- محمد بن بكر بن عبد الرحمن المعروف بابن زريق (٩٠٠هـ).
- ٥٣٩ - منظومة عقود الدرر في علوم الأثر، وشرحان لها.
- معجم المؤلفين ٩: ١١١.
- تقي الدين بن علي بن الحسن الكفعمي (٩٠٠هـ).
- ٥٤٠ - بديعية.
- أنوار الربيع ١: ٩٥.
- برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل القباقي (- بعد ٩٠١هـ).
- ٥٤١ - ألفية في المعاني والبيان، وشرحها.
- ٥٤٢ - نظم «الإرشاد» في الفروع، لشرف الدين المقرئ.
- هدية العارفين ١: ٢٣.
- عبد الوهاب بن أحمد بن محمد حربشاه (٩٠١هـ).
- ٥٤٣ - نظم «مقدمة أبي الهيثم» في الصلاة، وسماء والنح المعظمة في نظم مسائل المقدمة - أرجوزة.
- كشف الظنون ١٧٩٦.
- أحمد بن ماجد بن محمد السعدي (- بعد ٩٠٤هـ).
- أراجيز وقصائد في الملاحاة:
- ٥٤٤ - حاوية الاختصار في أصول علم البحار - أرجوزة في أحد عشر فصلاً و ١٣٨٠ بيتاً.
- ٥٤٥ - الأرجوزة العربية التي عربت الخليج البربري وصححت بقياسه - في ١٧٨ بيتاً.
- ٥٤٦ - قبلة الاسلام في جميع الدنيا وتسمى أيضاً بتحفة النفاسة - أرجوزة في ١٣٦ بيتاً.
- ٥٤٧ - أرجوزة بر العرب - في نحو ١٦٠ بيتاً.
- ٥٤٨ - أرجوزة في قصة الجملة على أنجم بنات نعش

- بالتمام والكمال - في ٦٨ بيتاً.
- ٥٤٩ - كثر للعائلة وذخيرتهم في علم المجهولات في البحر والنجوم والبروج وأسمائها وأقطابها - قصيدة في ٧١ بيتاً.
- ٥٥٠ - أرجوزة في التختات لبر الهند وبرز العرب - في ٢٢٥ بيتاً.
- ٥٥١ - قصيدة ميمية الابدال تقاس على ستة أوجه - في ٦٤ بيتاً.
- ٥٥٢ - منظومة مخمسة.
- ٥٥٣ - قصيدة في عدة الشهور الرومية - في ١٣ بيتاً.
- ٥٥٤ - ضريبة الضرائب - قصيدة في ١٩٢ بيتاً.
- ٥٥٥ - الفصيلة المكية وهي من مكة إلى جدة وفرتك وكالكوت ودابول وكنكن وجوزرات والاطواح وهرايز - في ١٧٢ بيتاً.
- ٥٥٦ - نادرة الابدال في الواقع وذبان الميوق - قصيدة في ٦٨ بيتاً.
- ٥٥٧ - القصيدة الذهبية - في الملاحة - في ١٩٣ بيتاً.
- ٥٥٨ - الأرجوزة الفائقة - في الملاحة - في ٥٧ بيتاً.
- ٥٥٩ - القصيدة البليغة في قياس السهيل والراح - في ٦٣ بيتاً.
- ٥٦٠ - الأرجوزة السفالية في الملاحة - أرجوزة طويلة يزيد عدد أبياتها على ٧٠٠ بيت.
- ٥٦١ - الأرجوزة المعلقة في الملاحة.
- ٥٦٢ - القصيدة النائية في الملاحة.
- ٥٦٢ - الأرجوزة الحادية في علم البحر - في ١٥٥ بيتاً.
- ٥٦٣ - قصيدة في علم البحر - في ٣٣ بيتاً.
- ٥٦٤ - الأرجوزة السبعة في ذكر سبعة علوم من علوم البحار - في ٣٠٥ أبيات.
- ابن ماجد الملاحة ٨١ - ٩٨
- أحمد بن صدقة الصيرفي (٩٠٥هـ).
- ٥٦٥ - نظم ونخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر لابن حجر العسقلاني
- كشف الظنون ١٩٣٦
- عبد القادر بن إبراهيم المحلي (٩٠٧هـ).
- ٥٦٦ - نظم ودرة الغوامس في اللغة للحريزي وشدور الذهب في النحول ابن هشام.
- كشف الظنون ٧٤٢، ١٠٣٠
- أحمد بن أسعد بن علي بن منجا (٩٠٨هـ).
- ٥٦٧ - كتاب المفيدة نظماً في نحو سبع مئة بيت.
- معجم المؤلفين ١: ١٦٢
- حمد الله بن آق شمس الدين محمد (٩٠٩هـ).
- ٥٦٨ - نظم والقيامة للشافعي.
- هدية العارفين ١: ٩٨
- محمد بن عبد الكريم الميلي (٩٠٩هـ).
- ٥٦٩ - منح الوهاب - منظومة في المنطق.
- الأعلام ٧: ٨٥
- محمد بن عبد الرحمن الخوضي (٩١٠هـ).
- ٥٧٠ - منظومة في العقائد.
- معجم المؤلفين ١٠: ١٣٩
- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ).
- ٥٧١ - نظم البديع في مدح خير شقيق - بديعية، وشرحها.
- ٥٧٢ - ألفية في مصطلح الحديث - طبعت.
- ٥٧٣ - عقود الجمان - ألفية في المعاني والبديع البيان، وشرحها وحل عقود الجمان.
- ٥٧٤ - الفريدة - ألفية في النحو - طبعت، وشرحها المطالع السعيدة في شرح الفريدة.
- ٥٧٥ - الشهد - قصيدة في النحو.
- ٥٧٦ - تحفة المهتدين بأسماء الجدد - أرجوزة.
- ٥٧٧ - موشحة نحوية - في أربع ودفات من القطع الصغير.
- ٥٧٨ - التبري من معرة المعري - أرجوزة ضمنها أكثر من ستين اسماً للكلب.
- الأعلام ٤: ٧١ - ٧٢
- السيوطي النحوي ١٤٦ - ١٤٨، ٤٣٠
- محمد شمس الدين الصيداوي (٩١١هـ).
- ٥٧٨ أ - كثر الطرب وغاية الأرب - أرجوزة في الأنعام، في ٢٩٤ بيتاً.
- الموسيقيون والمغنون خلال الفترة المظلمة ١٠٨

علي بن القاسم بن محمد المغربي المعروف بالزقاق (٩١٢هـ).
لامية في علم القضاء.

معجم المؤلفين

نور الدين علي بن الحسن السبوري (٩١٣هـ).

٦٠٠ - العلوية في نظم والأجرومية، وشرحها والتحفة
البيهة في شرح نظم الأجرومية.

معجم المؤلفين ٦٣: ٧

إبراهيم بن حسن النيسي الحلبي (٩١٥هـ).

٦٠١ - قصيدة ثالثة في النحو.

معجم المؤلفين ٢٢: ١

بهاء الدين محمد بن يوسف بن أحمد الباهوني (٩١٦هـ).

٦٠٢ - الإشارة الوفية إلى الخصائص الأشرفية - في
سيرة الملك الأشرف قايتباي - أرجوزة.

٦٠٣ - القول السديد الأطراف في سيرة الملك السعيد
الأشرف - أرجوزة.

٦٠٤ - اللوحة الأشرفية والبهجة السنية - أرجوزة في
السيرة والتاريخ.

الأعلام ٣٠: ٨

سليمان بن أحمد بن سليمان المهري (كان حياً سنة
٩١٧هـ).

٦٠٥ - الأرجوزة السبعة.

معجم المؤلفين ٢٥٤: ٤

يوسف بن محمد بن يوسف الطيب اليوسفي (كان حياً سنة
٩١٧هـ).

٦٠٦ - قصيدة في حفظ الصحة.

مخطوطة بمكتبة المتحف العراقي

إبراهيم الشبيري القشيري (٩١٧هـ).

٦٠٧ - التاتية في النحو - نظم فيها والكافية وسماها
«نهاية البهجة» وشرحها «معيان الأدب».

٦٠٨ - موزون الميزان - تاتية في نظم «إيساغوجي»
وشرحها.

كشف الظنون ٢٠٨، ٢٦٧، ١٩٠١

محمد بن أحمد بن محمد المعروف بابن خازي (٩١٩هـ).

٦٠٩ - أرجوزة في الحساب، وشرحها.

٦١٠ - نظم نظائر رسالة القيرواني - في الفقه؛

الأعلام ٢٣٢: ٦

تقي الدين حمزة بن عبد الله الناصري (٩٢٠هـ)

٦١١ - الفية في غريب القرآن.

هدية العارفين ١: ٣٣٧

أبو البركات عبد البر بن محمد بن محمد المعروف بابن الشحنة
(٩٢١هـ).

٦١٢ - منظومة عينية في الفروق.

هدية العارفين ١: ٤٩٨

عائشة بنت يوسف الباهونية (٩٢٢هـ).

٦١٣ - الفصح المبين في مدح الأمين - بدعية في مئة
وثلاثين بيتاً وشرحها. طبعا بهامش وخزانة الأدب

(مصر ١٣٠٤هـ). نشرها د. أحمد مطلوب وبين ما في

أبياتها من أنواع البديع.

٦١٤ - أرجوزة اختصرت فيها منازل الساترين إلى

الحق المبين، لعبد الله بن محمد الهروي الصوفي، في

أحوال السلوك.

٦١٥ - أرجوزة اختصرت فيها والقول البديع في أحكام

الصلاة على الحبيب الشفيع، للسخاوي.

كشف الظنون ١٢٣٤، ١٨٢٨

مجلة المورد، العدد ٤ (١٩٨١)

إبراهيم بن محمد بن أبي شريف (٩٢٣هـ)

٦١٦ - منظومة في القراءات.

٦١٧ - نظم السيرة النبوية.

٦١٨ - نظم والنخبة لابن حجر، في علوم الحديث.

٦١٩ - نظم لفظة المجلان، للزركشي، في الفقه.

الأعلام ٦٣: ١

بدر الدين محمد بن محمد الزيتوني (٩٢٤هـ).

٦٢٠ - أرجوزة في الفقه، وشرحها.

هدية العارفين ٢: ٢٢٨

محمد بن محمود بن آجا التدموري (٩٢٥هـ).

٦٢١ - نظم «فتوح الشام» للواقدي، في اثني عشر ألف

بيت.

هدية العارفين ٢: ٢٢٩

- عبد الله بن أحمد باكثير الحضرمي اليمني (٩٢٥هـ).
- ٦٢٢ - الدرر اللوامع في نظم «جمع الجوامع» في الأصول.
- إيضاح المكنون ١: ٤٦٨
- محمد بن أبي اللطف محمد (٩٢٨هـ).
- ٦٢٣ - وسائل السائل إلى معرفة الأوائل - أرجوزة.
- الأعلام ١٠: ٢٢٦
- نور الدين أبو الحسن علي الأشموني (٩٢٥هـ).
- ٦٢٤ - نظم «مناج الدين» للحليمي في شعب الإيمان.
- ٦٢٥ - نظم «جمع الجوامع» في الأصول.
- كشف الظنون ١٨٧٢
- معجم المؤلفين ٧: ٣٨
- محمد بن علي الخطيب الإربلي (كان حياً - سنة ٩٢٩هـ)
- ٦٢٦ - الفصيدة في الأنعام.
- معجم المؤلفين ١١: ٧
- أحمد بن محمد بن محمد المعروف بابن الحاج (٩٣٠هـ).
- ٦٢٧ - نظم عقيدة السنوسي الصغرى.
- معجم المؤلفين ٢: ١٥١
- أحمد بن نقي الدين عمر بن عبد الرحمن السبكي المرادي (٩٣٥هـ).
- ٦٢٨ - تحفة الطلاب في مسائل الإرشاد - منظومة في ٥٨٤٠ بيتاً.
- هدية العارفين ١: ١٤٠
- محمد بن عمر بن مبارك الحضرمي الشهير ببنخرق (٩٣٠هـ).
- ٦٢٩ - تنح الرؤوف في معاني الحروف - أرجوزة، وشرحها.
- ٦٣٠ - أرجوزة في الطب، وشرحها.
- ٦٣١ - أرجوزة في الحساب، وشرحها.
- الأعلام ٧: ٢٠٧
- راضي الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن أحمد الغزي (٩٣٥هـ).
- ٦٣٢ - الدرر اللوامع في نظم «جمع الجوامع» في الأصول.
- ٦٦٣ - ألفية في اللغة.
- ٦٣٤ - ألفية في الطب.
- ٦٣٥ - ألفية في التصوف، سماها «الجوهر الفريد في أدب الصوفي والمريد». طبعت.
- ٦٣٦ - منظومة انتظام قلائد العقيان فيما يورث الفخر والنسيان.
- ٦٣٧ - ألفية في علم الهيئة.
- ٦٣٨ - منظومة في علم الخط.
- ٦٣٩ - أرجوزة في الظاءات.
- ٦٤٠ - صرف النخعة في حفظ الصحة - منظومة في الطب.
- هدية العارفين ٢: ٢٣٣
- الأعلام ٧: ٢٨٤
- معجم المؤلفين ١١: ١٨٤
- علي بن عطية بن الحسن الهيتي للقلب بطوان (٩٣٦هـ).
- ٦٤١ - الجوهر المخبوك في علم السلوك.
- الأعلام ٥: ١٢٩
- إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الحسيني (كان حياً سنة ٩٣٨هـ).
- ٦٤٢ - العروس - منظومة في النحو.
- معجم المؤلفين ٢: ٢٨٨
- محمد بن أبي السمود المكي المعروف بابن ظهيرة (٩٤٠هـ).
- ٦٤٣ - أرجوزة جامعة الجواهر في مطلع الكواكب الثابتة.
- معجم المؤلفين ١٠: ٢٤
- عبد الرحمن بن علي المعروف بابن النقيع (٩٤٤هـ).
- ٦٤٤ - حسن السلوك في من ولي زيد من الملوك.
- الأعلام ٤: ٩٢
- أبو بكر بن محمد بن يوسف القارئي (٩٤٥هـ).
- ٦٤٥ - أرجوزة في عقيدة أهل السنة.
- معجم المؤلفين ٣: ٧٥
- برهان الدين إبراهيم والي القلنسي (٩٦٠هـ).
- ٦٤٦ - الدولة البرهانية في نظم مقدمة «الأجرومية» لابن أجروم مع زيادات لطيفة.

- مصام الدين أحمد بن مصطفى بن خليل المعروف بطاشكيري زاده (٩٦٨هـ).
٦٥٧ - منظومة في آداب البحث والمناظرة.
معجم المطبوعات ١٢٢١
محمد بن إبراهيم بن يوسف الحنبلي (٩٧١هـ).
٦٥٨ - الدرر الساطعة في الأدوية الفاطمة - أرجوزة في ١٣٥ بيتاً، نظم بها كتاب «برد الساعة» لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي.
بروكلمان ٢٧٩: ٤
معجم المؤلفين ٢٢٣: ٨
محمود بن محمد المصري القسطنطيني المعروف بقيسوني زاده (٩٧٦هـ).
٦٥٩ - منظومة في الطب.
هدية العارفين ٤١٣: ٢
عبد الرحمن بن محمد بن عبد السلام البثوني (٩٧٧هـ).
٦٦٠ - نظم «التصريف» للحرجاني.
معجم المؤلفين ١٤٩: ١١
محمد بن عبد الله الزموري (٩٧٧هـ).
٦٦١ - أرجوزة فلكية في وصف المنازل - في ٤٥ بيتاً.
مخطوطة برباط الفتح
شهاب الدين أحمد بن بدر الدين الطيحي الدمشقي (٩٧٩هـ).
٦٦٢ - منظومة في علم تجويد القرآن الكريم.
مخطوطة بدار الكتب الظاهرية.
شمس الدين محمد القاهري المعروف بالفارسي (٩٨١هـ).
٦٦٣ - منظومة في الفرائض على المذهب الحنبلي.
طبعت.
معجم المؤلفين ١٤٩: ١١
عبد الرحمن بن محمد بن محمد الأخضري (٩٨٣هـ).
٦٦٤ - الجوهر المكنون في ثلاثة فنون - منظومة أوضح فيها «التلخيص» وشرحها.
٦٦٥ - الدرة البيضاء - أرجوزة في علمي الفرائض والحساب، وشرحها.
٦٦٦ - السلم المنورق في المنطق - منظومة، وشرحها.
٦٦٧ - السراج - قصيدة في علم الفلك، وشرحها.
هدية العارفين ٥٤٧: ١
الاعلام ١٠٨: ٤
كشف الظنون ١٧٩٧
هدية العارفين ٢٧: ١
محمد بن محمد بن علي الحساني الأزهري (٩٦٢هـ).
٦٤٧ - لوامع تنوير المسام في جوامع تفسير المسام - أرجوزة.
معجم المؤلفين ٢٤٥: ١١
محمد الله بن خير الدين القسطنطيني خطيب أبنا صوفيا (٩٦٣هـ).
٦٤٨ - عدة العرفان في وصف حروف القرآن - منظومة
رائية كالمنظومة الجزرية في التجويد. أنما سنة ٩٤٨هـ.
هدية العارفين ٣٣٤: ١
عبد الرؤوف الزمزمي المكي (٩٦٣هـ).
٦٤٩ - أرجوزة في التفسير.
كشف الظنون ١٩٧٠
عبد العزيز بن عبد الواحد بن محمد المغربي المكناسي (٩٦٤هـ).
٦٥٠ - الدرر - حمزية في المنطق.
٦٥١ - غنية الإعراب - منظومة.
٦٥٢ - منهج السالك للأصول - منظومة في أصول الدين.
٦٥٣ - نظم «الجواهر» في علم التفسير لجلال الدين السيوطي.
هدية العارفين ٥٨٤: ١
محمد بن محمد الغمري المعروف بسبط المصنفي (٩٦٥هـ).
٦٥٤ - أرجوزة غاية التصريف في علمي الأصول والتصوف.
معجم المؤلفين ٢٥٧: ١١
زين الدين بن علي بن أحمد الجبجي العاملي (٩٦٦هـ).
٦٥٥ - منظومة في النحو.
إيضاح المكنون ٥٨٣: ٢
بدر الدين يوسف بن عبد العزيز المهاجري (كان حياً سنة ٩٦٦هـ).
٦٥٦ - النجوم الزاهرة في ولاية القاهرة - أرجوزة انتهى فيها إلى سنة ٩٦٦هـ.
معجم المؤلفين ١٤٠: ١٢

- بدر الدين محمد بن رضي الدين محمد الغزي (٩٨٤هـ).
 ٦٦٨ - فصل الخطاب في وصل الأحباب - منظومة في نحو أربع مئة وأثنى عشر ألف بيت تكلم فيها على الزوجية وما يتعلق بها من آداب وأحكام.
 كشف الظنون ١٢٦٠
 وأدب الفقهاء، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (١٩٦٨).
 أحمد بن أحمد بن عبد الحق السباطي (٩٩٠هـ).
 ٦٦٩ - روضة الفهم بنظم «نقابة العلوم» للسيوطي، وشرحها «فتح المحي القيوم» بشرح روضة الفهم، وزياداته هي الحساب والعروض والقوافي والمنطق في ألف وخمس مئة بيت تقريباً.
 كشف الظنون ١٩٧٠
 هدية العارفين ١: ١٤٩
 أحمد بن محمد بن منلا الحلبي (١٠٠٣هـ).
 ٦٧٠ - نظم الدرر - وهو نظم ودر الحكام في شرح غرر الأحكام، في فروع الحنفية لمنلا خسرو المتوفى سنة ٨٨٥هـ.
 كشف الظنون ١٢٠٠
 أحمد بن محمد بن أحمد البوصيري (كان حياً سنة ١٠٠٣هـ).
 ٦٧١ - الكوكب الرضاح - منظومة في الفقه.
 هدية العارفين ١: ١٥١
 معجم المؤلفين ٢: ٦٦٠
 شمس الدين محمد بن عبد الله بن أحمد التمرناشي الغزي (١٠٠٤هـ).
 ٦٧٢ - نخبة الأقران - أرجوزة في الفقه.
 ٦٧٣ - منظومة في التصوف، وشرحها.
 هدية العارفين ٢: ٢٦٢
 عبد الرحمن بن أحمد بن علي الحميدي (١٠٠٥هـ).
 ٦٧٤ - تلخيص البديع بمذح الشفيح - بديعية، وشرحها «فتح البديع» بشرح تلخيص البديع، وهو شرح حافظ. ثم اختصره وضم إليه المعاني وسماه «منح السميع» بشرح تلخيص البديع.
 كشف الظنون ٢٣٤
 الحسن بن محمد بن عبد الله الدراوي (١٠٠٦هـ).
 ٦٧٥ - منظومة في القراءات، وشرحها.
 معجم المؤلفين ٣: ٢٨٥
 أحمد بن محمد بن عارف الزبلي السبواصي (١٠٠٦هـ).
 ٦٧٦ - رسالة التأويل نظماً ونثراً.
 معجم المؤلفين ٢: ١١٤
 أحمد بن أبي بكر السفي الخزرجي الشهير بقمود (١٠٠٧هـ).
 ٦٧٧ - منظومة في النحو.
 ٦٧٨ - منظومة في الزحافات والعلل المروضية.
 سلك الدرر ١: ١٥٩
 هدية العارفين ١: ١٥١
 خضر بن عطاء الله بن محمد الموصل (١٠٠٧هـ).
 ٦٧٩ - أرجوزة بهجة المجالس في تعريف الحسة أهل الكساء.
 معجم المؤلفين ٤: ١٠١
 داود بن عمر الأنطاكي (١٠٠٨هـ).
 ٦٨٠ - ألفية في الطب.
 ٦٨١ - نظم «القانون» لابن سينا، في الطب، وشرحه.
 كشف الظنون ١٣١٣
 هدية العارفين ١: ٣٦٢
 محمد الدمياطي (١٠٠٩هـ).
 ٦٨٢ - أرجوزة في أوقات الصلوات.
 فهرس المخطوطات الملمية ١٧٤
 محمد بن تقي الدين بن محب الدين الحموي (١٠١٠هـ).
 ٦٨٣ - أرجوزة في الأحكام والقضاة.
 معجم المؤلفين ٩: ١٣٧
 منصور سبط ناصر الدين الطبلاوي (١٠١٤هـ).
 ٦٨٤ - نظم «فتح الباقي» بشرح ألفية العراقي لتركيا الأنصاري، في علوم الحديث.
 ٦٨٥ - نظم «نخبة الفكر» في مصطلح علم الآثار لابن حجر، في علوم الحديث.
 ٦٨٦ - منظومة في المجاز والاستعارات.
 كشف الظنون ١٩٣٧
 معجم المؤلفين ١٣: ١٥١
 بروكلمان ٦: ٢١٠
 محمد بن عبد الله بن شرف الدين الكوكياني (١٠١٦هـ).

- بدر الدين محمد بن رضي الدين محمد الغزي (٩٨٤هـ).
 ٦٦٨ - فصل الخطاب في وصل الأحباب - منظومة في نحو أربع مئة وأثنى عشر ألف بيت تكلم فيها على الزوجية وما يتعلق بها من آداب وأحكام.
 كشف الظنون ١٢٦٠
 وأدب الفقهاء، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (١٩٦٨).
 أحمد بن أحمد بن عبد الحق السباطي (٩٩٠هـ).
 ٦٦٩ - روضة الفهم بنظم «نقابة العلوم» للسيوطي، وشرحها «فتح المحي القيوم» بشرح روضة الفهم، وزياداته هي الحساب والعروض والقوافي والمنطق في ألف وخمس مئة بيت تقريباً.
 كشف الظنون ١٩٧٠
 هدية العارفين ١: ١٤٩
 أحمد بن محمد بن منلا الحلبي (١٠٠٣هـ).
 ٦٧٠ - نظم الدرر - وهو نظم ودر الحكام في شرح غرر الأحكام، في فروع الحنفية لمنلا خسرو المتوفى سنة ٨٨٥هـ.
 كشف الظنون ١٢٠٠
 أحمد بن محمد بن أحمد البوصيري (كان حياً سنة ١٠٠٣هـ).
 ٦٧١ - الكوكب الرضاح - منظومة في الفقه.
 هدية العارفين ١: ١٥١
 معجم المؤلفين ٢: ٦٦٠
 شمس الدين محمد بن عبد الله بن أحمد التمرناشي الغزي (١٠٠٤هـ).
 ٦٧٢ - نخبة الأقران - أرجوزة في الفقه.
 ٦٧٣ - منظومة في التصوف، وشرحها.
 هدية العارفين ٢: ٢٦٢
 عبد الرحمن بن أحمد بن علي الحميدي (١٠٠٥هـ).
 ٦٧٤ - تلخيص البديع بمذح الشفيح - بديعية، وشرحها «فتح البديع» بشرح تلخيص البديع، وهو شرح حافظ. ثم اختصره وضم إليه المعاني وسماه «منح السميع» بشرح تلخيص البديع.
 كشف الظنون ٢٣٤

٦٨٧ - نظم وكفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، لمحمد بن يوسف الكتجي الشافعي.

٦٨٨ - نظم ونظام الغريب في لغة الأعريب، لميس بن إبراهيم الرعي.

معجم المؤلفين ١٠: ٢١٩ - ٢٠.

عبد النافع بن عمر الحموي (١٠١٦هـ).

٦٨٩ - منظومة في المفائد.

هدية المعارف ١: ٦٣٢.

محمد بن أبي بكر بن داود المعروف بحب الدين (١٠١٦هـ).

٦٩٠ - عمدة الحكماء - منظومة في الفقه. طبعت.

الأعلام ٦: ٢٨٥.

إبراهيم بن حسام الدين الجرماني الشريفي (١٠١٦هـ).

٦٩١ - فرائد الملك - نظم والشافعية لابن الحاجب، في

التصريف.

٦٩٢ - نظم والفقه الأكبر لأبي حنيفة.

٦٩٣ - تائية في نظم وإيساغوجي، في المنطق،

وشرحها.

معجم المؤلفين ١: ١٩.

بروكلمان ٥: ٣٣١.

شمس الدين محمد بن عبد الرحمن الحموي (١٠١٧هـ).

١٦٩٣ - بدعية.

إيضاح المكنون ١: ١٧٣.

سراج الدين عمر بن محمد بن أبي بكر الفارسكوري

(١٠١٨هـ).

٦٩٤ - جوامع الإعراب وهوامع الأدب - منظومة في

سنة آلاف بيت نظم فيها «جمع الجوامع» في النحوم

شرحها «جمع الهوامع» للسيوطي.

٦٩٥ - نظم والارتشاف في النحو.

٦٩٦ - النبات في نظم والفطر في النحو.

٦٩٧ - خلاصة جوامع الإعراب - أرجوزة في أربع

ورقات.

هدية المعارف ٢: ٧٩٦.

فهرس المكتبة الأزهرية ٤: ١٣٩.

جمال الدين محمد بن عبد الرحمن بن سراج الدين الحضرمي

(١٠١٩هـ).

٦٩٨ - منظومة في الإرشاد في الفقه، وشرحها.

٦٩٩ - منظومة في النكاح.

هدية المعارف ٢: ٢٦٨.

محمد بن صالح بن محمد التمرنش (١٠١٩هـ).

٧٠٠ - ألفية في النحو.

هدية المعارف ٢: ٢٧٤.

محمد بن علي بن محمد بن علي الشبراملسي (- بعد ١٠٢١هـ).

٧٠١ - الرجز المفروض في علم العروض.

٧٠٢ - أرجوزة في دخول شهر المحرم من أي يوم من أيام

الأسبوع.

الأعلام ٧: ١٨٦.

عبد القادر بن محمد أحمد القيومي (١٠٢٢هـ).

٧٠٣ - فرائد البلاغة - منظومة في علم البيان.

معجم المؤلفين ٥: ٢٩٨.

عبد الرحمن بن أحمد بن مسك السخاوي (- بعد ١٠٢٥هـ).

٧٠٤ - القصيدة الوضوءية، وشرحها.

كشف الظنون ١٣٤٩.

أحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي (- ١٠٢٥هـ).

٧٠٥ - ذيل على درقم الحلال في نظم الدولة لابن

الخطيب - أرجوزة.

٧٠٦ - نظم وتلخيص أعمال الحساب لابن البناء.

هدية المعارف ١: ١٥٤.

محمد الحزوي (كان حياً سنة ١٠٢٦هـ).

٧٠٧ - منظومة في فواصل مهم الجمع.

مجلة المورد، العدد ٤ (١٩٨٢) ١٢٢.

عمر الحلوني (- بعد سنة ١٠٣٠هـ).

٧٠٨ - نظم والقبالة للإمام الشافعي.

كشف الظنون ١٣٦٧.

محمد بن موسى بن هلاء الدين السبلي (١٠٣١هـ).

٧٠٩ - نظم والخصائص النبوية، وشرحها.

٧١٠ - نظم والفطر في النحو، وشرحها.

الأعلام ٧: ٣٤١.

عبي الدين عبد القادر بن محمد بن يحيى الطبري (١٠٣٣هـ).

٧١١ - بدعية، وشرحها وعلو الحجة بتأخير ابن

حجة.

هدية العارفين ١: ٦٠٠

أبو السعد بن علي الزين المعروف بالقسطاني (١٠٣٣هـ).

٧١٢ - منظومة في مسوغات الابتداء بالكرة، وشرحها.

معجم المؤلفين ٤: ٢١٨

عبد الرؤوف بن فاج العارفين المناوي (١٠٣٣هـ).

٧١٣ - نظم «الإتقان في علوم القرآن» لجلال الدين

السيوطي.

الإسفار ٧٥

محمد بن صالح بن محمد الغزي (١٠٣٥هـ).

٧١٤ - ألفية في النحو.

٧١٥ - منظومة في النسخات.

معجم المؤلفين ١٠: ٨٧

أبو بكر بن أبي القاسم بن أحمد المعروف بابن الأمد

(١٠٣٥هـ).

٧١٦ - نظم «التحرير» في الفقه، لابن همام الحنفي.

٧١٧ - نظم «الورقات» في الفقه، لعبد الملك الجوهري

إمام الحرمين.

٧١٨ - نظم «نخبة الفكر» في مصطلح أهل الأثر، لابن

حجر، في علوم الحديث.

٧١٩ - نظم اصطلاحات الصوفية.

٧٢٠ - منظومة في السوالم.

٧٢١ - الدرر الباهرة في التحديث بشي من نعم الله

الباطنة والظاهرة - أرجوزة ذكر فيها نبذة من فوائد

التصنيف وكثيراً من مؤلفاته نظماً ونثراً.

خلاصة الأثر ١: ٦٦

معجم المؤلفين ٣: ٦٩

عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد المصري المرشدي

(١٠٣٧هـ).

٧٢٢ - منظومة في العروض عنوانها «تصريف

التصريف» - طبعت.

الأعلام ٤: ٩٥

عبد الملك بن جمال الدين المصامي (١٠٣٧هـ).

٧٢٣ - منظومة في الألفاظ النحوية.

هدية العارفين ١: ٦٢٨

أبو القاسم بن أحمد بن محمد بن عيسى القشتالي (كان حياً سنة ١٠٣٨هـ).

٧٢٤ - حافظ المزاج ولافظ الأشباح بالعلاج

أرجوزة طبية.

مخطوطة الخزانة العامة بالرباط.

عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر (١٠٤٠هـ).

٧٢٥ - المرشد المعين على الضروري من علوم الدين -

منظومة في فقه المالكية - طبعت.

٧٢٦ - أرجوزة في فصل الربيع المنجيب.

الأعلام ٤: ٣٢٣

أحمد بن محمد بن أحمد المقرئ (١٠٤١هـ).

٧٢٧ - إضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة أو المنظومة

المغربة في علم التوحيد - طبعت.

معجم المطبوعات ١٧٧٧

نجيب الدين علي بن محمد بن مكِّي الجبيلي (كان حياً سنة

١٠٤١هـ).

٧٢٨ - منظومة لطيفة وصف بها رحلة له إلى الهند واليمن

والشعر والعراق وإيران والحجاز وأشام في نحو ألفين

وخمس مئة بيت.

معجم المؤلفين ٧: ٢٣٣

عبد الهادي بن عبد الله بن علي السجلماشي (كان حياً سنة

١٠٤٤هـ).

٧٢٩ - منظومة لامية في مصطلح الحديث وشرحها في

مجلد.

موسى بن كساب (١٠٤٥هـ).

٧٣٠ - منظومة شعب الإيمان، وشرحها «الإتقان».

الإسفار ٧٣

عبد الله بن أحمد بن أحمد المناوي (كان حياً سنة ١٠٤٨هـ).

٧٣١ - الكواكب البهية في قصة الميراث - أرجوزة في

متن بيت.

٧٣٢ - الدرر النيرة في معرفة الطالع بالقمر ومنزلة

الشمس والقمر - منظومة.

هدية العارفين ١: ٤٧٦

معجم المؤلفين ٦: ٢١١

أبو الحسن علي بن عبد الواحد بن محمد البجلي
(١٠٥٧هـ).

٧٤٩ - الدرة المنيرة في السير الشريفة - منظومة في ٨٢٨ بيتاً.

٧٥٠ - جامع الأسرار في قواعد الإسلام الخمس - منظومة.

٧٥١ - البواقي الثمينة في العقائد والأشياء والنظائر - منظومة.

٧٥٢ - منظومة في مصطلح الحديث.

٧٥٣ - منظومة في الفرائض.

٧٥٤ - منظومة في النحو.

٧٥٥ - منظومة في الصرف.

٧٥٦ - منظومة في المعاني والبيان.

٧٥٧ - منظومة في الجدل.

٧٥٨ - منظومة في التصوف.

٧٥٩ - منظومة في الشريعة.

٧٦٠ - منظومة في مسألة الأوتاد والأبدال.

٧٦١ - نظم «أصول الشريف النلساني»، وشرح المنظومة

خلاصة الأثر ٣: ١٧٤

هدية العارفين ١: ٧٥٦ - ٧٥٧

يوسف بن محمد بن أحمد الطهواني المصري (١٠٦٠هـ).

٧٦٢ - فيروزج الصباح - منظومة في العقائد.

إيضاح المكنون ٢: ٢١٣

عبد الله بن أحمد المناوي (١٠٦٦هـ).

٧٦٣ - الدرة البتية - منظومة فرغ من نظمها سنة

١٠٦٠هـ.

معجم المؤلفين ٦: ٣٢

محمد بن محمد بن محمد الغزالي (١٠٦١هـ).

٧٦٤ - الحلة البهية - نظم المقدمة الأجرومية في النحو.

معجم المؤلفين ١١: ٣١٣

أبو المواهب عقيل بن عمر بن عبد الله المشهور بمصران
(١٠٦٢هـ).

٧٦٥ - منظومة في العقائد.

هدية العارفين ١: ٦٦٦

أحمد بن علي الحريري النسابي (١٠٥٠هـ).

٧٦٦ - أشعار فائقة في ضبط العلوم.

خلاصة الأثر ١: ٢٥١

محمد القزويني بن يوسف الفهري القاسي (١٠٥٢هـ).

٧٦٧ - الطريقة في ألغاب الحديث - منظومة.

٧٦٨ - منظومة تلقيح الأذهان بتلقيح البرهان.

٧٦٩ - منظومة مراصد المعتمد في مقاصد المعتمد.

٧٧٠ - أرجوزة في الخمس خالي الوسط - في ٦٢ بيتاً.

معجم المؤلفين ٦: ٢٧٨،

٢٩٠: ١٠

مخطوطة برباط الفتح ص ٣٢٢

صالح بن محمد التمرناشي (١٠٥٥هـ).

٧٧١ - منظومة في الفقه.

إيضاح المكنون ٢: ٥٨٣

غرس الدين محمد بن أحمد بن محمد الأنصاري الخليلي
(١٠٥٧هـ).

٧٧٢ - نظم «مراتب الوجود» للشيخ عبد الكريم الجليل.

٧٧٣ - نظم «الكنز» لحافظ الدين النسي، في الفروع. طبع عدة مرات.

٧٧٤ - إتحاف أهل الكياسة في علم الفراسة - منظومة.

الأعلام ٦: ٢٣٧

الإسفار ٥١

محمد بن علي بن محمد بن علان الصديقي (١٠٥٧هـ).

٧٧٥ - العقد الثمين في نظم «أم البراهين» لمحمد بن يوسف السنوسي، في العقائد.

٧٧٦ - العقد الوفي في نظم «عقيدة النسي».

٧٧٧ - نظم «المودج اللبيب في خصائص الحبيب» للسيوطي، وشرحه.

٧٧٨ - نظم «مختصر المنار» في أصول الحنفية.

٧٧٩ - نظم «إيساغوجي» في المنطق.

٧٨٠ - نظم «العقد».

٧٨١ - نظم «المدخل في علم البلاغة» للعصدي.

خلاصة الأثر ٤: ١٨٧

هدية العارفين ٢: ٢٨٣

أحمد بن محمد بن أبي بكر المعروف بصاحب الخصال
(١٠٦٥هـ).

٧٦٦ - منظومة في أسماء الصحابة الذين روي عنهم
البخاري في صحيحه.

٧٦٧ - منظومة في الحساب.

هدية العارفين ١: ١٦٠

محمد بن موسى بن محمد الجعازي (١٠٦٥هـ).

٧٦٨ - الحجة في نظم وأم البراهين للسوسي، في
العقائد.

هدية العارفين ١: ٣٩٣

أحمد بن محمد الأسدي الشافعي (١٠٦٦هـ).

٧٦٩ - فلاتد النحور في نظم والشذور لابن هشام في
النحو.

هدية العارفين ١: ١٦٠

علي بن محمد بن عبد الرحمن الأجهوري (١٠٦٦هـ).

٧٧٠ - منظومة في العقائد، وشرحها.

٧٧١ - منظومة في النكرة والمعرفة.

٧٧٢ - منظومة في علم الحساب، وشرحها.

خلاصة الأثر ٣: ١٥٨ - ١٥٩

فهرس المخطوطات العلمية ١: ٢١٦

أحمد بن علي بن محمد الحكيم المعروف بسابن مَسْطَر
(١٠٦٨هـ).

٧٧٣ - نظم كتاب والأزهار في فقه الأئمة الأطهار لأحمد
بن يحيى بن مرنضى اليمني.

الأعلام ١: ١٧٥

علي بن عثمان الحلوي الشهير بناظم الدرر (كان حياً سنة
١٠٦٩هـ).

٧٧٤ - أرجوزة في فروع الفقه الحنفي، أتم نظمها سنة
١٠٦٩هـ.

معجم المؤلفين ٧: ٤٩

أحمد بن محمد بن يونس البصري الفشاشي (١٠٧١هـ).

٧٧٥ - عقيدة الفشاشي - منظومة، في التصوف.

إيضاح المكنون ٢: ١١٧

محمد بن عمر بن عبد الوهاب المُرْضِي (١٠٧١هـ).

٧٧٦ - بديعة، وشرحها وفتح المانع البديع.

الأعلام ٧: ٢٠٨

عبد الله بن محمد المياشي (١٠٧٣هـ).

٧٧٧ - أرجوزة نظم فيها اهل بدر.

معجم المؤلفين ٦: ١٣٥

خلف بن عبد المطلب بن حيدر الحويزي (١٠٧٤هـ).

٧٧٨ - الحق المبين في معرفة العلم والمنطق والكلام -
منظومة.

٧٧٩ - سبيل الرشاد في الصرف والنحو والأصول
والفروع من العبادات - منظومة.

٧٨٠ - مظهر الفرائد في شرح دعاء الحسين عليه
السلام يوم عرفة - منظومة.

معجم المؤلفين ٤: ١٠٥

علي بن محمد بن أبي القاسم بن إبراهيم الدادسي المغربي
(١٠٧٥هـ).

٧٨١ - اليواقيت لمبني (لغالب) معرفة المواقيت،
وشرحها وفتح المغيب في شرح اليواقيت - منظومة.

فهرس المخطوطات العلمية ١: ٤١٩

معجم المؤلفين ٧: ٢٢٦

حسين بن شهاب الدين حسين بن جاندار (١٠٧٦هـ).

٧٨٢ - أرجوزة في النحو.

٧٨٣ - أرجوزة في المنطق.

الأعلام ٢: ٢٥٤

عبد الله بن سعيد بن عبد الله بالقشير (١٠٧٦هـ).

٧٨٤ - اختصار نظم عقيدة اللقاني.

٧٨٥ - اختصار تصريف الزنجاني نظماً.

٧٨٦ - نظم والحكم المعطائية، وشرحه، في التصوف.

الأعلام ٤: ٢٢٣

إبراهيم بن السوسي المغربي المعروف بالأنسي (١٠٧٧هـ).

٧٨٧ - نظم رسالة المرجاني في الوفق الخماسي،
وشرحها.

معجم المؤلفين ١: ٩٦

محمد بن علي الجزائري المعروف بأنوجيلي (١٠٨٠هـ).

٧٨٨ - عقد الجمان اللامع المنتقى من قمر بحر الجامع -
منظومة في الحديث.

إيضاح المكنون ٢: ١٠٦

عبد اللطيف بن بهاء الدين بن عبد الباقي الحنفي (١٠٨٢هـ).

٧٨٩ - قرّة عين الطالب - نظم متن و التنازه في الأصول.

الأعلام ١: ٤٨١

إبراهيم بن عبدالله بن جهمان اليمني الزبيدي (١٠٨٣هـ).

٧٩٠ - آية الخائر - منظومة في العروض.

معجم المؤلفين ١: ٥٠.

محمد بن إبراهيم بن الفضل (١٠٨٥هـ).

٧٩١ - نظم «الورقات» لإمام الحرمين. قال الحاج

خليفة وهو في غاية الحسن.

كشف الظنون ٢٠٠٦

محمد بن محمد بن أحمد الدرعي (١٠٨٥هـ).

٧٩٢ - منظومة في قواعد الإسلام.

٧٩٣ - منظومة مساعدة الإخوان في المفروض والمنسوخ

على الأعيان.

معجم المؤلفين ١١: ١٨٧

(بعد ١٠٩٦هـ)

عبد اللطيف بن شرف الدين المشماوى

٧٩٤ - منظومة في الفقه وشرحها.

هدية العارفين ١: ٦١٨

أبو محمد عبد الواحد بن أحمد بن يحيى الوتريسي

(١٠٨٩هـ).

٧٩٥ - نظم قواعد أبيه «إيضاح المسالك» في فروع

المالكية.

معجم المؤلفين ٦: ٢٠٦

عبد الواحد بن أبي بكر الأنصاري (١٠٨٩هـ).

٧٩٦ - منظومة في أصول الدين.

٧٩٧ - نظم «المنهج».

٧٩٨ - منظومة في التصوف.

٧٩٩ - أرجوزة في التوفيق.

هدية العارفين ٢: ٦٣٦

معجم المؤلفين ٦: ٢٠٧

أبو عبدالله محمد بن سعيد المهدي السوسي (١٠٨٩هـ).

٨٠٠ - أرجوزة في التوفيق.

٨٠١ - منظومة في التصوف.

٨٠٢ - منظومة في التنجيم.

٨٠٣ - منظومة في علم الحبر.

٨٠٤ - منظومة في الفقه.

٨٠٥ - منظومة في الوقف الخمس الخالي الوسط.

٨٠٦ - منظومة في النحو.

هدية العارفين ٢: ٢٩٧

دعل بن علي الفيني الحشيري اليمني (١٠٩٠هـ).

٨٠٧ - جواهر المعلوم - منظومة في العقائد.

إيضاح المكنون ١: ٣٧٨

يحيى بن الحسين بن محمد الشهابي (١٠٩٠هـ).

٨٠٨ - منظومة تشتمل على عقيدة التوكل على الله

إسماعيل بن القاسم، وشرحها.

معجم المؤلفين ١٣: ١٩٢

علي بن عبدالله البصير الحلبي (١٠٩٠هـ).

٨٠٩ - نظم «العوامل المثة» للجرجاني.

٨١٠ - نظم «غرر الأحكام» لثلاث عشرة اشرف سنة

٨٨٥هـ، في فروع الحنفية.

٨١١ - نظم قواعد الاعراب.

٨١٢ - منظومة في الألفاظ الفقهية تشتمل على ألف سؤال

وأجوبتها. سماها «المحور العين».

كشف الظنون ١٢٠٠

هدية العارفين ١: ٧٦٢

محمد بن عثمان الدمشقي (١٠٩٠هـ).

٨١٣ - الدرّة الدرية في العوامل النحوية - نظم

«العوامل» لعبد الفاهر الجرجاني.

بروكلمان ٥: ٢٠٤

محمد بن محمد بن سليمان السوسي (١٠٩٤هـ).

٨١٤ - منظومة في الميقات.

هدية العارفين ٢: ٢٩٨

يحيى بن محمد بن محمد المعروف بالشاوي (١٠٩٥هـ).

٨١٥ - لامية في إعراب الجلالة، وشرحها.

هدية العارفين ٢: ٥٣٣

عبدالله بن محمد حجازي الشهير بـابن نصيب البان

(١٠٩٦هـ).

٨٢٥ - الشافية في نظم «الكافية» لابن الحاجب، في النحر.

ابيضاح المكنون ٣٨:٢

عبد القادر بن جباه الدين بن نيهان المعروف بابن عبد الهادي العمري (١١٠٠هـ).

٨٢٦ - منظومة في آداب البحث.

معجم المؤلفين ٢٨٥:٥

عبد العزيز بن محمد القوراني (١١٠٠هـ).

٨٢٧ - منظومات في مناسك الحج والتوحيد والفقه.

الأعلام ١٥٢:٤

أحمد بن محمد بن محمد الصفدي (١١٠٠هـ).

٨٢٨ - الفرائد السنية - منظومة في علم التوحيد عدد

أبياتها ٣٥٣ بيتاً.

٨٢٩ - القواعد العظام فيها بني عليه الإسلام - منظومة

في العقائد.

إيضاح المكنون ١٨٢:٢

معجم المؤلفين ١٥٤:١

أبو بكر بن محمود بن أبي بكر الشهير بالصغوري (١١٠٢هـ).

٨٣٠ - نظم سيرة الحلبي في جزء ولم يتمها

معجم المؤلفين ٧٥:٣

بهرام بن عبدالله الدمشقي (١١٠٢هـ).

٨٣١ - الدررة البتية - منظومة في ثلاثة آلاف بيت،

وشرحها.

هدية العارفين ٢٤٤:١

محمد أمين الخطيب العمري بن خير الله الخطيب المصري

(١١٠٣هـ).

٨٣٢ - فوائد الرسالة السمرقندية في الاستعارة -

منظومة، وشرحها.

مخطوطة بمكتبة الأوقاف بالموصل.

محمد بن الحسن المجاهي المكتاسي (١١٠٣هـ).

٨٣٢ - نظم في أشرف المغرب.

معجم المؤلفين ٢١١:٩

عبد القادر المتنجي الموصل (كان حياً سنة ١١٠٤هـ).

٨٣٣ - منظومة في أسماء الله الحسنى.

٨١٦ - نظم «الأشياء والنظائر» لابن نجيم، في الفروع.

هدية العارفين ٤٧٨:١

أحمد بن عبد الرزاق الرشدي المغربي (١٠٩٦هـ).

٨١٧ - تيجان عنوان الشرف - أرجوزة في التصوف

والمنطق والنحو والأصول.

معجم المؤلفين ٢٧٢:١

عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي (١٠٩٦هـ).

٨١٨ - زهر الشمايخ في علم التاريخ - أرجوزة في ثلاثة

كراريس.

٨١٩ - غاية الوطر في علم السير - ألفية.

٨١٩ أ - أرجوزة في الأنعام والألحان والمقامات، في ١٠٥

أبيات.

هدية العارفين ٥٥٠:١

الأعلام ١٢٠:١٠

الموسيقيون والمختون خلال

الفترة المظلمة ١٣٠

محمد بن حسن بن أحمد الكواكبي (١٠٩٦هـ).

٨٢٠ - نظم «المنارة» في أصول الفقه، وشرحها. طبعت.

٨٢١ - نظم «الوقاية» لمحمود بن عبيد الله الحبري، في

مسائل أهلية.

الأعلام ٣٢١:٦

أحمد بن علي السنوسي (١٠٩٧هـ).

٨٢٢ - منظومة في مصطلح الحديث.

الأعلام ١٧٥:١

يوسف بن محمد بن عبد الجواد الشربيني (كان حياً سنة

١٠٩٨هـ).

٨٢٣ - قصيدة مهمة الحروف - في الوعظ والحكم،

وشرحها.

مخطوطات مكتبة الأوقاف ١٢١

أحمد بن السيد محمد مكّي الحسبي المصري (١٠٩٨هـ).

٨٢٤ - سمط الفوائد وعقال المسائل الشوارد - منظومة.

هدية العارفين ١٦٥:١

محمد بن محمد بن محمد المعروف بـ «البحشي الحلبي

(١٠٩٨هـ).

٨٤٩ - قلائد الجواهر في سيرة الإمام الناصر - أرجوزة طوية .

معجم المؤلفين ١١٢: ٢

أحمد بن محمد بن أحمد البوني (- بعد ١١١٦هـ) .

٨٥٠ - نظم عقيدة السنوسي السادسة، وشرحها .

٨٥١ - نظم «الخصائص الكبرى» للسيوطي .

٨٥٢ - نظم «شعب الإيمان» للحلي، في أصول الإيمان والفقه .

٨٥٣ - نظم تراجم كتاب «الشماثل» للترمذي، في شماثل الرسول (ﷺ) .

معجم المؤلفين ٧٥: ٢

أحمد بن محمد بن أحمد الدمياطي المعروف بابن البنا (- ١١١٧هـ) .

٨٥٤ - المنظومة الدمياطية - منظومة دينية .

فهرس المكتبة الأزهرية ٤٠٣: ٦

موسى بن محمد بن موسى الكلبي الغوطي (كان حياً سنة ١١١٨هـ) .

٨٥٥ - قصيدة في معرفة الحوادث في مستقبل الزمان .

معجم المؤلفين ١٧: ١٣

عبد الجليل بن محمد أبي المواهب البغلي (- ١١١٩هـ) .

٨٥٦ - نظم «الشافية» في الصرف لابن الحاجب، وشرحها .

٨٥٧ - تشطير ألفية ابن مالك في النحو .

٨٥٨ - الموارد الصواني في علمي العروض والقوافي - أرجوزة .

هدية العارفين ٥٠١: ١

صنع الله بن صنع الله الحلبي (- ١١٢٠هـ) .

٨٥٩ - أرجوزة في الحديث .

هدية العارفين ١٢٨: ١

صالح بن أحمد بن صالح الرضاوي الأنصاري (- ١١٢١هـ) .

٨٦٠ - نظم متن «الكافل» في أصول الفقه .

معجم المؤلفين ٣٢٠: ٤

عبد الرحيم بن محمد الدمشقي الميداني المعروف بالطواقي (- ١١٢٣هـ) .

مخطوطة بمكتبة الأوقاف بالموصل .

محمد بن الحسن بن علي العاملي (- ١١٠٤هـ) .

٨٣٤ - منظومة في تاريخ النبي والأئمة .

٨٣٥ - منظومة في الزكاة .

٨٣٦ - منظومة في الوارث .

٨٣٧ - منظومة في الهندسة .

هدية العارفين ٣٠٤: ٢

إبراهيم بن محمد الجمل (- ١١٠٧هـ) .

٨٣٨ - نظم جامعة الشتات في عدد الفواصل والآيات .

معجم المؤلفين ٩٠: ١

عبد السلام بن الطيب القادري (- ١١١٠هـ) .

٨٣٩ - الجواهر المنطقية - منظومة في المنطق . طبعت .

٨٤٠ - مناهل اللهفان إلى أسانيد أولي العرفان - منظومة

في ٦١٧ بيتاً ذكر فيها شيوخ شيخه في الطريق وشيوخاً آخرين .

الأعلام ١٢٩: ٤

مخطوطة برباط الفتح ص ٢١١

أحمد بن حسين بن أحمد الطرابلسي الشهير بالبهلول (- ١١١٣هـ) .

٨٤١ - المعينة في مذهب أبي حنيفة .

٨٤٢ - درة المعفائد - منظومة .

إيضاح المكنون ٤٥٩: ١

معجم المؤلفين ٢٠٠: ١

قوام الدين محمد بن محمد مهدي القزويني (- ١١١٥هـ) .

٨٤٣ - نظم «زبدة البيان» في التصريف لعلي بن محمد العاملي .

٨٤٤ - نظم «الشافية» في الصرف لابن الحاجب .

٨٤٥ - نظم «الكافية» في النحو لابن الحاجب .

٨٤٦ - نظم «مختصر ابن الحاجب» - في علم الأصول .

٨٤٧ - أرجوزة في التجويد .

٨٤٨ - التحفة القوامية في فقه الإمامية .

هدية العارفين ٣٠٩: ٢

أحمد بن محمد الصنبوي الصنعاني (- ١١١٥هـ) .

أحمد بن أبي الفيث المدني الشهير بمغليبي الحنفي (١١٣٤هـ).
٨٧٤ - نظم «عقيدة أهل التوحيد» لمحمد بن يوسف
السنوسي، وشرحها.

هدية العارفين ١: ١٧٠
علي بن السيد سليمان بن عبدالله المنصوري المصري
(١١٣٤هـ).

٨٧٥ - ألفية في النحو.

هدية العارفين ١: ٧٦٥
عبدالله بن صالح جمعة البحراني (١١٣٥هـ).
٨٧٦ - تحفة الرجال وزبدة المقال في علم الرجال -
منظومة.

إيضاح للكتون ١: ٢٤٩
علي بن محمد حسين الزنجاني (١١٣٦هـ).
٨٧٧ - لرجوزة في الكلام.

معجم المؤلفين ٧: ١٩٢
عبد الباقي بن أحمد الموصل المروفي بالناجر (١١٣٧هـ).
٧٨٧ - منظومة في النحو.

الأعلام ٤: ٤٤
حسن بن محمد الشناراني (١١٣٨هـ).
٨٧٩ - نظم «السراجية»، وشرحها.

معجم المؤلفين ٣: ٢٧٧
علي بن عبد الصائق العبادي الطرابلسي (١١٣٨هـ).
٨٨٠ - منظومة في عيوب النفس.

٨٨١ - هدية المعبد إلى الطريق البتني الحميد في نظم
«أصول الطريق» للشيخ زروق
هدية العارفين ١: ٧٦٥

أحمد بن قاسم بن محمد النميمي البوني (١١٣٩هـ).
٨٨٢ - نظم الشمائل النبوية والخصائل المصطفوية
للترمذي.

كشف الظنون ١: ١٠٥٩
الأعلام ١: ١٨٩
قوام الدين محمد الحسيني (كان حياً سنة ١١٤٠هـ).

٨٨٣ - منظومة في الخط.
مخطوطات مكتبة الأوقاف ببغداد ص ٢٢٠

٨٦١ - نظم شرح لرجوزة الفليبي في العروض.
٨٦٢ - نظم مسوغات الابتداء بالكرة، وشرحها.
معجم المؤلفين ٥: ٢١٢

حسين أفندي (كان حياً سنة ١١٢٤هـ).
٨٦٣ - منظومة في آداب البحث.
معجم المؤلفين ٣: ٣٠٥

محمد بن عبدالله التونسي المعروف بالزيتونة (١١٢٥هـ).
٨٦٤ - الجامعة - منظومة في المنطق.
هدية العارفين ٢: ٣١٢

أحمد بن عبدالقادر بن عبدالوهاب التنوي أو النناوي
(١١٢٧هـ).
٨٦٥ - نظم «رجال الشوف»، وشرحه - منظومة في
١٧٣ بيتاً.

٨٦٦ - نظم «رجال القشيرية»، وشرحه.
٨٦٧ - نظم «منع الأسماح»، وشرحه - منظومة على
روي الباء في ١٥٢ بيتاً.

٨٦٨ - نظم «رجال طبقات الشعراني» - منظومة في ٢٨٧
بيتاً.

٨٦٩ - نظم «الحلية» لأبي نعيم، وشرحه، في الحديث.
معجم المؤلفين ١: ٢٧٩
مخطوطات رباط الفتح ص ١٧٦،

٢١٩، ٢١٤، ٢١٣
علي بن خليفة الحسيني المالكي (كان حياً سنة ١١٣١هـ).
٨٧٠ - الرياض الخليفية - منظومة نونية في الكلام.

هدية العارفين ١: ٧٦٥
حسن بن علي الموض البديري الحجازي (١١٣١هـ).
٨٧١ - نظم «الرسالة المضدية» في الوضع.

٨٧٢ - نظم «لفظة المعجلان» للزركشي.
هدية العارفين ١: ٢٩٧
محمد بن عبدالعزيز بن محمد الملقب بكرضيلو (كان حياً سنة

١١٣٣هـ).
٨٧٣ - منظومة في المنازل الثمانية والعشرين - في
الفلك، وشرحها.
مخطوطة برباط الفتح ص ٢٩٩.

- علي أصغر بن عبد الصمد البكري القنوجي (١١٤٠هـ).
 ٨٨٤ - القصيدة المهيمنة في النسخة المصحفة.
 هدية العارفين ١: ٧٦٩
 عبد القادر بن العربي النبطي المعروف بابن شقرون (كان حياً سنة ١١٤٠هـ).
 ٨٨٥ - الأرجوزة الشقرونية في علم الطب.
 معجم المؤلفين ٥: ٢٩٤
 عثمان الخطيب الموصل (١١٤٠هـ).
 ٨٨٦ - نظم والأجرومية.
 مخطوطات المكتبة المركزية
 بالموصل ص ٢٣
 عمر بن أحمد العتاي الرومي الملقب بقصوري (١١٤٠هـ).
 ٨٨٧ - تشطير نخبة الشاهدي في اللغة.
 هدية العارفين ١: ٧٩٨ - ٧٩٩
 عبد الغني بن اسماعيل التابلسي (١١٤٣هـ).
 ٨٨٨ - الأبيات التورانية في ملوك الدولة العثمانية - أرجوزة.
 الإسفار ٤٢
 علي بن عبد الرحيم بن محمد آل باكثير (١١٤٥هـ).
 ٨٨٩ - منظومات في المروض وأصول الدين وأحكام المزارعة والمخابرة والمغارة.
 ٨٩٠ - بديعة، وشرحها.
 الأعلام ٥: ١١٣
 أبو الفضائل علي بن مراد المصري (١١٤٦هـ).
 ٨٩١ - مسائل فقهية منظومة.
 معجم المؤلفين ١: ١٧٥
 قاسم بن الحسن بن المطهر الجرموزي (- في حدود ١١٤٧هـ).
 ٨٩٢ - منظومة في الفقه.
 هدية العارفين ١: ٨٣٤
 أحمد بن بكر بن أحمد بن محمد بطحيش (١١٤٧هـ).
 ٨٩٣ - الألفية الجبية في علم الميقات.
 معجم المؤلفين ١: ١٧٥
 محمد بن سلامة بن إبراهيم الإسكندري (١١٤٩هـ).
 ٨٩٤ - تفسير القرآن - منظوم في عشر مجلدات.
 ٨٩٥ - نظم البدور في الحديث.
 هدية العارفين ٢: ٣٢٢
 معجم المؤلفين ١٠: ٤٣
 شعبان بن سليم بن عثمان الصنعاني (١١٤٩هـ).
 ٨٩٥ أ - نتائج الفكر في المقابلة بين خواص النصر - أرجوزة في خواص النباتات والثمار ومدحها.
 مصادر النباتات الطبية عند العرب ٩٨
 حسين بن رشيد بن قاسم الحسيني النقوي الرضوي (- بعد ١١٥٦هـ).
 ٨٩٦ - بديعة على وزن وقافية البردة وعلى غرار بديعة صفي الدين الحلي.
 معجم المؤلفين ٤: ٧
 عبد الوهاب بن أحمد الطبيب الفاسي المعروف بأفراق (١١٥٦هـ).
 ٨٩٧ - أرجوزة في الطب - ذيل بها أرجوزة ابن سينا.
 ٨٩٨ - أرجوزة في حب الفرنج.
 وقصيدة في النعناع - في ٣١ بيتاً.
 مخطوطة يرباط الفتح.
 هدية العارفين ١: ٢٤٣

• • • • •

معجم المعاجم

عرض وتقديم

أحمد متفكر

مراكش / المغرب

بالكلية اليوسفية بمدينة مراكش على شيوخ العلم، مارس التعليم حتى سنة ١٩٨٨ حيث أحيل على التقاعد. له عدة مؤلفات: لغوية وأدبية تربو على الأربعين كتابا بين مطبوع ومخطوط.

يشتمل الكتاب على:

(١) مقدمة.

(٢) قسم الكتاب الى تسع مجموعات.

استهل المؤلف مقدمة كتابه بقوله: (رزق المسلمون الحظوة في كثرة التأليف، وأوتوا في ذلك من البحث ما لم تؤته أمة من أمة الحضارات القديمة، ويشهد على ذلك كتبهم المصنفة في ضروب العلم وأنواع العرفان، وفي ضمن ذلك مكتبهم اللغوية التي ينبهر الواقف عليها مما تحويه من التأليف كثرة أعداد واختلاف لشكال). ثم يستعرض في التعريف - بأوجز العبارات - بأهمية المعجم العربي في الحضارة الإسلامية، وماله من تكوّن أيام تردي العرب. (وقد اتفق منذ العقود الأولى من القرن الميلادي الماضي أن ابتدأت طائفة من المستشرقين العمل في المعجم العربي كشفا وتحقيقا، ونشرا، ودراسة، كما يشمل ذلك فيمن نسميهم وبعض أعمالهم مصنفين على الجنسيات). فيذكر من الانجليز: ٥. ومن الالمان ٨. ومن النمسا ٤. ومن ايطاليا ٤. ومن امريكا ٢. ومن هولندا ٢. ومن فرنسا ٤. ومن سويسرة ٢. ومن الاسبان ١. ومن روسيا ١.

ثم يقول: (وجرى على آثارهم في ذلك طائفة من الشرقيين نسميهم وبعض أعمالهم). فيذكر:

منذ القرن الرابع عرفت المكتبة العربية نموذجا جديدا في عالم التأليف، ذلك هو علم الفهرسة الذي ابتدا بآين النديم، وسلك مصلكه من جاء بعده من المؤلفين قصد التصريف بالكتب. سواء منها الخاصة أو العامة، وتهيتها للقارئ العربي في مسلك جديد يجعله يلم بعضها أو كلاً مما تركه الأسلاف ومن تعاقب بعدهم.

وإذا كانت فهرسة المعاجم العربية، ومحاولة حصرها أمرا بالغ الأهمية للباحثين، فإن معرفة هذه المعاجم ومكان وجودها - مخطوطا كان أو مطبوعا - أصبح من الواجبات على المهتمين بهذا النوع من الثقافة العربية، فهو مجال بكر لم تطرقه يد البحث بشكل أوسع وبصورة أشمل رغم صدور بعض الفهارس لمكتبات عامة أو خزانات خاصة، الى جانب اهتمامات بعض الجامعات اللغوية أو المجالات التراثية.

ويتعاقب الاجيال تترسخ فكرة المعجم في ذاكرة الباحثين والدارسين العرب، فيحظى المعجم العربي بكثير من الدراسات والبحوث من قبل العلماء العرب والمستشرقين الذين حاولوا جرد ما امكنهم الوقوف عليه من المعاجم. واعتنت المطبعة الحديثة بإصدار بعض هذه الدراسات والبحوث

واعتقد أن كتاب الأستاذ أحمد الشرقاوي أقبال - معجم المعاجم - يعتبر أشمل دراسة تعرفها المكتبة العربية حتى هذه الساعة إذ عرف ب ١٤٠٧ معجم عربي تراشي مطبوعا كان أم مخطوطا، والكتاب صدر عن (دار الغرب الاسلامي) سنة ١٩٨٧. أما مؤلفه فهو من خيرة من انجبت المدينة، ومن المع المهتمين بالجانب اللغوي في الساحة المغربية. تلقى تعليمه

القارئ بأهم

أبواب الكتاب. المجموعة الأولى: مجموعة اللغات: هذه المجموعة بقوله: (بدأت المعجمية العربية انطلاقاً من غريب القرآن وكان ذلك من وقت باكراً يعود إلى عهد الخلفاء الراشدين وتتميز بتلك البداية المبكرة أخباراً موشوقة منها مارواه السيوطي في (الدر المنثور ج، ص ٢١٧) فقال: أخرج أبو عبيد في فضائله، وعبيد بن حميد عن إبراهيم التيمي قال: سئل أبو بكر الصديق رضي الله عنه عن قوله تعالى: (وَأَنبَأَ) فقال: أي سماء تظلني؟ وأي أرض تظلني؟ إذا قلت في كتاب الله ما لا أعلم). ثم استرسل في إعطاء نماذج من بعض الصحابة ثم يتخلص إلى التعريف بغريب الكلام عامة وغريب القرآن خاصة. لينتهي به المطاف إلى سرد قائمة بأسماء الكتب التي اعتنت بهذا الموضوع وقد عالج في هذه المجموعة:

غريب القرآن - لغات القرآن - الوجوه والنظائر في القرآن - معرب القرآن - غريب الحديث، كتب المصطلحات، كتب اللهجات، كتب النوادر كتب المعربات، كتب اللحن والتصويب. (٢٩٧)

وأول كتاب يتصدر هذه القائمة هو:

مسائل نافع بن الأزرق: (في غريب القرآن):

لأبي العباس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الملقب بحبر العرب وبترجمان القرآن، المتوفى سنة ٦٨ هـ.

هو أجوبة على أسئلة في الفاظ من غريب القرآن افتحنه بها نافع بن الأزرق الخارجي المتوفى سنة ٦٥ هـ.

توجد مخطوطة بالظاهرية، وبمكتبة طلعت بدار الكتب المصرية وبرلين. حققها الدكتور إبراهيم السامرائي، وطبع تحقيقه ببغداد سنة ١٩٦٩م وأخر كتاب هذه المجموعة هو:

المختار من إيراد الألف مؤلف مجهول:

نشره المستشرق الفرنسي جورج كولان بالمجلد ١٢ من مجلة بيسبيريس الصادر سنة ١٩٢١م، ثم أعاد نشره الدكتور إبراهيم السامرائي في كتابه (نصوص ودراسات عربية وإفريقية) ونسبها خطأ لابن خاتمة.

المجموعة الثانية: مجموعة الموضوعات: ندرج تحت هذا الموضوع العناوين التالية:

معاجم الحيوان: فيها: كتب خلق الإنسان، كتب خلق الفرس، كتب الإبل، كتب الوحوش، كتب العشرات، كتب الطير

الشيخ أبو الوفاء نصر بن نصر.

الأب لويس شيخو اليسوعي

محمد بن العربي أبي شنب

حسن حسني عبد الوهاب

ويذكر من المحققين جملة من الاعلام كانت لهم اليد الطولى في هذا الميدان، إلى أن يقول: (على أن أولى ما كتب حول المعجم العربي نشأة وتطوراً كتاب الدكتور حسين نصار الذي سماه (المعجم العربي نشأته وتطوره)... كما رأى القارئ فيما نوهت به من الأعمال السابقة إلا واحدة خام العاملون عنها وتكاثراً دونها وهي عمل فهرسة تعرف به منسوباً ومخطوطاً ومطبوعاً على جهة الاستيعاب مع مسيس الحاجة إلى ذلك وشدة الرغبة فيه، وكبير المنفعة العائدة على الدارسين بعامة، والمعتنين منهم بثرات العرب اللغوي بخاصة.

ومنذ ربع قرن مضى نعلق في بالمعجم العربي، فانشغلت فيه احصاء ودراسة سولت النفس معها أن عرف بالمعجم العربية منسوبة ومخطوطة ومطبوعة فطاوعتها في التسويل فكانت هذه الفهرسة). والطريقة التي سلكها في تقسيم كتابه هذا تنحصر في تسع مجموعات:

(١) مجموعة اللغات: وقد أحصى فيها ٢٩٧ كتاباً

(٢) مجموعة الموضوعات: ٢٤٥ كتاباً

(٣) مجموعة القلب والابدال وما اشتبه في كيفية نطقه أو صورة خطه. وعدة ما فيها من الكتب ٧٦ كتاباً

(٤) مجموعة الاشتقاق: وفيها ٢٥ كتاباً

(٥) مجموعة المعاجم التي بنيت على الحروف وعدة ما فيها

١٥٢

(٦) مجموعة الابنية: وعدة ما فيها ١٢٩ كتاباً

(٧) مجموعة المعاني: ١٢٥ كتاباً

(٨) مجموعة الاوشاب: ٩٧ كتاباً

(٩) مجموعة الطرائف: ٤٠ كتاباً

وبهذا يكون مجموع ما استوعبه هذا الكتاب هو ١٤٠٧.

ويختم مقدمته بمسرد للمصادر التي اعتمدها في عمله هذا. مع تنبيه للقارئ يقول فيه: (ثم أنه إلى علم القارئ أنني قصرت هذه الفهرسة على المعاجم التراثية دون سواها مما مسته الحدائق بأثر قليل أو كثير).

بعد هذه المقدمة المستوعبة، تكون مضطرين إلى تعريف

الدين بن الفضل عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي المتول
سنة ٩١١ هـ

المجموعة الخامسة: مجموعة المعجم التي بنيت على
الحروف: وهي تضم ثلاثة اشكال:

(أ) مايني منها على الخارج

(ب) مايني على التقفية بالحرف الاخير

(ج) مايني على النظام الالفبائي.

وعدة ما فيها ١٥٢ كتابا

لقد توسع المؤلف في توضيح وشرح ما يلحق الكلمة من قلب، في
كل بناء على الصورة الممكنة عودا على يده، وتحويلا بعد
تحويل، الى ان يلم بجميع حالات التقلابات الممكنة. وقد دعم
هذا الفصل - الى جانب عرضه للكتب التي تهتم هذا الباب -
بكتب ألقت على العين، مثلا أو اختصارات أو فوائد تكميلات،
أو في الانتقاد والاستدراك.... الخ

المجموعة السادسة: مجموعة الابنية: هي تضم المعاجم
التي اقامها اصحابها على الابنية ثم حشوها بالكلم المتزنة
عليها أحرفا وحركات. وعدة ما فيها ١٢٩ كتابا. ويندرج تحت
هذا الباب: كتب الابنية - معاجم الاعمال - معاجم المذكر
والمؤنث - معاجم المقصور والمدود.

المجموعة السابعة: مجموعة المعاني: وهي تضم معاجم
الترادف - معاجم الاشتراك - معاجم الاضداد - معاجم
المثلثات. وقد مهد لكل موضوع من هذه الموضوعات بتعريف
مبسط يقرب الصورة للقارئ. وعدة ما فيها ١٢٥ كتابا.

المجموعة الثامنة: مجموعة الاوشاب: هي حصيلة ما تجمع
لديه من كتب لم يجزم وضعها ضمن المجموعات السابقة
لاشتباه الامر عليه أو لجهله بفحواها. وعدة ما فيها ٩٧ كتابا.
المجموعة التاسعة: مجموعة الطرائف: يقول: (أو دعت في
هذه المجموعة من كتب اللغة ما انغرب مؤلفه في وضعه أو
موضوعه مما يستطرفه القارئ ويستريح اليه بعد تلك المسيرة
الطويلة مع المعاجم المصنفة في تراتيبها السابقة. ومن المعاجم
التي ذكر في هذا السياق:

- معاجم المداخل والشجر والمسلسل

- في الملاحة وفتيا فقه العرب

- ماسمي بالاعداد من التوليفات اللغوية.

(مضافا اليها ما يسمى بكتب الفرق) كتب النبات، كتب الانواء
وما إليها، كتب الامكنة، في عدة الحرب، في البيوت والرحال، في
البحر، في اللبن والتمر، ما عنون باسم الصفات، ما عنون باسم
الغريب، ما عنون باسم الالفاظ.... وحاصل ما تجمع اليه هذا
الباب ٢٤٥ كتابا..

قدم المؤلف لكل معجم من المعاجم المدرجة تحت هذه
المجموعة بمقدمة تعريفية يتخلص الى التعريف بكل معجم
معجم على حدة.

المجموعة الثالثة: مجموعة القلب والابدال

، وما اشبه في كيفية نطقه أو صورة خطه. وعدة ما فيها من
الكتب ٧٦ كتابا.

يقول المؤلف في مستهل هذه المجموعة (فهرست تحت هذه
الترجمة تلك المعاجم التي يقوم الشأن فيها على اصوات
الحروف وما يعرض لها من قلب وابدال وتعاقب واحلال أو
اشتباه في كيفية النطق أو صورة الخط ورتبتها تقديما وتأخيرا
على ما واثني في ذلك من التصنيف الاتي: في الابدال - في
الهمز، - في الضاد والظاء - في الاحرف السبعة: الضاد
والظاء، والذال والذال، والصاد والسين والزاي، في السين
والشين - في الدال والذال).

المجموعة الرابعة: مجموعة الاشتقاق، وفيها ٣٥ كتابا.
المتح هذه المجموعة بمقدمة تعريفية لمعنى الاشتقاق، مدعة
بأمثلة توضيحية، يقول: (يراد بالاشتقاق هذا ارجاع مفردات
كل مادة الى معنى أو عدة معان تشترك فيها تلك المفردات كما
يتمثل ذلك فيما أورده الجلال السيوطي في مزمره ج ١ ص
٢٥١ - ٢٥٢، نقلا عن الزجاج من كتاب له في الاشتقاق لقال:

(قولهم: شجرت فلانا بالرمح تأويله: جعلته فيها كالغصن في
الشجرة، وقولهم للحلقوم وما يتصل به شجر لانه مع ما يتصل
به كاغصان الشجرة، وتشاجر الضوم، انما تأويله اختلفوا
كاختلاف اعضاء الشجرة، وكل ما تفرع من هذا الباب فاصله
الشجر.)

وأول ما يذكره من معاجم الاشتقاق هو:

اشتقاق أسماء البلدان: لابي المنذر هشام بن محمد بن
السائب الكلبي المتول سنة ٢٠٤ هـ. وهو من الكتب التي
استدركها علي رمضان عبد التواب، مع جملة أخرى مثبة في
محلها. وختم هذه المجموعة بكتاب: الامناع في الاتباع لجلال

— ما وضع في لفظ واحد.

ولابأس أن نورد بعض الأمثلة لهذه المعاجم:

معاجم المداخل والمخرج والمشمول والمشمول: يقول: من طريق التصنيف المعجمي تلك المعاجم التي سميت بالمداخل مرة، وبالمخرج مرة، وبالمشمول مرة، وكان التدبير في تصنيفها أن يبدأ الواحد من أبوابها بكلمة أولى تكون مفتاحاً ثم يفسر معناها بكلمة ثانية ثم يفسر معنى الثانية بثالثة، ثم يفسر معنى الثالثة برابعة وهلم جرا إلى أن يخلق الباب بكلمة أخرى تكون خاتمة له، ثم يستأنف الأمر في الباب الذي يليه على ذلك النمط إلى آخر الأبواب في الكتاب.

والنموذج الموضح لذلك أن تبدئ العمل فيه فتقول: الأمل: الرجاء، والرجاء: الخوف: الفزع، والفزع: الإغاة، النصر، والنصرة: الإعانة، والإعانة: الرد، والرد: الإعطاء، والإعطاء: الانقياد، والانقياد: الطاعة والطاعة: الامتثال.

في الملاحن وفيالغية العرب: (وينتظم في سلك الطرائف تلك التويليفات التي أوردتها أصحابها تلك الكلم المشتلة للمعاني المختلفة، فيورد فيها بمعنى عن معنى في معنى محتالة نخلصا من موقف حرج بين يدي جبار متسلط تخشى بواذره، أو يمايا بها في مسائل لظمية تأنيسا باللفة وترغيبا في حفظ غريبها. يحلف الحالف فيقول في حلفته: كل امرأة تزوجتها فقد طلقته

فلا يكون قوله إطلاقاً أن عني أنه جعلها في الطلق وهو قيد من جنود). وقد استشهد بأمثلة كثيرة لتوضيح هذا الباب.

ويختم المؤلف كتابه بثلاثة فهارس:

(١) الأولى: خاصة بالمعاجم

(٢) الثانية: خاصة بأعلام المؤلفين

(٣) فهرس المجهولين من المؤلفين

وبهذا العمل القيم يكون الأستاذ أحمد الشرفاوي القبال قد أضاف إلى صرح الثقافة العربية عامة، وإلى المكتبة المعجمية خاصة، لبنة مباركة، قضى فيها ربع قرن باحثاً ومنتقياً عن المعجم في بطون الكتب، باحثاً لها من رقدتها، كاشفاً عن هويتها شارحاً لمضامينها، ومعرفاً بها بأوجز العبارات، وأدق المعاني، متسلحاً بثقافته العربية المثينة وغيرته على لغة الضاد. ولقد كان الأستاذ الشرفاوي يطمح لأن يعرف بأكثر مما ذكر علما منه بأن المكتبة العربية تزخر بالكثير الكثير مما أنتجه العقل العربي في هذا الميدان، ولقد كان يحذر في بداية العمل أن سيهمل آلاف، لكن الحبر انتهى به إلى المقدار الذي وقف عنده. لكن الكوارث والازمات العربية التي مرت على المكتبات العربية عبر العصور عرضها للتلف والضياع. وربما السنوات القادمة ستطلع علينا بنماذج جديدة تحتويها مجلدات، وماذلك على الله بعزير.

• • • • •

مسائل في اللغة

من كتب الادب والتراجم

تحقيق وتعليق

الدكتور طه محسن

كلية التربية للبنات - جامعة الانبار

تحتل المسائل اللغوية مكاناً غير قليل من كتب الادب والتراجم ، ومن كتب العلوم الاخرى في تراثنا العربي الاسلامي . ومن هذه المسائل فرالد ذات أهمية للدارسين وغيرهم قد لا يجدونها في كتب اللغة ذاتها .

ولفت نظري من النصوص المفيدة نصان مشتملان على منظومات شعرية تعالج أموراً لغوية ، وهي مثل ما كان عليه القوم ، على اختلاف مشاربهم ووظائفهم في العصور المتقدمة ، من اهتمام بلغة العرب ، وحبها .

وقد رأيت أن أقدم النصين للقارئ الكريم بعد تحقيقهما والتعليق عليهما دليلاً على الحزین اللغوي الذي يكمن في خبر كتب اللغة ومجمعاتها .

نقلت النص الأول من كتاب « جلوة المقنيس في ذكر ولاية الأندلس » لأبي عبدالله الحميدي المتوفى سنة ٤٨٨ هـ ، ويتضمن مراسلات شعرية جرت بين أبي بكر الزبيدي المتوفى سنة ٣٨٠ هـ والوزير أبي الحسن المصنفي المتوفى سنة ٣٧٢ هـ حول استعمال « فاخت نفسه » بالضاد .

ونقلت النص الثاني من كتاب « بدائع البدائ » لعلي بن ظافر الأزدي المتوفى سنة ٩١٣ هـ ، وهو يتضمن مساجلات شعرية قوافي أبياتها ظائية ، تبدأ ببيتين لأبي ذؤلف الشاعر ، ختمها بلفظي « الفيظ » و « القیظ » ولحدي من يثنائها ، ثم تابع بعده شعراء وادباء ينظمون على مثالها أبياتاً تضمنت قوافيها لفظ « الفيظ » و « البيظ » بجمان مختلفة .

حققت النصين تحقيقاً علمياً ، وذيلت كلا منهما بتعليق يوضح ما يتضمنان من إشكالات لغوية ، وتصويب ما فيها من رأي جاء على غير الوجه الصحيح ، ولا سيما ما يتعلق بالاعتراض على أساليب لغوية ، ومنع استعمالها .

النص الأول

قال أبو عبدالله الحميدي في ترجمة « محمد بن الحسن أبي بكر الزبيدي » من كتابه « جلوة المقنيس في ذكر ولاية الأندلس » (١) :

وقال لي أبو محمد علي بن أحمد : كتب الوزير أبو الحسن جعفر بن عثمان المصنفي (٢) إلى صاحب الشرطة أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي اللغوي (٣) كتاباً فيه « فاخت نفسه »

بالضاد . فجاءه الزبيدي بمنظوم بين له فيه الخطأ دون تصريح .

وهو :

لِللَّوْزِيرِ السَّيِّئِ عَجَبُهُ :
لِي فَمَنْ مِنْكَ أَنْتَ حَافِظُهَا
عِنَابُهُ بِالْمَعْلُومِ مَفْخَرُهُ^(١)
قَدْ يَهْطُ الْأَوَّلِينَ بِمَظْهَرِهَا
يُقِرُّ لِي «عَمْرُهَا»^(٢) وَ«مَفْخَرُهَا»^(٣)
فِيهَا ، وَ«نَقَابُهَا»^(٤) وَ«جَاحِظُهَا»^(٥)
قَدْ كَانَ حَقًّا قَبُولَ حَرَمِهَا
لَكِنْ صَرَفَ الزَّمَانُ لَانْظَرُهَا
وَفِي خُطُوبِ الزَّمَانِ لِي عَقَّةُ
لَوْ كَانَ يَثْنِي النُّفُوسَ وَاعْظَرُهَا
إِنْ لَمْ تَحَافِظْ عَمَابَةَ نَسَبِهَا
إِلَيْكَ قَدِمًا فَمَنْ يَحَافِظُهَا
لَا تُدَمِّنُ حَاجَتِي مَطْرَحَةً
فَإِنَّ نَفْسِي قَدْ فَاطَ فَاظَظُهَا

فاجابه المصنف :

تَحْفُضُ قُرَافًا فَأَنْتَ أَوْحَدُهَا
جَلَمًا ، وَنَقَابًا ، وَحَافِظُهَا
كَيْفَ تُضَيِّعُ الْمَعْلُومَ فِي بَلَدِ
أَبْنَاهُ كُلِّهِمْ بِمَافِظُهَا
الْفَافِظُ كُلُّهَا مَعْطَلَةٌ
مَا لَمْ يَمُوتْ عَلَيْكَ لَانْظَرُهَا
مَنْ ذَا يَسَاوِيكَ إِنْ نَطَقَتْ وَقَدْ
أَقْرَبَ بِالْمَجْزُوعِ عَنْكَ «جَاحِظُهَا»
جَلَمٌ نَفَى الْمَالِينَ عَنْكَ كَمَا
نَفَى عَنِ الشَّمْسِ مَنْ يَلَا حِظُهَا
وَقَدْ أَتَنَى قُبَيْتَ شَاغِلَةٍ
لِنَفْسٍ إِنْ قَلَتْ «فَافِظُهَا»
فَاوْضَحْهَا تَفَرَّ بِنَادِرَةٍ
«قَدْ يَهْطُ الْأَوَّلِينَ بِمَافِظُهَا»
فاجابه الزبيدي وضمن شعره الشاهد على ذلك :

أَتَانِي كِتَابٌ مِنْ كَرِيمٍ مَكْرُمٍ
فَنَفَسَ عَنْ نَفْسٍ تَكَادَ تَنْفِيطُ
فَرَّ جَمِيعَ الْأَوْلِيَاءِ وَرَوَّهَ
وَسِيَّهَ رَجَالَ آخِرُونَ وَغِيظُوا
لَقَدْ حَفِظَ الْمَهْدَ الَّذِي قَدْ أَضَاعَهُ
لَدَيْ سَوَاءٍ ، وَالْكَرِيمَ حَفِظُ
وَبَاحِثَتْ عَنْ «فَافِظَتِ» وَقَبِلَ قَالِمَا
رَجَالَ لَدِيمٍ فِي الْمَعْلُومِ حَفِظُوا
رَوَى ذَلِكَ عَنْ «كَيْسَانَ» وَ«سَهْلٍ»^(١) وَأَنْشَدُوا
مِثَالِ أَبِي الْفَيْفَاطِ^(٢) وَهُوَ مِنْفِيطُ :
«وَسُمِّيَتْ غَيْفَاطًا وَلَسْتُ بِغَائِظُ
عَنْوًا ، وَلَكِنْ لِلصَّدِيقِ تَنْفِيطُ
فَلَا حَفِظَ الرَّحْمَنُ رَوْحَكَ حَيْثُ
وَلَا وَهْنِي فِي الْأَرْوَاحِ حِينَ تَنْفِيطُ»^(٣)
قَالَ لِي أَبُو عَمَرَ : وَقَدْ يُقَالُ : «فَافِظَتْ نَفْسُهُ» بِالضَادِ .
ذَكَرَ ذَلِكَ بِمَقْرُوبِ^(٤) بَنِ السَّكَيْتِ فِي كِتَابِ «الْأَلْفَاظِ»^(٥) .

التعليق والتقد

أوردت المعجمات وكتب اللغة للفعلين «فَافِظَ»
و«فَافِظَ» بِالضَادِ وَالظَّاءِ مَعَانِي وَخِلَافًا بَيْنَ اللَّغَوِيَيْنِ حَالِ
إِسْتِدَاهَا إِلَى «الْإِنْسَانِ» أَوْ إِلَى «النَّفْسِ» .

فَقَدْ حَدَّثَ الْأَصْمَعِيُّ (ت ٢١٣ هـ) عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ
الْمَلَاءِ (ت ١٥٧ هـ) أَنَّهُ قَالَ : (لَا يُقَالُ فَافِظَتْ نَفْسُهُ ، وَلَكِنْ
يُقَالُ : فَافِظَ ، إِذَا مَاتَ ، بِالظَّاءِ ، وَلَا يُقَالُ فَافِظَ ، بِالضَادِ ،
الْبَيْتُ) (١) .

وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ أَيْضًا عَنْ الْعَرَبِ قَوْلَهُمْ : (قَدْ فَافِظَ
الْمَيِّتُ بِفَيْظٍ فَيْظًا ، وَيَفُوزُ فَوْظًا . . . قَالَ : وَلَا يُقَالُ فَافِظَتْ
نَفْسُهُ ، وَلَا فَافِظَتْ) (٢) ، وَإِنَّمَا هُوَ فَافِظَ الرَّجُلُ وَفَافِظَ (٣) .

هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ مِنْ مَذْهَبِ الْأَصْمَعِيِّ . وَنَقَلَ ابْنُ دُرَيْدٍ
الْأَزْدِيُّ (ت ٣٢١ هـ) أَنَّهُ يَجِيزُ «فَافِظَتْ نَفْسُهُ» قَالَ : (وَقَالَ
الْأَصْمَعِيُّ : تَقُولُ الْعَرَبُ : فَافِظَ الرَّجُلُ ، إِذَا مَاتَ ، بِالظَّاءِ .
وَلَا يُقَالُ فَافِظَتْ نَفْسُهُ ، وَإِذَا قَالُوا فَافِظَتْ نَفْسُهُ قَالُوا بِالضَادِ ،
قَالَ الشَّاعِرُ دَكَيْنُ بْنُ رَجَاءٍ الْقُصَيْمِيُّ :

وأجاز الكسائي (ت ١٩٨ هـ) فاظت نفسه ، وفاظت نفسه^(٣٣) .

وقال تلميذه أبو الحسن اللحياني : فاظت نفسه ، الفعل للنفس . وفاظ الرجل يفيض ، وفاظ يفيض لفظاً وفيوضاً^(٣٤) .

وقال أبو زكرياء الفراء (ت ٢٠٧ هـ) : (يقال : فاظت نفسه تفيض لفيضاً وفيوضاً ، وهي في تميم وكلب . وأنصح منها واثر : فاظت نفسه فيوضاً)^(٣٥) .

(وروى ثعلب عن سلمة عن الفراء قال : أهل الحجاز وطئىء يقولون : فاظت نفسه ، وقضاة تميم وقيس يقولون : فاظت نفسه ، مثل : فاظت دمعته)^(٣٦) .

وقال ابن الأعرابي (ت ٢٣١ هـ) : فاظ الرجل وفاظ ، إذا مات . وكذلك : فاظت نفسه^(٣٧) .

ومنع المبرد (ت ٢٨٤ هـ) : فاظ الانسان . قال : (وقوله فاظ ، أي : مات . . . ولا يقال بالضاد إلا للأناء . قال رؤية :

لا يدفنون منهم من فاظا

وقال ابن جريج :

أما رأيت الميت حين فوطه

ومن قال ذلك للنفس قال : فاظت نفسه ، يشبهها بالأناء)^(٣٨) .

ومنع أبو العباس ثعلب (ت ٢٩١ هـ) : وفاظت نفسه ، قال : (فاظ : ميت . يقال : فاظت نفسه ، ولا يقال فاظت . قال الفراء : إنما يفيض الدمع)^(٣٩) .

وتقدم رأي الفراء وروايته عن العرب : فاظت نفسه . وقال أبو منصور الأزهرى (ت ٣٧٠ هـ) : (وفي حديث جاء في ذكر الدجال : ثم يكون حل أثر ذلك القيض . قال شمر : سألت البكرائي عن فقال : القيض : الموت ها هنا . ولم أسمعه من غيره . إلا أنه قال : فاظت نفسه ، أي : نزعته عند خروج روحه)^(٤٠) .

وقال أبو القاسم الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ) : (يقال : فاظ الميت ، بالظاء ، وفاظت نفسه ، بالضاد ، وفاظت نفسه ، بالظاء ، جائز عند الجميع إلا الأصمعي ، فإنه لا يجمع بين

اجتماع الناس وقالوا عرس

ففقت عين وفاظت نفس)^(٤١)

والذي أراه أن في المسألة خلطاً ، وأن رأي الأصمعي هو الأول ، وأن ما نسبته ابن دريد إليه عزي في أكثر كتب اللغة إلى أبي عبيدة (ت ٢١٧ هـ) الذي روى أنها لغة تميم ، فهم يقولون : فاظت نفسه . وأنشد الشاهد المتقدم .

وردة الأصمعي روايته ، وقال : إنما قال الشاعر :

ففقت عين وطن الضرس^(٤٢)

ونسب ابن السيد البطلبوسي (ت ٥٢١ هـ) إلى أبي عبيدة وجهاً آخر ، قال : (وحكى أبو العباس المبرد قال : أخبرني التوزي عن أبي عبيدة أنه قال : كل العرب يقول : فاظت نفسه إلا بني ضبة فانهم يقولون : فاظت نفسه بالظاء)^(٤٣) .

وأرى أيضاً أن في هذه الرواية خلطاً ، لأن الخلاف واقع في صحة ورود فاظت نفسه ، عن العرب ، فكيف ينسب إليهم كلهم جواز ذلك ؟ ولأن المبرد (ت ٢٨٥ هـ) نفسه نسب هذه الحكاية إلى أبي زيد الأنصاري (ت ٢١٥ هـ) فقال : (وحدثني أبو عثمان المازني ، أحبيه عن أبي زيد ، قال : كل العرب يقولون : فاظت نفسه إلا بني ضبة فانهم يقولون : فاظت نفسه)^(٤٤) . كما نسبها إليه أبو بكر بن دريد^(٤٥) ، وجمال الدين بن مالك (ت ٦٧٢ هـ))^(٤٦) .

ونسبها إلى أبي زيد أيضاً ابن بري (ت ٥٧٦ هـ) ولكن على وجهها الصحيح ، فقد نقل عنه ابن منظور (ت ٧١١ هـ) قوله : (وأما أبو عبيدة فقال : فاظت نفسه بالظاء لغة قيس ، وفاظت ، بالضاد ، لغة تميم . وقال أبو حاتم : سمعت أبا زيد يقول : بنو ضبة وحدهم يقولون : فاظت نفسه . وكذلك حكى المازني عن أبي زيد ، قال : كل العرب تقول : فاظت نفسه إلا بني ضبة فانهم يقولون : فاظت نفسه ، بالضاد)^(٤٧) .

ومزيد هذا قول أبي زيد في نواتره : (ويقال : فاظت

نفسه ، لغة بني ضبة ، قال دكين :

ففقت عين وفاظت نفس)^(٤٨)

الغذاء والنفس (٣٣) .

وفي أقوال هؤلاء الأعلام من متقني اللغويين ومن تبعهم ما يفضي به إلى القول : إن العرب استعملت في كلامها الفعلين « فاض » و « فاط » مستدين إلى « الانسان » أو إلى « نفسه » بمعنى مات وخرجت روحه .

وخالف منهم أبو عمرو بن العلاء ، والأصمعي ، على الصحيح ، إذ متنا أن يقال : « فاضت نفسه » و « فاطت » . وتابعها ثعلب في منع الأول ، والمبرد في منع « فاض الانسان » بالضاد اتفاقاً مع رأي أبي عمرو .

وما ذهبوا إليه مردود بما رواه غيرهم من الثقات من أن العرب نطقت بك ذلك . وفيها نقلناه عنهم دليل حل جواز أن يقال : « فاض الانسان والميت » ، و « فاط » و « فاضت نفسه » ، و « فاطت » على حد سواء .

هذا فضلاً عن ورود الشواهد التي تعضد هذا الاستعمال . ومنها الآتي :

١ - قال دكين بن رجاء الفهمي (٣٤) :

اجتمع الناس وقالوا حُرم

ففتحت عين وفاضت نفس

٢ - جاء في الحديث الشريف في ذكر الدجال : (ثم يكون

حل أثر ذلك الفيض) (٣٥) ، معناه : الموت . وتقدم تفسيره .

٣ - وقال طرفة بن العبد (٣٦) :

بذاك بدأ خبرها برحمي

وأخرى لأعدائها فائقة

لأما التي خبرها برحمي

فأجود جوداً من اللافقة

وأما التي شرها بمنقى

فنفس اللديغ بها فائقة

٤ - وقال الشاعر (٣٧) :

كلوت النفس أن تفيض عليه

إذ نرى حشو ربطة ويرود

٥ - وقال الآخر (٣٨) :

وسميت غيباً وليست بغائبة

عدواً ، ولكن للمصديق تفيض

فلا حفظ الرحمن روحك حية

ولا ونفى في الأرواح حين تفيض

٦ - وقال الآخر (٣٩) :

هجرتك لا قل مني ولكن

رأيت بقاء ذلك في الصدود

كهجر الحائضات الورود لما

رأت أن النية في الورود

تفيض نفوسها ظمأً ونحس

حماً ، فهي تنظر من بعيد

وأرى بعد إيراد هذه الروايات المؤثقة ، والشواهد

المتعددة أن اعتراض أبي بكر الزبيدي على الوزير المصحفي

استعماله « فاضت نفسه » بالضاد لا وجه له ، وهو من قبيل

الاعتراض على الأساليب من غير اعتماد على استقرار صحيح

للمادة اللغوية . والصواب هو ما تقدم من جواز استعمال

الفعلين بالضاد والغذاء بمعنى واحد ، مستدين إلى « الانسان »

والى « النفس » .

النص الثاني

قال علي بن ظافر الأزدي المتوفى سنة ٦١٣ هـ في كتابه

« بدائع البداه » (٤٠) :

وذكر ابن عبد ربّه (٤١) في كتاب « العقد » (٤٢) قال : صنع

أبو دلف القاسم بن اسماعيل (٤٣) العجلي (٤٤) :

أنا أبو دلف البادي (٤٥) بقافية

جواهاً يعجز (٤٦) الداهي من القَيْظ

من زاد فيها له رحلي وراحلي

وخائمي والسدى فيها إلى القَيْظ

وظن أنه لا ثالث لهما بين القافيتين ، فصنعت (٤٧) :

قد زدت فيها ولو أمسى أبودلف

والنفس قد أشرفت منه على القَيْظ

قال علي بن ظافر : تذاكرنا بهذه القطعة فقال بعض

الحاضرين : لم تبق رابعة^(١) ، فصنعت :

أزيدُ فيها ولو ماتا بنفيظهما

ما ألت النمل أحساناً من البيظ

وذلك أن كل بيض لطائر أو حيوان فبالضاد إلا وبيظ

النمل ، فإنه بالظاء^(٢) ، وكل ما يفيض من إناء وغيره فبالضاد إلا

و فيظ النفس ، فإنه بالظاء^(٣) .

ثم صنع القاضي الأعز بن المؤيد^(٤) رحمه الله بعد ذلك
بدلياً :

فو الحزم لا ينمذى في فمائله

ما دام للناس تكوين من البيظ

والبيظ ، ها هنا ، ماء الرجل^(٥) .

ثم صنع شهاب الدين ابن أخت الوزير نجم الدين^(٦)

رحمه الله^(٧) :

بما سادة^(٨) في القوافي قل ما تركوا

كسائح البشر لم يترك سوى البيظ

حازت قوافيكم الظاءات أجمعها

كمثل ما جيز مع البيض^(٩) ، بالبيظ

لكن مواعيد باديكم أي دلف

لا صدق فيها كمثل الال والبيظ

و البيظ ، في الغاية الأولى : بقية الماء في نفرة البثر ، وهي

الحفرة التي يبقى فيها الماء بعد نزحها^(١٠) .

وفي الثانية : قشرة البيض الرقيقة فوق المح ، وهو

الغرقى^(١١) .

قال زهير^(١٢) :

كان البيظ لغم قناصا

عل المامات كرات الدهور

وفي الغاية الثالثة : خيال وجه الانسان في السيف^(١٣) .

قال هيب^(١٤) :

كان وجوه نسل بني لخير

مثال البيظ في السيف اليماني

قالوا : وجميعها بالظاء .

ولست على يقين من صحة ذلك .

وأظن أن صاحب المقد ، قد وهم في كون قاتل البيتين

أبا دلف العجلي^(١٥) ، فإن أبا دلف أفضل ، وأنصح ، وأعلم ،

وأشرف من أن يقع في مثل هذا^(١٦) . وأظن قاتلها أبا دلف هاشم

بن محمد الخزاعي الوالي^(١٧) . كان بالبصرة للمقتدر بالله^(١٨) سنة

خمس وثلاث مئة .

وهذا كله إنما وقع في المختصرات ، وأما الامهات فلم

تذكر فيها الا القوافي الثلاث الأول .

x x x x

التعليق والنقد

الآيات التي اشتمل عليها النص المتقدم تضمنت قوافيها

القافاً ثمانية أربعة ، هي : « الفَيْظ » ، و « القَيْظ » ، و « الفَيْظ » ، و « الفَيْظ » ،

ثم « البيظ » بمعانٍ متعددة .

وقول الأديب ابن ظافر الأزدي في آخر النص : (وهذا

كله وقع في المختصرات . وأما الامهات فلم تذكر فيها إلا القوافي

الثلاث الأول) يعني أن هذه الامهات اجملت « البيظ » بالظاء .

وليس الحكم على هذا الاطلاق بصحيح ، إذ إن أكثر

كسب اللغة الكبيرة أوردت مادة « بيظ » كما أوردتها المختصرات ،

ولكن مع خلاف في الرأي ، وفي عدد المعاني التي تذكرها هذه

المادة .

ففي المعجمات وردت اللفظة بالمعاني الآتية :

البيظ : ماء الرجل (العين ١٧٢/٨ ، وتهذيب اللغة

٤٠٠/١٤ ، ولسان العرب ٤٣٧/٧ ، والقاموس المحيط

٣٩٣/٢) .

البيظ : الجماع ، من باظ الرجل يبوظ (تهذيب اللغة

٤٠٠/١٤ ، ولسان العرب ٤٣٧/٧) .

البيظ : جمع بيمظة ، وهي الرحم . (لسان العرب

٤٣٧/٧) .

البيظ : ماء الفحل (القاموس المحيط ٣٩٣/٢) .

البيظ : ماء المرأة (القاموس المحيط ٢/ ٣٩٣) .

أما الزبيدي في « تاج العروس » فقد ذكر المعاني المتقدمة كلها ، ثم زاد عليها ، في مستدركه ضمن هذه المادة ، المعاني الأربعة التي ذكرها ابن ظافر ، وتقدم التعليق عليها ، وهي :

البيظ : بيض النمل .

البيظ : بقية الماء في حفرة البثر .

البيظ : قشرة البيض الرقيقة فوق المَحْ .

البيظ : خيال وجه الانسان في السيف .

وفي مصنفات الضاد والظاء التي تناولت المادة ، زيادة على

المعاني المتقدمة ، ما يأتي^(٣٨) :

البيظ : بيض الانسان (صاحب بن عباد ص ٢٢) .

البيظ : نواة البسرة الخضراء (صاحب بن عباد

ص ٢٢) .

البيظ : ماء الفرس (الزنجاني ص ٣٢) .

البيظ : شيء يكون في بدن المرأة (الصقلي ص ٣٤) .

البيظ : المني (ابن مالك في الاعتضاد ص ٧١) .

أخلص من هذا الى أن لفظ « البيظ » أوردته المعجمات

المعتمدة ، وذكرت له المعاني المتنوعة نقلاً عن اللغويين الموثوق

بهم ، كما ذكرته الكتب المصنفة في الضاد والظاء ، وزادت معاني

أخرى لم ترد في الامهات من الكتب اللغوية . وهو دليل على صحة

هذه المادة ، وجواز استعمالها .

ولا التفتت ، بعد هذا ، لشك ابن دريد في قوله :

(البيظ : زعموا أنه^(٣٩) مستعمل . وهو ماء الفحل ، ولا أدري

ما صحته . وقال قوم : هو ماء الفحل) . ولقول أحمد بن فارس

« ت ٣٩٥ هـ : (الباء والياء والظاء كلمة ما أعرفها في

صحيح كلام العرب ، ولو أنهم ذكروها ما كان لإتيانها وجه .

قالوا : البيظ : ماء الرجل^(٤٠) » .

وأما قول ابن ظافر : (وكل ما يفيض من إناث وغيره

فيالضاد إلا فيظ النفس فانه بالظاء) فقد تقدم في كلامي على

النص الاول ما فيه الكفاية من الكلام على جواز « فيض النفس »

بالضاد مؤيداً بالشواهد وآراء اللغويين .

ويعد . . .

فمن خلال ما أوردته من نصوص وتعليقات لا بد لي من

الإشارة الى الامور الآتية :

الامر الاول : تحل المسائل اللغوية مكاناً غير قليل من

كتب الأدب والتراجم وكتب العلوم الأخرى . وأن كثيراً من

المفردات والأساليب المفيدة نجدها في هذه الكتب . وهي تصلح

أن تكون مستدركاً واسعاً على معجمات اللغة وكتبها الاصول .

الامر الثاني : اهتم الناس ، على اختلاف مشاربهم

ووظائفهم ، منذ زمن مبكر بالدرس اللغوي . ولم يكن العلم

باللغة وأساليبها وحسب تعلمها حكراً على صف دون آخر ، وإن

كان للنخوص الدقيق دوره في ذلك . وفي ما تقدم من آراء

ومساجلات صادرة عن « الشاعر » و « الوزير » و « صاحب

الشرطة » و « القاضي » و « الأديب » دليل على الحظوة التي

نالتها اللغة من لدن هؤلاء جميعاً . وما أحرانا اليوم ، ونحن نريد

لأن نعبد الى لغتنا عزها ، ونحقق خلودها أن نجعلها تحل من

نفوسنا جميعاً ، على اختلاف وظائفنا واختصاصنا ، موقع

الصدارة والاحترام ، وبذلك ما في الوسع لتعلمها والحفاظ على

سلامتها .

الامر الثالث : هو أن حركة التصويب اللغوي ظلت سمة

بارزة في القرون كلها منذ البدء بجمع اللغة العربية ، وأن هذه

الحركة صاحبها منذ القديم ، كما هو حالها الآن ، شيء من الغلو

في إطلاق الاحكام ، والتخطيء غير المصحوب بدليل صائب في

أحيان كثيرة .

والنصوص المشتملة على أحكام التصويب إذا لم

تصادف ، حين تحقيقها وطبعها ، حظاً وافراً من التعليقات

العلمية الرصينة لبيان صحتها فإن القراء في الغالب سيأخذونها

على علاتها ، ويعدونها مسلمات لا تقبل النقاش ، فيتكرر

الحكم بالخطأ .

وفي منع الزبيدي المتوفى عام ٣٨٠ هـ « فاضت نفسه »

بالضاد خلافاً للفصح المسموع ، وبالاتماد على رأي عالم

واحد ، من غير تحقيق منصف ، دليل على ما ذهبت اليه . فقد

الأمر الرابع : ما زال كثير من النصوص القديمة المنشورة بحاجة الى التعليق ، والشرح ، والإيضاح ، والتصويب ، والنقد ، وتخريج المقتبس فيها . وبعبارة أخرى : ما زال بحاجة الى التحقيق العلمي الذي يوجب القيام بما ذكرت من غير إغراط ولا تزويد .

وفي الموامش التي سجلتها على النصبين المتقدمين فوائد وبيانات كانا بحاجة اليها ، فقد طبعنا مجردتين منها ضمن كتابي « جذوة المقتبس » و « بدائع البدائيه » على الرغم من شهرة محققيهما في هذا الميدان .

المصادر والموامش

العباد . والتصويب من فتح الطب . (١٣) البستان في لسان العرب (طب ٤٥٤/٧) من غير نسبة . (١٤) زاد محقق ، جلوة المقتبس ، قبلها لفظ « أبو » خطأ . وهو أبو يوسف يعقوب بن السكيت . إمام في اللغة ، توفي سنة ٢٤٣ هـ . ينظر : نزعة الألباء ص ١٣٨ . (١٥) قال ابن السكيت في كتاب « الألفاظ » طبعة لويس فينخو بعنوان (مختصر مهلب الألفاظ) بيروت ، ١٩٩٧ م ، ص ٢٧١ : (قال أبو عبيدة : ومن العرب من يقول : لاضت نضه ، بالضاد) . (١٦) مهلب اللغة ، للازهري (ج ٢ تحقيق احمد عبدالمليم البردوني) و (ج ١٤ تحقيق يعقوب عبدالحسي) ، القاهرة ١٩٩٦ م ، ٨٠/١٢ . (١٧) إصلاح المنطق ، لابن السكيت ، نج : احمد محمد شاكر وجد السلام هارون ، مصر ، ١٩٥٦ م ، ص ٢٨٥ . (١٨) مهلب اللغة ٨٠/١٢ . (١٩) جهرة اللغة لابن عويد ، جلد آباء الدكن ١٣٤٤ هـ ، ١٢٣/٣ . (٢٠) إصلاح المنطق ص ٢٨٥ ، ومهلب اللغة ٣٩٧/١٤ ، والفرق بين الحروف الخمسة ، لابن السيد البطليموس ، نج : د. علي زوين ، بغداد ، ص ١٦٦ . (٢١) الفرق بين الحروف الخمسة ، ص ١٧٠ . (٢٢) التكميل للمبره نج : محمد أبي الفضل ابراهيم ، والسيد شحاتة ، مصر ، ٢٦٨/١ . (٢٣) جهرة اللغة ٥٢٣/٣ . (٢٤) الاحتصاد في الفرق بين اللغات والاهاد لابن مالك الانطلي ، نج : د. طه محمد حسين نورال ، النجف ١٩٧١ م ، ص ٩٣ . (٢٥) لسان العرب (طب ٢١١/٧ ، ولفظ ٤٥٤/٧) . (٢٦) النواوير في اللغة لأبي زيد الانصاري ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٦٧ م ، ص ٢٤٠ . (٢٧) مهلب اللغة ، ٣٩٧/١٤ . (٢٨) مهلب اللغة ، ٨٠/١٢ . (٢٩) مهلب اللغة ، ٨٠/١٢ . (٣٠) مهلب اللغة ، ٣٩٧/١٤ . (٣١) مهلب اللغة ، ٨٠/١٢ . (٣٢) التكميل ٢٦٨/١ . (٣٣) شرح عيون زهير بن أبي سلمى ، لطلب ، دار الكتب المصرية ،

وجدنا صداه في القرن السابع لدى ابن ظافر المتوفى سنة ٦١٣ هـ الذي قال : (وكل ما يفيض من إناء وغيره فبالضاد إلا فيظ النفس فانه بالظاء) .

ونجد الظاهرة نفسها في زماننا هذا حين انبرى جمع من المصويين ، وأكثرهم لم يؤث نصياً يمول عليه من لغة ، ولا معرفة جيدة بمبادئها ، فالتزم خط أصحاب « قل ولا تقل » ، وشهر قلمه في وجه الكاتبين والباحثين ، وتصدى لنهش أساليبهم ، وأكثر من توهينها وتخطيها ما هو صواب أحياناً ، فضيق بقلوب واسعة ، غير دار ما يحرم ذلك على لغتنا والكاتبين بها من نتائج سيئة .

(١) ص ٤٦ - ٤٨ من « جلوة المقتبس في ذكر ولا الانطلس » نج : محمد بن تالوت الطنجي . والنص ورد أيضاً في كتاب « فتح الطب » للسري المتوفى سنة ١٠٤١ هـ ، نج : د. احسان جيلس ، بيروت ، ١٩٦٨ . (٢) علي بن أحمد بن سعيد بن حزم . اعتمد عليه الحسدي في جميع كتابه « جلوة المقتبس » . توفي سنة ٤٥٦ هـ . ينظر : الأعلام ، للزركلي ١٦/٧ . (٣) جعفر بن عثمان أبو الحسن للصفي ، الوزير ، الخليل ، الأديب . توفي سنة ٣٧٢ هـ . ينظر : جلوة المقتبس ص ١٨٧ . والأعلام ١١٩/٢ . (٤) ولله سنة ٣٨٠ هـ كما تقدم . وترجمته في الموضع الذي أحققه من « جلوة المقتبس » . (٥) في « فتح الطب » : شجرة . (٦) في المطبوع من جلوة المقتبس : هو . تحريف ، والتصويب من فتح الطب . (٧) هو عمرو بن عثمان بن قنبر سيوي ، صاحب « الكتاب » المشهور في النحو . توفي سنة ١٦١ هـ . ينظر : نزعة الألباء في طبقات الألباء ، لابن الأثيري ، نج : د. ابراهيم السامرائي ، ط ٢ ، بغداد ، ١٩٧٠ م ، ص ٥١ . (٨) هو مختار بن القتيبي ، أبو عبيدة اللخوي ، توفي سنة ٢١٧ هـ . ينظر : نزعة الألباء ص ٨٤ . (٩) ابراهيم بن سيار النظام . رأس المتكلمين في عصره ، وشيخ الجلسات . توفي سنة ٢٣١ هـ . ينظر : الأعلام ٣٦/١ . (١٠) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ الأديب المتكلم . توفي سنة ٢٥٥ هـ . ينظر : نزعة الألباء ص ١٨٨ . (١١) لم ألق في كتب اللغة على هذه الرواية ، أمي رواية سهل بن كهسان . وفي كتب الطبقات أن « كهسان » هو : معروف بن هشام اللخوي ، كان رواية من تلامذة أبي عبيدة . (ينظر : مراتب النسويين ، لأبي الطيب اللخوي ، نج : محمد أبي الفضل ابراهيم ، القاهرة ، ١٩٥٥ م ، ص ٨٥) وعاصره سهل بن محمد أبو حاتم النسجستاني اللخوي المتوفى سنة ٢٥٥ هـ . ينظر : نزعة الألباء ، ص ١٤٤ . (١٢) في جلوة المقتبس :

١٩٤٤م، ص ٣٨٠. (٣٤) مهلب اللغة ٧٩/١٢. (٣٥) لسان العرب (بيط ٤٥٤/٧). (٣٦) التواوير في اللغة ص ٢٤٠، وإصلاح للنطق ص ٨٩. ومهلب الألفاظ ص ٢٧١-٢٧٢، وجهرة اللغة ١٢٢/٣، ومهلب اللغة (فروض ٨٠/١٢، ولوط ٣٩٧/١٤)، وزينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والضاد، لابن الأثيري نج: ٥. رمضان عبدالنوب، بيروت ١٩٧١ ص ٩٥. والفرق بين الضاد والظاء، لابن تنوان الحميري نج: الشيخ محمد حسن آل ياسين (طبع ضمن الفرق بين الضاد والظاء) بغداد ١٩٦١م، ص ٦٨، ولسان العرب (فرض ٧١١/٧ و ٧١٢). (٣٧) مهلب اللغة (فروض ٧٩/١٢)، ولسان العرب (فرض ٧١١/٧ و ٧١٢). (٣٨) ديوانه تصحيح مكس مسكون ١٩٠٠م ص ١٥٥، والفرق بين الحروف الخمسة ص ١٦٩، وزينة الفضلاء ص ٩٦، والاعتناء ص ٩٣، ولسان العرب (بيط ٤٥٤/٧). (٣٩) الفرق بين الحروف الخمسة ص ١٦٩، ولسان العرب (بيط ٤٥٤/٧). (٤٠) لسان العرب (بيط ٤٥٤/٧). (٤١) لسان العرب (بيط ٤٥٤/٧). (٤٢) ص ١٥٤-١٥٧ (طبعة القاهرة ١٩٧٠م). (٤٣) أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأنطلي القولي سنة ٣٢٨ هـ. من علماء الأندلس وشعرائها المندوبين. له كتاب «المقد الفريد». ينظر: جلوة المكتسب ص ١٠١. (٤٤) ينظر: المقد الفريد، نج: أحمد أمين وآخرين، القاهرة ١٩٦٥، ٣٨٤/٥. (٤٥) كذا في المطبوع من «بدائع البداهة» نج: محمد أبي الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٧٠م، وصوابه: القاسم بن عيسى، كسا في كتب الطبقات. (٤٦) الذي في المقد الفريد (وقال أبو طلف) من غير ذكر اسمه. والمجمل المذكور هنا هو: القاسم بن عيسى بن مغل بن إدريس أبو طلف. سيد قومه، وأحد فراد المأثور ومن بعده للمصنف. أحد حقه الأبناء الفضلاء والشعراء، وجاهلهم. توفي سنة ٢٢٥ هـ. ينظر: الفهرست، لابن النديم، بيروت ١٩٦٤م، ١١٦/١. ووثبات الأعيان، لابن خلكان، مصر، ١٩٤٨م، ٧٣/٤. (٤٧) في المقد الفريد: الهندي. (٤٨) في المقد الفريد: يملك. (٤٩) في المقد الفريد: فأجابه ابن عبد ربه. (٥٠) في المطبوع من «بدائع البداهة»: لم يكن رابعه. وما أثبتته هو الصواب.

(٥١) البيط، بهذا المعنى أمته المجتمعات إلا صاحب «تاج العروس» فقد ذكره في المستدرک ٢٤٦/٥ نقلاً كلام ابن طاهر هنا. وذكره أيضاً صاحب بن عباد (ت ٣٨٤ هـ) في الفرق بين الضاد والظاء، نج: الشيخ محمد حسن آل ياسين، بغداد ١٩٥٨م، ص ٢٢. وأبو نصر الفروع (ت ٥٥٧ هـ) في أرجوزته في الفرق بين الضاد والظاء، طبع ضمن بحث د. حنا جميل حنادة: الأرجوزة الحائرة في مجلة المورد، بغداد، ١٠م ع ٤٥٣، سنة ١٩٨٠، ص ٣٨٤، فقال:

وهكذا يكتب بيط النمل

بالظاء، والبيش بضماد أسلي

ونقل ابن مالك الأنطلي في «الاعتناء» ص ٧١ عن أبي سهل المروزي

(ت ٤٣٣ هـ) أن بيش الظاء حكى في «بش النمل» الظاء، وأنشد:

وأبى ما تحشد من ذاك أنه

سجناً فيه النمل لحمل بيشها

فلا تبش من رحمة الله واصطبر

وان شارفت في ذاك نفسك فبشها

قال ابن مالك: (وزعم أبو سهل أن هذا الشاعر مصنوع). وقال كمال الدين التميمي (ت ٨٠٨ هـ) في «حياة الحيوان الكبرى» للشميري، للكتابة الإسلامية، ٣٦٦/٢: (والنمل لا يتزوج ولا يتكاثف، إنما يسط منه شيء طير في الأرض فينش حتى يصير بيظاً، حتى يتكون منه. والبيش كله بالضاد المجتمعة الساقطة إلا بيط النمل فاته بالظاء المشالة). (٥٢) تقدم في تعليلي على النص الأول أن لوهم: «فاخت نفسه» بالضاد هي لغة لهم، وبي ضبة، وكتب، وقصاعة، وليس. وجوزها أكثر اللغويين، ومنهم: أبو عبيدة، وأبو زيد، والكسائي، واللمحي، والقراء، وابن الأعرابي، والأزهري، والمبرد، والزجاج. فلا التفت إلى نص هذا المعنى على لغة القاء. (٥٣) من معاصري ابن طاهر الأزدي. ولم ألق على ترجمة حياته. (٥٤) مهلب اللغة ١٤٠٠/١٤. وسأذكر مصادر أخرى في التعليل. (٥٥) شهاب الدين صاحب الأبيات لم ألق على ترجمته. أما حالة الوزير فهو يوسف بن الحسين بن محمد بن نجم الدين بن الجاور، أديب من الشعراء. توفي سنة ٦٠١ هـ. ينظر: الأعلام ٣١/٩. (٥٦) الأبيات في تاج العروس (بيط ٢٤٦/٥) مع اختلاف في ألفاظ. (٥٧) في بدائع البداهة: يا سادى. وما أثبتته من تاج العروس. (٥٨) في المطبوع: البيط. وما أثبتته من تاج العروس. (٥٩) البيط بهذا المعنى أمته المجتمعات إلا صاحب «تاج العروس» فقد ذكره في مستدرک ٢٤٦/٥ نقلاً عبارة ابن طاهر عنه. (٦٠) البيط بهذا المعنى أمته المجتمعات. ونقله صاحب «تاج العروس» في مستدرک ٢٤٦/٥ عن ابن طاهر. (٦١) لم ألق على الشاهد في المصدر ولا في ديوان زهير بن أبي سلمى (شرح مطبوع). (٦٢) البيط بهذا المعنى أمته المجتمعات، ونقله صاحب «تاج العروس» في مستدرک ٢٤٦/٥ عن ابن طاهر. (٦٣) لم ألق على الشاهد في المصدر، ولا في ديوان عبيد بن الأبرص، إن كان هو المقصود ب«عبيد». (٦٤) تقدم في أول تعليلي على النص أن عبارة «المقد الفريد» هي: (وقال أبو طلف). وليس لها نسبة اليه. إن المجمل. (٦٥) ليس هذا التبرير وجيهاً لغير نسبة البيتين إلى المجمل، إذ كان شاعراً عربياً، يجالس الشعراء ويظهرهم فضلاً عن كونه قافلاً. وليس في نظم البيتين ما يقلل من هذه الترجلة. (٦٦) حاشم بن محمد أبو طلف الخزاعي الأديب الشاعر القولي سنة ٣١٢ هـ. ينظر: الأعلام ١٣٤/١٣. (٦٧) هو الخليفة المعتز بالله الميموني جعفر بن أحمد. تولى الخلافة سنة ٢٩٥ هـ وتوفي سنة ٣٢٠ هـ. ينظر: البداية والنهاية، لابن كثير، بيروت ١٩٦٦م، ١٦٩/١١. (٦٨) أذكر إزاء المعاني أسماؤه مؤلفي كتب الضاد والظاء. (٦٩) جهرة اللغة ٣١٢/١، ونقطة أنه زيادة ثبتت في «تاج العروس» مصر، ١٣٠٦ هـ (بيط، ٢٤٦/٥). (٧٠) معجم طليح اللغة لأحمد بن فارس نج: عبدالسلام محمد خالون، القاهرة، ١٣٦٦ هـ، ٣٢٧/١.

أخبار التراث العربي

أسامة النقشبندی

دار صدام للمخطوطات - بغداد

تأليف الخطيرف بن قدامة الغساني

تحقيق الدكتور نوري القيسي والاستاذ محمد نايف الدليمي
اعتمد المحققان على نسخة خطية مصورة عن نسخة طوب قابوسراي
بإسطنبول.

صدر عن دار الشؤون الثقافية ببغداد ويقع في ٢٠٤ صفحة.

- موسوعة الخط العربي.

تأليف الاستاذ ناجي زين الدين المصرف.

صدر الجزءان الثالث والرابع من الموسوعة تناول فيها المؤلف الخط
العربي منذ اقدم فترة تاريخية واهم الكتابات المنشرة والكتابات
العربية في صدر الاسلام والى لوائل الدولة العباسية.

يقع الجزء الثالث في ١٥٢ صفحة والجزء الرابع في ١٠٢ صفحة
صدرت هذه الموسوعة عن دار الشؤون الثقافية ببغداد.

- منهج ابي سعيد السيرافي في شرح كتاب سيويه.

تأليف الدكتور محمد عبد المطلب البكاء.

يقع الكتاب في ٢٥٩ صفحة. وصدر عن دار الشؤون الثقافية
ببغداد.

- اتجاهات الشعر الاندلسي الى نهاية القرن الثالث الهجري تأليف
الدكتور نافع محمود.

صدر عن دار الشؤون الثقافية ببغداد ويقع في ٢٩٠ صفحة.

- الوثائق المختصرة.

لابي اسحاق الغرناطي.

اعداد الاستاذ مصطفى ناجي. صدر في الرباط عن مركز احياء

التراث العربي ويقع في ٥٦ صفحة.

- فوات المحققين.

تأليف الدكتور علي جواد الطاهر.

وهي دراسة نقدية لعدد من الكتب المحققة صدر عن دار الشؤون

- قطف الازهار في خصائص المعادن والاحجار وتناج المعارف
والاسرار.

لاحد بن عوض بن محمد المغربي من رجال القرن ١١هـ / ١٧م
تحقيق السيدة بروين بدري توفيق

اعتمدت المحققة على نسخة قريبة ترقى الى فترة قريبة من عهد
المؤلف محفوظة في خزانة المكتبة القادرية ببغداد كتبت سنة
١١٢٠هـ / ١٧٠٨م.

صدر عن دار الشؤون الثقافية ببغداد ضمن سلسلة خزانة التراث
ويقع الكتاب في ٤٠٤ صفحات.

- الخصائص.

لابي الفتح عثمان بن جني المتوفى سنة ٣٩٢هـ / ١٠٠١م تحقيق
الاستاذ محمد علي النجار.

يقع الكتاب في ثلاثة اجزاء وهذه هي الطبعة الرابعة للكتاب مزينة
ومنقحة صدرت عن دار الشؤون الثقافية ببغداد ضمن سلسلة خزانة
التراث استغرقت الاجزاء الثلاثة ١٣٦٢ صفحة وقد زود بحقق
الكتاب بفهارس عامة: للاعلام والقبائل والامكنة والكتب
والقوافي. اعتمد المحقق في تحقيقه للكتاب على نسخة مؤرخة سنة
٤٣٠هـ.

وكانت الطبعة الاولى للكتاب قد صدرت سنة ١٩٥٢.

اسهامات مؤرخي البصرة في الكتابة التاريخية حتى القرن الرابع
الهجري.

تأليف الدكتور عبد الجبار ناجي.

تناول فيه المؤلف اسهامات مؤرخي مدينة البصرة في الكتابات
التاريخية الخاصة بمدينة البصرة والكتابة التاريخية الشاملة صدر
الكتاب عن دار الشؤون الثقافية ببغداد ويقع في ٢٨٤ صفحة.

- كتاب ضواري الطير

الثقافية ببغداد ضمن سلسلة خزانة التراث.

- التاريخ العظيم.

لاي عبدالله محمد بن علي العظيمي الذي كان حياً سنة ١١٤٣هـ / ١٧٣٨م.

تحقيق الدكتور علي سريم استاذ التاريخ الاسلامي في جامعة انقرة. اعتمد المحقق على نسخة مكتبة بايزيد باستنبول المؤرخة سنة ١٤١٤م. وقد وضع المحقق ترجمة للكتاب باللغة التركية. وطبع باستنبول.

- نصيحة اهل الاسلام.

لاي عبدالله محمد بن ابي الفيض.

صدر في الرباط عن مكتبة بدر. بتحقيق الاستاذ ابراهيم الكناي. تقديم الاستاذ محمد ابراهيم الكناي. ويتناول الكتاب دراسة لعوامل سقوط الدولة الاسلامية. يقع الكتاب في ٢٨٧ صفحة.

- دراسات في الادارة في العهود الاسلامية الاولى - الاصول العربية الاسلامية وتقسيمات المواق الادارية. تأليف الدكتور صالح احمد العلي رئيس المجمع العلمي العراقي صدر عن المجمع العلمي العراقي ببغداد ويقع في ٣٥٦ صفحة.

- كتاب التواوين.

لايبن قدامة المقدسي.

تحقيق الاستاذ خالد السبع. صدر بيروت عن دار الكتاب العربي. رسالة الانصاح ببعض ما جاء من الخطأ في الايضاح.

لايبن الطراوة النحوي المتوفى سنة ٥٢٨هـ.

تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن.

اعتمد في تحقيقه على نسخة فريدة محفوظة في خزانة الاوسكريال. زود المحقق الكتاب بفهارس عامة للآيات القرآنية الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة والاعلام والامكنة.

يقع الكتاب في ١٧٠ صفحة. صدر عن دار الشؤون الثقافية ببغداد ضمن سلسلة خزانة التراث.

- صورة البصرة في بخلاء الجاحظ.

تأليف الدكتور هاني محمد.

تناول فيه المؤلف اوساط البصرة الاجتماعية والادبية والدينية، ومنازل البخلاء والحمقى والمغفلون واصحاب النوادر وبخلاء البصرة في بخلاء الجاحظ وحياة البصريين وصناعاتهم وحرفهم.

صدر عن دار الشؤون الثقافية ببغداد ويقع في ١٨٤ صفحة.

- الاقتضاب في شرح ادب الكتاب.

لاي محمد عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسي المتوفى سنة ٥٢١هـ.

تحقيق الاستاذ مصطفى السقا والدكتور حامد عبد المجيد صدر ببغداد عن دار الشؤون الثقافية ضمن سلسلة كتوز التراث، وقد اعتمد المحققان على عدة نسخ خطية اقدمها نسخة مكتبة الاوسكريال المؤرخة سنة ١٠١٥هـ يقع الكتاب المطبوع في ثلاثة اقسام الاول استغرق ٢٠٤ صفحة والثاني ٣٤٦ صفحة والثالث ٤٧٢ صفحة.

- المبرد - سيرته ومؤلفاته.

تأليف الدكتورة خديجة الحديثي.

صدر عن هيئة كتابة التاريخ ضمن سلسلة اعلام الفكر العربي وطبع من قبل دار الشؤون الثقافية ببغداد يقع الكتاب في (٢٢٠) صفحة.

- ترجمة العلامة احمد تيمور باشا.

تأليف الاستاذ محمد بن ابراهيم الشيباني.

تناول فيه المؤلف شخصية احمد تيمور وشيوخه ومكانته العلمية والادبية وافكاره الاصلاحية ومؤلفاته. صدر الكتاب عن مركز المخطوطات والتراث والوثائق ويقع في (٨٠) صفحة.

- الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل.

للتشيخ عبد القادر الجيلاني الحنفي المتوفى سنة ٥٦١هـ تحقيق الاستاذ فرج توفيق الوليد وقد اعتمد المحقق على خمسة نسخ خطية محفوظة في المكتبة القادرية ببغداد اقدمها مؤرخة سنة ٦٦٩هـ وكذلك النسخ المطبوعة وهي طبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر التي طبعت سنة ١٩٥٦ والنسخة المطبوعة في لاهور سنة ١٢٨٢هـ.

يقع الكتاب في ثلاثة اجزاء. وطبع من قبل مكتبة الشرق الجديد ببغداد.

فهرس المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية النمساوية.

تأليف هيلينه لويشتان.

صدر عن مركز المخطوطات والتراث والوثائق وقد عربه

الدكتور عدنان الطعمة وتناول فيه وصف (٢٧) مخطوطاً من الفهرس الاصلي ويقع في ٤٤ صفحة.

- ابن جني - عالم العربية.

تأليف الدكتور حسام سعيد النعيمي.

صدر عن هيئة كتابة التاريخ بوزارة الثقافة والاعلام ببغداد، يقع الكتاب في (٢٠٠) صفحة وطبع على مطابع دار الشؤون الثقافية .
الفكر العربي في آسيا الوسطى .
تأليف الدكتور حسين الداغوي .

تناول فيه المؤلف الفكر العربي خلال حكم الدولة القره خانية في الفترة من ٤٠٠ - ٦١٢ هـ . وماساد من علوم اللغة والفقه والتاريخ وما اضيف من جديد الى التراث العربي .
كتاب النوازل .

لاي الحسن علي من عيسى العلمي .
تحقيق المجلس العلمي بفاس . صدر بالرباط عن وزارة الاوقاف في المغرب . يقع الكتاب في ٣١٩ صفحة .
الادب في العراق القديم .
تأليف الدكتور سامي سعيد الاحمد .

صدر ببغداد عن دار الشؤون الثقافية ضمن سلسلة الموسوعة التاريخية المبصرة التي اشرفت عليها هيئة كتابة التاريخ في وزارة الثقافة والاعلام يقع الكتاب في (٨٠) صفحة .

نحو التجديد في دراسات الدكتور الجوزي تأليف الدكتور محمد حسين علي الصفير صدر عن المجمع العلمي العراقي بمناسبة ذكرى وفاته . يقع الكتاب في ٢٢٠ صفحة .

كتاب الحبابان .
اعداد لجنة من الاساتذة اعضاء الاكاديمية المغربية منهم الاستاذ محمد ابن شريفة والدكتور محمد الهادي التازي والاستاذ عبد الوهاب بن منصور والدكتور عباس الجراري .
وتناول الاشعار الغنائية في الموسيقى المغربية وسيصدر عن الاكاديمية المغربية في الرباط .

تعمل الاكاديمية المغربية ضمن مشاريعها العلمية المهمة في اعداد مجموعة من الكتب والموسوعات العلمية يقوم باعدادها نخبة من الباحثين المختصين في الاكاديمية منها : معجم تأريخي جغرافي للمدن المغربية ، معلمة الخط المغربي ، معلمة العادات والاعراف في المغرب .

نظام الحكم في الدولة القره خانية .
تأليف الاستاذ رشاد كنج .
تناول فيه المؤلف دراسة نظام الحكم في اول دولة اسلامية في تركيا واخبارها . وقد طبع في اسطنبول .

العمل في الاسطرلاب .

لعبد الرحمن الصوري .

تحقيق الاستاذ ناجي الممراري . سيصدر في الرباط قريبا عن المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ايسيسكو) .

من خزائن المخطوطات العربية ؟

مكتبة الاحقاف للمخطوطات بنزيم .

التابعة للمركز اليمني للابحاث والثقافة والاثار .

من مراكز المخطوطات المهمة في الجمهورية اليمنية في محافظة حضرموت . وقد كانت المكتبة قبل تكوينها عبارة عن بعض المكتبات المتفرقة في المعاهد والزوايا والبيوتات وقد اوقفها اصحابها على طلبة العلم . ومن هذه المكتبات :-

١ - مكتبة آلي يحيى . ٢ - آل سهيل . ٣ - آل الكاف . ٤ - الحسيني .

٥ - آل الجعيد . ٦ - آل الجداد . ٧ - آل العبدروس . ٨ - الرباط . ٩ -

غبنات اضافة الى مكتبات اخرى .

وقد صدر قرار عام ١٩٧٢ بجمع هذه المكتبات في مكتبة واحدة سهيلا للحفاظ عليها وصيانتها والرجوع اليها من قبل الباحثين والمحققين فتأسست مكتبة الاحقاف للمخطوطات وبأمر اسم هذه الخزانة من الاسم القديم حضرموت وتضم المكتبة (٥٣٣٨) مخطوطا في شتى : العلوم والمعارف والفنون والاداب .

وقامت هذه الخزانة بتبادل صور المخطوطات مع مراكز المخطوطات في الوطن العربي والعالم . وقد صور معهد المخطوطات العربية من هذه الخزانة (٦٢٩) مخطوطا كما قامت بتمه سوفيتية بتصوير مجموعة من مخطوطاتها .

وقد صدر فهرسا شاملا لمخطوطات هذه الخزانة يقع في اربعة اجزاء .

من نوائس المخطوطات التي تضمها هذه الخزانة .

- فلائد النحر في وفيات اعيان الدهر للطبيب بن عبدالله باخرمة .

- الاعلان لاحد بن عبد الله السلمي كتب بخط المؤلف وهو شبيه بكتاب عنوان الشرف الوافي في الفقه واللغة والعروض والفواقي .

- رحلة يوسف بن عابد الادريسي من المغرب الى حضرموت في القرن ١١ هـ / ١٧ م .

- ترفيق الاسل لنصبة العسل .

- الاداب المحففة في رمي السندقة .

- الطريقة الواضحة في الجبر والمقابلة .

WWW.ATTAWHEEL.COM

WWW.ATTAWHEEL.COM

أساطير العرب